کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شمارهٔ ثبت کتاب

۳۱۳۷۴

کتاب .....

مؤلف .....

مترجم ۱/ط

شمارهٔ نفسه ۶۴۸

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۳۱۳۷۴
کتاب .....
مؤلف .....
مترجم ط/۱
شمارهٔ قفسه ۶۶۸

X 9981
۳۱۴۷۲

شماره ثبت ۳۰۸۱۴

بازرسی شد
۳۷ - ۶

هذ الكتاب مواهب الرحماني وفتوح رباني من ملفوظات
وتاليفات الغوث الاعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس الله سره العزيز ورضي الله تعالى عنه وارضاه

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يامن علم عجزي عن حمده اسئلك باكمل حامديك الذي كشفت له عن حقايق اسمائك وصفاتك
ودقائق تجليات ذاتك فعرفك معرفة تليق بكمالاتك والهمته هذاك اذ ذاك من
محامدك مالم تلهمه ذلك مضاعفا في يوم ظهور فرديته التي يكمل فيها ظهور مظهريته ان
تصلي وتسلم عليه صلاة وسلاما مما لا يعتريه بكمالك الا قدس على وجوده الانفس وان تعم بما تورده
من شرايف صلواتك وسلامك دواء ردوجوده الحسي ووجوده المعنوي وما يتعلق بهما
من عالمي الخلق والامر حتى لا تدع يا ربنا احدا من انبيائك ورسلك وصالحي عبادك
الا وقد شملته التعميم بذلك الفضل العظيم ذكر نسب الشيخ محي الدين عبد القادر وهو ابو محمد
عبد القادر ابن ابي صالح موسى بن عبد الله الجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى
ابن عبد الله ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن علي ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين قال سيدنا الشيخ محي الدين ابو محمد عبد القادر رضي الله عنه بكرة يوم الاحد

غيره كما تلفظ به

المجلس الاول

بالرباط ثالث شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة الاعتراض على الحق عز وجل عند نزول الاقدار
موت الدين موت التوحيد موت التوكل والاخلاص والنفس والمؤمن لا يعرف لم وكيف
لا يعرف بل يقول بلا النفس كلها مخالفة منازعة فمن اراد صلاحها فليجاهدها حتى
يامن شرها كلها شر في شر فاذا جوهدت واطمأنت صارت كلها خيرا في خير تصير
موافقة في جميع الطاعات وفي ترك جميع المعاصي فحينئذ يقال لها ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يصح لها توقان ويزول عنها شرها ولا تتعلق بشيء من
المخلوقات يصح نسبها من ابيها ابراهيم عليه السلام فانه خرج عن نفسه وبقي بلا هوى
يجري وقلبه ساكن جاءه انواع من المخلوقات واعرضوا انفسهم عليه في معاونته
وهو يقول لا اريد معونتكم علمه بحالي يغنيني عن سؤالي لما صح تسليمه وتوكله قيل للنار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم معونة الله عز وجل للصابر معه في الدنيا بغير حساب ونعيمه
في الاخرة بغير حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لا يخفى
على الله شيء بعينه ما يتحمل المتحملون من اجله اصبروا معه ساعة وقد رايتم لطفه وانعامه
سنين الشجاعة صبر ساعة ان الله مع الصابرين بالنصر والظفر اصبروا وانتبهوا له ولا
تغفلوا عنه لا تتركوا انتباهكم بعد الموت فانه لا ينفعكم الانتباه في ذلك الوقت انتبهوا
له قبل لقائه انتبهوا قبل انتبهوا بلا امركم فتندموا وقت لا ينفعكم الندم واصلحوا
قلوبكم فانها اذا اصلحت صلح لكم سائر احوالكم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
في قلب ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح لها سائر جسده واذا فسدت فسد لها سائر

قال

بالرباط

جسده الأدهى القلب صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله تعالى والتوحيد له والاخلاص
في الاعمال وفساده بعدم ذلك القلب طائر في قفص البنية كدرة في حقة كمال في
خزانة فالاعتبار بالطائر لا بالقفص بالدرة لا بالحقة بالمال لا بالخزانة اللهم اشغل جوارحنا
بطاعتك وقلوبنا بمعرفتك واشتغلنا طول حياتنا في ليلنا ونهارنا الحقنا بالذين تقدموا
من الصالحين وارزقنا مرافقتهم كن لنا كما كنت لهم آمين ياقوم كونوا لله عز وجل كما كان الله
له حتى يكون لكم كما كان لهم ان اردتم ان يكون الحق عز وجل لكم فاشتغلوا بطاعته والصبر معه
والرضا بافعاله فيكم وفي غيركم اقوم زهدوا في الدنيا واخذوا اقسامهم منها بيد التقوى
والورع ثم طلبوا الآخرة وعملوا اعمالها وعظموا نفوسهم واطاعوا ربهم عز وجل وعظموا نفوسهم
ثم وعظوا نفوس غيرهم ياغلام عظ نفسك اولا ثم عظ نفس غيرك عليك بخويصة نفسك
لا تسعد الي غيرك وقد بقي عندك بقية تحتاج الى اصلاحها انت تعرف كيف تخلص غيرك في
انت اعمى كيف تقود غيرك انما يقود الناس البصير انما يخلصهم من البحر السابح المجرد انما يرد
الناس الى الله عز وجل من عرفه اما من جهله كيف يدل عليه لا كلام لك في تصريف الله عز وجل
حتى تحبه وتعمل له لا لغيره وتخاف منه لا من غيره هذا بالقلب يكون لا بالقلقلة اللسان
هذا في الخلوة يكون لا في الجلوة اذا كان التوحيد باب الدار والشرك داخل الدار فهو النفاق
بعينه ويحك انت لسانك يتقي وقلبك يفجر لسانك يشكر وقلبك يعترض قال الله عز وجل يا ابن آدم
خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ويحك تدعي انك عبده وتطيع سواه لو انك عبده على
الحقيقة لعاديت فيه ووالية فيه والمؤمن الموقن لا يطيع نفسه وشيطانه وهواه لا يعرف

الشيطان

الشيطان حتى يطيعه لا يبالي بما الدنيا حتى يزل لها بل يهينها ويطلب الآخرة فاذا حصلت
له تركها واتصل بمولاه عز وجل يخلص عبادته له في جميع اوقاته سمع قوله عز وجل وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء دع عنك الشرك بالخلق ووحد الحق هو خالق
الاشياء من غيره ما انت عاقل هل شيء ليس هو في خزائن الله تعالى قال الله عز وجل
وان من شيء الا عندنا خزائنه ياغلام ثم تحت ميزاب القدر متوسدا بالصبر متقلدا
بالموافقة عايدا بانتظار الفرج فاذا كنت هكذا صب عليك العقيق من فضله ومنه ما لا
تحسن تطلبه وتتمناه ياقوم وافقوا القدر واقبلوا من عبد القادر المجتهد في موافقة القدر
موافقتي القدر تقدمني الى القادر ياقوم تعالوا نذل لله عز وجل ولقدره وفعاله
ونطأطي رءوس ظواهرنا وبواطننا نوافق القدر ونمشي في ركابه لانه رسول الملك نكرمه
لاجل مرسله فاذا فعلنا ذلك معه حملنا في صحبته الى القادر فهنالك الحي لا يدله الحق
يهنالك الشرب من بحر علمه والاكل من سماط فضله والاستيناس بانسه والتنعم
برحمته هذا لآحاد افراد من كل الف واحد من جميع العشائر والقبائل ياغلام
عليك بالتقوى عليك بحدود الشرع والمخالفة للنفس والهوى والشيطان واقران
السوء المؤمن في جهاد هؤلاء لا ينكشف راسه عن الخوذة لا ينغمد سيفه لا يعرا ظهر
فرسه على قربوس سرجه ينام نوم غلبة القوم اكلهم فاقة كلامهم ضرورة الخرس
دابهم واغا قدرهم ربهم ينطقهم فعل الله ينطقهم ويحرك منطقهم في الدنيا كما تنطق
الجوارح غدا يوم القيمة ينطقهم الله عز وجل الذي ينطق كل ناطق ينطقهم كما ينطق الجماد

وتبيده الاشياء جميعها ياطالب الاشياء صح

يهئ لهم اسباب النطق فينطقون اذا ارادهم لامر فهيأهم له اراد ان يبلغ الخلق بالانذارات
والبشارات لارتكاب الحجة عليهم فينطق الانبياء والمرسلين فلما قبضهم اليه اقام العلماء
العمال بعلمهم فنطقهم بما يصلح للخلق نيابة عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء يا قوم اشكروا لله عز وجل على نعمه وانظروا هل منه فانه قال
وما بكم من نعمة فمن الله اين الشكر منكم يا متقلبين في نعمه يا من يرى نعمه من غيره تارة
تردون نعمه من غيره وتارة تتقلبونها وتنظرون الى ما ليس عندكم وتارة تستعينون بها
على معاصيه يا غلام تحتاج في خلوتك الى ودع يزجرك عن المعاصي والزلات ومراقبة
تذكرك نظر الحق عز وجل اليك انت محتاج مضطر الى ان يكون هذا معك في خلوتك ثم
تحتاج الى محاربة النفس والهوى والشيطان خراب معظم الناس مع الزلات وخراب الوهاد
مع الشهوات وخراب الابدال مع الفكر والخواطر في الخلوات وخراب الصديقين في اللحظات
شغلهم حفظ قلوبهم لانهم بنام على باب الملك هم قيام في مقام الدعوة يدعون الخلق
الى معرفة الحق عز وجل لا يزالون يدعون القلوب يقولون يا ايتها الارواح يا انس يا من
يا مريدين الملك هلموا الى باب الملك اسعوا اليه باقدام قلوبكم باقدام تقويكم وتوحيدكم
ومعرفتكم وورعكم الشافي والزهد كم في الدنيا والآخرة وفي ما سوى المولى هذا شغل القوم
همهم اصلاح الخلق همهم نعم السماء والارض من العرش الى الثرى الى الهوى يا غلام دع عنك
النفس والهوى كن ارضا تحت اقدام هؤلاء القوم ترابا بين ايديهم الحق عز وجل يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي اخرج ابراهيم عليه السلام من بين ابويه الموقن المؤمن حي والكافر ميت الموحد

حي والمشرك ميت ولهذا قال الله عز وجل في بعض كلامه اول من مات من خلق ابليس يعني
عصى فمات بالمعصية هذا اخر الزمان قد ظهر سوق النفاق سوق الكذب لا تقعد مع
المنافقين الكذابين الدجالين ويحك نفسك منافقة كاذبة كافرة فاجرة مشركة كيف تقعد
معها خالفها ولا توافقها قيدها ولا تطلقها اسجنها واجر عليها حقها الذي لا بد لها
منه اقمعها بالمجاهدات واما الهوى فاركبه فلا تخليه يركبك والطبع فلا تصحبه
فانه طفل صغير لا عقل له كيف تتعلم من صبي صغير وتقبل منه والشيطان فهو عدوك
وعدو ابيك آدم عليه السلام كيف تسكن اليه وتقبل منه وبينه وبينك دم وعداوة قديمة
لا تأمن اليه فانه قاتل ابيك وامك فاذا تمكنت منك قتلك كما قتلهما اجعل التقوى سلاحك
والتوحيد لله تعالى والمراقبة لله والورع في الخلوات والصدق والاستعانة بالله عز وجل
جندك وهذا السلاح وهذا الجند هم الذين يهزمونه ويهدمونه ويكسرون جيشه
كيف تهزمه والحق معك يا غلام اقرن بين الدنيا والآخرة واجمعهما في موضع واحد وانفرد بمولاك عز وجل
عريانا من حيث قلبك بلا دنيا ولا آخرة لا عليه الا واحدا بمجرد اسمه سواه ولا تتقيد بالخلق
عن الخالق اقطع هذه الاسباب واخلع هذه الارباب فاذا تمكنت فاجعل الدنيا
والآخرة لقلبك والمولى لسرك يا غلام لا تكون مع النفس ولا مع الهوى ولا الى الدنيا ولا مع
الآخرة ولا تتابع سوى الحق عز وجل وقد وقعت بالكنز الذي لا يفنى ابدا حينئذ بتجليك
الهدايا من الحق عز وجل الذي لا اضلال بعدها تأب عن ذنوبك وهرول عنها الى مولاك
عز وجل اذا تبت فليتب ظاهرك وباطنك التوبة قلب دولة اخلع ثياب المعاصي التوبة

الخالص والحياة من الله عز وجل حقيقة لا مجازا هذا من اعمال القلوب بعد طهارة الجوارح
باعمال الشرع الطالب له عمل والقلب له عمل القلب اذا خرج في فيافي الاسباب والتعلق
بالمخلوقين ركب بحر التوكل والمعرفة بالله تعالى والعلم به وترك السبب وطلب المسبب فاذا
فاذا توسط هذا البحر فهنالك يقول الذي خلقني فهو يهدين فيهديه الى الساحل وهو
ومن موضع الى موضع حتى يقف على الجادة المستقيمة وكل ما ذكر به عز وجل تجلت
جادته وانكشف الدغل عنها قلب الطالب للحق عز وجل يقطع المسافات ويخلف الكل
وراءه فاذا خاف في بعض الطريق من الهلاك برز ايمانه فتجعه فيجد نيران الوحشة
والخوف ويأتي بدلها نور الانس والفرح بالقرب يا غلام اذا جاءك الداء فاستقبله بيد
الصبر واسكن حتى يجيء الدواء فاذا جاء الدواء فاستقبله بيدي الشكر فاذا كنت على
هذا الحال كنت في العيش العاجل الخوف من النار يقطع اكباد المؤمنين ويصفر وجوههم
ويحزن قلوبهم فاذا تمكن هذا منهم صب الله عز وجل على قلوبهم ماء رحمته ولطفه وفتح
لها باب الآخرة فيرون مآمنها فاذا اسكنوا واطمأنوا وارتاحوا قليلا فتح لهم باب الجلال
فقطع قلوبهم واسرارهم وكثر خوفهم اشد من الاول فاذا تم لهم فتح لهم باب الجمال
فسكنوا واطمأنوا وتنبهوا وتبتوا درجات هي طبقات شيء بعد شيء يا غلام لا يكون هلاك
ما تاكل وما تشرب وما تلبس وما تنكح وما تسكن وما تجمع كل هذا هم النفس والطبع فاين
هم القلب والسر وهو الطلب للحق عز وجل هلاك ما اهلك فليكن هلاك بالحق عز وجل وما عنده
الدنيا لها بدل وهي الآخرة والخلق لهم بدل وهو الخالق عز وجل كلما تركت شيئا من هذا

العامل

العامل احدث عوضه وخيرا منه في العاجل قدره ان قد بقي من عمرك هذا اليوم فحسب
تهيئا للآخرة تقذف لجي ملك الموت الدنيا طباخة للقوم والآخرة معمرة لهم فاذا
جاءت الغيرة من الله تعالى حالت بينهم وبينها ويقام التكوين مقام الآخرة يحتاجون
لا الى الدنيا ولا الى الآخرة يا كذاب انت تحب الله عز وجل في حالة النعمة فاذا جاء
البلاء هربت كان لم يكن الله عز وجل محبوبك انما يتبين العبد عند الاختبار اذا جاء
البلاء يا من الله عز وجل وانت ثابت فانت محب وان تغيرت بان الكذب وانتقض الاول
وذهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احبك فما استعد
للفقر جلبابا وجاء اخر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الله عز وجل فقال اتخذ
للبلاء جلبابا يا محبت الله ورسوله مقرونا بالفقر والبلاء ولهذا قال بعض الصالحين وكمال
البلاء بالولاء كي لا يدعي لو لم يكن كذلك لكان كل احد يدعي محبت الله عز وجل
فجعل الثبات على البلاء والفقر بينة هذه المحبة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار المجلس فقال رضي الله عنه بالمدرسة خامس شوال سنة خمس
واربعين وخمسمائة عزتك يا الله تنجيك وغيبتك عنه ارجع عن عزتك يا الله قبل ان تضرب و
تهان وتسلط عليك حيات البلايا وعقربها ما ذقت طعم البلاء فلا جرم تغتر وتفرح بجميع
ما انت فيه فهو شيء ذليل عن قريب قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة اذا
تعالى امر الصبر الفقر والصبر لا يجتمعان الا في الحق المؤمن المحبون يبتلون فيصبرون
ويلهمون بفعل الخير بلائهم ويصبرون على ما يتجدد عليهم من عند ربهم عز وجل

لولا الصبر لمار ايتموني بينكم قد جعلت شبكا تصاد في الطيور من الليل الى الليل يفتح عن
عيني ويخلى عن رجلي بالنهار مغمض العينين ورجلي مشدودة في الشبكة فعل ذلك
لمصلحتكم وانتم لا تعرفون لولا موافقة الحي عز وجل والا عاقل يقعد في هذه البلدة
ويعاشر اهلها قد عم فيها الربا والنفاق والظلم والشبهة والحرام قد كثر كفران النعم الحي عز وجل
والاستعانة بها على الفسق والفجور وقد كثر الفاجر في بيته المتقي في دكانه الزنديق
في سراديه الصديق على كرسيه لولا الحكم لتكلمت بما في بيوتكم ولكن لي اساس يحتاج الى بنائي
كالطفل يحتاجون الى تربيته لو كشفت بعض ما عندي كان ذلك سبب الفراق بيني وبينكم
اصلح في هذه الحالة التي انا فيها الى قوة النبيين والمرسلين احتاج الى صبر من تقدم من آدم
عليه السلام الى زماني اصلح الى القوة الربانية اللهم لطفا وعونا ورضا امين يا علام
ما خلقت للبقاء في الدنيا والتمتع فيها تغتر ما انت فيه من مكاره الحي عز وجل قد قنعت
من طاعة الله عز وجل بقول لا اله الا الله محمد رسول الله هذا لا ينفعك حتى
تضيف اليه شيئا آخر الايمان قول وعمل لا يقبل منك لا ينفعك اذا اتيت بالمعاصي
والزلات ومخالفة الحي عز وجل واصررت على ذلك وتركت الصلاة
والصوم والزكاة والحج والصدقة وافعال الخير فاي شيء ينفعك الشهادتان اذا قلت
لا اله الا الله فقد ادعيت يقال ايها القائل لك بينة ما البينة امتثال الامر والانتهاء
عن النهي والصبر على الآفات والتسليم الى القدر وهذا بينة هذه الدعوى واذا
عملت هذه الاعمال ما تقبل منك الا بالاخلاص للحي عز وجل ولا يقبل قولا بلا عمل ولا عمل بلا

اخلاص

اخلاص واصابة السنة واسر الفقراء بشيء من اموالكم لا ترون واسائلا وانتم تقدرون وان
تعطوه شيئا قليلا كان او كثيرا وافقوا الحي عز وجل في حب العطاء واشكروه كيف اهلكم
واقدركم على العطاء وحكيم اذا كان السائل هدية الله تعالى وانت قادر على اعطائه فكيف ترد
الهدية على مهديها غني اتسمع وتبكي واذا جاء الفقير يقسو قلبك فدل على ان سماعك
وبكاءك ما كان خالصا لله عز وجل السماع عندي اولا بالسر ثم بالقلب ثم بالجوارح
في الخير اذا دخلت على فادخل وقد غزلت علمك وعملك ولسانك ونسبك حسبك مع نسيان
مالك واهلك قف بين يدي عريان القلب عما سوا الحي تعالى حتى يكسوك ويفضله بقربه
ومنه اذا فعلت هذا عند دخولك علي صرت كالطائر يغدو اخماصا ويروح بطانا
نور القلب من نور الحي عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله عز وجل ايها الفاسق اتق المؤمن ولا تدخل عليه وانت ملوث بنجاسة معاصيك
فانه يرى بنور الله عز وجل ما انت فيه يرى شركك ونفاقك يرى عملك منكبا
تحت ثيابك يرى فضايحك وهتانك من لا يرى مفلحا لا يفلح وانت هوس و
مخالطتك لاهل هوس سال سائل هذا العمى الى متى فقال الى ان تقع بالطبيب وتتوسد
بعشيقه وتحسن ظنك فيه وتزيل من قلبك التهمة له وتاخذ اولادك وتقعد على
بابه وتصبر على مراعاة دوابه فحينئذ يزول العمى من عينك ذل لله عز وجل واتزل
حوايجك به ولا تعد لنفسك عملا القه على قدم الافلاس اغلق ابواب الخلق و
افتح الباب بينك وبينه واعترف بذنوبك واعتذر اليه من تقصيرك وتيقن ان

لاضار ولانافع ولامعطي ولامانع الاّهو فحينئذ يزول عمى عين قلبك ويحرك البصر
والبصيرة يا غلام ليس الشان في خشونة ثيابك وماكولك الشان في زهد قلبك اول ليس
الصادق في لبسه الصوف على باطنه ثم يتعدي الى ظاهره فيلبس سره ثم قلبه ثم نفسه
ثم جوارحه حتى اذا اصاركله مستحشنا جاءت يد الرأفة والرحمة والمنة غيرت عليه تغيير
على هذا المصاب يخلع عنه ثياب السواد وينقله الى باب الفرح تبدل النقمة بالنعمة و
البغضة الى الفرحة والخوف الى الامن والبعد الى القرب والفقر الى الغنى يا غلام تناول
الاقسام بيد الزهد لابيد الرغبة ليس من ياكل ويبكي كمن ياكل ويضحك كل الاقسام
وقلبك مع الحي عزوجل فانك تسلم شرها اذا كلمت من بيد الطبيب كان خيرا من
ان تاكل وحدك مالاتعلم اصله ما اقسى قلوبكم الامانة قد ذهبت من بينكم الرحمة
قد ذهبت فيما بينكم احكام الشرع امانة عندكم وقد تركتموها وختم فيها ويحك ان لم
تلزم امانة والاعن قريب ينزل الماء الى عينيك والشلل في يديك ورجليك ويغلق الحي عزوجل
باب رحمته عنك ويلقي في قلوب خلقه القساوة عليك ويمنعهم عن عطائك احفظوا
رؤسكم مع ربكم عزوجل احذروا منه فان اخذه اليم شديد ياخذكم من حاملكم من
عافيتكم من اشركم من بطركم خافوا منه فهو اله السماء واله الارض احفظوا نعمه
بالشكر قابلوا امره ونهيه بالسمع والطاعة قابلوا العسر بالصبر واليسر بالشكر هكذا
كان من تقدمكم من النبيين والمرسلين والصالحين يشكرون على النعم ويصبرون
على النقم قوموا من موائد معاصيه وكلوا من موائد طاعاته واحفظوا حدوده

اذا جاءكم اليسر فاشكروه واذا جاءكم العسر فتوبوا من ذنوبكم وناقشوا انفسكم
فان الحي عزوجل ليس بظلام للعبيد اذكروا الموت وما وراءه واذكروا الرب عزوجل و
حسابه ونظر الله اليكم تنبهوا الى متى هذا النوم الى متى هذا الجهل والتردد الباطل
والقيام مع النفس والهوى والعادة لم لم تتأدبوا بعبادة الحي عزوجل ومتابعة
شرعه العبادة ترك العادة لم لاتتأدبوا بآداب القرآن وكلام النبوة يا غلام
لاتخالط الناس مع العمى مع الجهل مع الغفلة والنوم خالطهم بالبصيرة والعلم واليقظة
فاذا رايت منهم ما تحمده فاتبعه واذا رايت منهم ما يسوءك فاجتنبه وردهم
عنه انتم في غفلة كلية عن الحي سبحانه عليكم بلزوم المساجد وكثرة الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال لو نزل من السماء نار لما نجا منها الا اهل المساجد انظر
لو انتم في الصلوة انقطعت صلاتكم بالحي عزوجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان له ساجدا ويحك كم تتأول وتترخص المتأول
غادر ليتنا اذا اركبنا العزيمة وتعلقنا بالجماع واخلصنا في اعمالنا تخلصنا من الحي عزوجل
كيف اذا اتاولنا وترخصنا العزيمة ذهبت وذهب اهلها هذا زمان الرخص لازمان العزائم
هذا زمان الرياء والنفاق واخذ الاموال بغير حق قد كثر من يصلي ويصوم ويحج ويزكي
ويفعل افعال الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم الخلق في خلق بلا خالق
كلكم موتى القلوب احياء النفوس والاهوية طالبون للدنيا حيات القلب بالخروج والقيام
مع الحي عزوجل من حيث المعنى لامن حيث الصورة لان الاعتبار بها في هذا المقام حياة القلب

بامتثال الامر الحق عز وجل والانتهاء من نهيه والصبر معه على بلائه وقضيته و اقداره
يا غلام سلم اليه في مقدوده ثم قم معه بعد ذلك الامر تحتاج الى اساس ثم بناء وداوم
على ذلك في كل الاوقات في ليلك ونهارك ويحك تفكر في امرك التفكر من امر
القلب فاذا رايت لك حسنة فاشكر الله تعالى واذا رايت لك سيئة فتب منها بهذا التفكر يجي
دينك يموت شيطانك ولهذا قيل تفكر ساعة خير من قيام ليلة يا امة محمد اشكر الله
عز وجل فانه قد قنع منكم بالقليل من العمل بالاضافة الى عمل من تقدمكم انتم الاخرون
الاولون يوم القيمة من كان منكم صحيح فلا صحيح مثله انتم الحمراء وغيركم من الامم
الرعية ما دمت قاعد في بيت نفسك وهواك وطبعك لا تصح ما دمت منازعا الخلق
في ما في ايديهم مستحلا له برائيك نفاقك لا صحت لك ما دمت راغبا في الدنيا فلا
صحة لك ما دمت ولقا بقلبك مع سوى الحق عز وجل فلا صحة لك اللهم ارقنا
الصحة معك واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخر المجلس
وقال رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة المعمورة ثامن شوال سنة خمس واربعين
وخمسمائة ايها الفقير لا تتمنى الغنا فلعله سبب هلاكك وانت ايها المريض لا تتمنى
العافية فلعلها سبب هلاكك كن عاقلا احفظ تمرك يحمد امرك اقنع بهذا القدر الذي
معك لا تطلب زيادة عليه كلما يعطيك الحق عز وجل تسوالك فيكون كدرا ونغصة
قد جربت هذا الان يومر العبد من حيث قلبه بالسوال فاذا امر بالسوال يورك له
فيما سئال وزيلت الاقدار عنه وليكن اكثر سوال العفو والعافية والمعافات الدائمة

في الدين

بازرسی شد
۶ ـ ۳۷

في الدين والدنيا والاخرة اقنع بهذا فحسب لا تتخير على الله ولا تتجبر فانه يفصمك (يقطع) لا تتجبر
على الله تعالى وعلى خلقه بشبابك وقوتك مالك فانه يبطش بك وياخذك اخذ من اخذه
فان اخذه اليم شديد ويحك لسانك مسلم واما قلبك فلا قولك مسلم اما فعلك فلا
انت في جلوتك مسلم اما خلوتك فلا اما تعلم انك اذا صليت وصمت وفعلت جميع افعال الخير
ان لم ترد بهذه الاعمال وجه الله عز وجل فانت منافق بعيد من الله عز وجل تب الان الى الله
عز وجل من جميع افعالك واقوالك ومقاصدك الدنية القوم ليس في اعمالهم ملق وهم
الفائزون هم الموقنون الموحدون المخلصون الصابرون على بلاء الله تعالى والفاته الشاكرون
على نعائه وكراماته يذكرونه بالسنتهم ثم بقلوبهم ثم باسرارهم اذا جاءتهم الاذايا من
الخلق تبسموا في وجوههم ملوك الدنيا عندهم معزولون جميع من في الارض عندهم موتى يجري
مرضى قصر الجنة بالاضافة اليهم كانها خراب النار بالاضافة اليهم مخمودة الارض والسماء
ولا ساكن فيهما تتحدجهما ثم فتصير جهة واحدة كانو مع الدنيا واهلها ثم صاروا مع
الاخرى واهلها ثم صاروا مع رب الدنيا والاخرة التحقوا بدنا بالمحبين لد سارو امعه
بقلوبهم حتى وصلوا اليه وحصلوا الرفيق قبل الطريق فتحوا الباب بينهم وبينه يذكرهم
ما زالوا يذكرونه حتى حط الذكر عنهم اوزارهم فقدهم مع غيره ووجودهم به سمعوا
قوله عز وجل فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فلاموا الذكر له طمعا في ذكره
لهم سمعوا قوله عز وجل في بعض ما كلم به انا جليس من ذكرني فهجروا مجالس الخلق
وقنعوا بالذكر حتى يحصل لهم المجالس له يا قوم لا تسوسوا انتم هوس هذا العلم لا ينفعكم

بلا عمل تحتاجون ان تعملوا بهذا السواد على البياض وهو حكم الله عز وجل تعملون به يوما
بعد يوم وسنة بعد سنة حتى يقع بايديكم عثرة يا غلام علمك يناديك انا حجة عليك ان لم
تعمل بي وحجة لك ان عملت بي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يهتف العلم بالعمل
فان اجابه والا ارتحل ترتحل بركته ويبقى محنه ترتحل شفاعته لك من مولاه وينقطع
دخوله عليك في حوائجك ارتحل لكونه بقي قشورا فان لب العلم العمل لا يصح منك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تعمل بما قال اذا عملت بما امرك به استقبل
قلبك سرك ادخلها على ربها عز وجل علمك يناديك لكنك لا تسمعه باذن
قلبك وسرك اقبل قوله فانك تنتفع به العلم بالعمل يقربك الى العالم المنزل للعلم
اذا عملت بهذا الحكم الذي هو العلم الاول نبعت عليك عين العلم الثاني يصير عندك
عينان تجريان تخشى قلبك الحكم والعلم الظاهر والباطن حينئذ يجب عليك زكات
ذلك تواسي به الاخوان والمريدين زكاة العلم نشر دعوة الخلق الى الحق عز وجل
يا غلام من صبر قدر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كل بكسبك
ولا تاكل بدينك اكتسب وكل وواس منه غيرك اكتساب المؤمنين اطباق الصدق
لاحظ الحروف بالاضافة الى الفقراء والمساكين يتمنون ايصال الراحة الى
الخلق يطلبون بذلك رضي الحق عز وجل ومحبته لهم سمعوا النبي صلى الله عليه
وسلم الناس عيال الله عز وجل واحب الناس الى الله عز وجل انفعهم لعياله اولياء
الله بالاضافة الى الخلق صم بكم عمي اذا قربت قلوبهم من الحق عز وجل لا يسمعون

من غيره

من غيره ولا يبصرون غيره يبنجهم القرب وتغشاهم الهيبة وتقيدهم المحبة عند
محبوبهم فهم بين الجلال والجمال لا يميلون يمينا ولا شمالا لهم امام بلا وراء يخدمهم
الانس والجن والملك وانواع المخلوقات يخدمهم الحكم والعلم يغذيهم الفضل و
يرويهم الانس من طعام فضله يأكلون ومن شراب انسه يشربون عندهم شغل سماع
كلام الخلق فهم في واد ونهيه والخلق في واد يأمرون الخلق بامر الله تعالى وينهون
عن نهيه نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم هم الوارث على الحقيقة شغلهم
رد الخلق الى باب الحق عز وجل يركبون حجته عليهم يوقعون الاشياء في مواقعها يعطون
كل ذي فضل فضله لا ياخذون حقوقهم لا يستوفون لنفوسهم وطباعهم يحبون
في الله تعالى ويبغضون في الله عز وجل كلهم له لا لغيره فيهم نصيب من تم له هذا
فقد تمت له الصحبة وصلت له النجاة والفلاح ويحبه الانس والجن والملائكة
والارض والسماء يا منافق يا عابد الخلق والاسباب ناسيا للحق عز وجل تريد ان
يقع بيدك هذا مع انت فيه لا كرامة لك ولا عز ان تسلم ثم تتعلم
واعمل واخلص والا فلا تهدد ويحك ما بيني وبينك غيري اقول الحق ولا
احابيك في دين الله تعالى قد تربيت على خشونة كلام المشايخ وخشونة الغربة
والفقراء اذا اظهر مني اليك كلام فخذه من الله عز وجل فانه هو الذي انطقني به
اذا دخلت علي فادخل عريانا عنك عريانا عن نفسك فهواك لو كان لك بصيرة لرايتني
ايضا عريانا ولكن افة فهمك السقيم يا مريد صحبتي والانتفاع بي حالتي ليس

خلق ولا دنيا ولا آخرة فمن يتوب على يدي ويصحبني ويحسن ظنه فيّ ويعمل ما أقول
هكذا فيكون انشاء الله تعالى الانبياء يربيهم الحق بكلامه عز وجل والاولياء يربيهم
بحديثه الحديث هو الالهام لقلوبهم لانهم اوصياء الانبياء وخلفاؤهم
وغلمانهم الله عز وجل متكلم كليم عليه السلام هو كلمه لا مخلوق كلمه الخالق كلمه علام
الغيوب كلمه بكلام فهمه وبلغ الى عقله بلا واسطة وكلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة هذا القرآن حبل الله المتين هو بينكم وبين ربكم عز وجل انزله جبرئيل عليه السلام
من السماء من عند الله عز وجل انزله الى رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال واخبر لا يجوز انكار ذلك
وجحوده اللهم اهد الكل وتب على الكل وارحم الكل حكى عن امير المؤمنين المعتصم بالله
رحمة الله عليه انه قال وقت حضور وفاته والله اني تائب الى الله عز وجل مما فعلت في حق احمد بن حنبل مع كوني ما تقلد من امره شيأ وغيري كان
كان المقلد لذلك يا مسكين دع عنك الكلام فيما لا ينفعك واترك التعصب في المذهب
واشتغل بشيء ينفعك في الدنيا والآخرة وستري عن قريب خبرك وتذكر كلامي سوف
ترى عند الطعان وليس على راسك خودة ايش يتم عليك من الجراحات
فرغ قلبك من هموم الدنيا فانك ماخوذ منها عن قريب لا تطلب طيبة العيش فيها
فما ينفعك ولا يقع بيدك قال النبي صلى الله عليه وسلم العيش عيش الآخرة
قصر امل وقد جاك الزاهد في الدنيا لان الزهد كله قطع الامل اهجر اقران
السوء واقطع المودة بينك بينهم واصلها بينك وبين الصالحين اهجر القريب منك

اذا كان

اذا كان من اقران السوء واصل البعيد منك اذا كان من اقران الخير كل من
وادته صار بينك وبينه قرابة فانظر لمن تواد وقيل لبعضهم ما القرابة قال المودة
دع عنك طلب ما تم وما لم يقسم فان طالبك لما قد قسم تعب وطالبك لما لم يقسم
مقت وخذلان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من جملة عقوبات الله عز وجل
اي يعبده طالب ما لم يقسم له يا غلام استدل بصنعة الله عليه تفكر في الصنعة وقد وصلت
الصانع المؤمن الموقن العارف له عينان باطنتان فيري بالعينين الظاهر ما خلق الله
عز وجل في الارض ويري بالعينين الباطنة ما خلق الله في السموات ثم يرفع الحجب
عن قلبه فيراه بلا تشبيه ولا تكييف فيصير مقربا محبوبا والمحجوب لا يكن شيء انما يرفع
الحجب عن قلبه تعري عن الخلق وعن النفس والطبع والهوى والشيطان والقى مفاتيح كنوز
الارض من يده واستوى عنده الحجر والمدر كن عاقلا تدبر ما اقول وتفهم فاني بلب الكلام
اكلمه بجوهره الخلق بل اشكوا اليه هو الذي يقدد واما غيره فلا من كنوز البر كتمان
المصائب والامراض والصدقة تصدق بيمينك واجتهد ان لا تعلم شمالك واحذر من بحر الدنيا
فقد غرق فيه خلق كثير ما ينجو امنه الا احاد الخلق هو بحر عميق يغرق الكل غير ان الله ينجي
منه ما يشاء من عباده كما ينجي المؤمنين يوم القيمة من النار لان الاكل يعبرون عليها وينجي
الله من يشاء من عباده قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا يقول الله عز وجل للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم حتى يجوز عباد المومنين
بها المخلصون بي الراغبون في الزاهدون في غيري يقول لها ذلك كما قال للنار نمرود

قال

باغلام

قدوة تقوها وهي جيد قصر

باطنة نصيحة معانيه يا غلام الاشكوا من الخلق الى ص

الذي اوقدها حتى يحرق فيها ابراهيم عليه السلام يقول الله عز وجل يا بحر الدنيا لا تحرق
هذا العبد المراد المحبوب فيخمد ناره ويصير على النبي كما نجى موسى عليه السلام وقومه من
ذلك البحر وكما فضله من يشاء ويرزق من يشاء بغير حساب الخير كله بيده والعطاء
والمنع بيده والغنى والفقر بيده والعز والذل بيده ما لاحد معه شيء فالعاقل
من يلزم بابه ويعرض عن باب غيره يا مدبرا اراك ترضى الخلق وتسخط الخالق
تخرب آخرتك بعمارة دنيا غيرك عن قريب انت مأخوذ يأخذك الذي اخذه اليم شديد
الوان كثيرة يأخذك بالعزل عن ولايتك يأخذك بالمرض والذل والفقر يأخذك
بتسليط الشديد والغموم والهموم يأخذك بتسليط السنة الخلق واليدهم عليك كما تحلق
يسلطها عليك تنبه يا نائم اللهم ايقضنا بك آمين يا فتاح لا تجعلنا ممن تكن في اخذك للدنيا كحاطب
الليل لا يدري ما يقع بيده اني اراك في قعر فاتك كحاطب ليل في ليلة ظلماء لا قمر فيها
ولا ضوء معه وهو في دحلة كثير الدغل والحشرات القاتلة فيوشك ان يقتله شيء
منها عليك بالاحتطاب نهارا فان ضوء الشمس يمنعك ان تأخذ ما يضرك كن في
قعر فاتك مع الشمس التوحيد والشرع والتقوى فان هذه الشمس تمنعك عن الوقوع
في شبكة الهوى والنفس والشيطان والشرك بالخلق يمنعك عن العجلة في سيرك ويحك لا
تعجل فان استعجل اخطاء او كاد ومن تأنى اصاب او كاد اي قرب ان يصيب العجلة
من الشيطان والتوعدة من الرحمان اكثر ما يحملك على العجلة الحرص على الدنيا اقنع
فان القناعة كنز لا ينفد كيف طلب ما لا يقسم لك ولا يقع قط امنع نفسك ارضى به وازهد

في غيره الزم حتى تصير عارفا بالله عز وجل فحينئذ تصير غنيا عن كل شيء يشق قلبك ويصدع
سرك ويعلمك ربك عز وجل فيهون الدنيا في عينيك راسك الاخرة في عينى قلبك وما سوى
الحي عز وجل في عين سرك لا يتعاظم عندك شيء من الاشياء سوى الحي عز وجل فحينئذ
تعظم عند كل الخلق يا غلام ان اردت ان لا يبقى بين يديك باب مغلوق فاتق الله فانه مفتاح
كل باب قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
لا تعارض الحي عز وجل في نفسك ولا في اهلك لا في مالك واهل زمانك ما استطعت
تامره ان يغيرهم ويبدل انت احكم منه واعلم منه وارحم منه انت والخلق كلهم
عباده هو مدبرك ومدبرهم ان اردت صحبتهم في الدنيا والاخرة فعليك بالسكوت
والسكوت والحرس اولياء الله تعالى متعبدون بين يديه لا يتحركون حركة ولا يخطون
خطوة الا باذن صريح منه لقلوبهم لا ياكلون من الاشياء المباحة ولا يلبسون ولا
ينكحون ولا يتصرفون في جميع اسبابهم الا باذن صريح لقلوبهم هم قيام مع الحق
عز وجل قيام مع مقلب القلوب والابصار لا قرار لهم الا مع ربهم عز وجل يقلبونه
بقلوبهم في الدنيا وباجسادهم في الاخرة اللهم ارزقنا لقاءك في الدنيا والاخرة
لذذنا بالقرب منك والروية لك اجعلنا ممن يرضى بك عما سواك واتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واخر المجلس وقال رضي الله عنه
بكرة الاحد بالرباط عاشر شوال من سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه يا قوم

انتهزوا واغتنموا باب الحيات ما دام مفتوحًا عن قريب يغلق عنكم اغتنموا الافعال
الخير ما دمتم قادرين عليها اغتنموا باب التوبة وادخلوا فيه ما دام مفتوحًا
لكم اغتنموا باب الدعاء فهو مفتوح لكم اغتنموا باب مراحمة اخوانكم الصالحين
فهو مفتوح لكم يا قوم ابتوا لما نقضتم اغسلوا ما تنجستم اصلحوا ما فسدتم
صفوا ما كدرتم ردوا ما اخذتم ارجعوا الى مولاكم عز وجل من اباقكم وهربكم
يا غلام ما ههنا الا الخالق عز وجل والخلق فان كنت مع الخالق فانت عبده وان كنت
مع الخلق فانت عبدهم لا كلام لك حتى تقطع الفيافي والقفار من حيث قلبك
وتفارق الكل من حيث سرك اما تعلم ان طالب الحق عز وجل مفارق الكل قد تيقن ان
كل شيء من المخلوقات بينك وبينه عز وجل مع اي شيء وقف المحب به يا غلام لا تكسل فان
الكسلان يكون نحورًا ما البكاء والندامة في ربقة جنوده اعمالك قد جاد الحق تعالى عليك بالدنيا
والاخرة كان ابو محمد المجمي رحمة الله يقول اللهم اجعلنا جيدين كان يريد ان يقول
اللهم اجعلنا جياد افلا يطاوعه لسانه من ذاق فقد عرفه حسن العشرة مع الخلق
والموافقة لهم مع الحدود الشرع ورضاه حسن مبارك واما اذا كان ذلك مع
خرق حدوده وعدم رضاءه فلا ولا كرامة لهم لقبول الطاعات وردها علامة عند
اهل الصفاء الاجتباء يا غلام انصب شبكة الدعاء وارجع الى الرضا لا تدعو بلسانك وقلبك
معترض يوم القيمة يتذكر الانسان ما فعل في الدنيا من خير وشر فالندامة هناك
لا تنفع والذكر ثم لا ينفع البيان في تذكر اليوم قبل الموت ذكر الحوت والبذر

وقت

وقت حصاد الناس لا ينفع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا مزرعة الاخرة
من زرع خيرا حصد غبطة ومن زرع شرا حصد ندامة اذا جاءك الموت انتهت
وقتا لا ينفعك الانتباه اللهم نبهنا من نومة الغافلين عنك الجاهلين بك امين
يا غلام صحبتك للاشرار توقعك في سوء الظن بالاخيار امش تحت كتاب الله عز وجل
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد افلحت يا قوم استحيوا من الله تعالى الحياء لا تغفلوا
زمانكم يضيع قد اشتغلتم بجمع ما لا تاكلون وتأملون ما لا تدركون وتبنون ما لا
تسكنون كل هذا يحجبكم عن مقام ربكم عز وجل يخيم ذكر الله تعالى في قلوب العارفين ويحيط
بها وينسيها ذكر كل مذكور فاذا ذكر هذا فالجنة لهي المأوى الجنة المنقودة والجنة
الموعودة المنقودة في الدنيا هي الرضا بالقضا وقرب القلب من الله تعالى ومناجاته له ورفع الحجاب بينه وبينه فصير صاحب هذا القلب في خلوته مع الحق عز وجل في جميع
احواله من غير تكييف ولا تشبيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والموعودة هي التي
وعدها الله عز وجل المؤمنين والنظر الى وجهه الكريم من غير حجاب ولا شك الخير كله
عند الله والشر عند غيره في الاقبال عليه والشر في الادبار عنه كل عمل تريد عليه
عوضا فهو لك وكل عمل تريده لله تعالى فهو له اذا عملت وطلبت العوض كان جزاؤك
بمخلوق واذا عملت لوجه الله تعالى كان جزاؤك قربك منه والنظر اليه ثم لا تطلب
العوض على اعمالك في الجملة ايش الدنيا وايش الاخرة هم ما سوى الله تعالى بالاضافة
اليه اطلب المنعم لا تطلب النعمة اطلب الجار قبل الدار هو الكائن قبل كل شيء والمكون

لكل شيء والكمال بعد كل شيء عليك بذكر الموت والصبر على الآفات والتوكل على الله عز وجل
في جميع الحالات اذا تممت هذه الثلاث خصال جاءك الملك بذكر الموت
يصح زهدك وبالصبر تظفر بما تريد من ربك عز وجل وبالتوكل تخرج الاشياء
من قلبك وتتعلق بربك وتتخلى عنك الدنيا والآخرة وما سوى المولى تأتيك الراحة
من كل جانب والكلاية والحماية من كل جانب يحفظك مولاك عز وجل
من جهاتك الست لا يبقى لاحد من الخلق عليك سبيل ليسد عنك الجهات
ويغلق عنك الابواب تصير من جملة الذين قال الله تعالى في حقهم ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان كيف يكون له سلطان على الموحدين المخلصين الذين
لا يرجون به الخلق في اعمالهم النطق في النهاية يكون لا في البداية البداية كلها
خرس والنهاية كلها نطق المخلص ملكه في قلبه سلطانه في سره الاعتبار بالظاهر
الناس منهم من يجمع بين ملك الظاهر والباطن كن ابدا مختفيا بحالك لا تراك الكل
حتى تكمل ويصل قلبك الى ربك عز وجل فاذا كملت وبلغت لا تبالي حينئذ كيف
تبالي وقد تحققت حالك واقمت في مقامك احدث بك حراسك وصار الخلق
عندك كالسواري والاشجار واستوى عندك حمدهم وذمهم واقبالهم وادبارهم
وتصير بينهم وتقضيهم تتصرف فيهم باذن خالقهم يعطيك الحل والربط ويرد التوسع
الى يد قلبك والعلامة الى يد سرك لا كلام حتى يصح هذا والا فكن عاقلا لا
تتهوس انت اعمى اطلب من يقودك انت جاهل اطلب من يعلمك فاذا وقعت

به فتمسك به واقبل قوله ورايه استدل به على العبادة فاذا وصلت اليها فاقعد
هناك حتى تحقق معرفتك لها فحينئذ ياوي اليك كل ضال وتصير طبقا للفقراء
والمساكين من جملة الفتوة حفظ سر الله عز وجل والتخلق مع الناس بخلق حسن
اين انت من طلب الحق والرضا به عما سواه اما سمعت قوله عز وجل منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال في موضع آخر يريدون وجهه ان سعد
بختك جاءتك يد الغيرة خلصتك من يد كل من سوى الحق عز وجل واخذت
الى اقرب الحق فهنالك لو لا يد لله الحق اذا لك هذا جاءت اليك الدنيا والآخرة
خادمتين من غير ضرر من غير تعب الخلق اطرق باب الحق واثبت على بابه
فانك اذا ثبت هناك بانت لك الخواطر فتعرف خاطر النفس وخاطر الهوى و
خاطر القلب وخاطر ابليس وخاطر الملك يقال لك مطلب اذا ثبت هناك بانت
لك الخواطر هذا خاطر الحق وهذا خاطر الباطل تعلم كل واحد بعلامة تعرفها
اذا وصلت الى هذا المقام اتاك خاطر من الحق عز وجل يؤدبك به ويثبتك
ويقيمك ويقعدك ويحركك ويسكنك يا مرك وينهيك يا قوم لا تطلبوا الرياء
ولا النقصان ولا التقدم ولا التاخر فان القدر قد احاط بكل واحد منكم على
ما منكم الا من له كتاب وتاريخ يخصه قال النبي صلى الله عليه وسلم فرغ ربكم
من الخلق والخلق والرزق والاجل جف القلم بما هو كائن قد فرغ الله من كل شيء
قضاءه سابق ولكن جاء الحكم وستر عليه الامر والنهي والاكرام فلا يحل لاحد

ان يحتج على الحكم بما سبق بل يقول لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يا قوم اعملوا
هذا الظاهر بهذا السواد على البياض حتى يحملكم العمل بباطن هذا الامر اذا عملت
بهذا الظاهر اداك الى فهم الباطن اول ما يفهم سترك ثم يملى قلبك على
نفسك تملى نفسك على لسانك ويملى لسانك على الخلق يتعدى ذلك
اليهم بمصالحهم ومنافعهم يا طوبى لك ان وافقت الحق عز وجل واحبته
ويحك قد ادعيت محبت الله اعلم انك ان عملت ان لها شرايط ومن شرايط محبته
موافقته فيك وفي غيرك ومن شرايطها ان لا تسكن الى غيره وان تستانس
به ولا تستوحش معه اذا سكن حب الله قلب عبد انس به وابغض كل ما يشغله
عنه تب من دعواك الكاذبة هذا شئ لا يجي بالتخلي والتمني والكذب والتفاني
والتصنع تب واثبت على توبتك فليس الشان في توبتك الشان في ثبوتك
عليها ليس الشان في عرسك الشان في غرسك الشان في ثبوته وتغصينه وثمرته
وقال رضي الله عنه الزم الموافقة الحق عز وجل في الباساء والضراء والفقر
والغناء والشدة والرخاء في السقم والعافية في الخير والشر في العطاء والمنع
ما ارى لكم دواء الا التسليم الحق عز وجل اذا قضى عليكم بشئ لا تستوحشوا منه
ولا تنازعوه فيه ولا تشكوا منه الى غيره فان ذلك مما يزيدكم بلاء بل سكونا
وسكونا وخمولا اثبتوا بين يديه وانظروا ماذا يعمل فيكم وبكم تفرحوا على تغييره
وتبديله اذا كنتم معه هكذا الهجرم يغير الوحشة بالانس به والوحدة بالفرحة به

اللهم اجمعنا في جنابك ومعك وانتا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار اخر المجلس وقال رضي الله عنه يوم الثلاثا عشية بالمدرسة ثاني
عشرة شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة يا غلام اين عبودية التي عز وجل
هات حقيقة عبودية وخذ الكفاية في جميع امورك انت عبد آبق من مولاك
ارجع اليه وذل له وتواضع للامره بالامتثال ولنهيه بالانتهاء ولقضائه
بالصبر والموافقة اذا تم لك هذا تمت عبوديتك يستدل بالعبودية على الكفاية قال الله
تعالى اليس الله بكاف عبده اذا صحت عبوديتك احبك
وقوي حبه في قلبك ولنسك به وقربك منه من غير تعب ولا طلب لذلك صحبة غيره
فتكون راضيا عنه في جميع الاحوال فلو ضيق عليك الارض برحبها وسدت عليك
الابواب بسعتها لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تاكل من طعام غيره
تلتجئ بموسى عليه السلام حيث قال الله عز وجل في حقه وحرمنا عليه المراضع
من قبل ربنا عز وجل على كل شئ شاهد في كل شئ حاضر على كل شئ رقيب كل شئ وكيل من كل
شئ قريب لا غنية لكم عنه ما امر الانكار بعد المعرفة ويحك تعرف الله عز وجل
وترجع تنكره لا ترجع عنه فانك تحترم الخير كله اصبر معه معهم ولا تصبر عنه
اما علمت ان من صبر قدد ايش هذ العقل وايش هذ العجلة قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
وفي الصبر ايات كثيرة في القران تدل على ما فيه من الخير والنعم وحسن الجزاء

والعطاء والراحة دنيا واخرى عليكم به وقد رايتم الخير عاجلا وآجلا عليكم بزيارة
القبور والقصد الى الصالحين وفعل الخيرات وقد استقام امركم لا تكونوا من الذين
اذا وعظوا لم يتعظوا واذا سمعوا لم يعملوا ذهاب دينكم باربعة اشياء الاول انكم
لا تعملون بما تعلمون الثاني انكم تعملون بما لا تعلمون الثالث انكم لا تعلمون ما لا تعلمون
فتبقون جهالا الرابع انكم تمنعون الناس من تعليم ما لا يعلمون يا قوم انتم اذا
حضرتم مجالس الذكر تحضرونها للفرجة لا للعبرة واذا تعرضون عن وعظ الواعظ
وتحفظون عليه الخطاء والزلل وتستهزؤن وتضحكون وتلعبون انتم مخاطرون
برؤسكم مع الله تعالى توبوا من هذا الاستهزاء باعداء الله عز وجل وانتفعوا بما
تسمعوه يا غلام قد تقيدت بالعادة قد تقيدت بطلب الاقسام والوقوف مع السبب
ونسيان المسبب والتوكل عليه عليكم باستيناف العمل والاخلاص فيه قال الله
عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقهم للهوس وما خلقهم للعب
وما خلقهم للاكل والشرب والنوم والنكاح اكا تنبهوا يا غفال من غفلاتكم
يخطو اقلبك خطوة ويخطو اجنبة اليك خطوات هو الى لقاء المحبين اشوق منهم
يرزق من يشاء بغير حساب اذا اراد الله عبدا لامر هيأه له هذا شيء يتعلق
بالمعاني لا بالصور اذا تم لعبد ما ذكرت صح زهده في الدنيا والاخرة وما سوى المولى
تحبه الصحبة تحبة القرب يحبد الملك والسلطنة والامارة تصير ذرة تصير جبلا
قطرة بحرا كوكبة قمرا وقمرة شمسا قليله كثيرا ممحوه وجودا فناؤه بقاء حركته ثباتا

تعلو

تعلو شجرته وتشمخ الى العرش واصلها الى الثرى وظل اغصانها الدنيا والاخرة
ما هذه الاغصان الحكم والعلم تصير الدنيا عند كخلقة الخاتم لا دنيا تملكه
ولا آخرة تقيده لا يملكه ملك ولا مملوك لا يحجبه حاجب لا يأخذه احد لا
يكيده كيدا فاذا صلح هذا العبد للوقوف مع الخلق والاخذ بايديهم هذا تم
وتخليصهم من بحر الدنيا فان اراد الحق تعالى بالعبد خيرا جعله دليلهم وشايخهم
ومؤدبهم ومواديهم وترجمانهم وسجيتهم وسراجهم وشمسهم فان
اراد منه ذلك كان والا محبه عنده وغيبه عن غيره احدا فرادا من هذا
الجنس يردهم الى الخلق مع الحفظ الكلي والسلامة الكلية يوفقهم لمصالح الخلق و
هدايتهم الزاهد في الدنيا يبتلي بالاخرة والزاهد في الدنيا والاخرة يبتلي بحب
الدنيا والاخرة قد غفلتم كانكم لا تموتون وكانكم يوم القيمة لا تحشرون وبين
يدي الحق لا تحاسبون وعلى الصراط لا تجوزون هذه صفاتكم وانتم تدعون
الاسلام والايمان هذا القرآن والعلم حجة عليكم اذا لم تعملوا بهما اذا حضرتم
عند العلماء ولم تقبلوا ما يقولون كان حضوركم عندهم حجة عليكم يكون عليكم
اثما ذلك كما لقنتم الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تقبلوا منه يوم القيمة
يعم الخلق كلهم الخوف من جلال الله عز وجل وعظمته وكبرياءه وعدله تذهب
ملوك الدنيا ويبقى ملكه يرجع الكل اليه يوم القيمة ويظهر ملك القوم يظهر عزهم
وغناهم واكرام الحق تعالى لهم اليوم شحن البلاد والبلاد واوتاد الارض قوام

الارض بهم هم امراء الخلق ورؤساهم ونواب الحق عز وجل فهم من حيث المعنى
لا من حيث الصورة اليوم معنى وغدا صورة شجاعة المخاصمين للكفار
في القائهم والثبوت معهم وشجاعة الصالحين في نفوسهم والاهوية والطباع
والشياطين واقران السوء الذين هم شياطين الانس وشجاعة الخواص في
الزهد في الدنيا والاخرة وما سوى الحق عز وجل في الجملة يا غلام تنبه قبل ان
تنبه بلد امرك تدين وخالط اهل الدين فانهم هم الناس اعقل الناس
من اطاع الله تعالى واجهل الناس من عصاه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليك
بذات الدين تربت يداك تربت يعني افتقرت واترب اذا استغنى اذا خالطت
اهل الدين واحبتهم استغنت يداك وقلبك يهرب من النفاق واهل النفاق
المراي لا يعمل له ما يقبل منك الا ما اردت به وجهه ما يقبل منك صورة
عملك انما يقبل منك معناه اذا خالفت نفسك وهواك وشيطانك ودنياك
في عمل قبله منك اعمل واخلص وتنظر الى عملك في جملة ما يقبل الا ما اردت به
وجهه لا وجه الخلق ويحك تعمل للخلق وتريد ان يقبل الحق عز وجل منك هذا
هو المنكر دع عنك الاشر والبطر والفرح قليل فرحك وكثر حزنك فانك في دار الحزن
في دار السجن كان نبينا صلى الله عليه وسلم دائم الفكر قليل الفرح كثير الاحزان
قليل الضحك الا تبسما تطييبا لقلب غيره كان في قلبه احزان واشغال لولا
الصحابة وامور الدنيا والا لما كان يخرج من بيته ولا يقعد مع احد يا غلام

اذا صحت

اذا صحت خلوتك مع الله تعالى هش سترك وصفا قلبك يصير نظرك عبرا و
قلبك فكرا وروحك معناك الى الحق عز وجل واصلا التفكر في الدنيا عقوبة
وحجاب والتفكر في الاخرة علم وحيات للقلب ما اعطا عبد التفكر الا اعطى
العلم باحوال الدنيا والاخرة ويحك تضيع قلبك في الدنيا وقد فرغ الله
تعالى من اقسامك منها وقد قدر لها اوقاتها معروفة عنده كل يوم يتجدد
لك رزقك جديد طلبته ام لم تطلبه حرصك يفضحك عند الله وعند الخلق
بنقصان الايمان تطلب الرزق وبزيادته تقعد عن الطلب وبكماله وتمامه
تنام عنه يا غلام لا تخلط الجد بالهزل فانك ما تملك قلبك مع الخلق كيف
يجتمع مع الخالق وانت مشرك بالسبب كيف تكون مع المسبب كيف يجتمع ظاهر
وباطن ما تعقل ومالا تعقل ما عند الخلق ومالا عند الخالق ما الجهل من نسي السبب
واشتغل بالسبب وقف مع الثاني وترك الاول نسي الباقي وفرح بالفاني يا غلام
لا تصحب الجهال فيتعدى اليك من جهلهم صحبة الاحمق صحبة عين اصحب المؤمنين
الموقنين العاملين العاملين بعلمهم ما احسن احوال المؤمنين في بصرهم فانهم ما قوام
على مجاهداتهم وقهرهم لنفوسهم واهويتهم فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
بشر المؤمن البشر من البشاشة في وجهه وحزنه في قلبه هذا من قوته قد على ان
يظهر البشر في وجوه الخلق ويكتم الحزن فيما بينه وبين الله تعالى همه دائم كثير التفكر كثير
البكاء قليل الضحك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا راحة لمؤمن دون لقاء

قال النبي

يا غلام

ربه عزوجل المؤمن يستر حزنه ببشرة ظاهره يتحرك ظاهره في الكسب وباطنه ساكن
الى ربه عزوجل ظاهره لعياله وباطنه لربه عزوجل لا يفتش سترة الى اهله وولده وجاريته
وجاريته ولا الى احد من خلق ربه عزوجل يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا
على امورکم بالكتمان لا يزال يكتم ما عنده فان جاءته غلبة اوتمت من لسانه كلمة
فيتدارك الامر ويغير العبارة ويستر ما ظهر منه ويعتذر مما بدر منه يا غدر
اجعلني مرآتك اجعلني مرآة قلبك وستر مرآة اعمالك أدن مني فانك ترى
في نفسك ما لا تراه مني مع البعد عني ان كان لك حاجة في دينك فعليك بي فاني
لا اما بيك في دين الله عزوجل عندي وقاحة ترجع الى دين الله تعالى قد بيت
بيد خشنة غير مخلصة منافقة دنيا ك في بيتك وائذن مني فاني واقف على باب
الاخرة قف عندي واسمع قولي واعمل به قبل ان تموت عن قريب الدائرة على
الخوف من الله تعالى والخشية له اذا لم يكن لك خوف منه فلا امن لك في الدنيا
والاخرة الخشية من الله تعالى هي العلم بعينه وذلك قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباد العلماء العمال بالعلم الذين يعلمون ويعملون ولا يطلبون من الحق تعالى
جزاء على اعمالهم بل يريدون وجهه وقربه يريدون محبته والخلاص من بعده
وحجابه يريدون ان لا يغلق بابا عن وجوههم دنيا ولا اخرة لا يرغبون في
الدنيا ولا في الاخرة ولا في شهوات الدنيا لقوم والاخرة لقوم والحق تعالى لقوم هم
المؤمنون الموقنون العارفون المحبون له المتقون الخاشعون له المخبتون المنكسرون

لاجله قوم يخشون الله تعالى بالغيب وهو غائب عن عيون ظواهرهم وهو حاضر نصب
عيون قلوبهم كيف لا يخافونه كل يوم هو في شان يغير ويبدل ينصر هذا
ويخذل هذا يحي هذا ويميت هذا يقبل هذا ويرد هذا يقرب هذا ويبعد هذا
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اللهم قربنا اليك ولا تباعدنا عنك وانتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخر المجلس قال رضي الله عنه يوم الجمعة
بالمدرسة منتصف شوال سنة وخمس واربعين وخمس مائة قلوب القوم صافية
طاهرة ناسية للخلق ذاكرة الله تعالى ناسية الدنيا ذاكرة للاخرة ناسية لما عندكم
ذاكرة لما عنده انتم محجوبون عنهم وعن جميع ما هم فيه مشغولون بدنياكم عن
اخراكم تاركون للحياء من ربكم عزوجل متوقحون عليه اقبل نصح اخيكم المؤمن ولا
تخالفوه فانه يرى لك ما لا ترى انت لنفسك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن مرآة المؤمن صادق في نصحه لاخيه المؤمن يبين له اشياء تخفى عليه يفرق
له بين الحسنات والسيئات يعرفه ماله وما عليه سبحانه من الهي في قلبي نصح الخلق وجعله
اكبر همي اني ناصح ولا اريد على ذلك جزاء اخر قد حصلت لي عند ربي عزوجل
ما انا طالب دنيا ولا عبد الدنيا ولا الاخرة ولا ما سوى الحق تعالى ما اعبد الا الخالق
الواحد الاحد القديم فرحي بفلاحكم وغمي بهلاككم اذا رايت وجه مريد مادي
قد افلح على يدي شبعت وارتويت واكتسيت وفرحت كيف خرج مثله من
تحت يدي يا غدر مرادي انت لا انا امر تتغير انت لا انا انا عبرت وانما انت

اخر المجلس قال

قال النبي

يا غدر

لاجله

ردوني لاجلك تعلق بي حتى تعبر يا عجلي يا قوم دعوا التكبر على الله تعالى وعلى خلقه اعرفوا
قدركم وتواضعوا في نفوسكم او لكم نطفة مذرة من ماء مهين وآخركم جيفة ملقاة
لا تكون ممن يقوده الطمع ويصيره الهوى ويحمله الهوى الى ابواب السلاطين في شيء
يطلب منهم ما لم يقسم له او يطلب منهم ما قد قسم له بالذل والمهانة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اشد عقوبات الله تعالى لعبده طلبه ما لم يقسم له ويحك يا جاهل بالقدر
والمقدر له اتظن ان ابناء الدنيا يقدرون ان يعطوك ما لم يقسم لك لكن
هذا وسوسة الشيطان الذي قد تمكن من قلبك راسك لست بعبد الله انما انت عبد
نفسك وهواك وشيطانك وطبعك ودرهمك ودينارك اجهد ان ترى مفلحا حتى
تفلح بطريقه عن بعضهم رحمهم الله انه قال من لم ير المفلح لا يفلح انت ترى المفلح
ولكن تتهين راسك لا يعين قلبك وسترك وايمانك ليس لك فلا جرم لا
يكون لك بصيرة تبصر بها غيرك قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور الطامع في اخذ الدنيا من ايدي الخلق يبيع الدين باثنين يبيع
ما يبقى بما يفنى فلا جرم لا يقع بيده لا هذا ولا هذا ما دمت ناقص الايمان
فدعنك واصلاح معيشتك حتى لا تحتاج الى الناس فتبذل دينك لهم وتاكل
اموالهم به فاذا اقوى ايمانك كمل قدونك والتوكل على الله تعالى والخروج من الاسباب
وقطع الارباب والمسافرة عن جميع الاشياء بقلبك تخرج قلبك عن بلدك واهلك
وكانك ومعارفك وتسلم ما في يدك الى اهلك واخوانك واقرانك فتصير

كانك ملك الموت اخذ روحك كانك ملك الموت اخذك كان الارض انشقت
وبلعتك كان امواج القدر والقدرة السابقة اخذتك في بحر العلم غرقتك من
وصل هذا المقام لا يضره الاسباب لانها تكون على ظاهره لا على باطنه تكون
الاسباب لغيره لا له يا قوم ان لم تقدروا على ما ذكرت من اخراج الاسباب
والتعلق بها من حيث قلوبكم من كل وجه فيكون من وجه دون وجه اذا لم
تقدروا على الكل لا اقل من البعض كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول تفرغوا
من الهموم الدنيا ما استطعتم يا غلام ان قدرت ان تتفرغ من هموم الدنيا فافعل
والا فموصل بقلبك الى الحي عز وجل وتعلق بذيل رحمته حتى يخرجهم الدنيا
من قلبك هو القادر على كل شيء العالم بكل شيء بيده كل شيء الزم بابه وسئله ان
يطهر قلبك عن غيره ويملاه بالايمان والمعرفة له والعلم به والغنا به عن
خلقه سئله ان يعطيك اليقين ويونس قلبك به يشغل جوارحك بطاعته اطلب الكل
منه لا من غيره لا تذل المخلوق مثلك بل يكون ذلك له لا لغيره ومعاملتك
معه له لا لغيره يا غلام فقه اللسان بلا عمل القلب لا يخطيك الى الحق خطوة
السير سير القلب القرب قرب الاسرار العمل عمل المعاني مع حفظ حدود الشرع
بالجوارح والتواضع لله عز وجل لعباده من جعل لنفسه وزنا فلا وزن له من
اظهر اعماله للخلق فلا عمل له الاعمال تكون في الخلوات لا تظهر في الجلوات سوى
الفرايض التي لا بد من اظهارها قد سبق تفويطك في احكامك للاساس ما

هذا اخذ روحك كانك اخذك الموت ٥
الى ٥
كان نبينا يا غلام

ينفعك احكامك للبنا الذي فوقه اذا تغير البنا والاساس محكم قدرت ان تجبر
الاساس الاعمال التوحيد والاخلاص فمن لا توحيد له لا اخلاص لا عمل له
احكم اساسك اعمالك بالتوحيد والاخلاص ثم ابن الاعمال بحول الله وقوته
لا بحولك وقوتك يد التوحيد هي الباينة لا يد الشرك والنفاق الموحد هو الذي
يرتفع قدر عمله اما المنافق فلا اللهم باعد بيننا وبين النفاق في جميع احوالنا وانتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واخر المجلس وقال رضي الله عنه
في يوم الاحد في الرباط سابع عشر شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وافرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا واكثر عطاءك
لنا وارزقنا الشكر عليه الى اخر الدعاء ثم قال ياقوم اصبروا فان الدنيا
كلها آفات ومصائب والنادر منها غير ذلك ما من نعمة الا وفي جنبها
نقمة ما من فرحة الا ومعها ترحة ما من سعة الا ومعها ضيقة اعطوا
الدنيا جنوتكم وتناولوا اقساماكم منها بيد الشرع فانه هو الدواء في تناول
ما يوخذ من الدنيا ياعالم خذ الاقسام بيد الشرع اذا كنت مريدا وبيد
الامر اذا كنت خاصا حديقا وبيد فعل الله اذا كنت قانتا واصلا مقربا
يساق اليك والامر يامرك وينهاك والفعل يتحرك فيك الخلق على ثلثة
اضراب عامي وخاص وخاص الخواص فالعامي هو المسلم المتقي ياخذ الشرع بيده يلتزم
الشريعة ولا يفارقها يعمل بقول الله وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه

فانتهوا

فانتهوا فاذا انتم هذا في حقه وعمل به ظاهرا وباطنا ما قلبه منور يبصر به فاذا
اخذ شيئا من يد الشرع استغنى قلبه وطلب العام الحق لان العامة عام في كل شيء
قال الله تعالى فالمهما فجورها وتقواها فيستغني قلبه وينظر العام الحق وعلامته ياخذ
ظاهر الامر وهو في دكان هذا المتعيش ملكا له وبيده ثم يرجع ويستضيء نور قلبه
وينظر ما عنده في ذلك وهذا بعد فراغه من العمل بالشرع عند قوة ايمانه وتقوى جيده
بعد خروج قلبه من الدنيا والخلق وقطع فيافيها وعبور بحورها حينئذ يأتيه
الصبح يأتيه نور الايمان نور القرب من ربه تعالى هو نور العمل هو نور الصبر نور التودة
والطمانينة كل هذه الثمرة بعد اداء حقوق الشرع وتركه متابعته واما الابدال
وهم خواص الخواص فيستفتون الشرع ثم ينظرون امر الله تعالى في فعله وتحريكه
والعامة فما وراء هؤلاء الثلاثة هلاك في هلاك سقم في سقم حرام في حرام صداع
في رؤس الدين ودبيلة في قلبه سل في جسده يا قوم تصاريفه فيكم لينظر كيف تعملون هل
تثبتون او تنهزمون هل تصدقون او تكذبون من لا يوافق القدر لا يرافق ولا يوفق
من لم يرض بالقضية لا يرضي عنه من لم يعط لم يعطى من لم يزر لا يزر كتب ياجاهل
تريد ان تغير وتبدل ما تريد انت آله ثاني ان الله تعالى يوافقك هذا بالعكس
اعكس تصب لا الاقدار ما عرفت الدعاوى الكاذبة عند التجاريب تبين الجواهر
انكر على نفسك انكارها على الحق عز وجل اذا كنت منكرا على نفسك قدرت على الانكار
انكار على غيرك على قدر قوة ايمانك تزيل المنكرات على قدر ضعفه تقعد في

فان الله

يكون

بيتك وتخارس عن ازالة اقدام الايمان هي التي تثبت عند لقاء شياطين الا
نس والجن هي التي تثبت عند نزول البلايا والافات اقدام ايمانك لاثبات
لها فلا تدعي الايمان ابغض الكل واحب خالق الكل فان شاء هو ان يحبب
اليك شيأ مما ابغضت كنت محفوظا فيه لانه هو المحبب لا انت ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلث الطيب النساء وجعلت قرة عيني في الصلوة
حبب اليه بعد البغض والترك ما يشاء والزهد والاعراض فرغ انت قلبك مما سواه
حتى يحب هو اليك ما شاء من ذلك اخر المجلس وقال رضي الله عنه يوم الثلثا عشية بالمدرسة
تاسع عشر شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة المراي ثوبه نظيف وقلبه نجس يزهد
في المباحات ويكسل الاكتساب ويا كل بدينه ويتودع جملة يا كل الحرام الصريح
يخفي امره على العوام ولا يخفى على الخواص كل زهده وطاعته على ظاهره ظاهر عام
وباطنه خراب وبلك طاعة الله بالقلب لا بالقالب كل هذه الاشياء تتعلق بالقلوب
والاسرار والمعاني تعرى مما انت فيه حتى اخذ لك من الحي كسوة لا تبلى قط
اخلع انت حتى يكسوك هو اخلع ثياب توانيك في حقوق الله عز وجل اخلع ثياب
وقوفك مع الخلق وشركك بهم اخلع ثياب شهوات والرعونات والعجب
والنفاق وحبك للقبول عند الخلق واقبالهم عليك وعطاهم لك اخلع ثياب الدنيا
والبس ثياب الاخرة انخلع من حولك وقوتك ووجودك واستطرح بين يدي
الحي عز وجل بلا حول ولا قوة ولا وقوف مع سبب ولا تشرك بشيء من المخلوقات فاذا

فعلت

فعلت هذا رايتا الطافه حواليك تاتيك رحمته تجمعك بنعمته ومننه تكسوك
وتضمك اليها اهرب اليه انقطع اليه عريان بلا انت ولا غيرك سر اليه منقطعا
منفصلا عن غيره سر اليه متفردا مفارقا حتى يجمعك ويوصلك يقوي ظاهرك وباطنك
حتى لو اغلق ابواب الاكوان عليك وحملك جميع الاثقال لا يضرك ذلك بل يحفظك فيه من افني
الخلق بيد توحيده وافنى الدنيا بيد زهده وافنى ما سواه بيد عز وجل بيد الرغبة فقد
استكمل الصلاح والنجاح وحظي بخير الدنيا والاخرة عليكم بالموت الخاص قبل الموت العام
يا قوم اجيبوني فاني داعي الله عز وجل ادعوكم الى بابه وطاعته لا ادعوكم الى نفسي المنافي
هو طالب الحظوظ والقبول طالب الدنيا يا جاهل تترك سماع هذا الكلام وتقعد في صومعتك
مع نفسك وهواك تحتاج اولا الى صحبة الشيوخ وقتل النفس والطبع ما سوى المولى عز وجل
تلزم باب دارهم اعني الشيخ ثم بعد ذلك تنفرد عنهم وتقعد في صومعتك وحدك مع الحق
عز وجل فاذا تم لك هذا صرت دواء الخلق هاديا مهديا باذن الحي عز وجل انت لسانك
ورع وقلبك فاجر لسانك يحمد الله عز وجل وقلبك يعترض عليه ظاهرك مسلم و
باطنك كافر ظاهرك موحد وباطنك مشرك زهدك على ظاهرك دينك على ظاهرك
وباطنك خراب كبياض على بيت الماء قفل على مزبلة اذا كنت هكذا ختم الشيطان
على قلبك ويجعله مسكنا له المؤمن من يبتدي بعمارة باطنه ثم بعمارة ظاهره
كالذي يعمل دارا ينفق على الداخل منها مبالغ من المال وبابها خراب فاذا اكمل
عمارتها بعد ذلك يعمل بابها هكذا البداية بالله عز وجل ورضاه ثم الالتفات الى الخلق

بالموت الخاص قبل الموت العام

ليس يدعو الخلق الى الله
بل هو داع الى نفسه

باذنه البداية بتحصيل الاخرة ثم تناول الاقسام من الدنيا اخر المجلس قال الرضي الله عنه
بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله لايعذب حبيبه ولكن قد يبتليه المؤمن يثبت عنده ان الله تعالى
لايبتليه بشيء الا لمصلحة يعقب ذلك اما دنيا او اخره فهو راض بالبلاء وصابر
عليه غير متهم ربه عز وجل شغله ربه تعالى عن البلايا مشغولين بالدنيا دعوا عنكم الكلام
في هذ المقامات فانكم تتكلمون بالسنتكم لا بقلوبكم انتم معرضون عن الله عز وجل
وعن كلامه وعن انبيائه واتباعهم على الحقيقة الذي هم خلفاؤهم واوصياؤهم
انتم منازعون المقدر والقدرة قد قنعتم بعطاء الخلق عن عطاء الله تعالى ومنه
لاكلام لكم مسموع عند الله وعند عباد الله الصالحين حتى تتوبوا وتخلصوا في التوبة
وتثبتوا عليها وتوافقوا القدر والقضاء فيما لكم وعليكم فيما يعز ويذل في الغناء والفقر
في العافية والمرض فيما تحبون وفيما تكرهون يا قوم تابعوا اخدموا حتى تخدموا تابعوا
الاقضية والاقدار اخدموا حتى يتابعوكم ويخدموكم ذلوا لها حتى تذل لكم اما
سمعتم كما تدين تدان كما تكونوا يولى عليكم اعمالكم عما لكم الحق عز وجل ليس بظلام
للعبيد يجازي على القليل بالكثير الصحيح لايسميه فاسدا والصادق لايسميه
كاذبا اذا خدمت خدمت اذا وفقت وفقت اخدم الحق تعالى ولاتشتغل عنه بخدمة
هو لاء الاعم السلاطين الذي لايضرون ولاينفعون ايش يعطونك يعطونك ما لم
يقسم لك او يقدرون يقسمون لك شيأ لم يقسمه الحق عز وجل لاشيء مستانف

من عندهم

من عندهم ان قلت ان اعطاؤهم مستانف من عندهم كفرت اما تعلم انه لامعطي
ولامانع ولاضار ولانافع ولامقدم ولامؤخر الا الله تعالى فان قلت اني اعلم
ذلك قلت لك كيف تعلم هذا وتقدم غيره عليه ويحك كيف تفسد اخرتك بدنياك
كيف تفسد طاعة مولاك عز وجل بطاعة نفسك وهواك وشيطانك والخلق
كيف تفسد تقواك بشكواك الى غيره اما تعلم ان الله عز وجل حافظ المتقين
وناصرهم ورادّ عنهم ومعلمهم ومعرفهم بنفسه واخذ بايديهم وينجيهم من المكاره
وناظر الى قلوبهم ورازقهم من حيث لايحتسبون قال عز وجل في بعض كتبه يا ابن ادم
استحي مني كما تستحي من جارك الصالح قال صلى الله عليه وسلم اذا غلق العبد ابوابه
وارخا استاره واختفى من الخلق وخلا بمعاصي الله عز وجل يقول الله تبارك وتعالى
يا ابن ادم جعلتني اهون الناظرين اليك اخر المجلس قال رضي الله عنه بكرة الاحد رابع عشر
شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا والاتقياء من
امتي براء من التكليف التقي لايتكلف عبادة الحق عز وجل لانها صارت طبعه
فهو يعبد الله تعالى بظاهره وباطنه من غير تكلف منه واما المنافق فهو في كل احواله
يتكلف ولاسيما في عبادة الحق عز وجل يتكلفها ظاهرا ويتركها الله لايدخل مدخل
المتقين لكل مكان مقال ولكل عمل رجال للحرب رجال خلقت يامنافقون توبوا
من نفاقكم وارجعوا من ابائكم كيف تتركون الشيطان يضحك عليكم ويشتفي
بكم ان صليتم وصمتم فعلتم ذلك للخلق لا للحق عز وجل وهكذا ان تصدقتم

وركيتم وجمحتم انتم عاملة ناصبة عن قريب تصلون نارا حامية ان لم تتداركوا
وتتوبوا وتعتذروا عليكم بالاتباع من غير ابتداع عليكم بمذهب السلف
الصالح امشوا في جادة المستقيمة لا تتنبيه ولا تعطيل بل اتباعا لسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير تكلف ولا تطبع ولا تشدد ولا تمتشدق ولا تعقل بسعكم
ما وسع من كان قبلكم ويحك تحفظ القرآن ولا تعمل به وتحفظ سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تعمل بها فاي شيء تفعل ذلك تامر الناس وانت لا تفعل وتنهاهم
وانت لا تنتهي قال الله عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون كما
تقولون وتخالفون ما تستحيون لم تدعون الايمان ولا تؤمنون الايمان هو
المقاوم للافات هو الصابر تحت ثقلها هو المصارع هو المقاتل الايمان هو المتكرم
بما عنده من الدنيا الايمان يتكرم لوجه الله تعالى والهوى يتكرم لوجه الشيطان والافراط
النفس من فاته باب الحق عز وجل قعد على ابواب الخلق من ضيع طريق الحق عز وجل وضل
قعد على طريق الخلق من اراد الله به خيرا اغلق ابواب الخلق في وجهه وقطع عطاهم
عنه حتى يرده بذلك اليه يقيمه الغدد الى الشط يقيمه عن لا شيء الى شيء ويحك
تفرح بقعودك عن الغدد في الشتاء عن قريب يجي الصيف وينشف الماء الذي عندك
فتموت مكانك الذي عند الشط فانه في الصيف لا ينقطع ماؤه وفي الشتاء يزيد و
يكثر كن مع الله تعالى تكن غنيا عزيزا اميرا مؤمرا دليلا من استغنى بالله احتاج اليه
كل هذا وهذا شيء لا يجي بالتخلي والتمني ولكن بشيء وقر في الصدور وصدقه

العمل

العمل يا غلام ليكن الخرس دابك الخمول لباسك والهوينة من الخلق كل مقصودك وان
قدرت ان تنقب في الارض سربا تختفي فيه فافعل يكون هذا دابك الى ان يترعرع
ايمانك ويقوى قدم ايقانك ويتريش جناح صدقك ينفتح عينا قلبك فيرفع ارض
بيتك وتطير الى جو علم الله تعالى تطوف الشرق والغرب البر منه والبحر والسهل والجبل
تطوف السموات والارضين وانت مع الدليل الخفير الرفيق حينئذ اطلق لسانك
في الكلام واخلع لباس الخمول واترك الهرب من الخلق واخرج من سربك اليهم
فانك وانت غير مستتر في نفسك لابتال بقلتهم وكثرتهم واقبالهم وادبارهم وحدهم
وذمهم لابتال اين سقطت لقطت وانت مع ربك عز وجل يا قوم اعرفوا هذا الخالق و
تابوا بين يديه ما دامت قلوبكم بعيدة عنه فانتم ستبلون الادب عليه واذا قربت حسن ادبها
هذا بان الغلمان على الباب قبل ركوب الملك فاذا ركب جاء خرسهم وحسن ادبهم لانهم
قريبون منه كل منهم يهرب الى زاوية الاقبال على الخلق هو عين الادبار عن الحق
تعالى لا فلاح لك حتى تخلع الارباب وتقطع الاسباب وتترك رؤية الخلق في النفع
والضر انتم اصحاء مرضى اغنياء فقراء احياء اموات موجودون معدمون الى متى
هذا الاباق من الحق عز وجل والاعراض عنه الى متى عمارة الدنيا وتخريب الاخرة
انما الكل واحد منكم قلب واحد فكيف تحب الدنيا والاخرة كيف يكون فيه الخلق
والحق كيف يحصل هذا الحالة واحدة في قلب واحد هذا الكذب والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول الكذب مجانب الايمان كل اناء ينضح بما فيه اعمالكم دلائل على اعتقادك

والهرب
لسم يا غلام
والخلق والنفي

ظاهرك دليل على باطنك ولهذا قال بعضهم الظاهر عنوان الباطن باطنك ظاهر عند الحق
عزوجل عند خواصه من عباده اذا وقع بيدك واحد منهم فتادب بين يديه وتب
من ذنوبك قبل القائه تصاغر عنده وتواضع له اذا تواضعت للصالحين تقدرتا
لله عزوجل فان من تواضع لله رفعه الله عزوجل احسن الادب بين يدي من هو اكبر
منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة مع اكابركم قال لما اراد النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر السن فحسب بل حتى يضاف الى كبر السن التقوى في امتثال الامر والنهي
وملازمة الكتاب والسنة والا فكم من شيخ لا يجوز احترامه ولا السلام عليه
وليس في رويته بركة الاكابر المتقون الصالحون المتورعون العاملون بالعلم
المخلصون في العمل الاكابر القلوب الصافية المعرضة عما سوى الله تعالى الاكابر القلوب
العارفة بالله عزوجل العالمة القريبة منه كلما كثر علم القلوب قربة من مولاها
عزوجل كل قلب فيه حب الدنيا فهو عن الله محجوب وكل قلب فيه حب الاخرة فهو
عن رب الله بقدر رغبتك في الدنيا تنقص رغبتك في الاخرة وبقدر رغبتك
في الاخرة تنقص محبتك للحق تعالى اعرفوا اقداركم ولا تنزلوا انفسكم منزلا لم ينزلها
الله تعالى فيه ولهذا قال بعضهم من لم يعرف قدره عرفته الاقدار قدره لا تقعد
في موضع تقام منه اذا دخلت دارا فلا تقعد موضعا يقعدك فيه صاحب الدار
فلعله تقام منه بلا امرك وان امتنعت اهنت واخرجت يا غلام ضيعت
العمر في كتابة العلم وحفظه من غير عمل ايش ينفعك قال النبي صلى الله عليه وسلم

قال النبي

قال النبي يا غلام

يقول الله

يقول الله يوم القيمة للانبياء والعلماء انتم كنتم دعاة الخلق فما صنعتم في دعاياكم
ويقول للملوك والاغنياء انتم كنتم خزان كنوزي هل واصلتم الفقراء وربيتم
الايتام واخرجتم منها حقي الذي كتبته عليكم يا قوم اتعظوا بمواعظ الرسول صلى
الله عليه وسلم واقبلوا قوله ما اقسى قلوبكم سبحان من قدر في مقاسات الخلق
كما رمت الطيران جاء مقص القدر قص جناحي غير اني اتسلى كيف انا مقيم في
برج الملك ويلك يا منافق تتمنى خروجي من هذه البلاة لو تحركت تبدل الامر
وانفصلت الاعضاء وتغير الحديث ولكن اخاف من عقوبة الله لاجل العجلة ما انا مشمر
بل على مضاقف من القدر فانا موافق له مسلم اليه اللهم سلامًا وتسليمًا وبحاك
تستهزي بي وانا واقف على باب الحي عزوجل ادعو الخلق اليه سوف ترى جزاك
اتني الى فوق ذراع والى تحت الاف سوف ترون يا منافقين عذاب الله عزوجل
وعقابه دنيا واخرة الزمان حبلى سوف ترون ما يكون منه انا اتى تقلب الحق
عزوجل تارة يصيرني بحرا وتارة يصيرني قطرة وتارة يصيرني شمسا وتارة
يصيرني لمعة وبرقة يقلبني كما يقلب الليل والنهار كل يوم هو في شان يا اهل الخطة
اليوم لكم واللخطة لغيركم يا غلام ان اردت سعة الصدر وطيبة القلب فلا تسمع
ما يقول الخلق ولا تلتفت الى حديثهم اما تعلم ان انهم ما يرضون عن خالقهم فكيف
يرضون عنك اما تعلم ان كثيرا منهم لا يعقلون ولا يصبرون ولا يؤمنون
بل يكذبون ولا يصدقون اتبع القوم الذين لا يعقلون غير الحي عزوجل ولا يسمو

يصيرني حبلا وتارة يصيرني ذرة وتارة

نبع العيش

لم يعلم

ولا يصبر من غيره اصبر على اذية الخلق طلبا لمرضى الحق تعالى اصبر على ما يبتليك به
بانواع البلايا هذا داب الله تعالى مع عباده المصطفين المجتبين يقطعهم عن الكل
ويبتليهم بانواع البلايا والافات والمحن يضيق عليهم الدنيا والاخرة وما تحت العرش
الى الثرى يفنى بذلك وجودهم حتى اذا فنى وجودهم اوجدهم له لا لغيره اقامهم معه
لا مع غيره ينشئهم خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين الخالق الاول المشترك وهذا
الخلق مفرد يفرد عن اخوانه وابناء جنسه من بني آدم يغيّر معناه الاول ويبدّله
ويصيّره اليه سافله يصيّره ربانيا وحانيا يضيق قلبه عن رؤية الخلق ويسدّ بابه
عن الخلق يصوّر له الدنيا والاخرة والجنة والنار وجميع المخلوقات والخلق والاكوان
شيئا واحدا ثم يسلم ذلك الشيء الى سرّه فيبتعله ولا يتبين فيه نظم فيه القدرة
كما نظم في عصاة موسى عليه السلام سبحانه من يظهر قدرته فيما يريد على يد من يريد
بلعت عصى موسى احبالا كثيرة من الحبال وغيرها من الاشياء ولم تغيّر نظمها اراد الحق
عز وجل ان يعلمهم ان ذلك قدرة لا حكمة لان ما فعله السحرة في ذلك اليوم كان
حكمة وهندسة وما نظم في عصى موسى عليه السلام كان قدرة من الحق عز وجل و
معجزة على خرق عادة ومعجزة ولهذا قال امير السحرة لواحد من اصحابه انظر الى موسى
في اي حالة هو فقال له قد تغير لونه والعصى تعمل عملها فقال هذا من فعل الله
تعالى فان الساحر لا يخاف من سحره والصانع لا يخاف من صنعته ثم امن وتبعه
اصحابه يا غلام متى تقوم من الحكمة الى القدرة متى يوصلك عملك بالحكمة الى القدرة

كما انشأناه خلقا اخر

يا غلام

الله

الله عز وجل متى يوصلك اخلاصك في اعمالك الى باب قربك من ربك عز وجل متى تترك
شمس المعرفة وجوه قلوب العوام والخواص لا تقرب من الحق لاجل بلائه ايانا يبتليك
ليعلم هل ترجع الى السبب وتترك امر الاهل ترجع الى الظاهر او الى الباطن
الى ما يدرك او الى ما لا يدرك الى ما ترى او الى ما لا ترى اللهم لا تبتلينا بالبعد
رزقنا القرب منك بلا بلاء اللهم قربا ولطفا اللهم قربا بلا بعد لا طاقة لنا
على البعد منك ولا على مقاسات البلاء فارزقنا القرب منك مع عدم نار الآفات
فانك فاجعلنا فيها كالسمندر الذي يبيض ويفرخ في النار وهي لا تضره ولا
تحرقه اجعلها علينا كما جعلتها على خليلك ابراهيم انبت حوالينا عشبا كما انبت
حواليه واغننا عن جميع الاشياء كما اغنيته وآنسنا وتولنا كما توليته واحفظنا
كما حفظته امين يا ابراهيم عليه السلام حصل الرفق قبل الطريق والجار قبل الدار
والانيس قبل الوحشة والحية قبل المرض والصبر قبل البلية والرضا قبل القضا
تعلموا من ابيكم ابراهيم عليه السلام اقتدوا به في اقواله وافعاله سبحان من لطف
به في بحر البلا تاييده معه كلفه الحمل على عدو هو مع راس الفرس كلفه الصعود الى موضع
عال ويده في ظهره كلفه دعوة الخلق الى طعامه والنفقة من عنده هذا هو اللطف
الخفي يا غلام كن مع الله صامتا عند مجيء قدره وفعله حتى ترى منه الطافا كثيرة اما
سمعت بغلام جالينوس الحكيم كيف تخارس وتباله وتساكت حتى حفظ كل علم عنده حكمة
الله لا تجيء الى قلبك من كثرة هذيانك ومنازعتك له واعتراضك عليه اللهم ارزقنا
الموافقة وترك المنازعة واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

ولا بد من نار الافات

بداية وكلفه السباحة في بحر

لطف

آخر المجلس قال قال رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة تاسع شوال سنه خمس واربعين وخمسمائة ياقوم اعرفوا الله ولا تجهلوه واطيعوه ولا تعصوه ووافقوه ولا تخالفوه وافضوا بقضائه ولا تنازعوه واعرفوا الحق تعالى بصنعته هو الخالق الرزاق الاول والآخر والظاهر والباطن هو القديم الاول الدائم الابدي الفعال لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هو المغني هو المفقر هو النافع الضار المحيي المميت المعاقب المخوف المرجو خافوه ولا تخافوا غيره وارجوه ولا ترجوا غيره وودوه مع حكمته وقدرته الى ان يغلب القدرة الحكمة تأدبوا مع السواد على البياض الى ان يأتي ما يحول بينكم وبينه تكونوا محفوظين من خرق حدود الشرع الذي اشير اليه معني لا صورة لا يصل الى هذا الامر الآحاد الصالحين المساكين لمناجاة خارجة عن دائرة الشرع ما يعرف هذا الامر الا من دخل فيه فاما بمجرد الصفة فلا تعرفه كونوا في جميع امركم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم مشدودين الاوساط تحت امره ونهيه واتباعه الى ان يدعوكم الملك اليه فحينئذ استأذنوا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ دخلوا عليه انما سمي الابدال ابدالا لانهم لا يريدون مع ارادة الله عز وجل ارادة ولا يختارون مع اختياره اختيارا يحكمون الحكم الظاهر ويعملون الاعمال الظاهرة ثم ينفردون الى اعمال تخصهم كلما ترقت درجاتهم ومنازلهم يزيدون امرا ونهيا الى ان يبلغوا الى منزل لا امر فيه ولا نهي بل الامر الشرع تفعل فيهم ويضاف اليهم وهم في منزل القوم لا يزالون في غيبة مع الحق عز وجل وانما يحضرون في وقت مجيء الامر والنهي ويحفظون فيها حتى لا يجاوزون حدا من حدود الشرع لان ترك العبادة المفروضة

رذيلة وارتكاب المحظورات معصية لا تسقط الفرائض عن احد في حال من الاحوال
يا غلام اعمل بحكمه وعلمه ولا تخرج عنه لحظة لا تنس العهد جاهد نفسك وهواك و
شيطانك طبعك ودنياك ولا تيأس من نصرة الله تعالى فانها تاتيك مع ثباتك قال
الله تعالى ان الله مع الصابرين وقال ان حزب الله هم الغالبون وقال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا امسك لسان نفسك عند شكواها الى الخلق كن خصما لله تعالى
عليها وعلى جميع الخلق تأمرهم بطاعة وتنهاهم عن معصيته تنهاهم عن الضلال و
الابتداع واتباع الهوى وموافقة النفس وتأمرهم باتباع كتاب الله تعالى وسنة
رسوله ياقوم احترموا كلام الله تعالى وتأدبوا معه هو الوصلة بينكم وبين الله تعالى
لا تجعلوه مخلوقا يقول الله تعالى هذا كلامي تقولون انتم لا من يزعم ان الله تعالى
وجعل القرآن مخلوقا فقد كفر بالله تعالى وبرئ منه هذا القرآن هذا المتلو هذا
المقروء هذا المسموع هذا المنظور هذا المكتوب في المصاحف كلام الله تعالى
كان امام الشافعي والامام احمد رضي الله عنهما يقولان القلم مخلوق والمكتوب
به غير مخلوق والقلب مخلوق والمحفوظ فيه غير مخلوق ياقوم انصحوا القرآن
بالعمل به لا بالمجادلة فيه الاعتقاد يسيرة والاعمال كثيرة عليكم بالايمان به
صدقوا بقلوبكم واعملوا بجوارحكم اشتغلوا بما ينفعكم لا تلتفتوا الى عقول
ناقصة دينة ياقوم المنقول لا يستبيح بالعقل والنص لا يزال بالقياس
لا تترك البينة وتقف مع مجرد الدعوى اموال الناس لا تأخذ بالدعوى من

غير بينة قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعاويهم لادعى قوم دماء قوم و
اموالهم لكن البينة على المدعى واليمين على من انكر لا ينفع لسان عليم قلب جاهل
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف على امتي من منافق عليم اللسان
يا علماء يا جهال يا حاضرين يا غايبين استحيوا من الله تعالى وانظروا بقلوبكم اليه ذلوا
له صبروا انفسكم تحت مطارق قدره والزموها بالشكر على نعمه واصلوا الضيا
بالظلام في طاعته فاذا تحقق ذلك منكم جايتكم كرامة الله عز وجل وعزته وجنته
في الدنيا والاخرة يا غلام اجتهد ان لا يبقى في الدنيا شيء تحبه اذا تم هذا في حقك
لا تترك نفسك لحظة ان نسيت ذكر الله ولن غفلت او وقفت لا يدعك تنظر الى غيره
في الجملة من ذاق هذا فقد عرفه هذا الجنس اما افراد من الخلق لا يقبلون السكون
الى الخلق يا منافقين الافات والبلايا على وجوس قلوبكم القوم كلما نظروا باعين
قلوبهم الى غير الحق عز وجل نفقوا اسلامتهم في السكون اليه والاستراحة بين
يديه والتعامي عن خلقه وقطع السنتهم عن الاعتراض عليه تتقلب الايام والليالي
والاشهر والسنون عليهم وهم على حالة واحدة لا يتغيرون مع الحق عز وجل
هم اعقل خلق الله تعالى لو ايقنوهم لقلتم مجانين ولو راؤكم لقالوا اما امن هؤلاء
بيوم الدين قلوبهم حزينة منكسرة بين يدي الحق عز وجل لا ترى الا خاشعين
وجلين كلما كشف قناع جلاله وعظمته لقلوبهم ازداد خوفهم نكادا قلوبهم
تتقطع واوصالهم تتفصل فاذا رأى منهم ذلك فتح ابواب رحمته وجماله ولطفه و

الرجاء

الرجاء لهم فيسكن ما بهم ما احب الله تعالى الا طالب الاخرة وطالب الحق عز وجل واما طالب
الدنيا والخلق والنفس والهوى اين لعمل به غيرا اني احب مداواته لانه مريض
لا يصبر على المرض الا الطبيب يحيك تخفي امرك على هو لا يخفى تظهر لي انك طالب
الدنيا هذا الهوس الذي في قلبك مكتوب على جبينك سرك في علانيتك الدنيا اعدا
الذي في يدك بهرج فيه دانق ذهب والباقي فضة لا تبهرج على فاني رايت
كثير مثله سلمه الي ومكنني منه حتى اسبكه واخلص ما فيه من الذهب وارمي
بالباقي جيد قليل خير من مدبر كثير مكنني من دينارك فاناضرب وعندي
الة ذلك تب من الرياء والنفاق ولا تستحي من الاقرار به على نفسك فالغالب
من المخلصين كانوا منافقين ولهذا قال بعضهم رحمة الله لا يعرف الاخلاص الا
المرائي النادر من نادر من يخلص من اول امره الى اخره الصبيان في اول امرهم
يكذبون ويلعبون بالتراب النجاسات ويوقعون انفسهم في المهالك يسرقون من
ابائهم وامهاتهم ويمشون بالنميمة وكلما ادب العقل فيهم تركوا شيأ فشيأ يتأدبون
بالاباء والامهات والمعلمين من يرد الله به شرا يعيش على ما هو عليه فيملك دنيا
واخرة الله عز وجل خلق الدواء المعاصي داء والطاعة دواء والظلم داء والعدل
دواء والخطا داء والصواب دواء مخالفة الحق عز وجل داء والتوبة من سكر الذنوب
دواء اغايتك اذا فارقت الخلق بقلبك واوصلته بربك عز وجل ورفعته اليه تصير
في السماء روحك بينك في الارض تنفرد بقلبك مع الحق عز وجل بما يعلم وتشارك

الاخرة وانت طالب ص

خيرا يتاد ويترك ما كان عليه ومن يرد الله به ص

الخلق في العمل بالحكم لا تخالفهم في خصلة منه حتى لا يكون له ولهم عليه حجة تفرد
مع ربك عز وجل بباطنك وتكون مع الخلق بظاهرك لا تخل لنفسك عن راشتها
ان ركبتها والا وكبتك ان صرعتها والا صرعتك ان لم تطعك فيما تريد من طاعة
الله تعالى والا عاقبتها بسياط الجوع والعطش والذل والعري والخلوة في موضع
لا انيس فيه من الخلق لا تنتج هذه السياط عنها حتى تطمئن وتطيع الله تعالى
في كل حال فاذا اطمأنت لا تحمل المعاتبة بينك وبينها ألست علمت كذا وكذا واقفها
حتى لا تزال منكسرة انما تستعين على هذا جميعه بطلب مراد الله تعالى وموافقته
وترك معاصيه وان يكون ظاهرك وباطنك واحدا تصير موافقة لا مخالفة
طاعة لا معصية شكرا بلا كفر ذكرا بلا نسيان خيرا بلا شر لا فلاح لقلبك و
فيه احد غير الله تعالى لو سجدت له الف عام على الجمر وانت مقبل بقلبك على غيره
لما نفعك ذلك لا عاقبة له وهو يحجب غير مولاه عز وجل لا تتعبد بحبه حتى تعدم الكل
ايش ينفعك اظهار الزهد في الاشياء مع اقبالك عليها بقلبك اما تعلم ان الله عز وجل
يعلم ما في الصدور العالمين ما تحبني تقول بلسانك توكلت على الله وفي قلبك غيره
يا غلام لا تغتر بحلم الله تعالى عنك فان بطشه شديد لا تغتر بما ولا الا العلماء الجهال
بالله تعالى كل علمهم عليهم لا لهم هم علماء بحكم الله تعالى جهال بالله يأمرون الناس
بامور لا يمتثلونه وينهونهم عن شيء ولا ينتهون عنه يدعون الى الله عز وجل
وهم يفرون منه يبادرونه بمعاصيهم وتزلاتهم اسماءهم عندي مودعة مكتوبة

معدودة اللهم تب علي وعليهم وهبنا كلنا لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ولا
تبتنا ابراهيم عليه السلام اللهم لا تسلط بعضنا على بعض وانفع بعضنا ببعض وادخلنا
كلنا في رحمتك امين وقال رضي الله عنه يوم الاحد بكرة بالرباط ثاني ذي القعدة سنة
خمس واربعين وخمسمائة ما صحت ارادتك للحق عز وجل ولا انت مريد له لان كل من
يدعي ارادة الحق ويطلب غيره فقد بطل دعواه مريدين الدنيا فيهم كثرة ومريدين
الاخرة فيهم قلة ومريدين الحق الصادقون في ارادته اقل من كل قليل هم في القلة
والعدم كالكبريت الاحمر هم احاد افراد في الشذوذ والندور حتى يوجد منهم
واحد هم نزاع العشائر هم معادن في الارض ملوك نبهاء شحن البلاد والعباد
بهم يدفع البلاء عن الخلق وبهم يمطرون بهم يمطر الله السماء وبهم تنبت الارض في
بداية امرهم يفرون من شاهق الى شاهق ومن بلد الى بلد ومن خراب الى خراب
كلما عرفوا في موضع تحولوا منه يرمون الكل وراء ظهورهم ويسلمون مفاتيح الدنيا
الى اهلها لا يزاحمون كذلك الى ان تبنى القلاع حواليهم وتجري الانهار الى قلوبهم
ويحاط بهم جودة من قبل الحق كل منهم ينفرد اليه بالحراسة فيكرمون ويحفظون ويولون
على الخلق كل هذا من وراء عقولهم فحينئذ يصيرا قبالهم على الخلق فريضة عليهم يصيرون
كالاطباء وبقية الخلق مرضى ويحك تدعي انك منهم ما علامتهم عندك
ما علامة قرب الحق ولطفه في اي منزلة انت عند الحق وفي اي مقام ما اسمك
ما القبك في الملكوت الاعلى على ما يغلق بابك كل ليلة طعامك وشرابك صباح

مطلب ترك غير الله

يا غلام

معدودة

يوم الاحد

هو حلال طلق تضاجع الدنيا او الاخرة او رب الحي عز وجل من انيسك في الوحدة
من جليسك في الخلوة يا كذاب انيسك في الوحدة نفسك وشيطانك وهواك والتفكر
في الدنيا ك وفي الخلوة شياطين الانس الذين هم اقران السوء واصحاب العقل والقال
هذا شيئ لا يجي بالهذيان ومجرد الدعوى كلامك في هذا هوس لا ينفعك
عليك بالسكوت والخمول بين يدي الله واترك اساءت الادب لان ولا بد من
الكلام في هذا فيكون كلامك فيه على سبيل التبرك به والتبرك بذكر اهله لا
لك تدعيه بظاهرك مع خلو قلبك منه كل ظاهر لا يوافقه الباطن فهو هذيان
اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل ياكل لحوم الناس وقد بين
صلى الله عليه وسلم ان ليس الصيام ترك الطعام والشراب والمفطرات فحسب بل
حتى يضاف اليه ترك الاثام احذر وا من الغيبة فانها تاكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب ما تعودها من افلح قط ومن عرف بها قلت حرمته بين الناس واحذروا
من النظر بشهوة فانه يزرع المعصية في قلوبكم وعاقبته غير محمودة في الدنيا و
الاخرة واحذروا من يمين الكاذبة فانها تترك الديار بلاقع تذهب بركة
الاموال والاديان ويحك تنفق مالك باليمين الكاذبة وتخسر دينك لو كان لك
عقل لعلمت ان هذه هي الخسارة بعينها تقول والله عز وجل ما في هذا البلدة
مثل هذا المتاع ولا عند احد مثله والله انه يسوي كذا وكذا والله على كذا وكذا
وانت كاذب في كل ما قلته ثم تشهد بالزور وتحلف بالله عز وجل انك صادق

عن قريب يجيئك العمى والزمن تأدبوا رحمكم الله بين يدي الحي عز وجل من لم
يتأدب الشرع ادبته النار يوم القيمة سأل سائل فقال من فيه هذه الخمس
خصال ايعضها نحكم ببطلان صومه ووضوئه فقال صومه ووضوئه لا يبطل ولكن
هذا جاء على سبيل الوعظ والتحذير والتخويف يا غلا لعل غدا ياتي وانت مفقود
من ظهر الارض موجود في القبر او لعل يكون هذا ساعة اخري ايش هذه الغفلة
ما اقسى قلوبكم صخور انتم انا اقول لكم وغيري يقول لكم وانتم على حالة واحدة القرآن
يتلى عليكم واخبار الرسول وسير الاولين تقرى عليكم وانتم لا تتغيرون وتتجبون
ولا تتغيرا عما انتم كما من يحضر بيقعة ضنها وعظ ولا يتعظ فهو في خير البقاء وهو
شر الاهل يا غلا استهانتك باولياء الله من قلة معرفتك بالله عز وجل تقول
هؤلاء متهمون لم لا يتعيشون معنا لم لا يقعدون معنا تقول هذا الجهل منك بنفسك
لما قلت معرفتك بنفسك قلت معرفتك بامور الناس قد قلت معرفتك
بالدنيا وعاقبتها تجهل امر الاخرة وعلى قدر قلت معرفتك بالاخرة تجهل
الحي عز وجل يا مشتغلا بالدنيا عن قريب الخسران والندامات عندك ظاهرة عليك
في الدنيا والاخرة تظهر ندامتك يوم القيمة مع التغابن يوم الفضيحة يوم الندامة
والخسران حاسب نفسك قبل مجي الاخرة لا تغتر بحلم الله تعالى عنك
وكرمه عليك انت قايم على اسوء الاحوال من المعاصي والزلات وظلم الناس
المعاصي يريد الكفر كما ان الحي يريد الموت عليك بالتوبة قبل الموت قبل مجي

الملك الموكل باخذ الارواح يا شباب توبوا اما تروني التي عز وجل يبتليكم بالبلاء
حتى تتوبوا وانتم لا تعقلون وتصرون على معاصيه ما يبتلي احد في هذا الزمان
الا احد افراد الاكذبوه ونفقه لانه عقوبة للذنوب لازيادة الدرجات والكرامات
القوم يبتلون لترفع درجاتهم عند ملكهم يصبرون معه لانهم يرون وجهه اذا
اتم لهم هذا فقد تم لهم الملك واذا لم يتم لهم هذا اعتقدوا انهم في هلاك
القرب منك النظر اليك في الدنيا والاخرة في الدنيا بقلوبنا وفي الاخرة باعيننا
لا تيأسوا من روح الله عز وجل وفرجه فان فرجه قريب لا تيأسوا فان الصانع الله
قال الله تعالى لا تتدري تعل الله يحدث بعد ذلك امرا لا تهرب من البلاء فان
البلاء مع الصبر اساس لكل خير اساس النبوة والرسالة والولاية والمعرفة والمحبة البلاء
فاذا لم تصبر على البلاء فلا اساس لك لا بقاء لبنا الا باساس اريت بيتا ثابتا
على من بلاء على ربوة انما تقوم من البلاء والافات لكونك لا حاجة لك الولاية والمعرفة
والقرب من الله تعالى الصابرين اعمل يشيري بقلبك وسرك وروحك الى باب القرب من ربك
عز وجل العلماء الاولياء والابدال وارث الانبياء السماء سره وهؤلاء المنا
بين ايديهم المؤمن من لا يخاف غير الله عز وجل ولا يرجو غيره قد اعطى القوة
في قلبه وسره كيف لا تكون قلوب المؤمنين قوية بالله وقد اسرى بها اليه
لا تزال القلوب عنده والقالب في الارض قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار يعطفون على اهاليهم واهل زمانهم تتميز معاينهم وتتنور مبانيهم

ولهذا

ولهذا فارق الخلق وزهد في المألوفات ساروا الى مدام وبنت العشب
وراءهم ما بقالهم رجوع استانسوا بالوحدة اختاروا الخراب وسواحل البحار
والبراري والقفار على العمران يأكلون من البقول الصحاري ويشربون عذوبانها
يصيرون كالوحوش هنالك يقرب قلوبهم ويونسها به توقف مبانيهم مع مباني المرسلين
والصديقين والشهداء وتوقف معانيهم معه لا يزالون وقوفا في الخدمة
ليلهم ونهارهم خلوة وراحة المشتاقين وطيبة المستانسين بالله عز وجل يا غلام
لا بد من الحلاوة والمرارة والصلاح والفساد من الكدر والصفا فان اردت
الصفا الكلي ففارق بقلبك الخلق واصله بالحق تعالى فارق الدنيا ودع اهلك وسلمهم
الى ربك عز وجل واخرج قلبك عريانا عن الكل واقرب من باب الاخرة ثم ادخلها
فان لم تجد ربك فيها فاخرج منها هاربا طالبا للقرب منه اذا وجدته وجبت كل
الصفا عنده ما يفعل المحب لله تعالى بغيره الجنة دار طالب الراحات النجات تاركو الدنيا
بها ولهذا قال الله عز وجل وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ما ذكر
الله ما ذكر المعنى الجنة للصوام القوام التاركين الزاهدين في الشهوات واللذات
باعواصوما بصوم بستان ببستان وار بدار اريد منكم اعمالا كلام العارف
العامل لوجه الله سندان يدق عليه وهو لا ينطق ارض يمشي عليه وتغوص تبدل
وهو احرس القوم لا يصغون غير الله ولا يسمعون من غيره لهم جنان بلا لسان
هم فارغون عنهم وغيرهم لا يزالون كذلك واذا شاء الله انشرهم جعل الجنا

لسانا كانهم مبتجون ياخذهم الملك اليه بيد رافقة وراحة يصوغهم له وينشيهم له
لا لغيره يصنعهم لنفسه كما صنع موسى عليه السلام حيث قال له واصطنعتك لنفسي
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير جعل راحة بلا تعب انس بلا وحشة نعمة بلا نقمة
فرحة بلا بغضة حلاوة بلا مرارة ملك بلا هلاك هنالك الولاية لله الحق من وصل
الى هذه الحالة تجلت له الراحة واما مع ما انت عليه لا تجد راحة في الدنيا
لانها دار الكدر دار الآفات لا بد لك من الخروج منها فعليك باخراجها من قلبك
ومن بيدك فان لم تقدر فاتركها في يدك واخرجها من قلبك فاذا قويت
فاخرجها من يدك واعطها للفقراء والمساكين عيال الله تعالى ومع ذلك مالك منها
لا يفوتك لا بد من اتيانه سواء كنت غنيا او فقيرا زاهدا راغبا الدنيا على
متحة قلبك وسرك وصفائها انهما يصفوان بتعلم العلم والعمل به والاخلاص في
العمل والصدق في طلب الحق عز وجل يا غلام اما سمعت تفقه واعتزل تفقه بالفقه الظاهر
ثم اعتزل الى الفقه الباطن اعمل بهذا الظاهر حتى يقربك العمل الى علم لم تكن تعلمه
هذا العلم الظاهر ضياء الظاهر والعلم الباطن ضياء الباطن هو ضياء بينك بين
ربك كما عملت بعلمك قربت طريقك الى الحق واتسع الباب بينك وبينه ورفع
مصراعا الباب الذي يخصك ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار آخر المجلس قال رضي الله عنه يوم الثلاثة عشية بالمدرسة رابع ذي
القعدة في سنة خمس واربعين وخمسمائة يا غلام قدم الآخرة على الدنيا فانك

تربحهما جميعا واذا قدمت الدنيا على الآخرة خسرتهما جميعا عقوبة لك كيف
اشتغلت بما لم تؤمر به اذ لم تشتغل بالدنيا امدك الله بالمعونة عليها ورزقك
التوفيق وقت الاخذ منها شيأ ووضعت فيه البركة المؤمن يعمل لدنياه بلغته
بقدر ما يحتاج اليه يقنعه منها كزاد الراكب لا يحصل منها الكثير الجاهل كالهمه
الدنيا والعارف كالهمه الآخرة ثم المولى اذا حصل بين يديك رغيف من الدنيا
ونازعتك نفسك وطلب الشهوات فانظر حينئذ الى من لا يقدر على كسرة فانه لا
فلاح لك حتى تبغض نفسك وتعاديها في جانب الحق عز وجل الصديقون يعرفون
بعضهم بعضا يشم كل واحد منهم رايحة القبول والصدق من الآخر اعرضا
عن الحق تعالى وعن الصديقين من عباده مقبلا على الخلق مشتركا بهم الى متى
اقبالك عليهم ايش ينفعونك ليس بايديهم ضر ولا نفع ولا عطاء ولا منع
ولا فرق بينهم وبين سائر الجمادات فيما يرجع الى الضر والنفع الملك واحد
الضار واحد النافع واحد المسكن والمحرس واحد المسلط والمسخر واحد المعطي
والمانع واحد الخالق والرازق هو الله عز وجل هو القديم الازلي الابدي هو
موجود قبل الخلق قبل ابائكم وامهاتكم واغنيائكم هو خالق السموات والارض
وما فيهن وما بينهما ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واسفا عليكم يا خلق
الله ما تعرفون خالقكم حق معرفته ان كان لي في القيمة شئ عند الله عز وجل
لاحملن اثقالكم مني واثقالكم الى آخركم يا مقرئ اقرأ علي وحدي من اهل السموات

و الارض كل من عمل بعلمه صار بينه و بين الله عز وجل باب يدخل فيه منه عليه واما انت
يا صوفية عالم مشتغل بالقال والقيل وجمع المال عن العمل بعلمك فلاجرم لا يقع
بيدك منه الا الصورة دون المعنى اذا اراد الله تعالى بعبد من عبيده خيرا علمه ثم
الهمه العمل والاخلاص و منه اداه و اليه قربه و عرفه و علمه علم القلوب و الا
سرار يختاره له دون غيره يجتبيه كما اجتبى موسى عليه السلام وقال له *
اصطنعتك لنفسي لا لغيري لا لشهوات و اللذات و النزهات لا للارض ولا
للسموات لا للجنة ولا للنار لا للملك و لا للهلك لا يقيدك شيء عني و لا
يشغلك شاغل غيري لا يقيدك عني صورة و لا يحجبك عني خليقة و لا يغنيك عني
شهوة يا علم لا تيأس من رحمة الله بمعصيته اذ تكبتها بل اغسل نجاسة ذنبك
بماء التوبة و الثبات عليها و الاخلاص فيها و طيبه و بخره بطيب المعرفة اخذ من
هذا المنزل الذي انت فيه فانك كيف ما التفت فالسباع حولك و الا ذا يا تقصدك
تحول عنه و اجمع الى الحي عز وجل بقلبك لا تاكل بطبعك شهوتك و هواك لا تاكل الا
بشاهدين عدلين وهما الكتاب و السنة ثم اطلب شاهدين اخرين وهما قلبك فعل
الله تعالى اذا الكتاب و السنة و قلبك انتظر الرابع و هو فعل الله بك لا تكن كحاطب
الليل يحطب ما لا يدري ما يقع بيده يكون الحالي و الخلق هذا شيء لا يجي بالتحلي
و التقني و التكلف و التصنع و لكن هو شيء وقر في الصدر و صدقه العمل
اي العمل الذي اريد به وجه الله تعالى يا علم العافية في ترك الطلب العافية و الغنى

في ترك طلب الغنى و الدواء في ترك طلب الدواء كل الدواء في التسليم الى الحي عز وجل
و قطع الاسباب و خلع الارباب من حيث قلبك الدواء في توحيد الله تعالى بالقلب و اللسان م
لا باللسان فحسب التوحيد و الزهد لا يكونان على الجسد و اللسان التوحيد في القلب
و الزهد في القلب و التقوى في القلب و المعرفة في القلب و العلم بالحي تعالى في القلب
و محبة الله تعالى في القلب و القرب منه في القلب كن عاقلا لا تتهوس و لا تتصنع و لا
تتكلف انت في هوس و تصنع و تكلف و كذب و رياء و نفاق كل هيك استجلاب
الخلق اليك اما تعلم انك كلما خطوة بقلبك خطوة الى الخلق بعدت عن الحق
عز وجل و انت تدعي انك طالب الحق عز وجل طالب الخلق مثلك مثل من قال اريد امضي الى مكة و توجه الى
خراسان فبعده من مكة تدعي ان قلبك قد خرج عن الخلق و انت تخافهم و ترجوهم
ظاهرك الزهد و باطنك الرغبة و ظاهرك الحي و باطنك الخلق هذا امر لا يجي
بلقلقة اللسان هذه الحالة ليس فيها خلق و لا دنيا و لا اخرة و لا ما سوى الله
تعالى في الجملة هو واحد لا يقبل الا احدا واحدا لا يقبل الشريك فانه يدبر
امرك و اقبل ما اقول لك الخلق عجزة لا يضرونك و لا ينفعونك انما الحق تعالى
يجري ذلك على ايديهم فعله يتصرف فيك و فيهم جرى القلم في علم الله بما هو لك
و عليك الموجودون الصالحون حجة الله على بقية الخلق منهم من يتعرى عن الدنيا من حيث ظاهره و باطنه
من حيث باطنه فحسب لا يرى الحق على بواطنهم منها شيئا تلك القلوب الصافية من ومنهم من يتعرى عنها
قدر على هذا فقد اعطى الملك من الحي هو الشجاع البطل البطل الشجاع من طهر قلبه

مما سوا الله تعالى ووقف بابه بسيف التوحيد وصمصامة الشرع لا يخلى شيئ من
المخلوقات يدخل اليه يجمع قلبه لمقلب القلوب الشرع يهذب الظاهر التوحيد والمعرفة
يهذبان الباطن يا هذا بين قالوا وقلنا ما يجي شيئ تقول هذا حرام وانت مرتكبه
هذا حلال وانت لا تفعله ولا تستعمله انت هوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ويل للجاهل مرة وللعالم سبع مرات ويل واحد للجاهل كيف لم يعلم وويل
لعشرة للعالم سبع مرات لانه علم وما عمل ارتفعت عنه بركات العلم وبقيت عليه حجة
تعلم ثم اعمل ثم انفرد في خلوتك عن الخلق واشتغل بمحبة الحق عز وجل فاذا صح لك
الانفراد والمحبة قربتك اليه وادناك منه وافناك فيه ثم ان شاء ان يشهرك ويظهرك
للخلق ويردك الى استيفاء الاقسام امر بريح سابقته وعلمه فيك فوهبت على حيطان
خلوتك فارمت بها واظهر امرك الى الخلق فتكون بينهم به لا بك تستوفي اقسامك
مع عدم شوم النفس والطبع والهوى يردك الى اقسامك لان لا يبطل قانون علمه فيك
تستوفي الاقسام وقلبك مع الحي عز وجل اسمعوا وعملوا يا جهلاء بالحي واوليائه يا
طاعنين بالحي عز وجل واوليائه الحي هو الحي عز وجل والباطل انتم يا خلق الحي هو في القلوب
والاسرار والمعاني والباطل في النفوس والاهوية والطباع والعادات والدنيا
وما سوى الحي تعالى هذا القلب لا يفلح حتى يتصل برب الحي عز وجل القديم الازلي
الدايم الابدي لا تزاحم يا منافق فما عندك خبر من هذا انت عبد خبزك
واداماك وحلاوتك وثيابك فرسك وسلطانك القلب الصادق يسافر عن الخلق

الى الخالق

الى الخالق يرى في الخالق الاشياء يسلم عليها ويجاورز العلماء العمال بعلمهم ثواب
السلف هم ورثة الانبياء وبقية الخلق هم المقدمون بين ايديهم يأمرونهم بالعمل
في مدينة الشرع وينهونهم عن خرابها يجتمعون يوم القيمة هم والانبياء عليهم
السلام فيستوفون لهم الاجرة من ربهم عز وجل وقد مثل الله تعالى العالم الذي لا
يعمل بعلمه بالحمار فقال يحمل اسفارا الاسفار هي كتب العلم هل ينتفع الحمار بكتب العلم
بيده منها سوى التعب والنصب من ازداد علما ينبغي ان يزداد خوفه من ربه
عز وجل وطاعته له يا من يدعي العلم اين بكاؤك من خوف الله عز وجل اين حذرك
وخوفك اين اعتراقك اين مواصلتك للضياء بالظلام في طاعة الله تعالى اين تاركك
لنفسك مجاهدتها في جانب الحق تعالى وعداوتها فيه انت همتك القميص والعمامة
والاكل والنكاح والدور والدكاكين والقعود مع الخلق والانس بهم نخ همتك
من هذه الاشياء كلها فان كان لك فيها قسم فانه يجيئك في وقته وقلبك مستريح
من تعب الانتظار وثقل الحرص قائم مع الحي عز وجل لما لك هذا التعب في شيئ
مفروغ منه يا غلام حلوتك فاسدة ما صحت بحسة ما طهرت ايش اعمل بك قلبك ما صح
فيه التوحيد والاخلاص يا نياما ينام عنهم يا معرضين لا تعرض عنهم يا ناسين لا
تنسوك يا تاركين لا تتركون يا جهلا بالله ورسوله ومن تقدم ومن تأخر انتم كخشب مسندة
بخر لا يصلح لشيئ ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار اخر المجلس قال رضي الله عنه وارضاه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة سابع

ذي قعدة من خمس واربعين وخمسمائة يا منافق ظهر الله الارض منك ما يكفيك
نفاقك حتى تغتاب العلماء والاولياء والصالحين تاكل لحومهم انت واخوانك المنافقون
مثلك عن قريب تاكل الديدان السنتكم ولحومكم ويقطعكم ويمزقكم والارض تضمكم
وتستحكم وتقلبكم لا افلاح لمن لا يحسن ظنه بالله تعالى وبعباده الصالحين ويتواضع
لهم لم لا يتواضع لهم وهم الرؤساء والامراء من انت بالاضافة اليهم الحي عز وجل
قد سلم الحل والربط اليهم بهم تمطر السماء وتنبت الارض كل الخلق رعيتهم كل واحد
كالجبل لا يزعزعه ولا تحركه رياح الافات والمصائب لا يتزعزعون من امكنة
توحيدهم ورضاهم عن مولاهم عز وجل طالبين لانفسهم ولغيرهم توبوا الى الله عز وجل
واعتذروا اليه واعترفوا بذنوبكم بينكم وبينه وتضرعوا بين يديه ايش بين
ايديكم لو عرفتم لكنتم على غير ما انتم عليه تادبوا بين يدي الحي عز وجل كما كان يتادب
من سبقكم انتم مخانيث ونساء الشجاعة في الدين تكون في قضاء حقوق
الحي عز وجل لا تستهينوا بكلمات الحكماء والعلماء فان كلامهم دواء وكلماتهم ثمرة وحي
الله تعالى ليس بينكم نبي موجود بصورة حتى تتبعوه فالمتبعين للنبي صلى الله عليه
وسلم المحققين في اتباعه فكانما قد اتبعتموه واذا رايتموهم فكانكم قد رايتموه
اصحبوا العلماء المتقين فان صحبتكم لهم بركة عليكم ولا تصحبوا العلماء الذين لا يعملون
بعلمهم فان صحبتكم لهم شوم عليكم اذا صحبت من هو اكبر منك في التقوى والعلم
كانت صحبتك من هو اكبر منك في السن والتقوى له ولا علم كانت صحبتك

له شوم عليك اعمل لله ولا تعمل لغيره اترك له ولا تترك لغيره العمل لغيره كفر والترك لغيره
رياء من لا يعرف هذا ويعمل غير هذا فهو في هوس عن قريب يأتي الموت يقطع هوسكم ويحيك
واصل بك عز وجل وقاطع غيره من حيث قلبك قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الذي بينكم
وبين ربكم تسعدوا واصفوا ما بينكم وبين ربكم عز وجل يحفظ قلوب الصالحين يا غندان وجدت
عندك تفرقة بين الغني والفقير عندنا بالهم عليك فلا فلاح لك اكرم الفقراء الصابرين
وتبرك بهم بلقائهم والجلوس معهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الفقراء الصابرون
جلساء الرحمن يوم القيمة جلساء اليوم بقلوبهم وغدا باجسادهم زهدت قلوبهم في الدنيا
واعرضت عن زينتها واختاروا افقرهم على غناهم وصبروا عليه فلما تم لهم هذا اطلبتهم
الاخرة وعرضت نفسها عليهم فانصلوا بها فلما حصلت لهم داوا بها غير ربهم عز وجل
فاستقالوا منها واداروا وظهرت قلوبهم اليها وهربوا منها حياء من الحي عز وجل كيف وقفوا
مع غيره وسكنوا الى المحدث واستانسوا به سلموا اليه الاعمال والحسنات وجميع ما عملوا
من الطاعات ثم طاروا عنها بها جنحة صدقهم في طلب مولاهم عز وجل تركوا عندها التقفي
خرجوا من اقفاص وجودهم طاروا الى موجدهم طلبوا الوفيق الاعلاء طلبوا الاول والاخر
والظاهر والباطن صاروا الى بارئهم قربه صاروا من الذين قال الله في حقهم وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار قلوبهم عندنا وهم معانيهم عندنا الباقون عندنا دنيا واخرة اذا اتم
هذا القوم لا يبقى عندهم دنيا ولا اخرة تنطوي السموات والارض وما بينهما
لا اضافة الى قلوبهم واسرارهم تغنيهم عن غيره ويوجدهم به فان كان لهم اقسام

في الدنيا ردهم الى آدميتهم وبشريتهم لاستيفاء اقسامهم ليتبدل العلم والسابقة
والقضاء فيحسنون الادب مع علم الله وقضائه وقدره ويتناولون ما يعطون على
قدم الزهد والترك لا بنفس وهوى وارادة الحكم الظاهر محفوظ عندهم في جميع
الاحوال لا يبخلون على الخلق بالدنيا ولو قدروا قربوا هم كلهم الحق عز وجل لا يبقى
لشيء من المخلوقات والمحدثات في قلوبهم زدة ما دمت مع الدنيا فلا اتصال لك
بالاخرة وما دمت مع الاخرة فلا اتصال لك بالمولى كن عاملا لا تتجاهل انت ممن
اضله الله على علم من جملة مواصلة الحق عز وجل ان تواصل الفقراء بشيء من مالك اما
علمت ان الصدقة معاملة مع الحق عز وجل الذي هو غني كريم وهل يعامل الغني الكريم
من يخسر تنفق لوجه الله ذرة يعطيك جبلا تنفق قطرة يعطيك بحرا يعطيك في الدنيا
والاخرة يوفيك اجرك ويثابك يا عالم اذا عاملتم الحق تعالى زكوا ازرعكم وتجري انهاركم
وتورق وتغصن وتثمر اشجاركم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وانصروا دين الله
تعالى وعادوا فيه الصديق من يصادقه في الخير تدوم صداقته في الخلوة والجلوة في
السراء والضراء والشدة والرخاء اطلبوا اخيتكم من الحق عز وجل لا من خلقه وان كان
ولا بد من الخلق فادخلوا على الحق عز وجل بقلوبكم فانه يلهمكم الطلب من جهة من
الجهات فان منعتم او اعطيتم كان ذلك منه لا منهم القوم اخرجهم ازرا قهم
من قلوبهم علموا انها مقدرة في اوقات معلومة تركوا الطلب لها واستوطنوا
على باب ملكهم واستغنوا عن كل شيء بفضل الله تعالى وقربه وعلمه بهم فلما تم لهم هذا

حسار صاروا

صاروا قبلة الخلق وخطابا لهم في الدخول على ملكهم يأخذون بايدي قلوبهم اليه
يكدون لهم منه الحلو والقبول والرضا عنهم عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال عباد
الله تعالى الذين تحققت عبوديتهم له لا يطلبون منه دنيا ولا آخرة وانما يطلبون
هو لا غيره اللهم اهدي جميع الخلق الى بابك هذا ابدا سوا لي والامر اليك
هذا دعاء عالم اناب عليه والله يفعل في خلقه ما يشاء اذا صح القلب امتلأ رحمة
الله انه قال من يفعل الخير كثير ولا يترك الذنوب الا الصديقون الصديق يترك
الكبائر والصغائر ثم يدقق ورعه بترك الشهوات ثم المباح المشترك ويطلب الحلال
المطلق الصديق لا يزال في معظم نهاره وليله في عبادت ربه عز وجل يحرق عوائد
الخلق فلا جرم تخرق له العادة ويرزقه لا يحتسب يعطى ويؤمر بالتناول تخلص له
الاشياء وتصفوا لانه طال ما منع وكسرت حوايجه في صدره وصبر على كسر
اعراضه ورد في جميع احواله كان يدعوا فلا يستجاب له يسأل فلا يعطى يشكو له
يشكو فيزداد مما شكاه منه يطلب الفرج فلا يجده يتقى ولا يجد مخرجا يجتهد
يخلص في اعماله ولا يرى قربا من العامل له كان ليس بمؤمن وموحد ومع هذا
كله كان مداريا صابرا على مرارة هذه الاشياء علم ان صبره دواء لقلبه
وسببا لصفائه وتقريبه وان الخير يأتيه بعد هذا الامتحان والابتلاء على ان هذا الا
ختبار ليتبين المؤمن المنافق والموحد من المشرك والمخلص من المراي و
الشجاع من الجبان والثابت من المتزلزل والصابر من الجازع والحق من الباطل

وشفقة على الخلق
عن بعضهم رحمة

والصادق من الكاذب والمحب من المبغض والمتبع من المبتدع سمع قول بعضهم رحمة
الله تعالى كن في الدنيا كذاوي جرحه ويصبر على مرارة الدواء رجاء لزوال البلاء
كل البلاء والامراض شركك في رؤيتهم في الضر والنفع وكل الدواء وزوال البلاء في
خروج الخلق من قلبك وعدمك عند نزول الافتقيه والاضرار وان لا تطلب الرياسة
على الخلق والعلو عليهم وان يتجرد قلبك لربك عز وجل ويصفو اسرك له وتعلو همتك
اليه اذا تحقق لك هذا ارتفع قلبك وزاحم صفوف النبيين والمرسلين والشهداء
والصالحين والملائكة المقربين وكلما دلم لك كبرت وعظمت ورفعت وقدمت
ووليت واتمرت يرد اليك ما يرد توفي تعطي ما تعطي المحروم من حرم سماع هذا الكلام
والايمان به والاحترام لاهله يا مشغولين بمعاشيهم عني المعيشة عندي والارباح
عندي ومتاع الاخرى عندي وانا منادي تارة وسمسار اخرى ومالك المتاع اخرى
اعطي كل شئ حقه اذا حصل لي شئ من الآخرة عندي لا اكله وحدي لان الكريم لا ياكل
وحده كل من اطلع على كرم الله عز وجل لا تجد عنده بخل كل من عرف الله هانت
عنده ما سواه البخل من النفس ونفس العارف مبينة بالاضافة الى نفوس الخلق
هي مطمئنة ساكنة الى وعد الله تعالى خائفة من وعيده اللهم ارزقنا ما رزقت القوم
واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخر المجلس تال رضي الله عنه
يوم الاحد بالرباط تاسع ذي القعده سنة خمس واربعين وحسبانه المؤمن يتزود
والكافر يتمتع المؤمن يتزود لانه على طريق يقنع باليسير من ماله ويقدم الكثير الى

عن ابي يزيد

الاخرة يترك لنفسه بقدر زاد الراكب بقدر ما يحمله كل ما لك في الاخرة كل قلبه وهمته
هناك هو منقطع القلب هناك من الدنيا يبعث جميع طاعاته الى الاخرة لا الى الدنيا و
اهلها ان كان عنده طعام طيب يوثر به على الفقراء يعلم انه في الاخرة يطعم خيرا منه
غاية همة المؤمن العارف العالم باب قربه ربه عز وجل وان يصل قلبه اليه
في الدنيا قبل الاخرة القرب من الحق غايات خطوات القلب ومسافات السراي ادراك
في القيام وقعود وركوع وسجود وسهر وتعب وقلبك لا يبرح من مكانه ولا يخرج
من بيت وجوده ولا يتحول عنه عادته اصدق في طلب مولاك عز وجل وقد اغناك
صدقك كثير من التعب انقر بيضة وجودك بمنقار صدقك وانقض حيطان دو
يتك للخلق والتقيد بهم بمعاول الاخلاص قربك من ربك عز وجل فحينئذ ينتك
ملاح السابقة ومعه سفينة العناية فياخذك ويعبر بك الى ربك عز وجل هذه الدنيا
بحر وايمانك سفينتها ولهذا قال لقمان الحكيم رحمه الله يا بني الدنيا بحر والايمان
السفينة والملاح الطاعات والساحل الاخرة يا مصرين على المعاصي عن قريب
ياتيكم العمى والصمم والزمن والفقر وقساوت قلوب الخلق عليكم تذهب اموالكم
بالخسارات والمصادرات والسرقات كونوا عقلاء توبوا الى ربكم عز وجل لا تشتروا
باموالكم تتكلوا عليها لا تقوموا معها اخرجوها من قلوبكم واجعلوها في بيوتكم وجيوبكم
ومع غلمانكم ووكلائكم واذا تعبوا الموت قللوا حرصكم وقصروا املكم عن ابي يزيد
البسطامي رحمه الله قال المؤمن العارف لا يطلب من الله لا دنيا ولا اخرة وانما

وتوحيد لو اكثر فرض
طبعا للاشياء بمقدر هدى
فيها وطهر بقلبك حتى
تقع على ما تحب

يطلب من مولاه مولاه ويحك ارجع بقلبك الى الله التائب الى الله هو الرجع اليه
وقوله عز وجل وانيبوا الى ربكم اي ارجعوا الى ربكم يعني ارجعوا سلموا كل اليه سلموا
نفوسكم اليه واطرحوها بين يدي قضائه وقدره وامره ونهيه وتقليباته واطرحوا
قلوبكم بين يديه بلا السنة بلا ادخل بلا اعيني بلا كيف ولا لم ولا لمنازعة
بلا مخالفة بل بموافقة وتصديق قولوا صدق الامير صدق القدر صدقت
السابقة اذا كنتم هكذا لا جرم تكون قلوبكم منيبة اليه مشاهدة له لا تستانس
بشيء بل تستوحش من كل شيء مما تحت العرش الى الثرى تهرب من جميع المخلوقات
تبقى منخلعة منقطعة من سائر المحدثات لا يحسن الادب مع الشيوخ الا من
قد خدمهم واطلع على بعض احوالهم مع الله القوم قد جعلوا الحمد والذم كالصيف
والشتاء والليل والنهار وكلاهما يرد نهما من الله لانه لا يقدر ديانتي بهما الا الله
تعالى فلما تحقق عندهم ذلك لم يعتدوا بالحامدين ولم يحاربوا الذامين ولم يشتغلوا
بهم خرج من قلوبهم حب الخلق وبغضهم بل لا يرجون ايش ينفعك علم بلا صدق قد
اضلك الله على علم تتعلم وتصلي وتصوم للخلق حتى يفرغ اليك يبذلوا لك اموالهم
ويمدحوك في بيوتهم ومجالسهم قد دنا انه يحصل لك هذا منهم فاذا جاءك
الموة والعذاب والضيق والاهوال يحال بينك وبينهم ولا يغنوا عنك شيئا وما
حصلته من اموالهم ياكلها غيرك والعقوبة والحساب عليك يا مدبر يا محروم
انت من العاملة الناصبة في الدنيا ناصبة عذابي النار العبادة صنفوا

الاولياء والابدال والمخلصون المقربون مع الحق عز وجل والعلماء العمال بالعلم نواب
الله في ارضه ورسله وارث الانبياء والمرسلين لا انتم يا مهوسين يا مشغولين
بالقلقلة اللسان وفقه الظاهر مع جهل الباطن ويحك ما انت على شيء الاسلام ما
صح لك الاسلام هو الاساس الذي يبنى عليه الشهادة ما تمة لك تقول لا اله الا الله
وتكذب في قلبك جماعة من الالهة خوفك من سلطانك ورجائي صلتك الهة اعتمادك
على كسبك ورزقك حولك وقوتك وسمعك وبصرك وبطشك الهة ويتك المضر
والنفع والعطاء والمنع من الخلق الهة كثير من الخلق متكلون على هذه الاشياء
بقلوبهم ويظهرون انهم متكلون على الحق عز وجل وقد صار ذكرهم الحق عز وجل عادة
بالسنتهم لا بقلوبهم فاذا احققوا في ذلك حردوا وقالوا كيف يقال انا هكذا السنا
مسلمين غدا تبين الفضايح وتظهر المخبات ويحك تأيد في قولك اذا قلت لا اله
فهذا نفي كلي الا الله اثبات كلي له لا لغيره فاذا نفيت وقت اعتمد قلبك على شيء
غير الحق فقد كذبت في اثباتك وصار الهك الذي اعتمدت عليه لا اعتبار
لا اعتبار بالظاهر القلب هو المؤمن هو الموحد هو المخلص هو المتقي هو الورع هو
الزاهد هو الموقن هو العارف هو العامل هو الامير وما سواه جنوده واتباعه
لا اله الا الله فعل او لا بقلبك ثم بلسانك واتكل عليه واعتمد عليه
دون غيره اشتغل ظاهرك بالحكم وباطنك بالحق عز وجل اترك الخير والشر
على ظاهرك واشتغل بباطنك مع الخالق الخير والشر من عرفه ذل له وكل

لسانه بين يديه وتواضع له ولعباده الصالحين وتضاعف همه وغمه وبكاؤه
وكثر خوفه ووجله حياؤه وكثر ندمه على ما تقدم من تفريطه وتشدد حذره
وخوفه من زوال ما عنده من المعرفة والعلم والقرب لان الحي عز وجل فعال
لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يتردد بين نظرين نظر الى ما تقدم
من تفريطه وجهالته وقباحته وطربه فيذوب من الحياء ويخاف من المؤاخذة
وينظر الى مستقبل الحال هل يقبل ويعود هل يسلب ما أعطى او يخلى على حاله هل
يكون يوم القيمة في صحبة المؤمنين او الكافرين ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا من جملة العارفين في الشدة
والذدود من يأتيه الامن يشد عليه ما سبق له بعلم مولاه وما يكون مصيره
اليه يقرأ ما له في اللوح المحفوظ ثم يطلع القلب على ذلك ويامره بكتمه
وان لا تطلع النفس على ذلك ابتداء هذا الامر الاسلام وامتثال الامر
والانتهاء عن النهي والصبر على الافات وانتهاؤه الزهد فيما سوى الحي عز وجل
وان يستوي عنده الذهب والتراب والحمد والذم والعطاء والمنع والجنة
والنار والنعم والنقم والفقر ووجود الخلق وعدمهم فاذا تم هذا كان الله
من وراء ذلك كله ثم يأتي التوقيع منه بالامارة والولاية على الخلق كل من
راه ينتفع به لهيبة الله ونوره الملتبس به ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار آخر المجلس قال رضي الله عنه وارضاه يوم الثلثا

توقيع ان كه در كنجور كند سلاطين كه

آخر المجلس قال

عشية

عشية بالمدرسة حادي عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام
قال الحسن البصري رحمة الله اهينوا الدنيا فانها والله لاتطيب الا بعد اهانتها
يا ظالم العمل بالقرآن يوفقك على منزله والعمل بالسنة يوفقك على الوصول
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يبرح بقلبه وهمته من حول قلوب القوم هو
المطيب والمبخر لها هو المصفي لاسرارهم والمزين لها هو للمستفتح باب القرب
لها هو المشاطر هو السفير بين القلوب والاسرار وبين ربها عز وجل كلما تقدمت
اليه خطوة ازداد فرحا من ذرق هذا الحال كان حقا عليه ان يشكر ويزداد
طواعيته اما الفرح بغير هذا هوس الجاهل يفرح في الدنيا والعالم يغتم فيها
الجاهل ينافر القدر وينازعه والعالم يوافقه ويرضى يا مسكين لا تنافر القدر
وتشاقق فتهلك الدايرة على ان ترضى بافعال الله تعالى وان تخرج قلبك من الخلق
وتلقا به رب الخلق تلقاه بقلبك وسرك ومعناك اذا دمت على متابعة الحي
عز وجل ورسله وعباده الصالحين ان قدرت ان تخدم الصالحين فافعل فانه
خير لك في الدنيا والاخرة لو ملكت الدنيا كلها ولم يكن قلبك كقلوبهم
كنت لا تملك ندة كل من يصلح قلبه لله عز وجل يكون معه الدنيا والاخرة يحكم بين
العوام والخواص بحكم الله عز وجل ويحكم لعرف قدرك ايش انت بالاضافة اليهم
انت كل همك الاكل والشرب واللبس والنكاح وجمع الدنيا والحرص عليها
عمال في امور الدنيا بطال في امور الاخرة تبغي لحمك وتقدفه للدود وحشرات

لعله

الارض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عز وجل ملكا ينادي في كل يوم
غدوة وعشية يا بني لدم لدوا للموت وابنوا للخراب واجمعوا للاعداء المؤمن
له نية صالحة في جميع تصاريفه لا يعمل في الدنيا للدنيا يبني للاخرة يعم المساجد
والقناطر والمدارس والربط ويهذب طرق المسلمين وان بنا غير هذا فللعيال
والارامل والفقراء وما لا بد له منه يفعل ذلك حتى يبني له في الاخرة بدله و
لا يبني لطعمة هواه ونفسه اذا صح ابن ادم كان مع الحي عز وجل في جميع احواله
يصير فقيده بالله ووجوده بالله يلتجئ قلبه بالنبيين والمرسلين يقبل ما جاؤا
به قولا وعملا وايمانا وايقانا لا جرم يلتجئ بهم دنيا واخرى الذاكر لله عز وجل ابدا
حي ينتقل من حياة الى حياة فلا موت له سوى لحظة اذا تمكن الذكر في القلب دام
ذكر العبد لله عز وجل وان لم يذكر بلسانه كلما دام العبد في ذكر الله تعالى دامت
موافقته له ورضاه بافعاله ان لم توافق الحي تعالى في مجي الصيف والاكرنا
الصيف وان توافقه في مجي الشتاء والا برد نا الشتاء الموافقة فيهما تزيل اذ
وشدة فعلهما وهكذا الموافقة في البلايا والافات تزيل الكرب والضيق
والحرج والضجر والانزعاج وقت نزولها ما اعجب امور القوم وما احسن احوالهم
كلما يأتيهم من الحي عز وجل عندهم طيب قد سقاهم بكأس معرفته ونومهم في حجر
لطفه وانسهم بأنسه فلا جرم يطيب لهم المقام معه والغيبة عن كل شئ سوا
لا يزال نور موتى بين يديه وقد ملكتهم الهيبة فاذا شاء انشرهم واقامهم

واحياهم

واحياهم وابتعثهم بين يديه كاصحاب الكهف في كهفهم الذي قال في حقهم
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال هم اعقل الخلق يوملون من ربهم عز وجل
المغفرة والنجاة في جميع الاحوال هذا همتهم ويحك تعمل عمل اهل النار وترجوا
الجنان فانت طامع في غير موضع الطمع لا تغتر بالعارية وتظنها لك عن قريب
يوخذ منك الحي عز وجل قد اعارك الحياة حتى تطيعه فيها حسبتها لك وعملت
فيها ما ارضاه وكذلك العافية عارية عندك وكذلك الغنى عارية عندك
وكذلك الامن والجاه وجميع ما عندك من النعم عارية عندك لا تفرط في هذه
العواري فانك تطالب بها وتسئل عن كل شئ منها جميع ما عندكم من النعم الله عز وجل
فاستعينوا بها على الطاعة جميع ما ترغبون فيه انتم عند القوم شغل شاغل لا
غير السلامة مع الحي تعالى دنيا واخرة عن بعضهم انه قال وافق الحي عز وجل في الخلق
ولا توافق الخلق في الحق انكسر من انكسر انجبر من انجبر تعلموا موافق الحي عز وجل
من عباده الصالحين الموفقين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اخر المجلس قال رضي الله عنه يوم الجمعة باكر بالمدرسة رابع عشر
ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة سلام الله تعالى عليك
اشد من طلبك له اذا حصل لك الرزق اليوم فدع عنك الاهتمام برزق غد
كما تركت امس مضى غدا لا تدري هل يصل اليك ام لا اشتغل بيومك
لو عرفت الحي عز وجل لما اشتغلت به عن طلب الرزق كانت هيبته تمنعك

اخر المجلس قال

عن الطلب منه لان من عرف الله كل لسانه لا يزال عارف اللسان بين يدي
الحق عز وجل حتى يردّه لمصالح الخلق فاذا ردّه اليهم رفع الكلال عن لسانه والعجمة
عن موسى عليه السلام لما كان يرعى الغنم كان في لسانه لكنة وعجلة وعجمة
ووقفة فلما اراد الحق عز وجل ان يردّه اليهم حتى قال واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي كانه يقول لما كنت في البرية في راعي الغنم لم احتج الى
هذا الآن قد جاء شغلي مع الخلق والكلام لهم فاعني بذهاب الكلال من
لساني فرفع العقدة من لسانه فكان يتكلم بسبعين كلمة فصيحة مفهومة
بقدر ما يتكلم غيره كلمات يسيرة في حال صغره فاراد ان يتكلم في غير حيثية بين يدي
فرعون واسية لقمه الله تعالى الجرة اراك قليل المعرفة بالله تعالى وبرسوله قليل
المعرفة باولياء الله عز وجل وابدال انبيائه وخلفائه في خلقه انت خال من معنى
انت قفص بلا طائر بيت فارغ خراب شجرة قد يبست وتناثر ورقها عمارة
قلب العبد بالاسلام ثم بالتحقيق في حقيقته وهي الاستسلام سلم كلك الى
الحق تعالى يسلم اليك نفسك وغيرك تخرج بقلبك منك ومن الخلق تقف بين يديه
عريانا عنك وعنهم فاذا شاء الحق البسك وكساك وردك الى الخلق فتمثل امره
فيك وفيهم برضا الرسول صلى الله عليه وسلم وللرسل ثم تقف منتظرا لما يامر به
موافقا بكل ما يحكم به عليك كل من تجرد عما سوى الحق عز وجل ووقف بين يديه
منتظرا على اقدام قلبه وسره فقد قال بلسان الحال كما قال موسى عليه السلام

وعجلت اليك رب لترضى غرلت دنياي وآخرايي وجميع الخلق قطعت الاسباب وخلعت
الارباب وجئت اليك مستعجلا لترضى عني وتغفر لي وقوفي معهم من قبل ياجاهل
مالك ولهذا انت عبد نفسك ودنياك وهواك انت عبد الخلق مشترك بهم لانك
تراهم في الضر والنفع وانت عبد الجنة ترجو دخولها وانت عبد النار تخاف دخولها
اين انتم كلكم من مقلب القلوب والابصار القائل للشيئ كن فيكون يا غلام لا تعترض بطاعتك
وتعجب بها اسئل الحق طولها واحذر واخف ان ينقلك الى غيرها ايش امنك ان يحال
طاعتك كوني معصية ولطفائك كن كدرا من عرف الله تعالى لا يقف مع شيئ ولا يعتبر
بشئ لا يامن حتى يخرج من الدنيا على سلامة دينه وحفظ ما بينه وبين الله تعالى وبحك
عليك باعمال القلوب واخلاصها الخلاص الظاهر هو مما سوى الله ومعرفة الله عز وجل
هي الاصل ما ادعى اكثركم الاكاذيب في الاقوال والافعال في الخلوات والجلوات
مالكم ثبات ما دعواكم بينات لكم اقوال بلا افعال وافعال بلا اخلاص ولا توحيد
ان تحب الحق الذي بيدي ورضيك ايش ينفعك ينبغي ان يقبلك ويرضيك
الحق عز وجل عن قريب تفضح قراحتك عند السبك وايقاد النار يقال هذه بيضاء
هذه سوداء هذه شنيعة فيخرج الكل مدبرا يوم القيمة يقال لجميع اعمالك التي
نافقت فيها هكذا كل عمل لغير الحق عز وجل باطل اعملوا وجثوا او اصحبوا او اطلبوا
من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اتقوا ثم اتبتوا انفوا عنه ما لا يليق به وهو
ما رضيه لنفسه ورضيه له رسوله صلى الله عليه وسلم واذا فعلتم هذا زال

التشبيه والتعطيل من قلوبكم اصحبوا الله عز وجل ورسله والصالحين من عباده بالا
جلال والاعظام والاحترام ان اردتم الفلاح فلا يحضر احد منكم عندي الا بحسن
الادب والا فلا يحضر ما تزالون في فضول فاتركوا الفضول هذه الساعة التي
تكونون عندي فيها بما كان في الجمع من يحترم ويحسن الادب معه من
وراء عقولكم وافهامكم الطباخ طبيخه الخباز يعرف خبزه الصانع يعرف صنعته
وصاحب الدعوة يعرف المدعوين اليها الحاضرين فيها دنياكم قد اعمت قلوبكم فما
تبصرون بها شيأ احذروا منها فهي تملككم من نفسها تارة بعد اخرى حتى تذلكم
وفي الاخير تذبحكم تشقيكم من شراب بنجها ثم تقطع ايديكم وارجلكم وتكحل
اعينكم فاذا ذهب البنج وجاءت الافاقة رايتم ما صنع بكم هذا عاقبة حب
الدنيا والعدو خلفها والحرص على جمعها هذا فعلها فاحذروا منها واحذروا
لا فلاح لك وانت تحبها وانت يا مدعي محبة الحق عز وجل لا فلاح لك
ولا صحة لك وانت تحب الاخرة او شيأ مما سواه في الجملة العارف المحب
لا يحب لا هذا ولا هذا ولا ما سوى الحق اذا تمت حبته له وتحقق انه اقسامه
من الدنيا مهنأة ومكفات واذا وصل الى الاخرة كذلك وجميع ما ترك
وراء ظهره يراه عند باب الحق عز وجل قد سبقه الى هناك لا يتركه
لوجه الله تعالى يعطي اولياءه اقسامهم من الاشياء وهم في معزل عنها
حفوظ القلب باطنة وحفوظ النفس ظاهرة فحفوظ القلب لا تاتي الا بعد منع

النفس

النفس حفوظها فاذا امتنعت انفتحت ابواب حفوظ القلب اذا استغنى القلب
بحفوظه من الحق عز وجل جاءت الرحمة للنفس يقال لهذا العبد لا تقتل نفسك
فيا تيها حينئذ حفوظها فتناولها وهي مطمئنة دع مجالسة من يرغبك
في الدنيا واطلب مجالسة من يزهدك فيها المجتمعون يطوف بعضهم على بعض
المحب على المحبين حتى يجد محبوبه عندهم المحبون الله يتحابون فيه فلا جرم
يحبهم ويؤيدهم ويشد بعضهم ببعض يتعاونون على دعوة الخلق مدعوهم
الى الايمان والتوحيد والاخلاص في الاعمال ياخذون بايديهم ويوقفونهم
على طريق الحق عز وجل من خدم خدم من احسن اليه من يعطي يعطى اذا
عملت للنار كانت النار لك غدا لهاتدين تدان كما تكونوا تولى عليكم اعمالكم تعمل
عمل اهل النار وترجوا من الله الجنان كيف تتمنى الجنة من غير عمل اصحاب الجنة
ارباب القلوب في الدنيا الذين عملوا بقلوبهم لا بجوارحهم فحسب العمل بغير
مواطاة القلب ايش يعمل المراي يعمل بجوارحه والمخلص يعمل بقلبه وجوارحه
يعمل بقلبه قبل جوارحه المؤمن حي والمنافق ميت والمؤمن يعمل لله والمنافق يعمل
للخلق يطلب منهم المدح والثناء والعطاء على عمله عمل المؤمن في ظاهره وباطنه
في خلوته وجلوته في السراء والضراء وعمل المنافق في جلوته فحسب عمله عند
السراء فاذا جاءت الضراء لا عمل له لا صحبة له لله تعالى لا ايمان له بالله
تعالى وبرسله وكتبه لا يذكر الحشر والنشر والحساب اسلامه ليسلم راسه

وماله فى الدنيا لا ليسلم فى الاخرة من النار التى هى عذاب الحق تعالى يصوم ويصلى ويقرأ
العلم بحذاء الناس فاذا اخلاصهم رجع الى شغله وكفره اللهم انا نعوذ بك من هذه الحالة
نسئلك اخلاصا فى الدنيا والاخرة والاخلاص عذا امين يا غلام عليك بالاخلاص فى
الاعمال وادفع عملك وطلب العوض عليه من الخلق والخالق اعمل لوجه الله تعالى لتبقه
كن من الذين يريدون وجهه اطلب وجهه حتى يعطيك فاذا اعطاك ذالك حصل
لك الجنة فى الدنيا والاخرة فى الدنيا القرب منه وفى الاخرة النظر اليه والجزاء الموعود
بيع وشمان وعذا يعطيك الثمن عباد الله سلموا نفوسكم اليه الثمن والمثمن القوم
قالوا النفس والمال والجنة وماسواك لك ما تريد شيأ سواك الفار قبل الدار الرفيق
قبل الطريق يا من يريد الجنة شراها وعمارتها اليوم لا غدا ويحك يوم القيمة تقلب
القلوب والابصار يوم تزل فيه الاقدام كل واحد من المؤمنين يقوم على قدم
ايمانه وتقواه ثبات الاقدام على قدر الايمان فى ذلك اليوم يعض الظالم على يديه
كيف يفسد ولم يصلح كيف يعصى مولاه ويحك لا تغتر بعمل فان الاعمال تجوا
يتمها عليك بسؤال الحق عز وجل ان يصلح خاتمتك ويقبضك على احب الاعمال
اليه اياك ثم اياك اذا تبت ان تنقض ثم ترجع الى المعصية عن توبتك
بقول قايل لا توافق نفسك وهواك وطبعك وتخالف مولاك عز وجل بالمعصية بذلك
اليوم وغدا اذا عصيت الحق يخذلك ولا ينصرك اللهم انصرنا بطاعتك ولا
تخذلنا بمعصيتك واتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

آخر المجلس

آخر المجلس. وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط سادس عشر ذى القعده سنة خمس
واربعين وخمس مائة بعد كلام قد اخبرك الله بجهادين ظاهر وباطن فالباطن جهاد
النفس والهوى والطبع والشيطان والتوبة عن المعصية والزلات والثبات عليها
وترك الشهوات والظاهر جهاد الكفار المعاندين لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ومقاسات سيوفهم ورماحهم وسهامهم يقتلون ويقتلون فالجهاد الباطن
اصعب من جهاد الظاهر لانه شئ ملازم متكرر وكيف لا يكون اصعب من جهاد
الظاهر وهو قطع مالوفات النفس من المحرمات وهجرانها وامتثال اوامر الشرع والا
نتهاء عن نهيه فمن امتثل امر الله فى المجاهدين حصلت له مجازات دنيا والاخرة
الجراحات فى جسد الشهيد كالفصد فى يد احدكم لا الم لها عنده والموت فى
حق المجاهد لنفسه التائب من ذنوبه كشراب العطشان للماء البارد ويحك انما
يكلفكم بشئ الا ويعطيكم خيرا من المراد كلا لحظة له امر ونهي يخصه من حيث
قلبه بخلاف بقية المنافقين اعداء الله تعالى ورسله بجهلهم بالحق عز وجل وعداوتهم
له يدخلون النار كيف لا يدخلونها وقد كانوا فى الدنيا يخالفون الحق عز وجل ويوافقون
نفوسهم واهويتهم وطباعهم وعاداتهم وشياطينهم ويؤثرون دنياهم على اخراهم
كيف لا يدخلون النار وقد سمعوا هذا القرآن ولم يؤمنوا به ولم يعملوا باوامره وينتهوا
عن نواهيه يا ايها الذين آمنوا بهذا القرآن واعملوا به واخلصوا فى اعمالكم لا تراؤون ولا
تنافقون فى اعمالكم ولا تطلبوا الحمد من الخلق والاعراض عليها منهم احاد افراد

وقال رضي الله عنه

من الخلق يؤمنون بهذا القرآن ويعملون به لوجه الله تعالى ولهذا قل المخلصون وكثر
المنافقون ما اكسلكم في طاعة الله واقواكم في طاعة عدوه وعدوكم الشيطان الرجيم
القوم يقنعون ان لا يخلوا من تكاليف الحق عز وجل قد علموا ان الصبر على تكاليفه
واقضيته واقداره خير لهم من اختيارهم لانفسهم دنيا واخرة يوافقونه في تصاريفه وتقاليبه تارة في الصبر
وتارة في الشكر وتارة في القرب وتارة في البعد وتارة في التعب وتارة في الراحة وتارة
في الغنى وتارة في الفقر وتارة في العافية وتارة في المرض كل امنيتهم وسلامتهم حفظ
قلوبهم مع الحق هذا هو الاشياء اليهم يتمنون سلامتهم وسلامة الخلق يا غلام
كن صحيحا تكن فصيحا كن صحيحا في الحكم تكن فصيحا في العلم كن صحيحا في السر تكن
فصيحا في علانيته كل السلامة في طاعة الحق عز وجل وهي امتثال جميع ما امر به والانتهاء
عن جميع ما نهى عنه والصبر على ما قضى به من استجاب الله تعالى اجابه من اطاعه
طوع له جميع خلقه يا قوم اقبلوا مني فاني ناصح لكم انا ناحية عني وعنكم جميع ما انا فيه
انا ناحية عنه اتفرج على فعل الله في وفيكم لا تتهموني فاني اريد لكم ما اريد لنفسي
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يريد لاخيه المسلم ما يريد
لنفسه هذا قول اميرنا ورئيسنا وكبيرنا وقائدنا وسفيرنا وشفيعنا مقدم النبيين
والمرسلين والصديقين من زمان ادم عليه السلام الى يوم القيمة قد نفى كمال
الايمان عمن لا يحب لاخيه المسلم مثل ما يحب لنفسه اذا احببت لنفسك الطيب
الاطعمة واحسن الكسوة واطيب المنازل واحسن الوجوه وكثرة الاموال واحببت

لاخيك المسلم بالضد من ذلك فقد كذبت في دعواك كمال الايمان يا قليل التدبير لك جار فقير
ولك اهل فقراء ولك مال عليه زكاة ولك كل يوم ربح فوق ربح ومعك قدرة يزيد على ذلك
حاجتك اليه فتمنعك لهم هو الرضا بما هم فيه من الفقر ولكن اذا كان نفسك هواك
وشيطانك ودنياك لا جرم لا يسهل عليك فعل الخير ومعك قوة حرص وكثرة امل وحب
الدنيا وقلة تقوى وايمان انت مشرك بك وبما لك بالخلق وما عندك خير من كثرة
محبته في الدنيا واشتد حرصه عليها ونسي الموت ولقاء الحق تعالى ولم يفرق بين الحلال
والحرام فقد تشبه بالكفار الذين قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا
الا الدهر كما نك واحد منهم ولكن تجليت بالاسلام وقد حقنت دمك بالشهادة
ووافقت المسلمين في الصلوة والصيام اين ينفعكم الجوع والعطش بالنهار الا فطار
على الحرام بالليل تصومون بالنهار وتفطرون بالليل باكلة الحرام انتم ممنوعون انفسكم الخير
الماء بالنهار وتغتابون دماء المسلمين ومنكم من يصوم بالنهار ويفسق بالليل
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال لا تحذل امتي ما عظموا اشهر رمضان تعظيمه
تقولي فيه وان تصوموا لوجه الله عز وجل مع حفظ حدود الشرع يا لئام يا حمقى واذا افطر
واسى الفقراء شيئا من افطارك لا تاكل وحدك فان من اكل وحده ولم يطعم
يضاف عليه من الفقر والكدية ليتم تشبعون وجيرانكم جياع تدعون انكم مؤمنون
ما صح ايمانكم يكون بين يدي احدكم طعام كثير يفضل عنه ومن اهله ويقف
السائل على بابه ويرد خائبا عن قريب تبصر خبرك عن قريب تصير مثله وترد

كما ردد ته مع القدرة على اعطائه ربك هلا منعت واخذت ما بين يديك واعطيته
تجمع بين الحالين التواضع في قيامك والعطاء من مالك بنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم كان يعطي السائل بيده ويعلف ناقته ويحلب شاته ويخيط قميصه كيف
تدعون متابعته وانتم مخالفون له في اقواله وافعاله وانتم في دعوى عرضية
بلا بينة يقال في المثل اما ان تكون يهوديا خالصا والا فلا تتوقع بالتوراة وهكذا
اقول لك اما ان تأتي بشرايط الاسلام والا فلا تقل انا مسلم لشرايط الا
تم عليكم بحقيقة الاسلام وهي الاستسلام بين يدي الحي عز وجل واسي الخلق
اليوم يحيى نواسيك الحي غدا برحمته ارحم من في الارض يرحمك من في السماء
وقال رضي الله عنه بعد كلام ملخصت قايما مع نفسك لاتصل الى هذا المقام ما دمت
تواصل اليها حظوظها انت في قيدها وحتفها صقلها واصنعها احفظها بايصال
الحق اليها بقاؤها وبايصال الحظ اليها هلاكها حقها ما لابد منه من الطعام
والشراب واللباس وموضع تسكن فيه وحظها اللذات والشهوات تأخذ حظها
من يد الشرع وكل حظها الى القدر والسابقة في علم الله تعالى اطعمها الباح
لا الحرام اقعد على باب الشرع والزمها بخدمته وقد افلحت اما سمعت
قول الله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اقنع باليسير
ووطن نفسك عليه فان جاء الكثير من يد السابقة والعلم كنت فيه بحيث لا
اذا قنعت باليسير ما تقلك نفسك ولا يفوتها ما قسم لها

عليه يقول يكفي المؤمن ما يكفي العنيزة كف من حشف وشربة ماء المؤمن يتقوت
والمنافق يتمتع المؤمن يتقوت لانه في الطريق ما وصل الى المنزل قد علم ان له
في المنزل الى لا مقصد له ما اكثر تفريطكم في الايام والشهور تقطعون الاعماد
بلا نفع اراكم لا تفرطون في دنياكم وتفرطون في اديانكم اعكسوا تصيبوا الدنيا
ما بقيت على احد وهكذا الانتباه عليكم يا علام معكم توقن من الحي عز وجل بالحياة ما
اقل تدبيركم من يعرد نيا غيره بخراب اخرته يجمع الدنيا لغيره يتفرق دينه يرقع
بينه وبين الحي عز وجل ويخلد عليه لو ضا مخلوق مثله لو علم ويتقن انه ميت
عن قريب حاضر بين يدي الحي عز وجل وانه محاسب على جميع تصرفاته لاقصر عن كثير
من اعماله عن لقمان الحكيم رحمة الله انه قال لابنه يا بني كما تمرض ولا تدري كيف تمرض
هكذا تموت ولا تدري كيف تموت احذركم وانفاسكم وما تحدثون ولا
تشتهون يا غايبين عن الخير مشغولين بالدنيا عن قريب تشيب عليكم الدنيا
تحنقكم ولا ينفعكم ما جمعتموه من يداها ولا ما تلذذتم بها بل يكون ذلك
وبالا عليكم يا علام عليك بالاحتمال وقطع الشر للكلمات اخوان اذا كلمك واحد منهم
كلمة فاجبته عنها جاءت اخرى فاقطع الشر بينكما اعاذنا الله من الخلق كلهم
لدعوة الخلق الى باب الحق عز وجل وهم حجة عليهم ان لم يقبلوا منهم نعمة على المؤمنين
نقمة على المنافقين اعداء دين الله تعالى اللهم طيبنا بالتوحيد وبحرنا بالغنى عن الخلق وما
سواك في الجملة يا موحدين يا مشركين ليس بيد احد من الخلق شيء الكل عزة الملوك

والممالیک والسلاطین والاغنیاء والفقراء کلهم اسراء قد اللہ تعالی قلوبهم بیده
یقلبها کیف یشاء لیس کمثله شیئ وهو السمیع البصیر لاتسمعوا نفوسکم فانها
تأکلکم کمن یاخذ کلبا ظاریا فیربیه ویسمنه ویخلوا معه فلایحرم یاکله ولا تطلقوا
أعنة الفرس وتحدوا سکاکینها فانها ترمی بکم فی اودیة الهلاک وتجدکم و
موادها ولا تطلقوها فی شهواتها اللهم اغنا علی نفوسنا واتنا فی الدنیا حسنة و
فی الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخر المجلس وقال رضی اللہ عنه یوم الثلثا عشیة
فی المدرسة ثامن عشر ذی القعدة سنة خمس واربعین وخمسمائة الحق عزوجل ان یجاهل
ویرجا ولو لم یخلق جنة ولا نارا لاطیعوه طلبا لوجهه ما علیکم من عطائه وعقابه طا
فی امتثال امره والانتهاء عن نهیه والصبر مع اقداره توبوا الیه ابکوا بین یدیه ذلوا له
بدموع اعینکم وقلوبکم البکاء عبادة وهو مبالغة فی الذل اذا دمت علی التوبة والنیة
الصالحة والاعمال الزکیة تنفعک الی تعالی مجازات المظلومین لان لیس تمن یظلم
رحمته ورافته للطائعین له علیک بمحبته فی الدنیا والاخرة اجعل محبته اهم الا
شیاء الیک لابد لک منها فهی التی تنفعک کل من یدیک له والحق یرید ک ایاک
نفوسکم تدعی الالهیة وما عندکم خبر لانها تحتجب علی الحق عزوجل وترید
فی الجنة والزال ان لله واحدة وهو فی الجنة ثم تاب ولم یکن له دعوة و
کانت سهومة محمودة فانه طلب ان یفارق جوار الحق عزوجل والانبیاء علیهم
السلام ما ذالوا یخالفون انفسهم وطباعهم وشهوتهم حتی التحقوا بالملائکة

غیر ما یرید ویحب وعدوه الشیطان الرجیم ولا تحبه واذا جاءت اتفیة لا توافق
ولا تصبر بل تعارض وتنازع ما عندها من الاستسلام خیر قد قنعت بلسم الاسلام
وهذا لا ینفعها ولا یجری علیها نفعها ولا تلزم الخوف ولا تامن حتی تلقی ربک
عزوجل ویستقر قدماک بین یدیه ویوضع توقیع الامان فی یدیک
حینئذ ینبغی لک ان تامن اذا امنک رایت عنده خیر الکثیر اذا امنک فاستقر
لانه اذا وهب شیأ لا یرجع فیه الحق عزوجل اذا اصطفی عبدا وقربه واداه وکلما
غلب علیه الخوف القی علیه ما یزیل ذلک ویسکن قلبه وسره فیکون ذلک بینه وبینه
ویحک یا جاهل تعرض عن الحق عزوجل وتخلیه وراء ظهرک قلبک وتشتغل بخدمة الخلق
القوم اشتغلوا بخدمة الحق عزوجل فقرب قلوبهم الیه تعرف الیها فعرفته اهم
اذا اعرف الحق عزوجل وفرغ من محاربة نفسه وهواه وطبعه وشیطانه وتخلص
منهم ومن دنیاه وفتح له الحق عزوجل باب قربه یطلب شغلا یعمله فیقال له اجمع
واراک واشتغل بخدمة الخلق ودلهم علینا اخدم الطلاب والمریدین لنا انتم غفلة
عما القوم فیه یواصلون الضیا بالظلام فی الکد علی النفوس التی هی عدوتکم ترضون ان
یسخط ربکم کثیر من الخلق یقدمون رضا ازواجهم واولادهم علی رضا الحق عزوجل
اتنشئ الاحرکاتک وسکناتک وکل همک لنفسک وزوجتک وولدک وما عندک من الحق خبر
ویحک انت لا تعد من الرجال الکامل فی رجولیته لا یعول لاحد سوی الحق عزوجل
قد عمیت عینا قلبک وتکدرت صفاسرک وقد حجبت عن ربک عزوجل وما عندک خبر ولعذا

انهم محجوبون ٢

بعضهم سلام الله عليهم ويل للمحجوبين بين الذين لا يعلمون ويحك في قنيتك زجاج مكسور
وانت تاكله ولا تعلم به لقوة شرهك وغلبة شهوتك وهوائك وشدة حرصك بعد
ساعة تقطع معدتك كل بلائك لبعدك عن مولاك عز وجل واختيارك لغيره لو خبرة
الخلق لبغضتهم واحببت خالقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر تقله يعني تبغض انت
تحب وتبغض من غير اختيار العقل يختبر لا عقل لك القلب يختبر ولا قلب كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد انقلب العقل قلبا وانقلب القلب سرا وانقلب السر فناء والفناء
الفناء وجوه آدم عليه السلام والانبياء كانت لهم شهوات ورغبات غير انهم كانوا
نفوسهم ويطلبون رضاء ربهم عز وجل آدم عليه السلام اشتهى شهوة واحدة في الجنة
وزل زلة واحدة وهو في الجنة تاب ولم يكن له دعوة وكانت شهوته محمودة فانه
طلب ان لا يفارق جوار الحق عز وجل والانبياء عليهم السلام ماذا والحالفون انفسهم
وطباعهم وشهواتهم حتى التحقوا بالملائكة من حيث الحقيقة لكثرة مجاهداتهم و
مكابداتهم لانفسهم الانبياء والمرسلون والاولياء يصبرون وانتم ايضا وافقوهم
في الصبر اصبر لضربة عدوك فعن قريب تضربه وتقتله وتاخذ سلبه ثم تاخذ
الخلعة من الملك والاقطاع واجهد انك لا تؤذي احدا وان تكون نيتك
صالحة لكل احد الامن امرك الشرع باذيته فاذيتك له عبادة العقلاء والنجباء
والصديقون قد نفخ في صورهم وقد اقاموا القيمة على نفوسهم واعرضوا عن
الدنيا بهمهم وعبروا الصراط بتصديقهم سادوا بقلوبهم حتى وقفوا على باب

الجنة

الجنة وقفوا عند الطبق الطربي وقالوا لا نأكل ولا نشرب وحدنا الان الكريم لا
ياكل وحده فرجعوا الى الدنيا تحققوا اي يدعون الناس الى طاعة الله ويخبرونهم
بما هناك فيسهلون الامور عليهم من قوى ايمانه وتمكن ايقانه راى بقلبه جميع
ما اخبر الله تعالى به من امور القيمة يرى الجنة والنار وما فيها يرى الصور و
الملك الموكل يرى الاشياء كما هي يرى الدنيا وزوالها وانقلاب دول اهلها يرى
الخلق كانهم قبور يمشون واذا اجتاز على القبور احس بما فيها من النعيم والعذاب
يرى القيمة وما فيها من القيام والمواقف يرى رحمة الله تعالى وعذابه يرى الملائكة
قياما والانبياء والمرسلين والابدال والاولياء على مراتبهم يرى اهل الجنة في
الجنة يتزاورون واهل النار في النار يتعاوون من صح نظره بتعيين راسه الخالق
وبعين قلبه الى فعل الله تعالى فيهم يرى تحريكه وتسكينه لهم فهذا نظر العزة من
اولياء الله تعالى من اذا نظر الى شخص راى ظاهره بعين راسه وباطنه بعين قلبه
ومولاه عز وجل بعين سره من خدم كان اذا جاء القعود وافقه ان حمله الى البر
او البحر الى السهل او الى الجبل اطعمه حلوا ومرا وافقه في الغزو الذل والفقر
والفقر والعافية والسقم مشى مع القدر حتى علم القدر انه قد تعب نزل
واركبه مكانه وصار كالاله وخدمه وتواضع له لقربه من الله تعالى وكرامته
له وكل ذلك لمخالفة نفسه وهواه وطبعه وعادته وشيطانه واقران السوء
اللهم ارزقنا موافقة قدرك في جميع الاحوال واتنا في الدنيا حسنة وفي

الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخر المجلس قال رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة
بالمدرسة حادي وعشرين من ذي القعده سنه خمس واربعين وخمسمائه يا اهل
هذه البلدة قد كثر النفاق فيكم وقل الاخلاص قد كثرت الاقوال بلا اعمال قول
بلا عمل لا يسوى شيأ بل هو حجة لا محجة القول بلا عمل كذا بلا باب والامر افق كثر
لا يتفق منه هو مجرد دعوى بلا بينة صورة بلا روح صنم لا ايوان له والاخلاص
ولا يطيق معظم اعمالكم كجسد بلا روح الروح هو الاخلاص والتوحيد والثبات على
كتاب الله تعالى وسنة رسول الله لا تغفلوا اعكسوا تصيبوا المتناول الامر وانتهوا عن
النهي واقفوا القدر احاد افراد من الخلق يسقى قلوبهم بنج الانس والمشاهدة والقرب
فلا يحسون بالام القدر وبلاياه فتنقضي ايام البلاء ولا يعلمون بها فيحمدون الله تعالى
ويشكرونه كيف لم يكونوا موجودين حتى لا يعترضوا على ربهم عز وجل الافات
تنزل على القوم كما تنزل عليكم فمنهم من يصبر ومنهم يغيب عن الافات وعن الصبر
عليها التصبر عند ضعف الايمان عند كونه طفلا والصبر عند كونه شابا مراهقا
والمواظبة عند كونه بالغا والرضا عند كونه قريبا ينظر بعلمه الى ربه تعالى الغيبة
والفناء عند وجود القلب والسر على الحق عز وجل فهي حالة المشاهدة والمحادثة
يفنا باطنه بفنا وجوده ويمحى بالاضافة الى الخلق ويوجد عند الحق تعالى يمحى ويثبت
هنالك ذو بانا تم اذا شاء الحق انشره اذا اراد اعادته اعاده متمثلا شيئه ومتفرقه
كما يجمع اجساد الخلق يوم القيمة بعد التقطع والتمزق يجمع عظامهم ولحومهم

وشعورهم

وشعورهم تنبيه سر اسرافيل ينفخ الارواح فيها هذا في حق الخلق اما هولاء يعيدهم
بلا واسطة نظرة تفنيهم ونظرة تعيدهم شرط المحبة ان لا تكون لك ارادة مع
محبوبك بل انه لا تشتغل عنه بدنيا ولا اخرة ولا خلق محبة الله تعالى ليست هيئة حتى
يدعيها كل احد منكم من يدعيها وهي بعيدة منه وكم من لا يدعيها وهي عنده
لا تحقر احدا من المسلمين فان اسرار الحق عز وجل مبثوثة فيهم المسلمون كثير
تواضعوا في انفسكم ولا تكبروا على عباد الله عز وجل تنبهوا من غفلاتكم ما انتم
الا في غفلة عظيمة كانكم قد حوسبتم وعبرتم الصراط ودخلتم منازلكم في الجنة
ما هذا الاغترار العظيم كل واحد منكم قد عصى الله معاصي كثيرة وهو لا يتفكر
فيها ولا يتوب منها ويظن انها قد نسيت وهي مكتوبة في صحايفكم بتوابع اوقاتها
يحاسب ويعاتب على القليل والكثير منها استيقظوا يا غفل انتبهوا يا نيام تعرضوا
للرحمة ربكم عز وجل من اشتدت معاصيه وكثرت ذنوبه ولم يتب ولم يندم
فقلما يعود الكفران لم يتدارك الا بما ينا يلاقيه يا على يا خالق يا ما تعالى
سيد الغفرة صاحب الجاه سيد الخلق الرزق مقسوم لا يزيد ولا ينقص ولا
يتقدم ولا يتاخر انت شاكر انت الحق تعالى حريص على طلب الرزق تسعى لك
رزقك قد منعك على الحضور عند العلماء ومشاهدة الخير تخاف ان ينقص
ان تاكل او ان تقل ذوقك فانت تطعم من اطعمك وانت تعلم في بطن امك انك معتمد
عليك وعلى الخلق وانا اتركك واذا اهملك وعلى تركك وشركك على سلطان بلاد

ضمان

طفل

كل من اعتمدت عليه فهو الهك وكل من خفته ورجوته فهو الهك وكل من رايته في الضر
والنفع ولم ترى ان الحق تعالى يجري ذلك على يديه فهو الهك عن قليل ترى خبرك
ياخذ الحق عز وجل منك سمعك بصرك وبطشك وملكك وجميع ما اعتمدت عليه دونه
ويقطع بينك وبين الخلق ويقسي قلوبهم عليك ويقبض ايديهم عنك ويغرلك عن شغلك
ويغلق الابواب في وجهك يردك من باب الى باب ولا يعطيك لقمة ولا ذرة
واذا دعوته فلا يجيبك كل ذلك لشركك به واعتمادك على غيره وطلبك نعمة
من غيره واستعانتك بها على معاصيه قد رايته جرى على كثير من هذا
الجنس وهو الاغلب في العاصين ومنهم من يتدارك الامر بالتوبة فيقبل الحق
عز وجل توبته وينظر اليه بالرحمة ويعامله بالكرم واللطف ياخلق الله توبوا يا علماء
توبوا فقهاء يا زهاد ويا عباد ما منكم الا من يحتاج الى توبة اخباركم عندي
في حياتكم وموتكم اذا اشتكلت تعلى اول امورهم انكشف لي في اخرها عند
موتكم اذا خفي على اصل مال احدكم انتظر خروجه فان خرجت النفقة على الاولاد
والاهل والفقراء الحق عز وجل ومصالح الخلق ان اصله جاء من حلال وان
خرج على الصديقين الذين هم خواص الحق تعالى علمت ان اصل تحصيله كان التوكل
على الله تعالى وانه حلال طلق لست معكم في اسواقكم ولكن الحق تعالى بين لي امور كم
بهذا الطريق وبغيرها من الطرق فاحذر ان لا يرى الحق تعالى في قلبك غير
فتنفتك ان لا يرى في قلبك خوف غيره او رجاء غيره او حب غيره طرفا

قلوبكم من غيره لا ترون الضر والنفع الا منه انتم في داره وضيافته
كلما تراه الوجوه المستحسنة وتحبه فهو حب ناقص انت معاقب عليه الحب الصحيح
الذي لا يتغير حب الله عز وجل هو الذي تراه بعين قلبك وهو حب الصديقين
الروحانيين ما اجبوا بالايمان بل باليقان والعين كشفت الحجب عن اعين قلوبهم
فراوا ما في الغيب رؤيا لا يمكنهم شرحه اللهم ارزقنا محبتك مع العفو والعافية
اعلموا انكم مودوعة عند الدنيا الحاوقات معلومة عند الحق عز وجل ما يقدر احد
على امتناع من تسليمها اليكم وقت مجي الاذن ممن ملكها يتضحك بالخلق
وتخرب عقولهم وتستهزء وتضحك بمن يطلب منها ما لم يقسم له وبمن يطلب
منها او بغير اذن من الحق عز وجل وحكم من اعرضتم عن بابها واقبلتم على باب
الحق عز وجل خرجت وتبعتكم اطلبوا من الله تعالى العقل اذا اقبلت الدنيا على اولياء
الله تعالى قالوا لعلها مكر بنا نحن قد عرفنا مكرك لا تجربتنا قد
عرفناك بحبك لا تتهمني علينا فان يدارك محسن زينتك على صنم مخرف من
ظهرت عيوب الدنيا عند القوم هربوا منها ولما ظهرت عيوب الخلق عندهم غابوا
عنهم وخرجوا منهم واستوحشوا منهم واستانسوا بالصحاري والبراري والخراب
والكهوف والجن والملائكة السارحون في الارض تاتيهم الملائكة والجن على صور
غير صورهم يظهرون لهم في بعض اوقات على صور الزهاد والرهبان بالتحلي على

صور مردان وعلى صور وحوش يظهر في اي صورة اراد واو الصور عند الملائكة
والجن كتياب معلقة عندكم في بيته يلبس ايها شاء المريد الصادق في ارادة حق تعالى
في بداية امره يضيق صدره عن رؤية الخلق وعن سماع كلمة منهم وعن رؤية
ذرة من الدنيا لا يقدر ان يرى شيأ من المخلوقات يكون فيه تاية و
عقله غايب وبصره شاخص لا يزال كذلك حتى تقع يد الرحمة على راس قلبه
فتاتيه السكون لا يزال السكران حتى يستنشق رايحة القرب من ربه عز وجل
فحينئذ يفيق اذا تمكن في توحيده واخلاصه ومعرفته بربه عز وجل وعمله به
ومحبته لاحياء الثبات واتباع الخلق تاتيه القوة من الله تعالى فيحمل اثقالهم
من غير كلفة يقرب منهم ويطلبهم ويكون كل شغله في مصالحهم وهو لا يشتغل
عن ربه طرفة عين المتزهد المبتدي في زهده يهرب من الخلق والزهد
الكامل في زهده لا يبالي منهم لا يهرب منهم بل يطلبهم لانه يصير عارفا
بالله تعالى ومن عرف الله لا يهرب من شيء ولا يخاف من شيء سوء المبتدي
من الفساق والعصاة والمنتهي يطلبهم كيف لا يطلبهم وكل دوايهم عنده
ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليهم لا يضحك في وجه الفساق الا العارف
من كانت معرفة الله عز وجل صار دالا عليه يصير شبكة يصطاد به الخلق
سحر الدنيا يعطى القوة حتى يهزم ابليس وجنده ياخذ الخلق من ايديهم يا من
بزهده مع جهله تقدم واسمع ما اقول يا زهاد الارض تقدموا خربوا

صوامعكم

صوامعكم واقربوا مني قد قعد تم في خلواتكم عن غير اصل ما وقعتم بشيء تقدموا
والقطوا ثمار الحكم رحمكم الله ما اريد مجيئكم لي بل اريده لكم يا غلام تحتاج تتعب حتى تتعلم
الصنعة تبني وتنقض الف مرة حتى تحسن تبني ما لا ينقض اذا فنيت في البناء و
النقض بناء لك الحق بناء لا ينقض متى تعقلون متى تتدكروه الذي اشير اليه
طوفوا على مريدي الحق عز وجل فاذا وقعتم بهم فاخدموهم باموالكم وانفسكم المريدون
الصادقون لهم روايح لهم علامات ظاهره منيرة على وجوههم ولكن الافة فيكم
في بصائركم وفي افهامكم السيقة ما تفرقون بين الصديق والزنديق بين الحلال
والحرام بين المسموم وغير المسموم بين المشرك والموحد بين المخلص والمنافق بين العالم
والطايع بين المريد الحق عز وجل وبين الخلق اخدموا الشيوخ العمال بالعلم حتى يعرفونكم
الاشياء كما هي اجتهدوا في معرفة الحق تعالى فانكم اذا عرفتموه عرفتم ما سواه اعرفوه
ثم جربوه اذا كنتم ما تروونه باعين رؤسكم فانظروه باعين قلوبكم اذا رايتم النعم منه
حببتموه ضرورة قال النبي صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذيكم من نعمه وحبوني
بحب الله لي قد غذاكم بنعمه وانتم في بطون امهاتكم وبعد خروجكم منها ثم
اعطاكم العوافي والقوة والبطش ورزقكم طاعته وجعلكم مسلمين متبعين لنبيه صلى
الله عليه وسلم فابين شكره ومحبته الا رايتم النعم منه زالت محبة الخلق من
قلوبكم العارف لله تعالى المحب له الناظر له الناظر اليه بعين قلبه الذي يرى الاحسان
والاساءة منه لا يبقى له نظر الى من يحسن اليه ويسيء من الخلق ان يظهر منهم احسان

رآه بتسخير الحق عز وجل وان ظهرت منهم اساءة رآها بتسليطه ينتقل نظره من
الخلق الى الخالق ومع ذلك يعطي الشرع حقه ولا يسقط حكمه لا يزال قلب العارف
ينتقل من حالة الى حالة حتى يقوي زهده في الخلق والترك لهم والاعراض عنهم
ويرغب في الحق عز وجل ويقوى توكله عليه يذهب عنه رؤية اخذ الاشياء من الخلق
على الحق تعالى لكن عقله المشترك بينه وبين الخلق يزاد عقلا اخر وهو العقل من
الله عز وجل يا فقير الخلق يا مشركا بهم احذر ان ياتيك الموت وفي ما انت فيه ما يفتح
الله لروحك بابه ولا ينظر اليها لانه غضبان على كل مشرك معتمد على غيره
عليك بالخلوت عن النفس ثم بالخلوة عن الخلق ثم بالخلوة عن الدنيا ثم بالخلوة
عن الاخرة ثم بالخلوة عن ماسوى المولى اذا اردت ان تخلو مع المولى فاخل
عن وجودك وتدبيرك وهزيانك ويحك تعد في صومعتك وقلبك في بيوت الخلق
منتظر المجيئهم وهداياهم ضاع زمانك وجعلت لك الصورة بلا معنى لا تو
نفسك لشيء لم يوهلك الله تعالى ان لم ياتك التاهل من الله تعالى الا ما تقدر عليه انت
ولا الخلق اذا ارادك لامر هياك له اذا لم يكن لك باطن صحيح وقلب حال
عما سوى الحق عز وجل والا تجرد الخلوة لا ينفعك اللهم انفعني بما قلت وانفعهم
بما قلت ويسمعون امين آخر المجلس قال رضي الله عنه يوم الثلثا عشية بالمدرسة خامس
عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة الدنيا حجاب عن الاخرة والاخرة
حجاب عن رب الدنيا والاخرة كل مخلوق حجاب عن الخالق عز وجل مهما وقفت معه فهو حجابك

لا تلتفت الى الخلق ولا الى الدنيا ولا الى ماسوى الحق عز وجل حتى تاتي الى باب الحق
عز وجل باقدام سرك وصحت زهدك فما سواه عريانا عن الكل محتاجا اليه مستغنيا به
مستعينا به ناظرا اليه سابقيته وعلمه فاذا تحقق وصول قلبك وسرك ودخلا عليه
وقربك وادناك واحياك وولاك على القلوب وامرك عليها وجعلك طبيبا لها فحينئذ
التفت الى الخلق والدنيا فيكون التفاتك اليهم نعمة في حقهم واخذك للدنيا من
ايديهم وردها على فقرائهم واستيفاؤك لقسمك منها وطاعة وسلامة من اخذ الدنيا
على هذه الصفة لا يضره بل يسلم منها وطاعة وسلامة تصفو له اقسامه من
تنن كدرها الولاية لها علامة في وجوه الاولياء يعرفها اهل الفراسة الا
شاذات تنطق بالولاية لا اللسان من اراد الفلاح فليبذل نفسه وماله للحق
عز وجل ويخرج بقلبه من الدنيا كخروج الشعرة من العجين واللبن وهكذا من الاخرى
وهكذا من جميع ماسوى الحق عز وجل فحينئذ يعطي كل ذي حق حقه بين يديه ويكل
اقسامك من الدنيا والاخرة وانت على بابه وهما قائمتان خادمتان لانا كل
قسمك من الدنيا وهي قاعدة وانت قائم بل كلها على باب الملك وانت قاعد
وهي قائمة والطبق على راسها تخدم من هو واقف على باب الحق عز وجل و
تذل من هو واقف على بابها كل منها على قدم الغنى والعز بالحق عز وجل رضوا
من الله بالافلاس في الدنيا ورضوا منه بالاخرة ان يقربهم اليه ما يطلبون
من الله تعالى سوى الله علموا ان الدنيا مقسومة فتركوا الطلب لها وعلموا

القوم

ان الاخرة درجات ونعيم الجنة مقسومة ايضا فتركوا الطلب اذا ادرك والعمل
له لا يريدون سوى وجه الحق عز وجل اذا دخلوا الجنة لا يفتحون عيونهم حتى يرد اليهم
وجه الحق عز وجل احبب التجريد والتفريد من لم يكن قلبه مجردا عن الخلق و
الاسباب لا يقدر يسلك جادة النبيين و الصالحين حتى يقنع باليسير
من الدنيا ويسلم الكثير الى القدر لا تتعرض بطلب الكثير فانك تهلك اذا
جاءك الكثير من الحق تعالى من غير اختيارك كنت محفوظا فيه عن حسن البصري
رضي الله انه كان يقول عظ الناس بعملك كلامك ياواعظ عظ الناس بصفا
سرك تقوى قلبك ولا تعظهم بتحسين علانيتك مع قبح سريرتك الحق تعالى
كتب في قلوب المؤمنين الايمان قبل ان يخلقهم هذا سابقة ولا يجوز
الوقوف مع السابقة والاتكال عليها بل يجتهد ويتعرض لنفحات الحق عز وجل
ويلازم الوقوف على بابه فقلوبنا تجتهد في اكتساب الايمان فلعل الحق يقبله
لنا من غير كسب لا تعب اما تستحون يصف الحق تعالى نفسه بصفات
يرضاها له تتاولوها وترذوها عليه ما يسعكم ما وسع نقدمكم من الصحابة و
التابعين وبنا على العرش استوى كما قال من غير تشبيه ولا تعطيل بتحسيم اللهم
ارزقنا ووفقنا وحببنا الابتداع وانتاني الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اخر المجلس قال رضي الله عنه بكرة بالرباط سلخ ذي القعدة سنة
خمس واربعين وحسمائة بعد كلام سال سائل كيف اخرج حب الدنيا من قلبي

فقال

فقال انظر الى تقلبها بابائها وابنائها كيف تحتال بهم وتعديهم خلفها ثم
ترقيهم من درجة الى درجة حتى تعليهم على الخلق وتمكنهم من رقابهم وتظهر
كنوزها وعجايبها فيهم فرأطا بعلوهم وتمكنهم وطيبة عيشهم وخدمتهم
اذا اخذتهم وقيدتهم وغرتهم وارمت بهم من ذلك العلو على رؤسهم فتقطعوا
وتمزقوا واهلكوا وهي واقفة تضحك بهم وابليس الى جنبها يضحك معها هذا فعلها
بكثير من السلاطين والملوك والاغنياء من لدن ادم عليه السلام الى يوم القيمة بذ
ترفع ثم تضع تقدم ثم توخر تغني ثم تفقر تربي ثم تذبح والنادر منهم من
يسلم منها ويغلبها ولا تغلبه ويكون عليها ويسلم من شرها وهم احاد افراد
يسلم من شرها من عرفها واشتد حذره منها ومن حيلها يا سائل ان نظرت
بعين قلبك الى عيوبها ومددت على اخراجها منه وان نظرت اليها بعين راسك
اشتغلت بزينتها عن عيوبها ولم تقدر على اخراجها من قلبك والزهد فيها
وتقتلك كما قتلت غيرك جاهد نفسك حتى تطمئن فانها اذا الطمأنت عرفت
عيوب الدنيا وزهدة فيها فاما بينها انها تقبل من القلب وتوافق السر و
تطيعها فيما يامرانه وينتهيا عنه وتقنع بعطائهما وتصبر على منعهما اذا
صارت مطمئنة انضافت الى القلوب وسكنت اليه ترى تاج التقوى على راسه
وخلع القرب عليه عليك بالايمان والتصديق وترك التكذيب للقوم والمحالة
لهم لانتانوعوهم فهم ملوك الدنيا والاخرة مالوا الى قرب الحق عز وجل فملكوا

كتابخانه مجلس شورای ملی

ماسواه الحق عز وجل قد اغنى قلوبهم و ملاها من قربه و الانس به و من انواره
وكرامته لا يبالون بيد من تكون الدنيا و من يأكلها لا ينظرون الى اولها
ينظرون الى عاقبتها و فنائها يجعلون التى تعالى نصب عيون اسرارهم لا يعبدون
خوفا من الهلاك و لا رجاء للملك خلقهم له و لد و لم صحبته و يخلق ما لا تعلمون هو
فعال لما يريد المنافق اذا حدث كذب و اذا وعد اخلف و اذا أؤتمن خان
من برئ من هذه الخصال التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فقد برئ من
النفاق هذه الخصال هي المحك و الفرق بين المومن و المنافق خذ هذا المحك
وهذه المرآة و ابصر بها وجه قلبك و انظر هل انت مؤمن او منافق موحد
او مشرك كل الدنيا فتنة و مشغلة الا ما اخذ بنية خالصة للاخرة اذا صلحت
النية في التصرف في الدنيا صارت الاخرة كل نعمة تخلوا من الشكر للحق عز وجل
و الاعتراف بها له فهي نقمة قيدوا نعم الحق تعالى بشكره الشكر للحق عز وجل شيان
الاول الاستعانة بالنعم على الطاعات و المواسات للفقراء و الثاني الاعتراف بها
للمنعم بها و الشكر لمنزلها و هو الحق عز وجل عن بعضهم رحمه الله انه قال كلما يشغلك
عن الله تعالى فهو عليك ميشوم ان اشغلك ذكره عنه فهو عليك ميشوم الصلاة
و الصوم و الحج و جميع افعال الخير فكل ذلك عليك ميشوم اذا اشغلتك نعمة عنه
فهو عليك ميشوم قابلت نعمته بمعاصيه و الرجوع في المهمات الى غيره قد تمكن
الكذب و النفاق في حركاتك و سكناتك و صورتك و معناك في ليلك و نهارك

فواصل

قد احتال عليك الشيطان و زين لك الكذب و الاعمال القبيحة تكذب حتى على ربك لانك
تقول الله اكبر و تكذب لان في قلبك الها غيره كل ما تعتمد عليه فهو الهك كل شئ تخاف منه
و ترجوه فهو الهك قلبك لا يوافق لسانك فعلك لا يوافق قولك قل الله اكبر الف مرة بقلبك
و مرة بلسانك انك عاجز تستحي ان تقول لا اله الا الله و لك الف معبود غيره تب الى الله
تعالى في جميع ما انت فيه و انت يا من تعلم العلم و قد تمنه بالاسم دون الفعل و العلم ايش
ينفعك اذا قلت انا عالم كذبت كيف ترضى لنفسك انك تامر غيرك بما لا تعمل انت قال الله تعالى
قال الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون تامر
الناس بالصدق و انت تكذب تامرهم بالتوحيد و انت مشرك تامرهم بالاخلاص و
انت مراء منافق تامرهم بترك المعاصي و انت تزينها قد ارتفع الحياء من عينك
لو كان لك ايمان لاستحييت قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان لا ايمان
لك و لا ايقان و لا امانة خفت العلم فقد ذهبت امانتك و كتبت عند الله تعالى
خوان لا اعرف لك دواء الا التوبة و الثبات عليها من صح ايمانه بالله تعالى و بقدره
سلم كل اموره اليه و لم يجعل له شريكا فيها لا اشتراك بالخلق و الاسباب و تقيد بها عنه
فاذا تحقق في هذا سلم من الافات في جميع احواله ثم ينتقل من الايمان الى الايقان ثم تليه
الولاية البدلية ثم الغوثية و ربما انت في اخر احواله القطبية يباهي به الحق عز وجل
عند كل خلقه الجن و الانس و الملك و الارواح يقدمه و يقربه و يوليه على خلقه و
يملكهم و يمكنه و يحببه و يحببه الى خلقه و كل هذا اساسه و بدايته الايمان به و برسله

قال الله تعالى

ويحك

قال الله تعالى

ف

والتصديق بهما اساس هذا الامر الاسلام ثم الايمان ثم العمل بكتاب الله تعالى وشريعة رسوله
صلى الله عليه وسلم ثم الاخلاص في العمل مع توحيد القلب عند كمال الايمان المؤمن يفني
عنه وعن عمله وعن كل ما سوى الحق عز وجل فيعمل الاعمال وهو في معزل عنها فاذا الجاهد
نفسه والخلق كلهم في جنب الحق عز وجل حتى هداه الى سبيله قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا كونوا زاهدين في الاشياء وقد رضيتم بتدبيره يقلبهم في يد قدرته
واذا وافقوه نقلهم الى قدرته يا طوبى لمن واقف القدر وانتظر فعل المقدر وعمل بالقدر
وسار مع القدر ولم يكفر نعمة الاقدار وابتغ نعمة المقدر رحمته القرب منه والغنى
به عن كل خلقه اذا وصل قلب العبد الى ربه عز وجل اغناه به عن الخلق بقربه وتمكنه
وتملكه يقول له اليوم لدينا مكين امين يستخلفه في ملكه كما استخلف صاحب
مصر يوسف عليه السلام وفوض اليه امر ملكه وحواشيه وتدبير ملكه واسبابه
وجعله امينا على خزائنه هكذا القلب اذا صح وظهرت نجابته وطهارته عما
سوى مولاه عز وجل مكنه من قلوب عباده وخلقه ومن مملكته دنياه واخراه
فيصير كعبة للمريدين القاصدين الطريق الى هذا العلم العمل بالعلم الظاهر
هو لا يتعود البطالة والكسل عن طاعة الحق عز وجل فانه يبتليك عقوبة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله تعالى الهم
يبتليه بهم ما لم يقسم له وهم العيال واذية الجار ونقصان الربح في المعيشة
وعصيان الولد له ومناهرة الزوجة يعني كل ذلك عقوبة لتقصيره في طاعة

الله عز وجل

الله عز وجل واشتغاله عنه بالدنيا والخلق قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم ولا يجوز لاحد ان يحتج عليه بقضائه وقدره له التصرف والحكم لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون ويحك الى متى تشتغل بنفسك اهلك عن الحق عز وجل عن
بعضهم رحمهم الله انه قال اذا تعلم ولدك لقط النوى فاعرض عنه واشتغل
بنفسك مع ربك عز وجل اراد به انه اذا علم ان النوى يصلح لشيء وان له
ثمنا فقد تعلم يكد على نفسه فلا تضيع زمانك في الكد عليه فانه استغنى عنك
علما ولادك الصنايع وتفرغ لعبادة الله عز وجل فان الاهل والولد لا يغنون
عنك من الله شيأ الزم نفسك واهلك وولدك القناعة لا بد لك منه وتفرغ انت
وهم لطاعة مولاك عز وجل فان كان لكم في الغيب سعة الرزق فهي باقي في
قيمتها المقدر عند الله تعالى راها من الحق عز وجل وتخلص من الشرك بالخلق
وان لم يكن لك عند القدر ذلك فعند غني عن جميع الاشياء يزهدك فيها عنك
المؤمن المؤمن القانع اذا احتاج الى شيء من الدنيا دخل على ربه بالدوام سؤله
وتضرعه وذله وقوبته فان اعطاه الذي يريد شكره على اعطائه وان لم يعطه
وافقه في المنع والصبر معه على ارادته من غير اعتراض ولا منازعة
الغني بدينه وبريائه ونفاقه وتمسكه كما تفعل انت يا منافق الرياء والنفاق
والمعاصي سبب الفقر والذل والطرد من باب الحق تعالى المراي المنافق بدينه
تزيينه بزي الصالحين من غير اهلية فيه يتكلم بكلامهم ويتلبس بثيابهم

ولا يعمل مثل عملهم يدعي النسب اليهم وليس هو منهم ولا من نسبهم قولك لا اله الا الله
دعوى وتوكلك عليه وثقتك به واعراض قلبك عن غيره بنيه يا كذابين اصدقوا
يا هاربين من مولاهم ارجعوا اقصد وا بقلوبكم باب الحق تعالى وصالحوه واعتذروا
اليه في حالة الايمان ياخذ من الدنيا بمباح بالشرع في حالة الولاية ياخذ بيد
من الله عز وجل مع شهادتهما له مع شهادة الكتاب والسنة وفي حالة الولاية
والقطبية ياخذ بفعل الله تعالى يفوض الاشياء اليه ويحك ما تستحي تعمل على نفسك فانك
قد حرمت الصواب والتوفيق ما تستحي تكون اليوم طايعا وغدا عاصيا اليوم
مخلصا وغدا مشركا من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استوى يوماه فهو
مغبون ومن كان امسه خيرا من يومه فهو محروم ويحك بك لا يجي شيء ولا بد منك
اجتهد والمعونة من ربك تحرك في البحر الذي انت فيه والامواج ترفعك الى
الساحل الكل على الدعاء منك والاجابة منه العمل منك والقبول منه والاجتهاد
منك والتوفيق منه والترك منك والحجة منه اصدق في طلبك قدر ادراك باب
قربه تر يدي رحمته ممتدة اليك ولطفه وكرمه ومحبته مستقبلين لك وهذا
هو غاية مطلوب القوم ايش لعمل بكم يا عبيد النفوس والطباع والاهوية والشيطان
ما عندي الا حق في حق لب في لب صفا في صفا قطع ووصل قطع ما سوى الله تعالى
ووصل به لا اقبل من هوسكم يا منافقون يا مدعون يا كذابون لا استحي من
وجوهكم كيف استحي منكم وانتم ما تستحون من ربكم وتتوقحون عليه وتستهينون

بنظر

بنظر ملائكة الموكلين بكم عندي صدق اقطع به راس كل منافق وكافر وكذاب
لا يتوب ويرجع الى ربه عز وجل بادة لم توبته واعتذاره عن بعضهم رحمهم الله
انه قال الصدق سيف الله عز وجل في الارض ما وضع على شيء الا قطعه اقبلوا
مني فاني ناصح لكم اريد كم لكم انا ميت عنكم وحي بالحق عز وجل من صدقني
في الصحبة انتفع وافلح ومن كذبني وكذب في صحبتي حرم وعوقب عاجلا وآجلا
من جملة اسباب معرفته ترك المنازعة والاعتراض عليه والقضا والرضا بتدبيره
ولهذا قال مالك ابن دينار ولبعض مريديه معرفة الله فارض بتدبيره وتدبيره
ولا تجعل نفسك وهواك وطبعك وارادتك شركاء له فيهما يا اصحاب الا
جساد يا متفرغين من الاعمال ايش يفوتكم من ربكم لو اطلعت قلوبكم على ذلك
لتحسرتم وندمتم ويحكم انتم عن قريب موتى انتبهوا وابكوا على انفسكم قبل
ان يبكا عليكم لكم ذنوب مزدحمة على قبة مبهمة قلوبكم مرضى بحب الدنيا والحرص عليها
داووها بالزهد والترك والاقبال على الحق عز وجل سلامة الدين راس المال
والاعمال الصالحة هي الارباح اتركوا الطلب لما يطغيكم واقنعوا بما يقيمكم العاقل
لا يفرح بشيء حلالا له حساب وحرامه عقاب اكثركم قد نسيوا العقاب والحساب
يا غلام اذا حضر بين يديك شيء من الدنيا ورايت قلبك يشتهيه منه فاتركه ولكن
لا تقل لك كلاك نفس وطبع وهوى اصحاب ارباب القلوب حتى يصير لك قلب لا به
لك من شيخ حكيم عالم بحكم الله تعالى يهذبك ويعلمك وينصحك يا من باع كل شيء

بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء اشتريت الدنيا بالاخرة وبعت الاخرة بالدنيا انت
هوس عدم في عدم جهل في جهل تاكل كما تاكل الانعام من غير تفتيش ولا احتساب ولا
سؤال من غير نية من غير امر من غير فعل المؤمن ياكل مباح الشرع والولي يؤمر
باكل وينهى عنه من حيث قلبه والبدل لا يهتم بشيء بل يفعل فيه الاشياء
وهو في غيبته مع ربه تعالى وفنائه فيه فالولي قائم مع الامر والبدل مسلوب
الاختيار وكل ذلك مع حفظ حدود الشرع الفاني عنه وعن الخلق يحفظ حدوده ويتم
يستصرخ في بحر القدرة فامواجه ترفعه تارة وتخفضه اخرى ويقلبه على الساحل
تارة وترقعه في وسط اللجة اخرى يصير كاصحاب الكهف الذين قال الله تعالى في
حقهم فقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ما كان لهم عقل ولا تدبير ولا حس كانوا في بيت اللطف
والقرب معتضين الايمن ظاهرا وباطنا فهكذا هذا المقرب قد غض عين قلبه عما سوى
الله تعالى به فلا ينظر الا اليه ولا يسمع الا منه اللهم افنانا عما سواك اوجدنا
بك واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخر المجلس قال
رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه القلوب لتصدى وان جلاءها
قراءت القرآن وذكر الموت وحضور مجالس الذكر فان القلب يصدي فان تداركه
صاحبه بما وصف النبي صلى الله عليه وسلم والا انتقل الى السواد يسود لعبده
عن النور يسود لحبه الدنيا والتجوز عليها من غير ورع لان من تمكن من

قلبه

قلبه حب الدنيا زال ورعه فيجمعها من حلال وحرام يزول تميزه في جمعه يزول
حياؤه من ربه ومراقبته ربكم اقبلوا من نبيكم واجلوا صدى قلوبكم بالدواء
الذي قد وصفه لكم لو ان باحدكم مرضا ووصف بعض الاطباء له دواء
اهناه عيش حتى يستعمله واجتواركم في خلواتكم وجلواتكم اجعلوه نصب اعينكم
حتى كانكم تروه فان لم تكونوا تروه فانه يراكم من كان ذاكرا لله عز وجل بقلبه
فهو الذاكر ومن لم يذكره بقلبه فليس بذاكر اللسان غلام القلب وتبع له دائم
على السماع المواعظ فان القلب اذا غاب عن المواعظ عمي حقيقة التوبة تعظيم امر
الحق عز وجل في جميع الاحوال ولهذا قال بعضهم رحمة الله الخير كله في كلمتين
التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى كل من لا يعظم امر الله ولا
يشفق على خلق الله فهو بعيد من الله تعالى اوحى الله الى موسى عليه السلام ارحم حتى
ارحمك اني رحيم من رحم رحمته واوجبت جنتي فيا طوبى لذي الرحماء ضاع عمركم في
الكلوا واكلنا وشربوا وشربنا ولبسوا ولبسنا وجمعوا وجمعنا من اراد الفلاح
فليصبر نفسه عن المحرمات والشبهات والشهوات ويصبر على اداء امر الله
تعالى والانتهاء عن نهيه والمواظبة لقدره القوم صبروا مع الله تعالى ولم
يصبروا عنه اصبروا له وفيه اصبروا التكونوا امعه طلبوا ليحصل لهم القرب منه
خرجوا من بيوت نفوسهم واهويتهم وطباعهم واستجوا الشرع معهم وساروا
الى ربهم فاستقبلتهم الافات والاهوال والمصائب والغموم والهموم والجوع

والعطش والعرى والذل والهانات فلم يبالوا بها ولم يرجعوا عن سيرهم
ولم يتغير واعماهم فيه وعليه هم الى قدام لا يغير سيرهم لا يزالون كذلك
حتى يتحقق لهم بقاء القلب والقالب ويحك اعملوا للقاء الحق تعالى واستجلوا
منه قبل لقائه حياء المؤمن من الله تعالى ثم من خلقه الا فيما يرجع الى الدين
وخرق حدود الشرع فانه لا يحمل له ان يستحي بل يتواقح في دين الله تعالى ويتعدى
ويتمثل امره عز وجل لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله تعالى من صحت تبعيته
للرسول صلى الله عليه وسلم البسه درع خوذته وقلده بسيفه وخلع من اذنه
وشمائله واخلاقه فخلع عليه من خلعه واشتد فرحه به كيف من امته يشكر
ربه تعالى على ذلك ثم يجعله نايبا له في امته ودليلا وداعيا لهم الى باب الحق
عز وجل كان هو الدليل والداعي ولما قبضه الحق تعالى اقام له من امته من يخلفه
فيهم وهم اعاد افراد من كل الف الف الى انقطاع النفس واحد يدلون الخلق
ويصبرون على اذاتهم مع دوام النصح لهم يتبسمون في وجوه المنافقين و
الفساق ويحتالون عليهم بكل حيلة حتى يخلصونهم مما هم فيه ويحملونهم الى
باب ربهم ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليهم لا تضحك في وجه الفاسق
الا عارف يضحك في وجهه ويريه انه ما يعرفه وهو يعلم بخراب بيت
دينه وسواد وجه قلبه وكثرة غله وكدره والفاسق والمنافق
يظنان انهما قد خفيا عليه ولم يعرفهما الا ولا لاكرامة لهما ما يخفيا

عليم

عليه يعرفهما بلمحة ونظرة وكلمة وحركة يعرفهما عند ظاهره وباطنه ولا يشق عليكم
تظنون انكم تخفون على الصديقين العارفين العاملين الى اي وقت
تضيعون عمركم في لا شيء اطلبوا من يدلكم على طريق الاخرة يا ضلال عنها
الله اكبر عليكم يا موتى القلوب يا مشركين بالاسباب يا عابدين اصنام
حولهم وقواهم ومعايشهم ورؤس اموالهم وسلاطين بلادهم وجهالتهم
التي ينتهون اليها انهم محجوبون عن الله تعالى كل من يرى النصر
والنفع من غير الله تعالى فليس بعبد له من راى ذلك منه فهو اليوم في نار
المقت والحجاب وعذابه في نار جهنم ما يسلم من الله تعالى الا متقون الموحدون
المخلصون التايبون توبوا بقلوبكم ثم بالسنتكم التوبة قلب دولة تقلب
دولة نفسك وهواك وشيطانك واقرانك السوء اذا ثبت قلبك قلب
سمعك وبصرك ولسانك وجميع جوارحك ويصفى طعامك وشرابك من الكدر
الحرام والشبهة وتتورع في معيشتك ببيعك شراك وتجعل كلهك مولاك
عز وجل تزيل العادة وتترك مكانها العبادة تزيل المعصية وتترك
مكانها الطاعة ثم تحقق في الحقيقة مع صحة الشريعة وشهادتها الان
كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة فاذا تحقق لك ذلك جاءك
الفناء عن الاخلاق المذمومة عن رؤية سائر الخلق فحينئذ يكون ظاهرك
محفوظا وباطنك بربك مشغولا فاذا تم لك هذا فلو جاءت اليك الدنيا

بحذافيرها ومكنتك منها وطبعك الخلق باجمعهم من تقدم ومن تاخر لم
يصرفك لك لم يغيرك عن باب مولاك عز وجل لانك قائم معه مقبل عليه مشغول
به ناظر اليه الى جلاله وجماله اذا نظرت الى جلاله تفرقت واذا انظرت الى جماله
اجتمعت تخاف عند رؤية الجلال وترجو عند رؤية الجمال تمحى عند رؤية الجلال
وتثبت عند رؤية الجمال فطوبى لمن ذاق هذا الطعام اللهم اطعمنا من طعام
قربك واسقنا من شراب انسك اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اما الخلس قال رضي الله عنه بكره بالرباط رابع عشرة نحو الحجة
سنة خمس واربعين خمسمائة لاشتاركوا الحي في تدبيره وعلمه بنفوسكم واهويتكم
وطباعكم وقوته فيكم وفي غيركم عن بعضهم رحمة الله انه قال وافق الحق في
الخلق ولا توافقهم فيه انكسر من انكسر والخير من الخير تعلم اموافقة الحق
تعالى ربي عبادة الصالحين الموافقين العلم جعل للعمل لا بمجرد اللفظ وايراده
على الخلق تعلم واعمل ثم علم غيرك اذا علمت ثم علمت تكلم العلم عليك كما كنت
تكلم بلسان العمل اكثر مما يتكلم بلسان العلم ولهذا قال بعضهم رحمه الله من
من لا ينفعك لحظة العامل بعلمه ينتفع بعلمه هو وغيره لان الله تعالى يتفضل
بما يشاء على قدر احوال الحضور عندي والاقبال بيني وبينكم عداوة عرضي لكم
مبذول ومالي وليس لي شيء فيما منعكم منه ما بيني وبينكم سوى النصيحة
انصحكم لله تعالى لا الى وافق القدر والا يقصمك امش معه على اختيار والا

تحرك كن باركا بين يديه الى ان يرحمك ويردفك خلفه بداية امر القوم الكسب
يا خذون من الدنيا على قدر الحاجة بيد الشرع حتى اذا عجزت مبانيهم عن
الكسب وجاء التوكل فختم على قلوبهم وقيد جوارحهم جاءتهم اقسامهم من
الدنيا مهنأة مكفاة من غير تعب ولا عناء الواحد من المقربين يتلبس من
نعم الجنة على غير ارادة منه بل يوافق الحي تعالى في ذلك كما وافقه في التلبس
بالاقسام التي كانت في الدنيا وافهم اقسامهم دنيا واخرة لانه ليس بظلام للعبيد
على قدر هتك تعطي مما سوى الحي تعالى بقلبك حتى تقرب منه مت عنك عن
الخلق وقد وقعت الحجب بينك وبين ربك قال كيف اموت قال مت عن
متابعة نفسك وهواك وطبعك وعاداتك وعن متابعة الخلق واسبابهم
وايس منهم واترك الشرك بهم وعن طلب شيء سوى الحي تعالى اجعل
اعمالك كلها لوجه الله تعالى لا لطلب نعمة ارض بتدبيره وقضائه وافعاله
فاذا فعلت هذا فقد مت عنك وحييت به يصير قلبك مسكنه يقلبه كيف
يشاء تصير في كعبة قربه متعلقا باستارها ذاكرا له ناسيا ما سواه مفتاح
الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله اليوم وغدا بفنائك عنك
وعن غيرك وعن كل ما سوى من حفظ حدود الشرع رتب الحي عز وجل جنة
القوم وبعدهم عنه ناره ثم لا يرجون الا هذه الجنة ولا يخافون الا
هذه النار واي غل للنار عندهم حتى يخافون منها هي تستغيث من المؤمن

وتقرب منه وكيف لاتهرب من المحبين المخلصين ما احسن حال المؤمن في الدنيا
والاخرة هو في الدنيا لايبالي على اي حال كان فيها بعد ان يعلم ان ربه راض
عنه انما سقط القط تمة ورضي به اينما توجه نظر بنور الله عز وجل لاظلمة
عنده كل اشارته اليه كل اعتماده عليه وتوكله عليه احذر وامن اذية المؤمن
فانها سم في جسد من يوذيه وسبب لفقره وعقوبته ياجاهل بالله تعالى وجوارحه
لاتذق لحم غيبتهم فانها سم قاتل اياك ثم اياك ثم اياك ان تعرض
لهم بسوء فان لهم من يغار عليهم يامنافق قد علق شك النفاق في قلبك
وقد ملك ظاهرك وباطنك استعمل التوحيد والاخلاص في جميع الاحوال تعلم
شفيت وذهب شكك ما اكثر ما تحرقون حدود الشرع وتمزقون دروع توحيد
وتجسسون ثياب توحيدكم وتطوفون نور ايمانكم وتبغضون الى ربكم عز وجل
في جميع افعالكم واحوالكم اذا افلح الواحد منكم وعمل طاعة فهي مشوبة
بالعجب ورؤية الخلق وطلب الحمد منهم عليها من اراد منكم ان يعبد الله عز وجل
فلينعزل عن الخلق فان رويتهم للاعمال مبطلة لها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عليكم بالعزلة فانها عبادة وانها داب الصالحين من قبلكم
عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم الفناء والوجود بالله تعالى لا بك ولا بغيرك
مع حفظ الحدود مع ارضا الرسول مع ارضا المتلو المسموع المقروء ولا
كرامة لمن يقول غير هذا هذا الذي في المصاحف والالواح كلام الله

تعالى طرف

تعالى طرف بيده وطرف بايدينا عليكم بالله تعالى والانقطاع اليه والتعلق به
فانه يكفيك مؤنة الدنيا والاخرة ويحفظك في الحيات والممات ويذب عنك
في جميع الاحوال عليك بهذا السواد عن البياض اخدمه حتى يخدمك ياخذ
بيد قلبك ويوفقه بين ربه عز وجل العمل به يريش جناح قلبك فيطير بهما الى
ربه يا من تلبس الصوف البس الصوف لسرك ثم لقلبك ثم لنفسك ثم لبدنك
بداية الزاهد من هناك يكون لامن الظاهر الى الباطن اذا صفا السر تعدى
الصفا الى القلب والنفس والجوارح والماكول والملبوس وتعدي الى جميع احوالك
اول ما يعرد اخل الدر فاذا اكملت عمارتها اخرج الى عمارة الباب لاكان ظاهر
بلا باطن لاكان الخلق بلا خالق لاكان باب بلا دار لاكان قفل على خربة يا دنيا بلا
اخرة يا خلق بلا خالق جميع ما انت فيه لاينفعك يوم القيمة بل يتركك هذا المتاع
الذي معك ما يبتاع منك هناك متاعك الرياء والنفاق والمعاصي وهي شيء لا
ينفق في سوق الاخرة صحح الاسلام مشتق من الاستسلام وان تسلم امرك الى الله
تعالى تسلم نفسك اليه وتعتمد عليه وتثني حولك وقوتك وما في يدك من الدنيا تنفقه
في طاعته تعمل بالطاعات وتسلمها اليه وتنسبها كل عملك جوز فارغ عملك لا اخلاص
فيه فهو قشر لا لب فيه خشبة ممدودة جسد بلا روح صورة بلا معنى وهذا
عمل المنافقين ويحك الخلق كلهم الله والله تعالى هو الصانع لها والمتصرف فيها
فمن راى هذا تخلص من التقيد بالة وراى المتصرف فيها الوقوف مع الخلق

ثم شاول الاقدام الاسلام مشتق

على ما بعض

بغصة وكلفة وكرب والوقوف مع الحق تعالى فرحة وطيبة ونعمة انت منقطع عن جادة
من تقدم لا نسب بينك وبينهم قد قنعت برأيك ولم تجعل لك استاذا يعرفك
ويودبك يا منقطع عن الطريق يا متلاعب به شياطين الجن والانس والجن
يا عبد النفس الهوى والطبع ويحك قد حرمت استغاثة الحق ان رجع اليه باقدام
الندم والاعتذار حتى يخلصك من ايدي اعدائك وينجيك من لجة بحر هلاكك
تفكر في عاقبة ما انت فيه وقد سهل عليك تركه انت مستظل بشجرة الغفلة
اخرج من ظلها وقد رايت ضياء الشمس وعرفت الطريق شجرة الغفلة تربى بماء
الجهل وشجرة اليقظة والمعرفة تربى بماء الفكر وشجر التوبة تربى بماء الندامة
وشجرة المحبة تربى بماء الموافقة قد كان لك بعض العذر وانت صبي و
شاب الى الآن قد قاربت رايت الاربعين او قد جاوزتها وانت تلعب بما
يلعب به الصغار احذر من مخالطة الجهال والخلوة بالنساء والصبيان
واصحب الشيوخ المتقين واهرب من الشباب الجاهلين قم ناحية عن القوم
فمن جاء منهم اليك فكن به كالطبيب لهم كن للخلق كالاب الشفيق على اولاده
اكثر من طاعة الله فان طاعته ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
اطاع الله تعالى فقد ذكره وان قلت صلاته وصيامه وقراءته القرآن ومن
عصاه فقد نسيه وان كثرت صلاته وصيامه وقراءته القرآن المؤمن
مطيع لربه عز وجل موافق له صابر معه يقف عند حظوظه وكلمته واكله ولبسه

وجميع

وجميع تصرفاته والمنافق لا يبالي بهذه الاشياء في جميع احواله تفكر
في امرك وحافظ نفسك ما ليس فيك ما انت صادق ولا صديق ولا محب
ولا موافق ولا راض ولا عارف فقد ادعيت المعرفة بالله تعالى فاي شيء علامة
معرفته ايش ترى في قلبك من الحكم والانوار ما علامة اولياء الله تعالى وابدالا
انبيائه تظن ان كل من ادعى شيئا سلم اليه ولا يطالب بالبينة ولا يحكم بدعواه
يا المحك من جملة صفات العارف بالله تعالى انه يصبر على الافات ويرضى
بجميع اقضية الله تعالى واقداره في جميع الاحوال في نفسه واهله وسائر الخلق
حب الحق عز وجل وحب غيره لا يجتمعان في قلب واحد قال الله تعالى ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه الدنيا والاخرة لا يجتمعان والخالق والخالق لا
يجتمعان اترك الاشياء الفانية حتى يحصل لك شيء لا يفنى ابذل نفسك ومالك
حتى تحصل لك الجنة قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة ثم ابذل من قلبك الزهد في ما سواه حتى يحصل لك القرب وتكون
في صحبته دنيا واخرة يا صحب الحق عز وجل ذره معه كيف ما دار وطهر قلبك الذي
هو مسكن رب الحق تعالى اكنسه عما سواه واقعد على بابه بسيف التوحيد والاخلاص والصدق ولا تفتحه لاحد غيره ولا تشغل زاوية من زواياه قلبك
بغيره بالاعيبين ما عندي لعب يا صنوبر ما عندي سوى اللب عندي اخلاص بلا
نفاق وصدق بلا كذب الحق تعالى يريد التقوى والاخلاص من قلوبكم ملتقط الى

ظاهرا عمالكم قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
يا بني ادم كلما في الدنيا والاخرة مخلوق لكم فابين شكركم ابين تقواكم واشارتكم
اليه واخذكم لا تتعبوا وتعملوا اعمالا بلا ارواح الاعمال لها ارواح وهي الاخلاص
اخر المجلس قال رضي الله عنه في تاسع عشر ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة
عن عيسى عليه السلام انه كان اذا شم رايحة طيبة سدا نفه وقال هذا من الدنيا
هذا حجة عليكم يا مدعين الزهد باقوالكم واضالكم قد تلبستم بثياب الزهاد و
باطنكم مملوة رغبة وحسرة على الدنيا لو خلعتم هذه الثياب وظهرتم الرغبة
التي في قلوبكم لقد كان يكون احب اليكم وابعد لكم من النفاق الصادق في زهده
يجي اليه اقسامه ويتناولها فيلبس ظاهره بها وقلبه مملو من الزهد فيها
وفي غيرها ولهذا كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ازهد من عيسى
عليه السلام ومن غير الانبياء غير انه قال حبب الي من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة حبب ذلك مع زهده فيه وفي غيره
لان ذلك كان قسمه من قد سبق به علم ربه عز وجل فكان يتناولها امتثالا
للامر امتثال الامر طاعة فكل من يتناول اقسامه على هذه الصفة
فهو في طاعة وان كان متلبسا بالدنيا كلها يازها على قدم الجهل اسمعوا
واصدقوا ولا تكذبوا تعلموا هذا حتى لا ترد واعلى القدر بجهلكم كل جاهل بالعلم
مستغن برؤية قابل كلام نفسه وهواه وشيطانه فهو عبد ابليس تابع له

قد جعله

قد جعله شيخه يا جهال ويا منافقون ما اظلم قلوبكم وما انتن ريحكم وما اكثر
لقلقة السنتكم توبوا من جميع ما انتم فيه واتركوا الطعن في الله تعالى اوليائه
هي الذين يحبهم ويحبونه ولا تتعرضوا عليهم في تناول الاقسام فانهم
متناولون بالامر لا بالهوى عندهم شدة حبهم الله عز وجل والشوق
اليه والزهد فيما سواه واعراض الظاهر والباطن عن الكل ولكن لهم اقسام
قد سبق بها العلم لا بد لهم من تناولها اشد البلاء عليهم قيامهم في الدنيا
وبقاءهم فيها وتلبسهم باقسامهم ورويتهم للمكذبين بين الله عز وجل ولهم اهجروا
الكلام الخلق ما دمت قائما مع نفسك وهواك مت عن الكلام فان الحق تعالى
اذا اراد لامر هيأ لك له اذا شاء انشرك واهلك وانبتك يكون هو الظاهر
لا انت سلم نفسك وكلامك وجميع احوالك الى قدره واشتغل بالعمل له كن
عملا بلا كلام اخلاصا بلا رياء توحيدا بلا شرك خمولا بلا ذكر خلوة بلا جلوة باطنا
بلا ظاهر اشتغل بالباطل يا بطال بالنية انت تخاطب الحق عز وجل وتشير اليه بقولك
اياك نعبد واياك نستعين هذا خطاب لحاضر اياك حاظر عندي يا عالم الرئي يا قريب مني
يا شاهد على خاطبوه في خلواتكم وغيرها بهذه النية على هذه الصفة ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك
يا غلام صفي قلبك باكل الحلال وقد عرفتك ربك عز وجل صفي لقمتك وخرقتك قلبك
وقد صرت صافيا التصوف مشتق من الصفا لا من لبس الصوف الصوفي

يا غلام ٢

قال

الصادق في تصوفه يصفوا قلبه عما سوا مولاه عز وجل وهذا شئ لا يجي بتغير
الخرقة وتصفير الوجوه وجمع الاكتاف ولقلقة اللسان بحكايات الصالحين
وتحريك الاصابع بالتسبيح والتهليل وانما يجي بالصدق في طلب الحق تعالى
والزهد في الدنيا واخراج الخلق من القلب وتجرده عما سوى مولاه عز وجل
عن بعضهم رحمه الله انه قال قلت في بعض الليالي الهي لا تمتعني ما ينفعني
ولا يضرك وكررت ذلك ثم نمت فرايت في المنام كان قائلا يقول لي وانت ايضا
لا تمتنع من عمل ما ينفعك وامتنع من عمل ما يضرك تنجحوا انسابكم من نبيكم
صلى الله عليه وسلم من صحت تبعيته له فقد صح نسبه واما قولك وانا
من امته من غير متابعة لا ينفعك اذا اتبعتموه في اقواله وافعاله كنتم معه
في صحبته في دار الاخرة اما سمعتم قوله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا وامتثلوا ما امركم وانتهوا عما نهيكم عنه وقربتم من ربكم
عز وجل في الدنيا بقلوبكم وفي الاخرة بنفوسكم واجسادكم يا زهاد ما تحسنون
تزهدون بنفوسكم واهويتكم وتستقلون برايكم اتبعوا واصحبوا المشايخ والعلما
بالله تعالى العاملين المقبلين على الخلق بلسان النصيحة وذوال
الطمع من اعراض قلوبهم عنكم واقبالها على الحق تعالى هم مقبلون وعن غيره
معرضون يا عبد ارجع الى ربك بقلبك قبل ان يقعد خلقك قد قنعت من
احوال الصالحين بالكلام فيها والتمني لها انت كقابض على الماء يفتح يده فلا

يرى فيها

يرى فيها شيأ ويحك التمني وادي الحمق قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والتمني
فانه وادي الحمق تعمل اعمال اهل الشر وتتمنى درجات اهل الخير من غلب
رجاؤه خوفه تزندق ومن غلب خوفه رجاؤه قنط والسلامة في اعتدالهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا عن
بعضهم رحمه الله انه قال رايت سفيان الثوري بعد موته في المنام فقلت
له ما فعل الله عز وجل بك فقال وضعت احدي قدمي على الصراط والاخرى
في الجنة سلام الله عليه فلقد كان فقيها زاهدا ورعا تعلم العلم وعمل به
اعطاه حقه بالعمل واعطا العمل حقه بالاخلاص فيه واعطا الحق تعالى
رضاه بالقصد اليه واعطى النبي صلى الله عليه وسلم رضاه بالمتابعة له
رحمة الله عليه وعلى جميع الصالحين وعلينا معهم كل من لم يتبع النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ شريعته في يده والكتاب المنزل عليه في اليد
الاخرى ولا يصل في طريقه الى الله تعالى يهلك ويهلك يضل ويضل
دليلان الى الحق عز وجل القران دليلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم
اللهم باعد بيننا وبين نفوسنا وانتاني الدنيا صنة وفي الاخرة صنة
وقنا عذاب النار اخر المجلس قال رضي الله عنه بالرباط عشرين ذي الحجه
سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكنوز
العرش كتمان المصائب يا من يشكوا الى الخلق مصائبه ايش ينفعك

شكواك الى الخلق لا ينفعونك ولا يضرونك اذا اعتمدت عليهم واشركت
في باب الحق عز وجل يبعدونك وفي سخطه يوقعونك وعنه يحجبونك انت
يا جاهل تدعي العلم من جملة جهلك طالبك الدنيا من غير ربها طالب الخلد
من الشداید يشكواك الى الخلق ويحك اذا كان هذا الكلب الشره يتعلم حفظ
الصيد ويترك شرهه وطمعه وهذا الطائر ايضا بالتعليم يخالف طبعه و
يترك ما كان عليه من اكل الصيود التي تجعل له فنفسك اولى بالتعليم على تركها
وفهمها حتى لا اذا دينك وتمرتك وتخوف في امانات الحق عز وجل الموهبة عندها
دين المؤمن عند لحده وحجته ودمه لا تصحبها قبل تعليمك لها اذا تعلمت
وفهمت والمانت حينئذ استصحبها اين ما توجهت لانقادها في جميع الاحوال
اذا المانت صارت حليمة عالمة راضية بما يأتيها القدر من الاصناف لا تتوقف
بين لب الحنطة وخبز الشعير ترتفع منها المخطوظ تصير لان اكل احب اليها
من ان تاكل مساعدة اك على فعل الخير والطاعة والايثار ينتقل طبعها تصير
سخية كريمة زاهدة في الدنيا راغبة في الاخرة ثم اذا زهدت في الاخرة و
طلبت المولى طلبتك معك وسارت مع قلبك الى بابه فحينئذ تجيئها السابقة تقول
كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب المريض العاقل لا ياكل الا من يد الطبيب
او بامره مع دوام ادبه والقبول منه وترك الشره في حضوره وغيبته يا شره يا مستعجل
طعام قد خلق لك من يقدد يا كله غيرك لباس ومسكن ومركوب ومنكح قد خلق

لك من

لك من يقدد يتناوله ويلبسه غيرك ايش هذا الجهل ما لك تبات ولا عقل
ولا ايمان ولا تصديق بوعد الله تعالى يا زكاري اذا عملت مع رجل كريم
فتاديب ولا تطلب الشره والاجره فهما يحصلان لك من غير طلب وسوء ادب
اذا اراك فترك الشره والطلب وسوء الادب ميزك على اصحابك الذين
يعملون معك ورفيقك واقعدك مشرفا عليهم الحق عز وجل لا يصحب مع الا
عتراض والمنازعة وانما يصحب مع حسن الادب وسكون الظاهر والباطن و
الموافقة الدائمة كلما من وافق القدر دامت له الصحبة مع الحق عز وجل العارف
بالله تعالى العالم به قائم معه لا مع غيره موافقا له لا لغيره حي به ميت
عن غيره اذا تكلمت فتكلم بنية صالحة واذا سكت فاسكت بنية صالحة
كل ما لا يتقدم النية قبل العمل فلا عمل له انت ان تكلمت او سكت فانت في
ذنب لانك لا تصحح نيتك سكوتك وكلامك بغير السنة عند تغير الاحوال
وضيقة الارزاق تتغير دون عليه لاجل لقمة وعند كسر عرض تكفرون كل نعمة
لاجل زوال فرد نعمة كانكم جبارون تتحكمون عليه افعل ولا تفعل ولم فعلت وكان
ينبغي يكون كذا هذا بعد ومقت وطرد يا ابن آدم مخلوق من ماء مهين
تواضع لربك تعالى اذا لم يكن لك تقوى فلست بكريم عند الله عز وجل ولا عند عباده
الصالحين الدنيا حكمة والاخرة كلها قدرة عليكم رقباء انتم في توكيل
الحق عز وجل وما عندكم خبر كونوا عقلاء افتحوا اعين قلوبكم اذا حضر احدكم

في بيته جماعة فلا يكن مبتدئا بالكلام بل يكون كلامه جوابا لا يسئل عما لا يعنيه
التوحيد فرض وطلب الحلال فرض وطلب ما لا بد منه من العلم فرض والا
في العمل فرض وترك الخوض على العمل فرض اهرب من الفاسقين والمنافقين
والتحقق بالصالحين الصديقين اذا اشكل عليك الامر ولم تفرق بين الصالح
والمنافق فقم من الليل وصل ركعتين ثم قل يا رب دلني على الصالحين
من خلقك دلني على من يدلني عليك ويطعمني من طعامك ويسقني من
من شرابك ويكحل عيني قرتي بنور قربك ويخبرني بما راي عيانا لا
تقليدا القوم اكلوا من طعام فضل الله تعالى وشربوا من شراب انسه
وشاهدوا باب قربه لم يقنعوا بالخبر بل جاهدوا وصابروا وسافروا
عنهم صر الخلق حتى صار الخبر عندهم عيانا وصلوا الى ربهم عز وجل ادبهم
وعلمهم الحكم والعلوم اطلعهم على ملكه وعرفهم ان ليس في السماء والارض
غيره ولا معطي غيره ولا مانع غيره ولا محرك لا ممسك غيره ولا مقدر
ولا قاض غيره ولا معز ولا مذل غيره ولا مسلط ولا مسخر غيره
ولا قاهر غيره يريهم ما عندهم فيرونه باعين قلوبهم واسرارهم فلا يبقى
الدنيا وملكها عندهم قدر ولا وزن اللهم ارنا كما اريتهم مع العفو والعافية
وانتا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار آخر المجلس قال
رضي الله عنه توبوا من تركم التقوى دواء وتركها داء توبوا فان التوبة

دواء والذنوب داء قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه الا اعلمكم ما
دوائكم فقالوا بلى يا رسول الله فقال دائكم الذنوب ودواؤكم التوبة عزيز الا
يمان والمواظبة على مجالس الذكر وطاعة الحق شفاء لها توبوا بلسان الايمان و
قد جاءكم الفلاح تكلموا بلسان التوحيد والاخلاص وقد جاءكم الفلاح من
ربكم اجعلوا الايمان سلاحكم عند مجي الافات وكان يقول رضي الله عنه
في ابتداء كل مجلس الحمد لله رب العالمين يكررها ثلث مرات وسيلت في عقب
كل مرة لحظا ثم يقول عدد خلقه وزنة عرشه ورضاء نفسه ومداد كلماته و
منتهى علمه وجميع ما شاء وخلق وذرا وبراء عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
قدير واليه المصير واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واحفظ الا
مام والامة والراعي والرعية الف بين قلوبهم في الخيرات ادفع شر بعضهم
عن بعض اللهم انت سبحانك ربنا فاصلحها وانت العالم بحوائجنا فاقضها وانت
العالم بذنوبنا فاغفرها وانت العالم بعيوبنا فاستترها ولا تؤاخذنا حيث نهيتنا
ولا تفقدنا حيث امرتنا ولا تنسانا ذكرك ولا تؤمنا مكرك ولا تخرجنا الى غيرك
ولا تجعلنا من الغافلين اللهم الهمنا رشدنا واعذنا من شر انفسنا اشغلنا

بك عن من سواك اقطع عنا عن كل قاطع يقطعنا عنك الهمنا ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ثم يلتفت عن يمينه ويقول لا اله الا الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يقول تلقاء وجهه هكذا ثم يلتفت عن
يساره ويقول هكذا ثم يقول لا تدي اخبارنا ولا تهتك استارنا ولا
تؤخذنا بسوء اعمالنا ولا تحيينا في غفلة ولا تاخذنا على غرة ربنا لا تؤخذنا
ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين ثم يشرع في الكلام بما يفتح الله تعالى على لسانه
من فتوح الغيب من تقريب او اعتبية بكلام وفي النادر من المجالس يكون
قد حفظ خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلمة حكمة من كلام الحكماء
من جملة ما يقرأ عليه فيبدأ بذكر ذلك تبركا به ويشرع ويبني الكلام اخر المجلس

قال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة سابع جمادي الاخر سنة خمس وثلاثين
وخمسمائة بعد كلام كن عاقلا ولا تكذب تقول انا خائف من الله تعالى وانت تخاف
من غيره لا تخاف جنيا ولا انسيا ولا ملكا ولا تخاف شيأ من الحيوانات الناطقة
والصامتة لا تخاف من عذاب الدنيا ولا تخاف من عذاب الاخرة وانما تخاف
من المعذب بالعذاب العاقل لا يخاف لومة لائم في جنب الله تعالى هو اصم
عن سماع كلام الله تعالى الخلق كلهم عنده عجزي مرضا فقراء هذا او امثاله

هم العلماء

هم العلماء الذين ينتفع بعلمهم العلماء بالشرع وحقائق الاسلام هم الطباء الذين
الجابرين لكسره يا من انكسر دينه تقدم اليهم حتى يجبر كسرك الذي انزل الدواء
هو الذي ينزل الدواء هو اعرف بالمصلحة من غيره لانهم ربك عز وجل في فعله
نفسك اولى بالتهم واللوم من غيرها قل لها العطا من اطاع والعصا من عصى
اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا سلبه فان صبر رفعه وطيبه واعطاه واغناه اللهم
انا نسئلك القرب منك بلا بلاء واللطف بنا في قضائك وقدرك الغنا الاكبر
وكيد الفجار احفظنا كيف شئت وكما شئت نسئلك العفو والعافية في الدين
والدنيا والاخرة نسئلك التوفيق للاعمال الصالحة والاخلاص في الاعمال
امين دخل رجل على ابي يزيد البسطامي رحمة الله فبقي ينظر يمينا وشمالا فقال
ابو يزيد له مالك قال اريد موضعا نظيفا اصلي به فقال له طهر قلبك وصل حيث
شئت لا يعرف الرياء الا المخلص الذي كان فيه ويتخلص منه هو عقبة في طريق
القوم لا بد لهم من العبور عليها الرياء والنفاق والعجب من سهام الشيطان التي
يرمي بها الخلق القلوب اقبلوا من المشايخ وتعلموا منهم السير في طريق الحق
عز وجل فانه طريق قد سلكوه سلكوهم عن افات النفوس والاهوية والطباع
فانهم قد قاسوا آفاتهم وعرفوا غوايلهم ومخابيهم بقوا في ذلك زمانا
فبعدكم وكم حتى غلبوا عليه وغلبوهم وملكوهم لا تغتر بنفخ الشيطان
فيك ولا تنهزم من سهام النفس فانها ترمي بسهامها فانه لا يقدر

شرح

عليك الابطر يقها شيطان الجن لايقدر عليك الابشيطان الانس وهي النفس
والاقران السوء استغث بالله تعالى واستعن به على هؤلاء الاعداء فانه
يغيثك فاذا اوجدته ورايت ماعنده وحضيته به ارجع من عنده الى العيال
والخلق وخذهم اليه قل لهم ائتوني باهلكم اجمعين يوسف عليه السلام لما ظفر
بالملك والملك قال لاهله باهلكم ائتوني اجمعين المحروم من حرم الحق تعالى وفاته
القرب منه دنيا واخرى قال الله تعالى في بعض كتبه يا ابن ادم ان فتك فاتك
كل شيئ لايفوتك الحق عزوجل وانت معرض عني وعن المؤمنين من عباده موذيا
لهم بقولك فعلك معرض عنهم بظاهرك وباطنك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذية المؤمن اعظم عند الله من نقض الكعبة والبيت المعمور خمسة عشر مرة ويلك
يامن لم يزل يؤذي فقراء الله تعالى وهم المؤمنون به الصالحون له العارفون به المتوكلون
عليه ويلك انت عن قريب ميت مسحوب مخروج من بيتك ومالك الذي تفتخر به
منهوب لاينفعك ولايرد عنك وقال رضي الله عنه بالرباط تاسع جمادى الاخرة من
سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جاء اليه رجل فقال له
يارسول الله اني احبك في الله عزوجل فقاله اتخذ البلاء جلبابا اي اتخذ الفقر
جلبابا لانك تريد تتصف بصفتي تتصف بي لان من شرط المحبة الموافقة
ابوبكر صديق رضي الله عنه لما صدق في محبة الرسول انفق عليه جميع ماله واتصف
بصفته وشاركه في الفقر حتى تخلل بالعباء وافقه ظاهرا وباطنا سرا وعلانية

وانت تكذب تدعي محبة الصالحين وتجتنبي عنهم دنانيرك ودراهمك وتريد
منهم القرب والمصاحبة لهم كن عاقلا هذه محبة كاذبة المحب لايختار عن
محبوبه شيئا ويؤثره على كل شيئ كان الفقر ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم لا
يفارقه ولهذا قال الفقر اسرع الى من يحبني من سيل الماء الى منتهاه وقالت
عائشة رضي الله عنها مازالت الدنيا علينا كدرة عسرة مادام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا فلما قبض صبت الدنيا علينا صبا فشرط حب الرسول
الفقر وشرط حب الله البلاء عن بعضهم رعة الله انهم قالوا وكل البلاء بالولاكيه
يعني محبة الله مع كذبه ونفاقه ورياءه ارجع عما دعواك كذبك لاتخاطر بك
ان كنت جئت تصدق والا فلا تتبعنا لاتتبهرج على الصيرفي فانه لايقبل
منك لاتتولع بالحية والسبع فانهما يهلكانك ان كنت حوافتقدم الى الحية
وان كان لك قوة فتقدم الى السبع طريق الحق عزوجل يحتاج الى الصدق ويحتاج
الى نور المعرفة به شمس المعرفة طالعة في قلب الصديقين يافلان اعرض عن المنا-
المعترضين لمقت الله تعالى كن عاقلا ولاتقرب اكثر اهل الزمان ذيابا عليهم
ثياب خذ مراة الفكر وانظر فيها واسئل الله تعالى ان يبصرك بك وبهم اني قد
اختبرت الخلق والخالق فوجدت الشر عند الخلق والخير عند الخالق اللهم سلمنا من شرورهم وارزقنا
خير دنيا واخرة اني لا اريدكم لي وانما اريدكم لكم فيا قوم لكم في حياتكم افتل
ما اخذ منكم شيا لا لكم ولا لي عندي فيما يخصني غنائما اخذه منكم ما

عندي الا الكسب والتوكل على الله تعالى الا انتظار ما تأتي به كما ينتظركم هذا المنافق
المراي المتوكل عليكم الناسي لربه عز وجل انا نحكم اهل الارض فكونوا عقلاء
ولا تتهموا جوابي فاني اعرف جيدكم من رديئكم بتوفيق الله تعالى وتاهيله لي ان
اردت الفلاح فكن سندانا لقضيتي حتى اقرع دماغ نفسك وهواك وطبعك
وشيطانك واعدائك واقرائك السوء استعينوا بربكم عز وجل على هؤلاء الا
عداء والمنصور من يصبر عليهم والمخذول من وكل اليهم الافات كثيرة ومنوعها
واحد الامراض كثير وطبيبها واحد يا مرضى النفوس سلموا نفوسكم الى الطبيب
لا تتهموه فيما يفعل بكم فهو يخوف بكم منكم على نفوسكم اخرسوا بين يديه وتعارضوه
وقد رايتم الخير كله في الدنيا والاخرة القوم في سكوت كلي وخمود كلي ودهشة كلية
فاذا تم لهم ذلك ودام واعليه نطقهم كما ينطق الجمادات يوم القيمة لا ينطقون الا اذا
نطقوا لا ياخذون الا اذا اعطوا لا ينبسطون الا اذا بسطوا التحققت قلوبهم تعلق
الملائكة قال الله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون التحقق بالملا
غلمانهم واتباعهم يستفيدون منهم لان الحكم تصب في قلوبهم صبا قلوبهم محروسة
من جميع الافات الافات تاتي الى جوارحهم ومبانيهم ونفوسهم اما قلوبهم
فلا ان ارادت الوصول الى منازلهم فعليك بتحقيق الاسلام تترك الى
الذنوب ماظهر منها وما بطن ثم الورع الشافي ثم الزهد في مباح الدنيا
وحلالها ثم الاستغناء بفضل الله تعالى ثم الزهد في فضله والاستغناء بقربه

فاذا صح

فاذا صح لك الاستغناء صب عليك فضله وفتح عليك ابواب اقسامه باب
لطفه ورحمته ومنته قبض عليك الدنيا ثم بسطها الى نهاية وهذا الاحاد
افراد من الاولياء والصديقين لعلمه بتقويهم فانهم لا يشتغلون عنه بشيء
واما الغالب منهم فالدنيا عنهم مقبوضة لانه يحب فراغهم ليدخولهم عليه
وطلبهم منه ولو اعطاهم الدنيا لعلمهم كانوا يشتغلون بها عن خدمته ويتعوقون
معها هذا هو الاغلب وذلك نادر والنادر لا يتعلق عليه حكم نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم من جملة من عرضت عليه الدنيا فلم يشتغل بها عن خدمته الا
قسام مع كمال الزهد والاعراض عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض
فردها وقال رب احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني مع المساكين
الزهد منهم صالحة والا فما يقدر احد ان يزهد قسمه وللمؤمن يستريح من
ثقل الحرص لا يشره ولا يستعجل زهد في الاشياء بقلبه واعرض
عنها ببره واشتغل بما امر به وعلم ان قسمه لا يفوته فلم يطلبه ترك
الاقتسام تعبد واخلفه وتذلل وتسأله قبولها تحتاج الى ايمان كيسير
في طريق الحق تعالى والى ايقان يشتبك فيها تحتاج في اول سلوكك في هذه
الطريق الى هميان وفي اخره الى ايمان بخلاف طريق مكة فبعضهم مكة طريق
مكة يحتاج الى ايمان وهميان وهذا الطريق التي قد اشرت اليه يحتاج الى
هميان وايمان بداية ونهاية عن سفيان الثوري رحمة الله انه اول ما طلب

العلم كان على وسطه هميان فيه خمسمائة ينفق وتعلم ويدق عليه بيده ويقول لولاك
لتمندلوا بنا فلما حصل له العلم وعرف الحق عز وجل انفق ما بقي معه على الفقراء في يوم
واحد وقال لو ان السماء حديد لا تمطر والارض صخر لا تنبت واهتممت بزرقي
في الطلب لظننت اني كافر عليك بالكسب الى ان يقوى ايمانك ثم انتقل من السبب
الى المسبب الانبياء عليهم السلام اكتسبوا واقترضوا وتعلقوا بالاسباب في
اول امرهم وفي الاخير توكلوا اجمعوا بين الكسب والتوكل بداية ونهاية شريعة
وحقيقة يا محروم لا تخل من يدك الكسب في التوكل على ما في ايد الناس وتكدي
منهم فتكفر نعمة الاقدار فيمقتك الله تعالى ويبعدك ترك السبب والكدية من
الناس عقوبة من الله تعالى العبد سليمان عليه السلام لما زال ملكه عاقبه باشياء
من جملتها الكدية من الناس كان في ايام مملكته يكتسب ويأكل فلما ضيق الله
عليه اخرجه من مملكته وضيق عليه طرق الارزاق حتى كدي من الناس وذكر
سبب ذلك لعبادة امرأة في بيته تمثال ابيها اربعين يوما فبقي في العقوبة
اربعين يوما بعدد ايام القوم لا فرحة لغمهم ولا وضع لحملهم لا قرار لعيونهم
لا سلوة لمصائبهم حتى يلقوا ربهم عز وجل ولقائهم على ضربين لقاء في الدنيا
لقلوبهم واسرارهم وهو نادر ولقاء في الاخرى اذا لقوا ربهم عز وجل جاءهم
العنا والفرح اما قبل هذا فمصائبهم دائمة وقال رضي الله عنه بعد كلام النفس
امنعها من الشهوات واللذات واطعمها طعاما طاهرا لا يكون نجسا

الطاهر

الطاهر الحلال والحرام النجس ثم قال غذاها من الحلال حتى لا تبطر وتشمخ وتتيه
الادب اللهم عرفنا حتى نعرفك امين وقال رضي الله عنه بالمدرسة حادي عشر جمادي
الاخر سنه خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
تزع لغنى طلبا لما في يديه ذهب ثلثا دينه اسمعوا يا منافقين هذا لمن
تزع الاغنياء تكليف من صلى وصام وحج لهم وقبل اعتابهم يا مشركين بالله عز وجل
ما عندكم منه ولا من سواه اخبروا اسلموا وتوبوا واخلصوا فالتوبة حتى يبرئ ايمانكم
ويترع ايقانكم وينشئ توحيدكم فتصعد فروعه الى العرش اذا ترقى ايمانكم
وصعدت شجرته اغناك الحق تعالى عنك وعن الخلق يغنيك عن كسبك وعن
اكتسابك الحق تعالى يشبع نفسك وقلبك وسرك يوقفك على بابه ويغنيك فقرك
بذكره وقربه والانس به ولا يبالي بمن اكل من الدنيا واشتغل بها لا يبالي
بمن هي في يده فتصير دنياك له زخمة وكلفة وظلمة يا من يدعي العلم
ويطلب الدنيا من ابنائها ويذل لهم قد اضلك الله على علم ذهبت بركة
علمك ذهب لبك وبقي قشره وانت يا من يدعي العبادة وقلبه يعبد
الخلق ويخافهم ويرجوهم ظاهر عبادتك لله تعالى وباطنها للخلق كل طلبك
وهمك لما بايديهم من الدرهم والدنيا والحطام ترجو احمدهم وثناهم
وتخاف ذمهم واعراضهم تخاف من منعهم وترجوا اعطاهم بكرة تمادي بك
وتخادعك ولين كلامك على ابوابهم ويلك انت مشرك منافق راي

مداخل زندیق ویلك علی من تتبهرج علی من یعلم خائنة الاعین وما تخفی
الصدور ویلك تقف فی الصلوة وتقول الله اکبر وانت تکذب فی قولك
الخلق فی قلبك اکبر من الله تعالی تب الی الله ولا تعمل حسنة لغیره لا
للدنیا ولا للاخرة کن ممن یزید وجهه اعط الربوبیة حقها لا تعمل للحمد و
الثناء لا للطاعة ولا للمنع ویحك رزقك لا یزید ولا ینقص ما قد
قضی علیك من الخیر والشر لا بد من مجیئه فلا تشتغل بشئ قد فرغ
منه واشتغل بطاعته قلل حرصك وقصر املك واجعل الموت نصب
عینیك وقد افلحت علیك بموافقة الشرع فی جمیع احوالك
الیس قد بقی عندکم من موافقت الشرع ما قد ترکتموه من ایدی
ظواهرکم وبواطنکم وتبعتم نفوسکم واهویتکم واغتررتم بحلم الله عنکم
یوما بعد یوم برفع العذاب والنکال عنکم وفی الاخرة ینزله علیکم
من جمیع جهاتکم یاخذکم ویبطش بکم ثم یجیئکم الموت والنزول الی القبر
فتلقی ضیقه وعذابه فتبقی فی ذلك الی یوم القیمة ثم یعاد الیك بشکك
وتحشر الی الارض الاکبر فتحاسب علی الذرات وعلی جمیع ما عملت فی الساعات
تسئل عن القلیل والکثیر انت صنم بلا روح جلد یابس بلا معنی ولا
قوة لا تصلح الا للنار عبادتك لا اخلاص فیها فاذا الارواح فیها لا
تصلح انت وعبادتك الا للنار ما تحتاج تتعب ان لم تخلص فی الا

عمال

عمال ما یفید منها شیئ انت من العاملة الناصبة عاملة فی الدنیا ناصبة
فی النار یوم القیمة الا ان تتوب وتعتذر قبل مجئ الموت ارجع الی الله
تعالی بتجدید الاسلام وحسن التوبة والاخلاص فیها قبل ان یجی الموت
فیغلق الباب فی وجهك فلا تقدر علی الدخول الی دار التوبة ارجع الیه
باقدام قلبك حتی لا یغلق فی وجهك باب فضله ویکلك الی نفسك وحولك و
قوتك ومالك ولا یبارك لك فی جمیع ما انت فیه ویحك ما تسعی منه عز وجل
وقد جعلت دینارك ربك ودرهمك همك ولسیئة بالکلیة عن قریب تری
خبرك ویحك اجعل دکانك ومالك لعیالك تکسب لهم بامر الشرع ویکون
قلبك متوکلا علی الله تعالی اطلب رزقك ورزقهم منه لا من المال والدکان
فیجری رزقك ورزقهم علی یدك ویجعل فضله وقربه والانس به لقلبك یغنی
عیالك عنك ویغنیك به یغنیهم بما شاء وکیف یشاء ویقال لقلبك هذا
لك وهذا لعیالك کیف تصل الی هذا المقام وانت عمرك کله مشرك محجوب
مطرود لا تستتبع من الدنیا وجمعها اغلق باب قلبك وایس الکل من الدخول
الیه انزل فیه ذکر الحق عز وجل حسب وتب توبة فی اثر توبة من اعمالك وندم
فی اثر ندامة من تجربك وسوء ادبك اکثر البکاء علی ما کان منك وواسی
الفقراء بشئ من مالك لا تبخل به فعن قریب تفارقه المؤمن الموقن بالخلف
فی الدنیا والاخرة لا یکون بخیلا عن عیسی علیه السلام انه قال لابلیس من

احب الخلق اليك قال مؤمن بخيل قال ومن ابغضهم اليك فاسق كريم ثم قال
له لم ذلك قال لاني ارجو للمؤمن البخيل ان يوفقه في المعصيته واخاف من الفاسق الكريم
ان يجي سيآته بكرمه اشتغل بالدنيا للدنيا بالشرع انما شرع الكسب ليستعان به على طاعة الله
تعالى انما انت اذا اكتسبت استعنت به على المعصية وترك الصلوة وفعل الخير ولم تخرج الزكوة فانت
في معصيت لا في طاعة يصير كسبك كقطع الطريق عن قريب يجي الموت فيفرح به المؤمن ويغتم به
الكافر والمنافق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا امات المومن يتمنى انه ما كان في الدنيا
ولا ساعة لما يرى من كرامة الله تعالى له ابن الثابت على توبته ابن المستحي من ربه عز وجل المراقب
له في جميع الاحوال ابن المتعفف عن الحرام في خلوته وجلوته ابن الخائف لبصر قلبه وقالبه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العينان يزنيان وزناهما النظر الى المحرمات كما تزني
عينيك بالنظر الى المحرمات من النساء والصبيان اما سمعت قول الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم يا فقير اصبر على فقرك فان فقر الدنيا ينقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لعايشة رضي الله عنها يا عايشة تجرعي مرارة الدنيا لنعيم الاخرة ماندري ما اسمك
مع القوم شقي ام سعيد معلوم ان هذا في علم الله تعالى وسابقته لكن لا تترك الخوف وتكل
على العلم والسابقة فمن حد الشرع اجهد في فعل ما امرت به وما عليك من هذا
العلم السابق هذا شيء تعلمه انت لا غير ك هو من جملة الغيوب العوم طوى فراش الدنيا و
تنحوا عنها وقاموا بين يدي مولاهم واشتغلوا بخدمته مع حدمه ياخذون منها تزودا
لا تنعما بل يفعلون ذلك ضرورة بنيانهم على العباد ويحصنون فروجهم من كيد الشيطان

ومكره يمتثلون في ذلك امر ربهم ويتبعون سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم كل شغلهم
في امتثال الامر واتباع السنة هم مع بنو آدم وقوة الزهد في كل الاشياء اللهم اجعلنا
واعد علينا من بركاتهم آمين ما دام حب الدنيا في قلبك لا ترى شيأ من احوال الصالحين
ما دامت مكدرا من الخلق مشركا بهم لا تتفتح عينا قلبك لا كلام حتى تزهد في
الخلق كن مجتهدا ترى ما لا يراه غيرك تخرق العادة اذا تركت ما هو بحسابك جاء
ما هو في غير حسابك اذا اعتمدت على الحق واتقيته خلوة وجلوة رزقك من حيث لا
يحتسب اترك انت يعطيك هو ازهد انت يرعيك هو في البداية الترك وفي الاخرة
الاخذ في بدو الامر يكلف القلب في ترك الشهوات والدنيا وفي اخرها تانيا ولها الاول
للمتقين والثاني للابدال الواصلين الى طاعة الله تعالى امر اي منافق مشرك لا
تراجمهم فيما تركهم معدودون لا تطالب احوالهم فيما يقع بيدك هم خرقوا العادات
وانت حفظتها فلا جرم خرقت لهم العادات ولم تخرق لك قاموا عند نومك صاموا
عند افطارك خافوا عند امنك وامنوا عند خوفك بذلوا عند مسكك علموا الحق تعالى
وعملت انت لغيره ارادوه واردت انت غيره سلموا الامر اليه وجانبته انت
فغنوا بغلامه وقطعوا السنتهم عن الشكوى الى الخلق ولم تفعل انت كذلك صبروا
على المرارة فانقلبت في حقهم حلاوة سكاكين القدر تقطع لحومهم ولا يبالون ولا يتالمون
وذلك لرؤيتهم المولى ودهشتهم به الخلق منهم في راحة لا يبعد امنهم الى احد اليهم
قيل ان الابرار الذين لا يوذون الذر والذر هو نمل صغار لا يكاد يرى يراصلون الحق

بالطاعة والخلق بحسن العشرة والاهل بالصلة من نعيم دنيا واخرى فى الدنيا نعيم القرب
وفى الاخرة نعيم الجنة ورؤيتهم الله تعالى وذوقهم منه والسماع لكلامه والتلبس بخلعه
ما عليك منهم اشتغل بالتوبة من ذنوبك وقاحتك على ربك وتجريك عليه ويحك الحيا من الله
تعالى يكون لامن الخلق هو الكاين قبل كل شيء فتستحي من المحدث وتتواقح على القديم هو الكريم
وغيره لئيم هو الغنى وغيره الفقير دابه العطاء ودأب غيره المنع ارجع بحوايجك اليه فانه
اولى من غيره استدل عليه بصنعته حافظ حدوده وشرعه ولازم تقواه فانك اذا دمت على
تقواه دللت عليه واستغلت عن المصنوع استدل عليه واطلبه واترك الدنيا والاخرة
فان مالك منهما يأتيك ولا يفوتك لما سواه يصفو اقلبك من الاكدار ان لم يدلك قلبك
عليه كالبهايم بلا عقل قم عن الدنيا وتعال الى العقلاء الذين دلهم عقلهم على الله تعالى
فتعلم العقل منهم واعرف به نفسك وربك ويحك عمرك يذوب وما عندك خبر الى متى
هذا الاعراض عن الاخرة والاقبال على الدنيا ويحك رزقك لا يأكله غيرك موضعك
من الجنة والنار لا يسكنه غيرك قد ملكتك الغفلة واسرك الهوى كل همتك فى
الاكل والشرب والنكاح والنوم وبلوغ اغراضك همك هم الكفار والمنافقين بعد
ما تشبع من حرام او حلال ما على قلبك كان لك دين او لا يا مسكين ابك على نفسك
يموت ولدك تقوم القيمة عليك يموت دينك ولا تبكى ولا تبالى عليه والملائكة
الموكلون بك يبكون عليك لما يرون من خسرانك فى بضاعة دينك مالك عقل
بكيت على ذهاب دينك معك راس مال وانت لا تتجر به هذا العقل والحياء

هما

هما راس المال كما تحسن تتجر بهما اعلم لا تعمل به وعقل لا تنتفع به وحيوة لا تفيد
كبيت لا يسكن وكنز لا يعرف وطعام لا يؤكل اذا كنت لا تعرف ما انت فيه فانا اعرف
لي مرآة الشرع الذي هو الحكم الظاهر ومرآة العلم بالله تعالى الذي هو العلم الباطن انتبه
من نوم الغفلة واغسل وجهك بماء اليقظة فانظر ما كنت مسلم او كافر مؤمن
او منافق موحد او مشرك مراءي او مخلص موافق او مخالف داعي ام ساخط الحق
لا يبالي بك رضيت ام سخطت فهو هذا او منفعته عايدة اليك سبحان الكريم الحليم
المتفضل الكل تحت لطفه وفضله لو لم يلطف بنا لهلكنا او قابل كل واحد منا حقيقة
المقابلة على فعله لهلكنا اجمع ثم على الله تعالى بعبادتك مع سهوك ورياك
ونفاقك وتطلبك كرامته لك وتزاحم الصالحين مع فسادك مالك والذكر لهم والدعوى
لمعرفتهم يا لبق يا شاطر يا خارج عن دائرة المخلصين الموحدين من هذه الامة
ويحك ابك حتى يبكي معك اقعد فى مصيبتك والبس ثياب العزى حتى يقعد معك
انت محجوب وما عندك خبر قال بعض الصالحين رحمهم الله ويل للمحجوبين الذين
لا يعلمون انهم محجوبون ويلك اي شيء قلبك اي شيء تعقل الى من تشكوا الى
من تستغيث مع من تنام اذا وقعت فى شدة بمن تثق حدثني اني اعرف
كذبك ونفاقك انت والخلق كالبق الصادق منكم انا غلامه وخادمه ان
اراد ان يحملني الى السوق ليبيعني او يكاتبني فليفعل ان اراد ان يأخذ ثيابي وما

يبدي او يأمرني حتى اكدي فليفعل انت لا صدق لك ولا توحيد ولا ايمان ايش
اعمل بك اسندبك الشق انت خشب نخر لا تصلح الا النار الدنيا تذهب و
الاعمار تفنى والاخرة قريبة منكم ولا لكم همها بل همكم الدنيا وجمعها انتم اعداء لنعم الله تعالى
ان كان منه اليكم شر انتظرون وان كان منكم اليه خير تكفونه اذا كتمتم نعم الله ولم تشكروه
عليها سلبها منكم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انعم الله على عبده نعمة
احب ان يرى عليه فقوم جعلوا له هما واحدا اخرجوا الاشياء كلها من قلوبهم واسكنوا هما
شيأ واحدا لا كثيرا أخلصوا اعمالهم من الرياء والنفاق والسمعة حققوا العبودية لربهم
عز وجل وانتم عبيد الخلق عبيد الرياء والنفاق عبيد الخلق والاهوية والحظوظ والحمد و
الثناء ما فيكم من تحققت له العبودية الا من شاء الله تعالى احاد افراد هذا يعبد الدنيا
ويحب دوامها يخاف زوالها وهذا يعبد الخلق يخاف منهم ويرجوهم وهذا يعبد الجنة
يرجو انعمها ولا يرجو خالقها وهذا يعبد النار يخاف منها ولا يخاف من خالقها فالخالق
هو الخلق والجنة والنار ومن سواه قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء العارفون العالمون به عبدوه لله لا لغيره اعطوا العبودية
والربوبية حقها عبدوه امتثال امره ومحبة لا لمعنى آخر وتعلقوا به دون غيره
تركوا ما سواه انتم صور بلا ارواح انتم ظاهر والقوم باطن انتم مباني والقوم معاني
انتم جهروهم سر القوم رجال الانبياء عن ايمانهم وشمائلهم وقدامهم ووراءهم بقايا

طعامهم

طعامهم وشرابهم لهم يعملون بعلومهم فصحت لهم الورثة منهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اذا عملوا بعلومهم كانوا خلفاء الانبياء ورثوهم
ونيابهم ويلك لا يجيء مجرد العلم فحسب شيء كما لا ينفع دعوى بلا بينة ولا ينفع
علم بلا عمل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا
يرتحل بركته وتبقى دراسته يبقى قشوره ويذهب لبه تاركين العمل بالعلم يحرق
الشعر بعبارته وفصاحته بلا عفته وليس له عمل ولا اخلاص لو تهذبت قلبك
لتهذبت جوارحك لانه ملك الجوارح فاذا تهذب الملك تهذبت الرعية العلم
قشر والعمل لب انما يحفظ القشر حتى يحفظ اللب وانما يحفظ اللب حتى يستخرج
منه الدهن فاذا لم يكن في القشر لب ما يصنع به واذا لم يكن في اللب دهن فما
يصنع به العلم قد ذهب لانه اذا ذهب العمل به فقد ذهب ايش ينفع حفظه ودراسته
بلا عمل يا عالم ان اردت خير الدنيا والاخرة فاعمل بعلمك وعلم الناس وياغني
ان اردت خير الدنيا والاخرة فواسى الفقير شيء من مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الناس عيال الله واحب الناس الى الله تعالى انفعهم لعياله سبحان
من اخرج البعض الى البعض له في ذلك حكم ياغني تقرب مني انا اخذ منك لكي يجيء
الخير من الله تعالى ويعينني عنكم ويجوجكم الى الله كان ابراهيم رحمة الله اذا راى قليل
الفقير يقول اللهم وسع علينا في الدنيا وزهدنا فيها ولا تزوها عنا وترغبنا فيها
فتهلك بطلبها اللهم الطف بنا في اقضيتك وقدرك قال رضي الله عنه بكرة بالرباط

سادس عشر جمادي الآخرة سنة خمس واربعين وخمسمائة يا طوبى لمن اعترف لله تعالى
بنعمه واضاف الكل اليه وعرا نفسه واسبابه وحوله وقوته العامل الذي لا يحسب
على الله عملا ولا يطلب منه جزاء في جميع الاحوال ويلك انت تعبد الله تعالى بغير علم
وتاخذ الدنيا بغير علم ذلك حجاب في حجاب مقت في مقت لا تميز الخير من الشر
لا تفرق بين ماهو لك وماهو عليك ما تعرف صديقك من عدوك كل ذلك
بجهلك بحكم الله تعالى وترك حرمة الشيوخ شيوخ العلم يدلونك على الحق عز وجل
القول اولا والعلم ثانيا وبه تصل الى الحق وما وصل من وصل الا بالعلم والزهد
والاعتراض عنها بالقلب والقالب المتزهد يخرج الدنيا من يده والزاهد المحقق
في زهده يخرجها من قلبه زهدوا في الدنيا بقلوبهم فصار الزهد طبعا لهم خالط
ظواهرهم وبواطنهم انطفت نارية طباعهم انكسرت اهويتهم الطمانت نفوسهم واستحال
شرها هذا الزهد ليس هو صنعة تعملها ليس هو شيا تاخذه بيدك ترميه بل
هو خطوات اولها النظر في وجه الدنيا فترا ها كما هي على صورتها عند من تقدم
من الانبياء والرسل وعند الاولياء والابدال الذين لم يخل منهم زمان انما يصح
رويتك لها باتباع من تقدم في الاقوال والافعال اذا تبعتهم رايت مارات واذا
كنت على اثر القوم قولا وفعلا حلوة وجلوة علما وعملا صورة ومعنى تصوم كصيامهم
وتصلي كصلاتهم وتاخذه كاخذهم وتترك كتركهم وتحبهم فحينئذ يعطيك الله نورا
ترى به نفسك وغيرك يبين لك عيوبك وعيوب الخلق فتزهد في نفسك وفي الخلق

اجمع فاذا صح لك ذلك جاءت انوار القرب الى قلبك صرت مؤمنا موقنا عارفا عالما
فترى الاشياء على صورها ومعانيها ترى الدنيا كما رداها من تقدم من الزاهدين
المعرضين تراها في صورة محجوز شوهاء قبيحة النظر وهي عند هؤلاء القوم على هذه
الصفة وعند الملوك كالعروس المجلية في احسن صورة هي عند القوم حقيرة ذليلة
يحرقون شعرها ثيابها ويخمشون وجهها ويا خذون انفاسهم منها قهرا وجبرا على
رغم انفها وهم في صحبة الاخرة اذا صح لك الزهد في الدنيا فازهدت في
اختيارك وفي الخلق فلا تخافهم ولا ترجوهم ولا تخافهم في جميع ما تامرك نفسك
به فلا تقبل منها الا بعد مجي امر الله تعالى والغالب لك من حيث قلبك بطريق الالهام
او المنام نافرا معرضا عن جميع المخلوقات وان سكنت جوارحك فلا عبرة لانتفاء
ذلك العبرة بسكون القلب هو الداهية العظمى لا سكون لك حتى تموت نفسك وطبعك
وهواك وما سوى مولاك فحينئذ تحيا بقربه موتة ثم نشر ثم اذا شاء انشرك له ردك
الى الخلق لتنظر في مصالحهم وترد هم الى بابه تجي لك الميل الى الدنيا والاخرة لتتناول اقسامك
منها تجي لك القوم على مقاسات الخلق فترد هم من ضلالهم تمثل امره فيهم وان لم
تشا ذلك ففي قربه لك كفاية ومندوحة عن غيره ما تقنع الخلق عن حصول المالي
المكون للاشياء قبل وجودها هو الكاين قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكاين كل شيء
ذنوبكم كالامطار فلتكن توباتكم كل لحظة في مقابلتها انت اشر بطر ايش انت
شيقي انت هوى انت عبادة انظر الى القبور الدارسة وخاطب اهلها بلسان

الايمان فانهم يخبرونك عن احوالهم تدعي ارادة الحق وارادة اولياءه
ادعك لا حلك واعيرك عليك انا محتسب عليكم بادن الحق اقطع اقفية المنافقين الكا
في اقوالهم وافعالهم قد احتسب على الشيوخ مرارا كثيرة حتى صحت لي حسبة يا اهل الارض
اعجزتم اعمالكم بلا ملح تعالوا اخذوا له ملحا يا شار الملح يا شاري الملح تقدم يا منافقين
عجينكم بلا ملح فطيركم محتاج الى خمير العلم وملح الاخلاص يا منافق انت مجبون بالنفاق
عن قريب ينقلب عليك نفاقك فاذا اخلص قلبك من النفاق وقد تخلص اذا اخلص القلب
اخلصت الجوارح فاذا استقام القلب والجوارح كملا امر المؤمن وصار راعيا على اهله و
جيرانه واهل بلده يرتفع حاله على قدر قوة ايمانه وقربه من مولاه احسنوا
العشرة مع الله تعالى واخذوا منه اعملوا بحكمه فانه كلفكم العمل بحكم الاشتغال بالعلم
السابق فيكم اعمل بهذا الحكم واقض حقه فانك اذا عملت به اخذ العمل بيدك وادخلك
على من عملت له فتستفيد منه علما لم تكن تعلمه فتكون معه بعلمه ومع خلقه
بحكمه انت اول ما عملت به تطلب الثاني اذا استقرت اقدامك في الاول حينئذ الطلب
الثاني الغلام ما لقيت كيف تلقى الاستاذ ارجع الى ذاك وكن عاقلا حصل العلم ثم العمل
واخلص النبي صلى الله عليه وسلم تبعه ثم اعتزل المؤمن يتعلم ما يجب عليه ثم
يعتزل عن الخلق ويخلو بعبادة ربه عرف الخلق فبغضهم وعرف الحق تعالى فاحبه وطلبه
وخدمه ليتبعوه الخلق فهرب وطلب غيرهم زهدهم ورغب في غيرهم علما ان لا
ضر ولا نفع ولا خير ولا شر في ايديهم وان جرا على ايديهم شيء من ذلك فهو من الله

تعالى لا منهم فراى ان البعد منهم خيرا من القرب رجع الى الاصل وترك الفرع علم ان
الفرع كثير والاصل واحد فتمسك به نظر في مرات الفكر فراى ان الوقوف على باب
واحد خير من الوقوف على ابواب كثيرة فوقف عليه وتمسك به المؤمن الموقن المخلص
عاقل قد اعطى عقل العقول ولهذا هرب من الناس واخذ عنهم جانبا
عنه بالمدرسة عشية ثامن عشر جمادى الاخر سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام
الغضب اذا كان لله تعالى فهو محمود واذا كان لغيره فهو مذموم المؤمن يجتهد لله
تعالى لا لنفسه يجتهد لنصرة لدينه لا نصرة لنفسه يغضب اذا خرق حدا من حدود
الله تعالى كما يغضب النمر اذا اخذ واصيده ظاهرا يغضب لغضبه ويرضا لرضاه
لا تظهر الغضب لله تعالى وهو لنفسك فتكون منافقا واشبه ذلك لان ما كان لله تعالى
يتم ويبقى ويزداد وما كان لغيره يتغير ويزول فاذا فعلت ذلك فعلا فارا نفسك
وهواك وشيطانك منه ولا تفعله الا لله تعالى وامتثالا لامره ولا تفعل شيئا الا بامر
جزم من الله تعالى اما بواسطة الشرع او بالهام من الله تعالى قلبك مع موافقة
الشرع ازهد فيك وفي الخلق وفي الدنيا يريحك من الخلق ورغب الانس بالحق
والوحدة بقربه لا انس الا الانس به ولا راحة الا معه بعد الصفا عن كدورات
نفسك وهواك ووجودك كن مع القوم فتتايد بتاييدهم وتبصر ببصرهم وتباهي
بك كما يباهي بهم يباهي الملك بين بقية المماليك طهر قلبك ممن سواه فانك ترى به
ما سواه في الجملة تراه ثم تراه افعاله في خلقه كما لا يحل ان تدخل على الملوك

مع نجاسة ظاهرك لم تدخل على مالك الملوك الذي هو الحق تعالى مع نجاسة باطنك
انت خائبه ملائ دردي ايش يعمل بك اقلب ما فيك وتطهر وابعد ذلك يكون
الدخول على الملوك في قلبك معاصي وخوف من الخلق ورجاء لهم وحب الدنيا وما
فيها وكل هذا من نجاسة القلوب لا كلام حتى تموت نفسك وتحمل على باب نعش
صدقك حينئذ لا يبالي باقبالك على الخلق اما دام عندك وجود لهم وانت تراهم
فلا تمديدك اليهم حتى يقبلوها لا كلام حتى يكون عندك دهشة بقربه فيكون عندك
شغل منهم ومن تقبيلهم يدك ومن عطائهم ومنعهم وحمدهم وذمهم اذا صحت
التوبة صح الايمان وازداد عند اهل السنة ان الايمان ينقص ويزيد يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية هذا في حق العوام واما الخواص فيزيد ايمانهم بخروج الخلق من
قلوبهم وينقص بدخولهم اليها يزيد بسكونهم الى الله تعالى وينقص بسكونهم الى غيره على
ربهم يتوكلون وبه يثقون واليه يستندون ومنه يخافون واليه يرجون وله يوحدون و
عليه يعتمدون ولا يتركون وعلى ذلك يغلبون توحيدهم في قلوبهم ومداراتهم للخلق في
ظواهرهم اذا جهل عليهم لا يجهلون الله تعالى في حقهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما عليك بالصمت والحلم عن جهل الجاهل ونزاه طباعهم ونفوسهم واهويتهم اما اذا
ارتكبوا معصية الحق تعالى فلا صمت لانه يحرم بصير الكلام عبادة وتركه معصية اذا
قدرة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا تقصر عنه فانه باب خير قد فتح في
وجهك فبادر بالدخول فيه كان عيسى عليه السلام يأكل من حشايش الصحراء ويشرب

من الماء

من ماء الغدران ويأوي على الكهوف والخراب اذا لم توسد بصخرة او بذراعه المؤمن
يفعل هكذا ويلزم ان يلقى ربه على هذا القدم ولئن كان له اقسام في الدنيا فهي تجيبه
فيتلبس بها ظاهره ويستوفيها بنفسه وقلبه مع الله تعالى على القدم الاول لم يتغير لان
الزهد اذا تمكن في القلب لا يغير مجى الدنيا وتناول الاقسام المؤمن لو كان يحب الدنيا
واهلها وشهواتها ولذاتها ما كان يصير عنها لحظة مشغولا بها في ليله ونهاره وما كان
يتعبد ولا يسكن ولا يذكر الله تعالى ولا يطيعه فبصره الله تعالى بعيوب نفسه فتاب منها وندم
على ما فرط في ايامه الخالية وبصره بعيوب الدنيا بطريق الكتاب والسنة والشيوخ فجاءه الزهد
فيها فكلما نظر الى عيب ابصر عيوبا اخر فعلم انها فانية تمر بها الى امد قريب نعيمها زايل و
حسنها متغير احلامها شريرة ايامها ذابلة كلامها سموم مرذواقة مطلقة ليس لها
مرجوع ولا اصل ولا عهد القيام فيها كالبناء على الماء فلا ياخذها قرارا القلبه ولا دارا
له ثم يترقى درجة ويقوى تمكنه فيعرف الحق عز وجل فلا ياخذ الاخرة ايضا قرارا لقلبه
بل يتحذر به من مولا مقرارا له في دنياه واخراه يبني لسره وقلبه دارا هناك فحينئذ
لا تعمره عمارة الدنيا ولو بنا الالف من الدور لانه يبني لغيره لا له يتمثل امر الله في
ذلك ويوافق قضاه وقدره يقيمه في خدمة الخلق وايصال الراحة اليهم ويأصل الضيا بالظلم
في الطبخ والخبز ولا يأكل من ذلك ذرة يصير له طعام تخصه لا يشاركه فيه غيره
فيكون مفطرا عند طعامه صايما مجموعا عند طعام غيره الزاصايم عن الطعام والشراب
والعارف صايم عن غير معروفه فهو مجموع لا ياكل من غير يد طبيبه داوه البعد ودواه القرب

صوم الزاهد نفاراً وصوم العارف ليلاً ونهاراً لافطر لصومه حتى يلقى ربّه عزّ وجل
العارف صائم الدهر دائم الحمي صائم الدهر بقلبه محروم ببره قد علم ان شفاءه في لقاء
ربه وقربه منه يا غلام ان اردت الفلاح فاخرج الخلق من قلبك لاتخافهم ولاترجوهم ولا
تستأنس بهم ولاتشكن اليهم هرب عن الكل واشمأز منهم كانهم ميتات جيف فاذا صح لك
هذا فقد صحت لك الطمانينة عند ذكر الله تعالى والانزعاج عند ذكر غيره قال رضي
الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة حادي عشر جمادي الاخر سنة خمس واربعين وخمسمائة
بعد كلام اذا الامر وانته النهي واصبر على هذه الافات وتقرب بالنوافل وقد صيت
مستيقظاً عاملاً لطلب التوفيق مع اجتهادك وترك تكلف الحضور باب للعمل وهو
المستعمل لك وتذلل بين يديه يحق لك اسباب الطاعة فانه اراد اراد لامر هيأك له قد
امرك بالمسارعة من حيثك يوجه اليك التوفيق من حيث انه الامر ظاهر والتوفيق باطن
النهي عن المعاصي ظاهر والحمية عنها باطنه بتوفيقه تمسك وبحميته وعصمته تترك وبقوته
تصبر احضر واعندي بعقل وثبات ونية وعزيمة واراحة التهمة لي وحسن الظن
في وقد نفعكم ما اقول وفهمتم معانيه يا متهم لي غدا يتبين لك كل ما انا فيه لا
ترحمني لاترحمني فيما انا عليه قلبك ينفهم ويغلب اثقال الدنيا على راسي واثقال
الاخرة على قلبي واثقال الحق على سري فهل لي معاون من بحسن يتقدم الي ويخالط
براسه بحمد الله تعالى ما احتاج الى معاونة احد سوى الحق عزّ وجل كونوا عقلاء واصحبوا
الادب مع القوم فانه نزاع العشائر شحن البلاد والعباد بهم يحفظ الارض والا

اين يحفظ بريا كم ونفاقكم وشركم يا منافقين يا اعداء الله تعالى ورسوله يا حطب
النار اللهم تب علي وعليهم اللهم ايقضني وايقضهم وارحمني وارحمهم فرغ
قلوبنا وجوارحنا بك وان كان ولابد فالجوارح للعيال في امور الدنيا والنفس
للحزن والسر لك امين لايجي منك شيئ ولابد منك وحدك لايجي منك
شيئ ولابد من حضورك اشتغل باب العمل حتى يستعملك البناء انت والتوفيق هكذا
انت زد كاري والتوفيق مستعمل وصاحب العمل الله تعالى قد امرك بالمسارعة الى
طاعته ومنه التوفيق ويحك قد قيدت نفسك بالخوف من الخلق والرجاء لهم اذا زهدت
القيود من رجليها وقد قامت الى خدمة ربها عزّ وجل وصارت مطمئنة بين يديه
زهدها في الدنيا وشهواتها ونسيانها وجميع ما فيها فان لها في السابقة شيئ من
ذلك فهو يجي اليها بلا امرك ولا طلبك وتسمى عند الحق زاهداً وينظر اليك بعين
الكرامة والقسم لايفوت ما دمت متكلاً على حولك وقوتك وما في يديك
لايجيك من الغيب شيئ قال بعضهم ما دام في الجيب شيئ لايجي من الغيب شيئ
اللهم نعوذ بك من الاتكال على الاسباب والوقوف مع الهوس والاهوية والعادات
نعوذ بك من الشر في سائر الاحوال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال رضي الله عنه بكرة يوم الاحد بالرباط ثالث عشر جمادي الاخر سنة خمس واربعين
وخمسمائة من رأى صحبا لله تعالى فقد رأى الله تعالى من رأى الله تعالى بقلبه دخل عليه بسره
ربنا تعالى شيئ موجود مرئي قال النبي صلى الله عليه وسلم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر لا

لا تضامون في رؤيته يرى اليوم باعين القلوب وغدا يرى باعين الرؤس ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير المحبون له رضوا به دون غيره استغنوا به فافتقروا عمن سواه
صارت مرارة الفقر عندهم حلاوة الفقر من الدنيا عندهم والرضا به عندهم والتنعيم
به عندهم غناهم في فقرهم نعيمهم في اسقامهم انسهم في وحشتهم وقربهم في بعدهم
راحتهم في تعبهم طوبى لكم يا صبرا يا راضيين يا قانعين عن نفوسهم واهويتهم يا قوم
وافقوه وارضوا بافعاله فيكم وفي غيركم لا تتغاملوا وتتمقلوا على من هو اعقل منكم قال
الله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون قفوا بين يديه على اقدام الافلاس من عقولكم
وعلومكم لتنالوا علمه تحيروا ولا تتحيروا فيه حتى يأتيكم العلم به التحير اولا تأتم العلم
ثانيا ثم الوصول الى المعلومات ثالثا القصد ثم الوصول الى المقصود الارادة ثم
حصول المراد اسمعوا واعلموا فاني افتل في حبالكم افتل حبالكم الرخوة واوصل المقطع منها
ليس لي هم الا هم كم ليس لي غم الا غمكم اني طائر انما سقطت لقطت الشان فيكم
يا احجار مومية يا معدنين يا مثقلين يا مقيدين بالنفوس معقلين بالاهوية اللهم ارحمني وارحمهم
وقال رضي الله عنه بعد كلام القوم شغلهم البذل وايجاد الدامة للخلق تعالوا وتعالوا
ينتهبون من فضل الله تعالى ورحمته ويهبون للفقراء والمساكين المضيق عليهم يقضون
الديون عن المدينين العاجزين عن قضائها هم للملوك لا كملوك الدنيا فانهم ينتهبون
ولا يهبون القوم يورثون بالموجود وينتظرون من المفقود يأخذون من يد الحق تعالى
لا من يد الخلق اكتساب جوارحهم للخلق واكتساب قلوبهم لهم يقوت الله تعالى لا للهوى واعراض

النفس

النفس لا للحمد والثناء دع عنك التكبر على الحق عز وجل وعلى الخلق فانه من صفات
الجبابرة الذين يكبهم الله على وجوههم في نار الجحيم اذا اغضبت الله تعالى
فقد تكبرت عليه اذا اذاه المؤذن فلم تجبه بقيامك الى الصلوة فقد تكبرت عليه
اذا ظلمت احدا من خلقه فقد تكبرت عليه تب اليه واخلص في توبتك قبل ان يهلكك
باصغف خلقه كما اهلك نمرود وغيره من الملوك لما تكبروا عليه اذلهم بعد العزة افقرهم
بعد الغناء عذبهم بعد النعيم اماتهم بعد الحيات كونوا من المتقين الشرك في الظاهر
والباطن الظاهر عبادة الاصنام والباطن الاتكال على الخلق ورديتهم في الضر والنفع
وفي النادر من يكون الدنيا بيده ولا يحبها يملكها ولا تملكه تحبه ولا يحبها تعدوا
خلفه ولا يعدو لخلفها يستخدمها ولا تستخدمه يفرقها ولا تفرقه قد صلح قلبه لله تعالى
ولا تفقد الدنيا تفسده فيتصرف فيها ولا تتصرف فيه ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال لا خير في الدنيا الا لمن قال هكذا وهكذا
واشار بانه يؤتيها بيديه في وجوه البر والصلاح اترك الدنيا في ايديكم لصالح
عيال الحق واخرجها من قلوبكم فلا جرم لا يفركم لا يغركم نعيمها وزينتها فعن قريب
تذهبون وتذهب بعدكم يا غلام لا تستغن عني برايك فانك تضل من استغنى
برأيه ضل وذل وذل اذا استغنيت برايك حرمت الهداية والحماية لانك ما
طلبتها ولا دخلت في سببها فتقول انا مستغن عن علم العلماء وتدعي العلم فاين العلم
ما تاتي هذه الدعوى ما مصداقها انما تتبين صحة دعواك للعلم بالعمل والاخلاص والصبر

عند البلاء وان لاتتغير والتجزع ولاتشكو الى الخلق انت اعمى كيف تدعى الصبر انت
سقيم كيف تدعى الفهم تب الى الله عزوجل كيف تدعى الصبر انت سقيم الفهم تب الى الله تعالى
من دعواك الكاذبة وعليك به دون غيره تعرض عن الكل ما عليك ممن انكسر او تجبر و
هلك او ملك عليك بحفيصة نفسك الى ان تطمئن وتعرف ربها تعالى فحينئذ التفت الى غيرك
عليك بجادة مراده اطلب محبته في الدنيا والاخرة عليك بالتقوى والتجريد والتفريد عمن سواه
عليك بالمحو ابدا الا اثبت نفسك في شئ الا في الاوامر والنواهي فانه هو يثبتك فيها يا رجال
ويا نساء قد افلح منكم من كان معه ذرة من الاخلاص ذرة من التقوى ذرة من الصبر والشكر
انى اريكم مغاليس وقال رضي الله عنه ويحكم متكبرين عباد تكم لاتدخل الارض انما تصعد
السماء قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ربنا تعالى على العرش استوى
وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالاشياء مبدع سبع ايات في القران في هذا المعنى لايمكن
محوها لاجل جهلك وبعوتك تفر عني بسيفك ما افرغ ترغبني في مالك ما ارغب انما اخاف
الله تعالى وما اخاف غيره ارجوه ولا ارجو غيره اعبده ولا اعبد غيره اعمل له ولا اعمل لغيره
نرقى عنده وبيده كل له العبد ومايملك لمولاه وذكر انه اسلم على يده قدر خمسمائة نفس و
تاب اكثر من عشرين الف قال وهذا من بركات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عالم الغيب والشهادة
فلا نظلم على غيبه احدا الا لمن ارتضى من رسول الغيب عنده فاقرب منه حتى تراه وترا ما عنده
ودع اهلك ومالك وبلدك وذعجتك واولادك واخرج عنهم بقلبك ودع الكل وسر الى بابه
اذا وصلت الى بابه فلا تشتغل بغلمانه وسلطانه وملكه انه قد مولك طبقا فلا تاكل انه اسكنوك

في حجرة

في حجرة فلا تسكن ان زوجوك فلا تتزوج لاتقبل شيأ من ذلك حتى تلقاه كما اتيت بثيابك وتعبك
وغبار سفرك وشعثك فيكون هو المغير عليك المطعم المسقى المونس لوحشتك المريح لتعبك
الآمن لخوفك يكون بقربه لك غناؤك وبرؤيته لك طعامك وشرابك ولباسك ما معنى قولي الخلق
هو الخوف منهم والرجاء لهم السكون اليهم والثقة بهم هذا معنى قولي الخلق قال رضي الله عنه
يوم الثلثا عشية بالمدرسة ثاني رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام هذا الدنيا سوق بعد سلامة
لايبقى فيه احد عند مجي الليل يذهب اهله منه اجتهدوا انكم لاتبيعون ولاتشترون في هذا السوق
الا ما ينفعكم غدا في سوق الاخرة فان الناقد بصير وتوحيد الحق عزوجل والاخلاص في العمل له هو النافق
هناك وهو قليل عند كم يا غلام كن عاقلا ولا تستعجل فانه ما يقع بيدك شئ بعجلتك لايجي
المغرب وقت الصبح فلا صبرت وتثاقلت حتى يجي وقت المغرب وتنال ما تريد كن عاقلا وتأدب مع الحق
عزوجل وخلقه لاتكلم الخلق ولاتطلب منهم ما ليس لك عندهم لاكلام حتى يأتي التوقيع الى الوكيل فحينئذ
ترى العطا قبل التوقيع لايعطى ذرة لايعطونك ذرة ولا بذرة لابمر ولا بقطرة الا باذن الله
عزوجل وتوقيعه والهامه لقلوبهم كن عاقلا هذا هو العقل اثبت مكانك بين يدي الحق فان الرزق
مقسوم عنده وبيده يعطيهم ويحك باي وجه تلقاه غدا وانت تنازعه في الدنيا معرض عنه
مقبل على خلقه مشرك به تنزل حوايجك بهم وتتكل في المهمات عليهم الحاجة الى الخلق عقوبة
لاكثر السائلين فانهم ما خرجوا الى السؤال الا بذنوبهم والاقل منهم يكون ذلك بلا كراهة في
حقهم اذا سألت فانت معاتب تكون محروما يمنعك العطاء يا بني الاولى عندي في حال ضعفك
ان لاتطلب من احد شيأ وان لايكون لك شئ لاتعرف ولاتعرف لاترى ولاترى وان قدرت

ان تعطي ولا تاخذ فافعل وتخدم ولا تطلب الخدمة من غيرك فافعل القوم عملوا لله ومعه فاراهم
عجايبه في الدنيا والاخرة اراه لطفه بهم وتوليه اليهم يا غلام اذا لم يكن اسلام فما يكون لك ايمان وما
يكون لك ايقان واذا لم يكن لك ايقان فما يكون لك معرفة لله وعلم به هذه درجات وطبقات اذا اصح لك
الاسلام صح لك الاستسلام كن مسلما الى الله تعالى في جميع احوالك مع حفظ حدود الشرع والملازمة له
سلم له في حق نفسك وغيرك احسن الادب معه ومع خلقه لا تظلم غيرك فان الظلم ظلمات في الدنيا
والاخرة الظلم يظلم القلب ويسود الوجه والصحايف لا تظلم ولا تعاون ظالما فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينادي منادي يوم القيمة اين الظلمة اين اعوان الظلمة اين من يبري لهم قلما اين لاهم دواة
اجمعوهم واجعلوهم في تابوت من نار واهرب من الخلق واجهد ان لا تكون مظلوما ولا ظالما وان
قدرت فكن مظلوما ولا تكن ظالما مقهورا وتكن قاهرا نظرة التي للمظلوم ولا سيما اذا لم تجد ناصرا
من الخلق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظلم من لم يجد ناصرا غير الحق تعالى فانه يقول
لاضرنك ولو بعد حين البصر سبب للنصرة والفقة والمعرفة اللهم انا نسئلك الصبر
معك ونسئلك التقوى والكفاية والفراغ من الكل والاشتغال بك ورفع الحجاب بيننا وبينك
ارفعوا الوسايط بينكم وبينه فان وقوفكم معها هو سر لاملاك والسلطان ولا غنا ولا عز
الا للحق تعالى يا منافق الى متى تراءي وتنافق ايش يقع بيدك ممن تنافق لاجله ويلك اما
تستحي من عز وجل وما تؤمن بلقائه عن قريب تعمل عملا لمخلوق وباطنه لغيره تخادعه و
تستهزئ به يفعل بك ارجع وتدارك امرك واصلح نيتك له اجهد ان لا تاكل لقمة ولا تمشي
خطوة ولا تعمل شيا في الجملة الا بنية صالحة تصلح للحق عز وجل اذا صح لك هذا فكل عمل تعمله

يكون لا لغيره يزول عنك الكلفة وتصير هذه النية طبعا للعبد اذا صحت عبوديته لربه لا
يحتاج الى تكلف في شيء لانه يتولاه واذا تولاه اغناه وحجبه عن الخلق فلا يحتاج اليهم
فالتعب ما دمت مريدا قاصدا سائرا اذا وصلت وانقطعت مسافة سفرك صرت في بيت قرب
ربك تعالى زال التكلف فيثبت الانس به في قلبك وتزداد حتى تاخذ بجوانبه تكون اولا صغيرا
ثم تكبر فاذا كبرت امتلا القلب بالله تعالى فينبغي لغيره طريق اليه ولا اذاية فيه ان اردت الولي
الى هذا فكن مع امتثال امره والانتهاء عن نهيه والتسليم اليه في الخير والشر والغنى والفقر
والعز والذل عند بلوغ الاعراض وكثرتها في امور الدنيا والاخرة تعمل له ولا تطالب بذرة
من الاجرة تعمل ويكون قصدك رضا المستعمل وقربه فالاجرة تكون اجرتك رضاه عنك وقربه
منه دنيا واخرة في الدنيا لقلبك وفي الاخرة لقالبك اعمل ولا تناقش لا على ذرة ولا على
بذرة لا تنظر الى عملك بل تكون جوارحك تتحرك بالعمل وقلبك مع المستعمل فاذا تم لك
هذا صار لقلبك عيون تنظر بها صار المعنى صورة الغائب حاضر الخبر معاينة العبد اذا
صلح لله تعالى كان معه في جميع الاحوال يغيره ويبدله ينقله من حال الى حال يصير قلبه
معنى يصير كله ايمانا وايقانا ومعرفة وقربة ومشاهدة يصير نهارا بلا ليل ضيا بلا ظلام
صفاء بلا كدر قلبا بلا نفس وسرا بلا قلب فناء بلا وجود غيبة بلا حضور يصير غائبا
عنهم وعنه كل هذا اساسه الانس بالله تعالى لا كلام حتى يتم هذا الانس بينك وبينه انقطع
عن الخلق خطوة تالم ضرهم ولا نفعهم فقد جربتهم واحفظ من النفس خطوة ولا توافقها و
عاديها في مضاربك تعالى وقد جربتهم فالخلق والنفس بحران ناران واديان مهلكان

اعزم وجرّد هذه المهلكات وقد وقعت في ملكِ الاول دواء والثاني دواء اترك الداء
والدواء والامراض كلها لك ادوية عنده وبيده لا يملكها احد سواه اذا صبرت على الوحدة
جاءك الانس بالواحد اذا صبرت على الفقر جاءك الغنى اترك الدنيا تم اطلب الاخرة
تم اترك الاخرة واطلب القرب من المولى اترك الخلق ثم ارجع الى الخالق ويحك خلق وخالق
لا يجتمعان دنيا واخرة في القلب لا يجتمعان لا يتصور لا يصح لا يجيء منه شيء اما الخلق
واما الخالق اما الدنيا واما الاخرة وقد يتصوران ان يكون الخلق في ظاهرك والخالق في
باطنك والدنيا في يدك والاخرة في قلبك اما في القلب فلا يجتمعان انظر لنفسك واختر
لها فاذا اردت الدنيا فاخرج الاخرة من قلبك وان اردت الاخرة فاخرج الدنيا من قلبك وان
اردت المولى فاخرج الدنيا والاخرة وما سواه من قلبك لان ما دام في قلبك ذرة مما سوى
الحق لا ترى قربه عندك والسكون اليه ولا يتحقق لك الانس بما دام في قلبك ذرة من
الدنيا لا ترى الاخرة بين يديك وما دام في قلبك ذرة من الاخرة لا ترى تقريب الحق تعالى
كن عاقلا لا تاتي الى بابه الا باقدام قدم الصدق فان الناقد بصير ويحك تستر على الخلق
عن الخالق كيف لا تستحي عن قريب تهتك عند الخلق وتؤخذ المعاملة من جيبك وبيتك يا تارك
الزجاج للكسر غدا اكلك في قنينتك يتبين لك الخبر تاكل السم عن قريب يتبين فعله في جسدك
اكل الحرام سم لجسد دينك ترك الشكر على النعم سم لدنياك عن قريب يعاقبك الحق تعالى بالفقر
والسؤال للخلق ورفع الرحمة من قلبي بهم لك وانت يا تارك العمل بعلمه عن قريب ينسيك
العلم ويذهب بركته من قلبك يا جهال لو عرفتموه عرفتم عقوبة ترك احسن الادب معه مع خلقه

فاقلوا من

قللوا من الكلام فيما لا يعنيكم عن بعض الصالحين انه قال رايت شابا يكدي فقلت له لو عملت
لكان احب اليك فعوقبت بان حرمت قيام الليل ستة اشهر يا غلام فيما يعنيك شغل
عما لا يعنيك اخرج نفسك من قلبك وقد جاك الخير فانها هي الكدرة المكدرة بعد خروجها
يجي الصفا غير وتغيرت قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم يا انسان
اسمع يا ناس اسمعوا يا مكلفين اسمعوا يا بليغ يا عقل كلام الباري عز وجل واخباره وهو اصدق
القائلين غيروا الله من نفسكم ما يكره حتى ياتيكم ما تحبون الطريق واسع ايش بكم يازمني
وتمواتشتاقوا العمل واتعفلوا ما دام الحبل بطرفيه بايديكم استعينوا بالله على ما يصلحكم نفوسكم
اركبوها والا اركبتكم هي امارة بالسوء في الدنيا ولوامة في الاخرة اهربوا ممن يشغلكم عن الله
تعالى كهربكم من السبع عاملوه فانه من عامله ربح من احبه احبه من اراده اراده من قرب
اليه قرب منه من تعرف اليه عرفه نفسه كذا هو والله اسمعوا مني واقبلوا قولي فما على وجه
الارض من يتكلم على الناس على حالتي غيري اريد الخلق لهم لا لي ان طلبت الدنيا طلبتها
لهم كل كلمة اتكلم بها لا اريد بها الا الحق عز وجل ايش علي من الدنيا والاخرة وما فيهما وهو
يعلم صدقي لانه علام الغيوب تعالوا الي انا محك انا صاحب الكور ودار الضرب يا منافق
ايش تعذي هذيانك فارغ كم تقول انا ومن انت وبلك ترى غيره وتقول انا استانس
بغيره وتقول انا آنس به تسمي نفسك راضيا وذلك معارضه وتسميها صابرة وبقية
ترنجك وتكرك لا كلام حتى يصير لحمك ميتا للكثرة الالام والافات فيه فلا تؤلمه مقاريض
الافات فتصير كلك خلوة به يخلو قلبك عن الدنيا والاخرة فيكون في عدم بالاضافة

اليهما والى ما فيهما ووجودك عند امتثال الامر والانتهاء عند النهي فانه بوجدك وفعله
يحركك ويسكنك وانت في غيبة معه لا يثبت لك مقام حتى يصح لك هذا المقام الحق تعالى لا
لا يطلب من العبد صورته انما يطلب معناه وهو توحيده واخلاصه واز الة حب الدنيا والاخرة
من قلبه وان تصير جميع الاشياء في معزل عنده فاذا تم له هذا احبه وقربه ودفعه على غيره
يا واحد وحدنا لك خلصنا من الخلق واستخلصنا لك دعاوينا بينة فضلك ورحمتك
طيب قلوبنا ويسر امورنا اجعل انسنا بك وحشتنا ممن سواك اجعل همومنا هما واحدا وهو الهم
بدوء القرب منك دنيانا ولحراثنا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة خامس رجب سنه خمس واربعين وخمسمائة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عودوا المرضى وشيعوا الجنائز فانه يذكركم الاخرة
قصد الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك ان تذكروا الاخرة وانتم تهربون من ذكرها وتحبون
العاجلة عن قريب يحال بينكم وبينها بلا امركم يوخذ من ايديكم الذي انتم فراجها تجيكم
البغضة تجيكم الترحة بدل الفرحة يا غافل يا هم انتبه ما خلقت للدنيا وانما خلقت
للاخرة يا غافل عما لا بد لك منه قد جعلت همك للشهوات واللذات وجمع الدنيا فوق
الدنيا واشتغلت جوارحك باللعب ان ذكرك مذكر الاخرة المومن تقول تغصبت على عيشتي
وتلوي براسك هكذا وهكذا وهكذا قد جاك نذير الموت وهو الشيب في شعرك وانت تنقصه او
تغيره بالسواد اذا جاء اجلك ايش تعمل اذا جاك ملك الموت ومعه اعوانه باي شيء ترده اذا انقطع
رزقك وانقضت مدتك باي حيلة تحتال دع عنك هذه الهوس الدنيا مبنية على العمل اذا عملت

فيها اعطيت الاجرة وان لم تعمل فما تعطى هي دار الاعمال والصبر على الافات هي دار التعب
والاخرة دار الراحة المومن يتعب نفسه فيها فلا جرم يستريح واما انت تتجملت بالراحة
وتماطل بالتوبة وتسوف يوما بعد يوم وشهر بعد شهر وسنة بعد سنة وقد انقضى اجلك
عن قريب تندم كيف ما قبلت النصيحة وكيف ما انتهيت وصدقت فما صدقت ويحك
جذع سقف حياتك قد انكسر ايها المغرور حيطان حياتك تتواقع هذه الدار التي انت
بها تخرب تحول منها الى اخرى اطلب دار الاخرة وانقل رحلك اليها ما هذا الرحل الرحل
هو الاعمال الصالحة قدم مالك الى الاخرة حتى تجده وقت وصولك اليه يا مغرور بالدنيا يا
مشتغلا بلا شيء يا من ترك السرية واشتغل بالحذامة ويحك الاخرى لا تجتمع معها
لانها لا ترضيها خاده مه اخرجها من قلبك وقد رايت الاخرة كيف بقي وتستولي على قلبك فاذا
تم لك هذا ناداك القريب من الله تعالى حينئذ حل لك الاخرى واطلبه فهنالك تكمل صحة القلب
وصفاء اللب يا غلام اذا صح قلبك شهد الله تعالى لك بصحته والملائكة واولوا العلم يقيم لك
مدعى يدعي ويشهد هولك فما تحتاج انت تشهد لنفسك فاذا تم لك هذا تصير جبلا لا
تزيله الرياح ولا تنقضه الرياح ولا تزعزعك رؤية الخلق ومخالطتهم ولا تتخدش خدشة
في قلبك ولا تكدر صفاءك يا قوم خلوا من يعمل عملا يريد به وجه الخلق وقبولهم له فهو
عبد ابق عبد الله تعالى كافر به وبنعمته محجوب ممقوت ملعون الخلق يسلبون القلب
والخير والدين يجعلونك مشركا بهم ناسيا الرب تعالى يريد ودنك لهم لا لك والحق
تعالى يريدك لك فاطلب من يريدك لك واشتغل به فان الاشتغال به اولى ممن يريدك

له ان كان ولابد لك من الطلب فاطلب منه لا من خلقه فان اعفّ الخلق الى الله من يطلب الدنيا
من خلقه استغنت به اليه هو الغني والخلق جميعهم فقراء لا يملكون لانفسهم ولغيرهم
ضرًا ولا نفعًا اطلب ودّه فانه يريدك في البداية تكون مريدا وهو المراد وفي النهاية
تكون مرادًا وهو المريد الصغير في حال صغره يطلب امّه فاذا كبر تطلبه امّه اذا علم صدق
محبتك له احبّك ودلّ قلبك له وقربه منك كيف تفلح وقد تركت يد نفسك وهواك
وشيطانك وطبعك على عين قلبك تحّ هذه الايدي وقد اديت الاشياء كما هي تحّ نفسك
بمجاهدتك لها ومخالفتك تحّ يد هواك وطبعك وشيطانك فانك تجده تحّ هذه الايدي
وقد ارتفعت الحجب بينك وبين ربّك تعالى فتنظر به ما سواه ترى نفسك وترى غيرك
ترى عيوبك فتجتنبها وترى عيوب غيرك فتتهرب منها فاذا تمّ لك هذا قرّبك واعطاك
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يجدّد سمع قلبك وسرّك وبصرهما
ويصحّحهما ويكسوهما ويخلع عليهما كرامته يوليك بولايته ويعينك ويسلطانك ويملكك و
في سائر خلقه يهرعك يجعلك حارس قربه ويخدم لك ملائكته ويريك ارواح انبيائه
ورسله فلا يخفى عليك من الخلق خافية يا غلام اطلب هذا المقام وتمناه واجعله همك ودع
الاشتغال بطلب الدنيا فانها لا تشبعك وما سوى الحق لا يشبعك فاشتغل به فانه يشبعك
اذا حصل لك حصل الغنا دنيا واخرة يا غافلا اراد من يريدك اطلب من يطلبك حبه
يحبك اشتق الى من يشتاق اليك اما سمعت قوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله فيما تكلم به
واني الى لقائكم لاشوق وقوله خلقك لعبادته فلا تتعب اراد لك لمحبته فلا تشتغل بغيره

لا تحبّ

لا تحبّ معه في محبته احدًا ان احببت غيره حب رأفة ورحمة ولطف يجوز حب النفوس
اما حب القلوب فلا يجوز حب السرّ لا يجوز لادم عليه السلام لما اشتغل قلبه بحبّ الجنة حاب
المقام فيها بينه وبينها واخرجه منها بطريق اكل الثمرة مال قلبه الى حوّاء فرّق بينه وبينها
وجعل بينهما مسيرة ثلثمائة سنة هو بسرنديب وهي بجدّة يعقوب لما سكن الى ولده يوسف
عليهما السلام وضمه اليه فرّق بينه وبينه بيننا عليه الصلوة والسلام لما مال الى عائشة رضي الله عنها
نوع مثل جرى عليها ما جرى من القذف والبهتان وبقي اياما لا يبصرها فاشتغل بالله تعالى لا بغيره
لا تستانس باحد اجعل الخلق خارج قلبك ناحية منه وفرّغه له يا بطال يا كسلان يا قليل القبول
ان قبلت مني وعملت بما اقول فلنفسك تعمل وان لم تقبل فعلى نفسك المقت والخسران قال الله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم هي تلقى غدا ثواب
الاعمال في الجنان وعقوبة الاعمال في النيران عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطعموا طعامكم
الاتقياء واعطوا خرقكم المؤمنين اذا اطعمت طعامك التقي وساعدته في امور دنياه كنت شريكه فيما
يعمل ولا ينقص من اجره شيء لانك عاونته في قصده ورفعت عنه اثقاله طهّرت خطاه
الى ربه تعالى واذا اطعمت طعامك لمنافق مرائي عاصي وساعدته في امور دنياه كنت شريكه فيما
يعمل ولا ينقص من عقوبته شيء لانك اعنته على معصية المحق تعالى فرجع شره اليك يا جاهلا
تعلم العلم فلا خير في عبادة بلا علم ولا خير في ايقان بلا علم تعلم واعمل فانك تفلح دنيا و
اخرة اذا لم يكن لك صبر على تحصيل العلم والعمل به كيف تفلح العلم اذا اعطتيه
كلك اعطاك بعضه قيل لبعض العلماء رحمه الله بم نلت هذا العلم الذي معك

فقال يا كودة الغراب وبصبر الجمل وبحرص الخنزير وبتملق الكلب كنت ابكر الى ابواب
العلماء كما يبكر الغراب الى الطيران وكنت اصبر على اثقالهم كصبر الجمل على الاثقال
وكنت احرص على طلب العلم كحرص الخنزير على شيء يأكله وكنت اتملق لهم كتملق الكلب بباب
دار صاحبه حتى يطعمه شيأ يا طالب العلم اسمع مقالة هذا العالم واعمل بها ان اردت
العلم والفلاح العلم حيات والجهل موت العالم العامل بعلمه المخلص في عمله الصابر
على تعليمه لحق ربه عز وجل لا يموت له لانه اذا مات تحقق بربه فدامت حياته معه اللهم
ارزقنا العلم والاخلاص فيه وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط سابع رجب سنة
خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اظنوا شيأ طيبا نكم بقول لا اله
الا الله محمد رسول الله فان الشيطان يظنني بهلما يظنني احدكم بعيره بكثرة ركوبه و
ثقيل احماله عليه يا قوم اظنوا شيأ طيبا نكم بالاخلاص في قول لا اله الا الله لا اي مجرد اللفظ
التوحيد يحرق شياطين الانس والجن لانه نار الشيطان ونور الموحدين كيف تقول لا اله
الا الله وفي قلبك كم اله كل شيء تعتمد اليه وتتشبث به دون الله فهو صنمك لا ينفعك
توحيد اللسان مع شرك القلب لا ينفعك طهارة القالب مع نجاسة القلب الموحد يظنني شيطانه
والمشرك يظنيه شيطانه الاخلاص لب الاقوال والافعال لانها اذا خلت منه كانت قشرا
بلا لب القشر لا يصلح الا للنار اسمع كلامي واعمل به فانه ينجد نار طبعك ويكسر شوكة نفسك
لا تحضر موضعا يثور فيه نار طبعك فيخرب بيت دينك وايمانك يثور الطبع والهوى
والشيطان فيذهب بدينك وايمانك وايقانك لا تسمع كلام هؤلاء المنافقين المتصنعين المزخرفين

فان الطبع

فان الطبع يسكن الى كلام مزخرف مصنع هوس كهين فطير بلا ملح يؤذي بطن آكله ويعيد سبة العلم
يتخذ من افواه الرجال لا من الصحف من هؤلاء الرجال رجال الحق تعالى المتقون التاركون
الوارثون العارفون العاملون المخلصون ما هو غير التقوى هو باطن الولاية للمتقين دنيا واخرة
الاساس والبنا لهم دنيا واخره الله تعالى انما يحب من عباده المتقين المحسنين الصابرين
وكان لك خاطر صحيح عرفتهم واحببتهم وصحبتهم انما يصح الخاطر اذا تنور القلب بمعرفة الله
تعالى لا تسكن الى خاطرك حتى تصح المعرفة ويتبين لك منه الخير والصحة غض بصرك عن المحارم
واسك نفسك عن الشهوات وعود نفسك اكل الحلال واحفظ باطنك بالمراقبة لله تعالى
وظاهرك باتباع السنة وقد صار لك خاطر صحيح مصيب وتصح لك المعرفة بالله تعالى
انما يأبى العقول والقلوب اما النفوس والطباع والعادات فلا ولا كرامة يا غلام
تعلم العلم واخلص حتى تخلص من شبكة النفاق وقيده اطلب العلم لله تعالى لا لخلقه ولا لدنياه علامة
طلبك العلم لله خوفك منه عند مجي الامر والنهي تراقبه وتذل نفسك وتتواضع للخلق
من غير حاجة لا طمعا فيما ايديهم وتصادق في الله تعالى وتعادي فيه لان الصداقة
في غير الله تعالى عداوة الثبات في غيره زوال العطا في غير محرمان قال النبي صلى الله
عليه وسلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر اذا لم تصبر على النقم ولم تشكر على النعم
فلست مؤمنا من حقيقة الدين الاستسلام اللهم احيي قلوبنا بالتوكل عليك وبا
الطاعة لك وبالذكر لك والموافقة لك وبالتوحيد لك لولا الرجال في قلوبهم هذه الحياة
هم مبيدون في الارض لهلكتم لان الحق تعالى يصرف عذابه عن اهل الارض ببقاء

صورة النبوة ارتفعت ومعناها باقي الى يوم القيمة والاعلى شيء كان يبقى الارض في الارض
اربعون منهم من فيه معنى من معنى النبوة قلبه كقلب واحد من الانبياء منهم خلفاء الله
ورسله في الارض اقام الغلمان في النيابة عن الاستاذين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء منهم وذاتهم حفظا وعملا وقولا وفعلا لان القول بلا فعل لا
يسوى شيأ يا غلام بيتك ملازمة الكتاب والسنة والعمل بهما والاخلاص في العمل الى ادى
علماء كرجها الازهاد كمطالب الدنيا وراغبين فيها متوكلين على الخلق ناسين للحق
الثقة بغير الحق تعالى سبب اللعنة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من كانت
ثقته بمخلوق مثله وقال عليه السلام من تعزز بمخلوق فقد ذل ويحك اذا خرجت
من الخلق صرت مع الخالق يعرفك مالك وما عليك تميز بين مالك وبين مال غيرك عليك
بالثبات والدوام على باب الحق تعالى وقطع الاسباب من قلبك وقد رأيت الخير عاجلا وآجلا هذا
شيء لا يتم والخلق والرياء في قلبك والاخرى وما سوى الحق تعالى في قلبك ولا مقدار ذرة
من ذلك اذا لم تصبر لا دين لك لا راس لايمان قلبك قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر
من الايمان كالراس من الجسد معنى الصبر انك لا تشكوا الى احد ولا تتعلق بسبب ولا
تكره وجود البلية ولا تحب زوالها العبد اذا اوضع لله في حال فقره وفاقته وصبر معه
على مراده ولم يستنكف من الصفة المباحة وواصل الضيا بالظلام بالعبادة ينظر اليه بعين
الرحمة يغنيه عن التعب ويغني عياله من جهة لم تكن في حسابه قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انت كالحجام تخرج الداء من غيرك وفيك داء بعض

ما تخرجه

ما تخرجه اني اراك تزداد علما ظاهرا وجهلا باطنا مكتوب في التوراة من ازداد علما فليزدد
وجعا ما هذا الوجع هو الخوف من الله تعالى والذلة والعبادة اذا لم يكن لك علم تعلم اذا لم
يكن علم لا عمل ولا اخلاص ولا ادب ولا حسن ظن بالشيوخ فكيف يجي منك شيء قد جعلت
همك في الدنيا وحطامها عن قريب يحال بينك وبينها ابن انت من القوم الذين هم هم واحد
يراقبون الله تعالى في بواطنهم كما يراقبون في ظواهرهم يهذبون القلب كما يهذبون الجوارح حتى اذا
تم لهم هذا كفاهم هم الشهوات باسرها فلا يبقى في قلوبهم الا شهوة واحدة وهي طلب
الله تعالى والقرب منه ومحبته حسب حكي ان ابني اسرائيل اصابتهم شدة فاجتمعوا الى نبي
من انبيائهم فقالوا له ادع لنا بما يرضى الحق عز وجل حتى نتبعه فيكون سببا لدفع هذه الشدة
عنا فسال الحق عز وجل عن ذلك فاوحى الله اليه قل لهم ان اردتم رضائي فارضوا المساكين
فان رضيتموهم رضيت وان اسخطتموهم سخطت اسمعوا يا عقلا انتم ما تزالون تسخطون
المساكين وتريدون رضى الله تعالى ما يقع بايديكم رضاه بل انتم منقلبون في سخطه اشتغوا
على خشونة كلامي وقد افلحتم الثبات نبات ما كنت اهرب من كلام الشيوخ وفضاضته
وخشونته بل كنت احرس اعمى الافات تنزل علي منهم وانا ساكت وانت لا تصبر على كلامهم
وتريد تفلح لا والله لا كرامة لا تفلح حتى توافق القوم لك وعليك وتصحب الشيوخ مع ازالة
التهم في حقهم وتصيبك وتتبعهم وتوافقهم في جميع الاحوال وحينئذ الفلاح دنيا واخرة
افهموا اما القول واعملوا به الفهم بلا عمل لا يسوى شيأ العمل بلا اخلاص طمع فارغ الطمع
كلام موفه فاريحة محرفة ليس فيها شيء العوام لا يعرفون بها حبتك الصبر في يعرف

بهرجتك ثم يعلم العوالم حتى يحذروك لو صبرت مع الله تعالى لرأيت عجائبًا من لطف يوسف
عليه السلام لما صبر على الأخذ والعبودية والسجن والذل ووافق فعل ربه صحت نجابته وصار
ملكًا نقلا من الذل الى العز من الموت الى الحيات فهكذا انت اذا تبعت الشرع وصبرت مع الله
تعالى وخفت منه وجيته وخالفت نفسك وهواك وشيطانك نقلت من هذا الذي انت فيه
الى غيره تنقل مما تكره الى ما تحب اجهد واجتهد فان بك لا بحي ولا بد منك اجتهد وقد
جاءك الخبز من طلب وجد وجد اجهد في اكل الحلال فانه ينور قلبك ويخرجه من ظلماته
انفع العقل ما عرفك نعم الله واقامك في شكرها واعانك على الاعتراف بها وبمقدارها يا غلام
من عرف يقين ان الله تعالى قسم جميع الاشياء وفرغ منها لا يطلب منه شيئا حياء منه
اشتغل بذكره عن مطالبته لا تسأله تجيل صمة ولا ان يعطيه قسم غيره دابه الخمول والسكون
وحسن الادب وترك الاعتراض لا يشكو الخلق الى الخلق لاني قليل ولا اني لكنني الكدية من الخلق
بالقلب كالكدية منهم باللسان عندي لا فرق بينهما من حيث الحقيقة ويلك ما تستحي تطلب
من غير الله تعالى وهو اقرب اليك من غيره تطلب من الخلق ما لا حاجة بك اليه معك كنز ملكوت السموات
تزاحم الفقراء على حبة وذرة اذا مت افتضحت تظلم مخابيك ومكانك وتأخذك اللعنة من
جوانبك لو كنت عاقلا اكتسبت ذرة من الايمان تلقى الله بها ولكنت تصحب الصالحين وتتأدب
بهم تتأدب باقوالهم وافعالهم حتى اذا ترعرع ايمانك وبان ايقانك استخلصك الله تعالى
وتولى ادبك وامرك ونهيك من حيث قلبك يا عابد صنم الرياء ما تستحي رب الله تعالى
لا دنيا ولا اخرة يا مشركا بالخلق مقبلا عليهم بقلبه اعرض عنهم فليس منهم ضر ولا نفع ولا

عطاء ولا منع لا تدعي توحيد الله تعالى مع الشرك الملازم لقلبك خما يقع بيدك منه شيئ وقال
رضي الله عنه بكرة الجمعة بالرباط ثاني عشر رجب من سنة خمس واربعين وخمسمائة ان ارادت
الملك دنيا واخرة فاجعل كلك لله تعالى فتصير اميرا ورئيسا على نفسك وعلى غيرك اني قد نصحتك
فاقبل نصحي قد صدقتك فصدقني اذا كذبت وكذبت كذبت وكذب لك واذا صدقت وصدقت
صدقت وصدق لك كما تدين تدان خذ مني دواء لمرض دينك واستعمله وقد جاءتك العافية
من تقدم كانوا يطوفون الشرق والغرب في طلب الاولياء والصالحين الذين هم اطباء القلوب
والدين فاذا حصل لهم واحد منهم طلبوا منه دواء لاديانهم وانتم اليوم ابغض من اليكم الفقهاء
والعلماء والاولياء الذين هم المؤدبون والمعلمون فلا جرم لا يقع بايديكم الدواء ايش ينفع
علي وطبي معك فكل يوم ابني لك اساسا وانت تنقضه اصف لك دواء لا تستعمله اقول
لك لا تأكل هذه اللقمة فيها سم كل هذه ففيها دواء فتحا لفني وتأكل السم عن قريب يظلم
لك في بنية دينك وايمانك اني اضحك ولا افزع من سيفك ولا اريد ذهبك من يكون
مع الله تعالى لا يفزع من احد في الجملة لا من جن ولا من انس ولا من حشرات الارض و
سباعها وهوامها ولا من شئ من المخلوقات باسرها لا تردعها بالشيوخ العمال بالعلم انتم
جهال بالله تعالى ورسله والصالحين من عباده الموافقين معه الراضين بافعاله كل ما قضاه الله
بالقضاء وقصر الامل والزهد في الدنيا فاذا رايتم في انفسكم ضعفا فدونك بذكر الموت وقصر
الامل في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما تقرب المتقربون الي بافضل من
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له

السلامة في ٣

سمعًا وبصرًا ويدًا ومؤيدًا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش تصير جميع افعاله بالله تعالى وتخرج
من حوله وقوته ورؤية نفسه وغيره تصير حركاته وحوله وقوته بالله تعالى لا به ولا بسائر
الخلائق يعزل نفسه ودنياه واخراه كله طاعة فلا جرم تقربه طاعته تكون سببا لمحبة الله تعالى
بالطاعة يحب ويقرب وبالمعصية يبغض ويبعد بالطاعة يحصل الانس بالمعصية يحصل
الوحشة لان من انس استوحش بمتابعة الشرع يحصل النور وبمخالفته يحصل الشر من لم يكن
الشرع رفيقه في جميع افعاله واحواله فهو هالك مع الهالكين اعمل واجتهد ولا تتكل على العمل
فان التارك للعمل طامع والمتكل على العمل معجب مغرور قوم قيام بين الدنيا والاخرة
وقوم قيام بين الجنة والنار وقوم قيام بين الخلق والخالق ان كنت زاهدا فانت قائم
بين الدنيا والاخرة وان كنت خائفا فانت قائم بين الجنة والنار وان كنت عارفا فانت قائم
بين الخلق والخالق تنظر الى الخلق تارة والى الخالق تارة اخرى تبلغ القوم وتعرفهم احوال
الاخرة وحسابها وجميع ما فيها الا بل تخبر بما قد شاهدت ورأيت ليس الخبر كالمعاينة
القوم منتظرون لقاء الله تعالى يتمنونه في جميع اوقاتهم لا يخافون من الموت لانه سبب
للقاء محبوبهم فارق قبل ان تفارق ودع قبل ان تودع اهجر قبل ان يهجرك اهلك وسائر
الخلق ما ينفعوك اذا حصلت في القبر تب من تناول المباح بشهوة يا قوم تورعوا في جميع
احوالكم الورع كسوة الدين اطلبوا مني كسوة لادنياكم اتبعوني فاني على جادة الرسول صلى الله
عليه وسلم انا تابع له في اكله وشربه ونكاحه واحواله وما كان يشير اليه لا ازال كذلك حتى
اقع بمراد الله تعالى مني فاني على ذلك ولا احمد الله لا افكر بحمدك ولا اذمك ببطالتك و

منك

منعك بخيرك وشرك باقبالك وادبارك انت جاهل والجاهل لا يبالي به اذا فلحت وعبدت الله تعالى
كانت عبادتك مردودة عليك لانها عبادة بالجهل والجهل كله مفسدة قال النبي صلى الله عليه
وسلم من عبد الله على جهل كان ما يفسد اكثر مما يصلح لا فلاح لك حتى تتبع الكتاب والسنة من
بعضهم رحمة الله قال من لم يكن له شيخ فاليس شيخه اتبعوا الشيوخ العلماء والسنة العاملين
بهما واحسن الظن فيهم وتعلم منهم واحسن الادب بين ايديهم والعشرة معهم وتعد افلحت اذا اتبع
الكتاب والسنة والاشيوخ العارفين بهما فما تفلح ابدا اما سمعت من استغنى برايه ضل هدى
نفسك بصحبة من هو اعلم منك اشتغل باصلاحها الى غيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدء
ثم بمن تعول وقال لا صدقة وذو رحم محتاج قال رضي الله عنه يوم الاحد بكرة بالرباط رابع
عشر رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا
فقهه في دينه وبصره بعيوب نفسه الفقه في الدين سبب لمعرفة النفس من عرف ربه عرف كل
الاشياء به تصح له العبودية غيره لا فلاح لك لا نجاة لك حتى توثره على غيره توثر دينك على
على شهواتك وآخرتك على دنياك وخالقك على خلقك هلاكك في تقديم شهوتك على دينك ودنياك
على آخرتك وخلقك على خالقك اعمل بهذا وقد كفاك انت محجوب عن الحق لا اجابة لك لانك تكون
بعد الاستجابة اذا اجبته بالعمل اجابك في وقت سوء لك له وجود الورع انما يكون بعد الزراعة
ازرع حتى تحصد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا من زرعة الاخرة ازرع هذه الزرعة
بالقلب والبدن هو الايمان والحراثة لها وجلب الماء اليها وسقيها بالاعمال الصالحة اذا كان
هذا القلب فيه لينة ورأفة ورقة ورحمة نبت فيه واذا كان قاسيا فظا غليظا كانت ارضه

بالكتاب ح

سبخة والسبخ لا ينبت الزرع اذا زرعت على راس جبل لا ينبت عنده فهو الى الهلاك اقرب
تعلم هذه الخدعة من الزراع لها لا تتفرد برايك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل
صنعه بصالح اهلها انت مشغول بزرع الدنيا لا بزرع الاخرة اما علمت ان طالب الدنيا لا
يفلح مع الاخرة لا يرى الحق عز وجل ان اردت الاخرة فعليك بترك الدنيا وان اردت الحق
فعليك بترك الحظوظ والخلق وقد وصلت اليه فاذا اصبح لك هذا جاءت اليك الدنيا والاخرة و
الحظوظ والخلق تبعا طوعا وكرها لان الاصل معك وكل الفروع تبع لهذا الاصل كن عاقلا
لا يمان لك لا عقل لك انت قايم مع الخلق بمشارك بهم انت هالك ان لم تتب تنج عن طريق
القوم تنج من بابهم لانزاحمهم بانفاسك ودعاويك وهوساتك انما تزاحم القوم بالقلوب
والاسرار بكتاف التوكل والصبر على الابات والرضا بالاقسام يا غلام كن بين يدي الحق
والابات تنزل عليك وانت قايم على قدم محبته لا تتغير لا تزيلك الرياح والامطار والا
تحركك الاوياح تكون ثابتا ظاهرا وباطنا قايما في مقام لا خلق فيه لا دنيا فيه ولا اخرة فيه لا حق فيه
ولا حظوظ فيه لا كيف فيه لا اما سوى الحق فيه لا تكون ذكر رؤية الخلق ومؤنة العيال
ولا تتغير بالقلة والكثرة لا بالذم ولا بالحمد لا بالاقبال ولا بالادبار تكون معه من وراء معقول
الانس والجن والملك والخلق في الجملة ما احسن ما قال بعضهم ان كنت تصدق والا فلا
تتبعنا الصبر والصدق والاخلاص اساس لما شرحت لك تريد في انا فقك والين لك في الكلام
تفرح نفسك وتعجب وتظن انها على شيء عمل لا ولا كرامة لها انا نار ولا يثبت على النار الا السمندر
الذي يبيض ويفرخ ويقوم ويقعد في النار اجتهد ان تكون سمندرا في نار الافات

الاخلاق والمجاهدات والمكابدات والصبر على مطارق الاقضية والاقدار حتى تصير على مصاحبتي
وسماع كلامي وخشونته والعمل به ظاهرا وباطنا سرا وعلانية في خلوتك اولا وفي جلوتك ثانيا
وفي وجودك ثالثا فان صح لك هذا جاءك الفلاح دنيا واخرة بمشية الله تعالى وتقديره انا لا
احابي احدا من الخلق في شيء هو الله تعالى ومن حقه لا التفت الى احد منهم في شيء بل امره بالتقوى
به في استيفاء حقه من خلقه لا التفت الى احد منهم ولا اتضاعف واقوام مع نفسي واوفقها فيهم
عن بعضهم رحمة الله انه قال وافق الله تعالى الخلق ولا توافق الخلق في الله انكسر من انكسر
وانجبر من انجبر كيف ابالي وانت علي الله تعالى مستهين باوامره ونواهيه منازع له في اقضيته
واقداره معاد له في ليلك ونهارك فانت ممقوته وملعونه قال الله تعالى في بعض كلامه اذا
اطعت رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت وتبلغ لعنتي الى
الولد السابع هذا زمان بيع الدين بالتين زمان طول الامل وقوة الحرص اجهد ان لا تكون ممن
قال الله تعالى فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورًا كل عمل يراد به غير
وجه الله تعالى فهو هباء منثورا ويحك ان خفي امرك على العوام فما يخفى على الخواص السوادي يخفى
عليه بعرجك الصبر في لا الجاهل يخفى عليه العالم لا اهمل واخلص في عملك واشتغل بالله تعالى
ودع الاشتغال بما لا يعنيك غيرك مما لا يعنيك فلا تشتغل به عليك بخويصة نفسك حتى تفهمها
تدلها وتستأنسها وتجعلها مطيتك فتقطع بها فيافي الدنيا حتى تصل الى الاخرة تقطع بها الخلق حتى
تصل الى الحق عز وجل حتى اذا تم لك وقويت اردفت غيرك ومن الدنيا اخرجت الى المولى قدمه و
لقم الحكم لقمته عليك بصدق الحديث لا تتأول فان المتأول غادر لا تخف الخلق ولا ترجوهم فان

ذلك من ضعف الايمان على هجك وقد علمت ان الله تعالى يعطيك على قدر همتك وصدقك واخلاصك واجتهاد
وتعرض واطلب فان بك لا يجي شيئ ولا بد منك تكلف في تحصيل الاعمال الصالحة كما تتكلف في تحصيل
الرزق الشيطان يلعب بعلوم الناس كما يلعب الفارس بكرته يدير احدهم فيما يشاء كما يدير احدكم دابته
فيما يشاء يضرب اقفية تلاميذهم ويستخدمهم كيف اراد يحطمهم من الصوامع ويخرجهم من المحاريب
ويوقفهم في خدمته والنفس تعينه على ذلك ويهيئ له اسبابه يا غلام اضرب نفسك بسوط
الجوع والمنع من الشهوات واللذات والنزهات واضرب قلبك بسوط الخوف والمراقبة اجعل
الاستغفار دأب نفسك وقلبك وسرك فان لكل منهم ذنبا يخصه الزمهم بالموافقة والمتابعة
له في جميع الاحوال يا قليل الدراية اذا كان القدر لا يمكنك رده وتغيره ومحوه ومخالفته
فلا ترد غير ما يريد اذا كان لا يأتيك الا بما يريد شيأ لا يتم فلا تتعب نفسك وقلبك
فيه سلم الكل الى ربك تعالى تعلق بذيل رحمته بيد توبتك اليه فاذا دمت على هذا تزول الدنيا
من عين قلبك وراسك ويهون عليك مصائبها وترك شهواتها ولذاتها ولا تشتكوا من قرصاتها
ولسعاتها وتصير نفسك والمرابط كآسية عليها السلام زوجت فرعون لما تحقق انها مؤمنة
بالله كما امر بها فضرب بحديدها وجهها اوتاد من حديد وجعل يعاقبها بالسياط رفعت راسها الى
السماء فرأت ابواب الجنة مفتحة والملائكة تبني لها بيتا وجاء ها ملك الموت ليقبض روحها فقال
لها هذا البيت لك فضحكت وذهب عنها الم العقوبة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فهكذا
انت لانك تنفر بعين قلبك ويقينك الى ما تم تصير على ما انت عليه من البلاء والافات وتخرج من حيث
وقوتك ولا تأخذ ولا تعطي ولا تترك ولا تسكن الا بحول الله وقوته تفنى بين يديه تسلم امرك

فلا ترد الا ما يريده

اليه

اليه توافقه فيك وفي الخلق فلا تدبر مع تدبيره ولا تحكم مع حكمه ولا تختار مع اختياره من عز وهذا
الحال لا يطلب غيره ولا يكون له امنية سواه كيف يمنى العاقل بهذا الحال وصحبة الحي عز وجل الا تتم
الا به قال رضي الله عنه بعد كلام اعلم ان الاشياء كلها محركة بتحريكه ومسكنة بتسكينه اذا ثبت
له هذا استراح من ثقل الشرك بالخلق واستراح الخلق منه لانه لا يتعب عليهم ولا يطالبهم بشئ مما يليه
انما يطالبهم بما طالبهم به الشرع فحسب يطالبهم شرعا ويعذرهم علما جمعا بين الحكم والعلم وذلك فضل الله
تعالى في الخلق عقيدة لا ينقض بها الحكم هو المعتقد وهو المطالب لا يسئل عما يفعله وهم يسئلون هذا معتقد
كل مسلم موقن وموحد راض عن الله تعالى موافق له في اقضيته واقداره وصنعه فيه وفي غيره
هو غني عن نفسك وصبرك ولكن لينظر كيف تعمل في دعواك هل تصدق او تكذب المحب لا يملك شيأ
يسلم الكل الى محبوبه محبة وتملك لا يجتمعان محب الحي عز وجل الصادق في محبته يسلم له نفسه وماله
وعائلته ويترك اختياره فيه وفي غيره لا تتهمه في تصرفه لا تستعجله ولا تتخيله يحلو اعنده كلما
يصدر اليه منه تنسد جهاته لا يبقى له الا جهة واحدة يا من يدعي محبة الحي عز وجل لا تكمل لك محبة
حتى تنسد الجهات في حقك لا يبقى لك الا جهة واحدة محبوبك يخرج الخلق من قلبك من العرش الى الثرى
فلا تحب الدنيا ولا الاخرة تستوحش منك وتتناس به تصير كمجنون ليلى لما تمكنت منه المحبة خرج من
بين الخلق ورضي بالوحدة وخالط الوحش خرج من العمران ورضي بالخراب خرج من مدح الخلق وذمهم صار
كلامهم وسكوتهم عنده واحد رضاهم عنه وسخطهم عنده واحد قيل له في بعض الايام من انت قال
انا ليلى وقيل له ايضا من اين جئت قال ليلى قيل له الى اين تمر قال ليلى عمي عما سواها وطرش عن
سماع غير كلامها لم يرجع عنها بعذل عاذل ما احسن ما قال بعضهم شعر اذا اتساعدت النفوس على الهوى

فالخلق تقرب في حديد بارد ٥ هذا القلب اذا عرف الحق عز وجل واحبه وقرب منه يستوحش من الخلق والسكون
اليهم يستوحش من اكلهم وشربه ولباسه ونكاحه يستوحش من العمران ويهجم على وجهه الى الخراب لا يقيده شيء
سوى امر الشرع يقيده في الامر والنهي والعقل يقيده الى وقت يجي القدر اللهم لا تدعنا من بيدر حتى نغرق
في بحر الدنيا وبحر الوجود يا مانح الكرم والاراد السابقة ادركنا يا غلام من لا يعمل بما اقول لا يفهم ما اقول
فاذا عملتم اذا لم يخلص الظن بي ولا تؤمن بما اقول ولا تعمل به كيف تفهم انت جايع تقف بحذاي ولا تاكل من
طعامي كيف تشبع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مرض
ليلة واحدة وهو راض عن الله تعالى صابر على ما نزل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه بك لا يجي شيء ولا تبدل منك
كان معاذ رحمه الله يقول للصحابة قوموا بنا من ساعة اي قوموا ذوقوا ساعة قوموا ادخلوا الباب ساعة
رقبهم كما يشير الى الاطلاع على اشياء غامضة يشير الى التقريب بين اليقين ليس كل مسلم مؤمن ولا كل مؤمن
موقن ولهذا ما قال الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ان معاذا يقول لنا تعالوا نؤمن ساعة السنا مؤمنين
فقال دعوا معاذ وشانه يا عبد نفسه وهواه وطبعه وشيطانه ودنياه لا قدر لك عند الله تعالى عند جاده
الصالحين من يعبد الاخرة لا يلتفت اليه كيف من يعبد الدنيا ويحك ايش تعمل بلقلقة اللسان بلا عمل
انت تكذب وعندك انك تصدق تترك وعندك انت توحد تبطل وتعتقد الصحة معك بلخش وتعتقد انه جوهر
شغلي معك ان امنعك من الكذب وامرك بالصدق وبيدي ثلث محكمات اعرف بها الكتاب والسنة وقلبي للمحك
الاخير يتبين فيه الاشباح لا يبلغ القلب الى هذه المنزلة حتى يتحقق له العمل بالكتاب والسنة العمل بالعلم نور
العلم صفا الصفا جوهر الجوهر لب القلب العمل بالعلم يصح القلب ويطهره فاذا اصح القلب صحت الجوارح واذا اطهر القلب
طهرت الجوارح اذ اخلع عليه نعلي الجنة اذا صحت المضغة صلحت البنية صحة القلب من صحة السر الذي

والقلب كالبئر والبنية كقصر ص

بين الادمي وبين ربه السر طائر والقلب قفصه والبنية طائر والقبر قفصها وهو قفص القلب
الفي لا بد لهم من الدخول اليه وقال رضي الله عنه بكرة بالمدرسة تاسع رجب سنة خمس
واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله
ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن واثقا
بما في يد الله اوثق على ما في يده من احب الكرامة دنيا واخرة فليتق الله تعالى لانه قال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم الكرامة في التقوى والمهانة في معصيته ومن احب القوة في دين الله تعالى فليتوكل على الله
لان التوكل يصحح القلب ويقويه ويهذبه ويهديه ويربيه العجائب لا تتكل على دهمك ولا دنياك
واسبابك فان ذلك يعجزك ويضعفك وتوكل على الله تعالى فانه يقويك ويعينك ويلطف بك ويفتح لك
من حيث لا تحتسب يقوي قلبك ولا تبالي بمجي الدنيا وذهابها باقبال الخلق وادبارهم فحينئذ تكون اقوى
الناس واذا توكلت على مالك وجاهك واهلك واسبابك فقد تعرضت لمقت الله تعالى وزوال هذه
الاشياء لانه غيور لا يحب ان يرى في قلبك غيره ومن احب الغنا في الدنيا والاخرة فليتق بالله
تعالى دون غيره وليقف على بابه وينقي منه ان يأتي باب غيره ويغض عينيه عن النظر الى غيره اعني
عين القلب لا عين القالب كيف تثق بما في يديك وهو معرض للزوال وتترك الثقة بالله تعالى وهو
لا يزول جهلك به يحملك على الثقة بغيره تفتك به كل الفتن تفتك بغيره كل الغفر يا تارك التقوى
قد حرمت الكرامة دنيا واخرة ويا متوكل على الخلق والاسباب قد حرمت القوة والتعزز بالله دنيا
واخرة ويا واثق بما في يديه قد حرمت الغنا بالله دنيا واخرة يا غلام ان اردت ان تكون متقيا متوكلا
واثقا فعليك بالصبر فانه اساس لكل خير اذا صحت لك النية في الصبر صبرت لوجه الله تعالى كل ما

لك ان يدخل قلبك حبه وقربه دنيا واخرة الصبر موافقة الحق عز وجل في قضائه وقدره الذي سبق به
علمه ولا يعقد احد من خلقه على بحوة ثبت هذا عند المؤمن الموقن فصبر على ما قدر عليه اختيارا لا اضطرارا
انه الصبر في اول قدم اضطرارا وفي ثاني قدم اختيارا كيف تدعي الايمان ولا صبر لك كيف تدعي المعرفة ولا
رضى لك هذا شيء لا يجيء بمجرد الدعوى لا يلام حتى تاتي الباب وتتوسد بالعتبة وتصبر على دوس اقدام القوم
واقدام الفرق النفع بدوس جسد قلبك لا جسد قالبك وانت في مكانك لا تبرح كانك مبنج كانك جسد بلا روح
هذا لا من يحتاج الى سكون بلا حركة وخمول بلا ذكر غيبة عن الخلق بلا حضور معهم من حيث القلب والسر والباطن
والمعنى ما اكثر ما اطول عرضك واشرح ولا تفهمون ما اكثر ما اعظم ولا تعظمون ما اقبح قلوبكم وما اجمل ما
برتها لو كنتم تعرفونه وتؤمنون بلقائه وتذكرون الموت وما وراءه لما كنتم كذلك اما شاهدتم موت اباءكم
وامهاتكم واهاليكم اما شاهدتم موت ملوككم فيالا آتعظتم بهم وزجرتم نفوسكم عن طلب الدنيا وحب البقاء
فيها هيهات غيرتم قلوبكم وبدلتموها واخرجتم الخلق منها قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما انفسهم كم تقولون ولا تعملون وكم تعلمون ولا تحاسبون كونوا عقلاء ولا تشيئوا اعدادا بكم بين يدي الحق
تاهبوا وتحققوا انبهوا وتفكروا هذا الذي انتم فيه لا ينفعكم في الاخرة انتم بخلا على انفسكم وكونتم
عليها لحصائم لها ما ينفعها في الاخرة انتم اشتغلتم بما يزول فانكم ما لا يزول لا تشتغلوا بجمع الاموال و
الازواج والاولاد فعن قريب يحال بينكم وبين جميع ذلك لا تشتغلوا بطلب الدنيا والتقرب الى الخلق فانهم
لا يغنون عنكم من الله شيئا قلبك بخس الشرك شاك في الله عز وجل متهم له مستعرض عليه في جميع احواله كيف
علم ذلك منك بغضك والقى في قلوب عباده الصالحين بغضك كان بعضهم رحمه الله لا يخرج من بيته
الا معصب العينين يقوده ابنه فقيل له في ذلك فقال حتى لا ابصر كافرا بالله تعالى فبعض الايام خرج

من بيته صلول العينين فراى كافرا فرجع معشيا عليه ما اشد ملكانت غيرته لله تعالى كيف تعبد غيره و
تشرك به كيف تاكل نعمته وتكفر به وانتم لا تحسون بذلك بل تواكلون الكفار وتقعدون معهم لان ما في قلوبكم
ايمان ولا غيرة الحق تعالى عليكم بالتوبة والاستغفار والحياء منه اخلعوا ثياب الوقاحة عليه والتمرى بين
يديه تجنبوا حرام الدنيا وشبهاتها ثم تجنبوا مباحاتها بهوى وشهوة لان تناولك بالهوى والشهوة
يشغلكم عن الحق تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن كيف يفرح المسجون في سجنه ما
يفرح ولكن بشره في وجهه وحزنه في قلبه بشره على ظاهره والافات تقطعه من حيث باطنه وخلوته ومعناه
جراحة معصبة من تحت ثيابه يغطي جراحاته يقيمين تبسمه ولهذا يباهي به ربه وللملائكة يوم القيامة
بالاصابع كل واحد من هؤلاء شجاع في دولة دين الله تعالى وسره ماذا لو ايصبرون ويتجرعون
مرارة اقداره حتى اجتباهم قال الله تعالى ان الله يحب الصابرين انما يبتليك لحبه لك كلما امتثلت
اوامره وانتهيت عن نواهيه ازددت حبا وكلما صبرت على بلائه ان ردت منه قربا بعضهم
رحمه الله انه قال ابا الله ان يعذب حبيبه ولكن يبتليه ويصبره وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كانت الدنيا لم تكن وكانت الاخرة لم تزل يا طالب الدنيا يا محب الدنيا تقدموا الى الحق اعرفكم
عيوبها ادلكم على طريق الحق عز وجل والتحكم بالذين يريدون وجه الله تعالى انتم على هوس اسمعوا
ما اقول لكم واعملوا به واخلصوا في العلم اذا علمتم ما اقول ومتم على العمل دعتم الى عليين وانتظروني
الى هناك فتروني اصل كلامي من هناك فتدعوني وتسلمون علي وتحققون حقيقة ما اشير
اليه يا قوم اذيلوا التهمة التي من قلوبكم فلست بكذاب ولا طالب دنيا انما اقول الحق واشير
الى الحق ما زلت في عمري كله احسن الظن في الصالحين واخدمهم وذلك الذي ينفعني الاين

منكم اجرة على نصحي لكم وكلامي عليكم ثمن كلامي العمل به وهو كلام يصلح للخلق والاخلاص النفاق ينقطع
عند انقطاع الحبل والاسباب بين الايمان والايقان لا للنفوس والاهوية ينفق على المؤمن لا
على المنافق يا قوم دعوا عنكم الهوسات والاماني البالة واستغلوا بذكر الله تعالى تكلموا بما ينفعكم
واسكتوا عما يضركم ان اردت ان تتكلم ففكر فيما تريد ان تتكلم به وحصل فيه النية الصالحة
ثم تكلم ولهذا قيل لسان الجاهل امام قلبه ولسان العاقل العالم وراء قلبه احرس انت فان
اراد الله تعالى منك النطق فهو ينطقك اذا اراد ك لاهياك له صحبة خرس كلي فاذا تم الرس
يجي النطق منه ان شاء او يديم ذلك الى حين الاتصال بالاخرة وهذا معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم من عرف الله كل لسانه يكل لسانه ظاهره وباطنه عن الاعتراض عليه في شيء من
الاشياء يصير موافقة بلا منازعة يعني عمى قلبه عن النظر الى غيره يتمزق سره ويتلاشى امره
ويتفرق ما فيخرج من وجوده ويخرب دنياه واخرته يذهب اسمه ورسمه ثم اذا شاء انشره
يوجده بعد الفقد يعيده خلقا اخر يغنيه بعد الفناء ثم يعيده ببقاء ليطلب اللقاء ثم يعيده
ليدعو الخلق من الفقر الى الغنا الغني هو الغني بالله تعالى والاتصال به والفقر هو البعد عن الله تعالى
والاستغناء بغير الغني من ظن قلبه بقرب ربه عز وجل والفقير من عدم ذلك من اراد هذا
فليترك الدنيا والاخرة وما فيهما وما سواه في الجملة يخرج الاشياء من قلبه شيأ فشيأ من
قلبه شيأ فشيأ تتقيد بهذا اليسير الموجود عندكم زادا فتتزودوا فان خير الزاد التقوى به في طريق السير
اليه جعل لكم النعم لتضيفوها اليه وتستدلوا بها عليه وجعل لكم العلم لتعلموا به وتهتدوا بنوره اللهم
اهد قلوبنا اليك آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه

يوم الاحد بكرة بالرباط هادي عشر شهر رجب سنه خمس واربعين وخمسمائه يا غلام اذا اردت الفلاح
فخالف نفسك في موافقة ربك تعالى ووافقها في طاعته وخالفها في معصية نفسك حجابك عن معرفة
الخلق والخلق حجابك من معرفة الخالق عز وجل فما دمت مع نفسك لا تعرف الخالق وما دمت مع الخالق
لا تعرف الخالق الخلق ما دمت مع الدنيا لا ترى الاخرة وما دمت مع الاخرة لا ترى رب الاخرة ما لك
وملوك لا يجتمعان كما لا يجتمع الدنيا والاخرة فهكذا لا يجتمع الخالق والخلق النفس امارة بالسوء
هذا ما يقتضيه كرمه وكرمه حق تامر بما يامر به القلب جاهدها في جميع الاحوال ولا تحتج لها بقوله تعالى
فالهمها فجورها وتقواها ذوقها بالمجاهدة فانها اذا ذابت وفنيت اطمانت الى القلب ثم يطمئن
القلب الى السر ثم يطمئن السر الى الحق عز وجل فيكون شرب الجميع من هناك اذا تم تذاوبك لها
تنادي من حيث قلبك ولا تقتلوا انفسكم انه كان بكم رحيما انما يجي هذا الخطاب من الحق عز وجل
بعد ما تهلها من الاكل والرذو وبان شرها وسمن القلب بذكر الحق عز وجل وطاعته اذا لم يحصل لها
هذا فلا تطمع في تقريبها مع كدرها وشرها كيف يحصل لها القرب من الملك مع عدم الطهارة من
النجاسة قصر املها وقد اطاعتك الى ما تريد منها يعني ظاهرا بموعظة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما
غدا اشفق عليها من غيرك وقد ضيعتها فكيف يشفق عليها غيرك ويحفظها قوة املك وحي
عملك على تضييعها اجهد في تقصير الامل وتقليل الحرص وذكر الموت ومراقبة الحق والتداوي
بانفاس الصديقين وكلماتهم والذكر الصافي من التكدر في الليل والنهار قل لها لكم ما كسبت
وعليك ما اكتسبت احدا ما يعمل معك ولا يعطيك من عمله شيأ ولا بد من العمل والمجاهدة صدقك

من نفاكِ عدوكِ من اغواكِ اني ادراكَ عند الخالق لا عند الخالق تؤدي حق النفس والخلق وتسقط حق الحق
عزوجل فاين شكره وان كنت تعلم انه خلقك فاين عبادته في امتثال اوامره والانتهاء من نواهيه والصبر
على بلائه جاهد نفسك حتى تهدي قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم لا ترخص لها وتطعها وقد افلحت لا تبتسم في
وجهها وجاوبها على الفكاهة كلمة الى ان تتهذب وتطمئن وتقنع اذا طلبت منك الشهوات والاذاة
فطالعها وذخرها وقل لها موعدك الجنة صبرها على مرارة المنع يحيها العطا اذا صبرتها وصبرتكما
الله تعالى معها لانه قال ان الله مع الصابرين لا تقبل لها قولا فانها لا تأمر الا بالشر ان اجبتها
فحالفها فيما خلافها صداقا لها يا من يدعي ارادة الحق عزوجل وهو واقف مع نفسه كذبت
في دعواك النفس والحق لا يجتمعان دنيا والاخرة لا يجتمعان من وقف مع نفسه فاته الوقوف
مع الحق عزوجل ومن وقف مع الدنيا فاته الوقوف مع الاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه اصبر فاذا تم صبرك تم رضاك جاك غناك فيصير
الكل عندك طيبا ينقلب الكل شكرا يصير البعد قربا يصير الشرك توحيدا فلا ترى من الخلق ضرا ولا
نفعا لا ترى اضدادا بل تتحد الابواب والجهات فلا ترى الا جهة واحدة حالة لا يعقلها كثيرا
من الخلق بل هي لاحاد افراد من كل الف الف الى انقطاع النفس واحد يا غلام اجهد تموت
هاهنا بين يدي الحق عزوجل اجهد ان تموت نفسك قبل خروج روحك من بدنك موتها الصبر
والمخالفة فعن قريب تحمد عاقبة ذلك صبرك يفنا وجزاءه لا يفنى اني صبرت رأيت عاقبة الصبر
محمودة مت فاحيا ثم اماتني وغبت ثم اوجدني من غيبتي هلكت معه وهلكت معهم جاهدت

نفسي

نفسي في ترك الاختيار والارادة حصل لي ذلك فصار القدر يقودني والمنة تتصرفني والفعل يجريني
والغيرة تعصفني والارادة تعطيني والسابقة تقدمني والله تعالى يرفعني ويحك تهرب مني وانا
شحنتك احفظها مكانك عندي والآفات هالك يا جويهل حج الى البيت انا باب الكعبة تعال
حتى اعلمك كيف تحج اعلمك خطابا تخاطب به رب الكعبة سوف ترى اذا انجلى الغبار اقعدك
يا سياس احقوابي فاني اعطيت القوة من الله تعالى القوم يأمرونكم بما امركم به وينهوكم
عما انهيكم عنه قد سلم اليهم النصح لكي لهم يؤدون الامانة في ذلك اعملوا في دار الحكمة حتى
تصلوا الى دار القدرة الدنيا حكمة والاخرة قدرة الحكمة تحتاج الى ادوات و آلات واسباب
والقدرة لا يحتاج الى ذلك وانما فعل الله تعالى عزوجل ذلك ليميز دار القدرة من دار الحكمة
الاخرة فيها تكوين بلا سبب ينطق بها جوارحكم وتشهد عليكم بما عملتم من معاصي الحق عزوجل
يوم القيمة تنكشف الاستار تظهر المخبات ان شئتم او ابيتم لا يدخل احدا من الخلائق الجنة الا بقلب بارد لان
بكتاب الحجة عليه اقرؤا كتبكم بالسنة فكروا فيها ثم توبوا من السيئات واشكروا على الحسنات احضروا
كتب المعاصي واضربوا على سطورها بالتوبة يا غلام قد ثبت على يدي وصحبتني اذا لم تسمع مني ما
اقول لك ايش ينفعك ذلك رغبت في الصورة دون المعنى من يريد يصحبني تقبل ما اقول له ويعمل
به يدور كيف دارت والا فلا تصحبني فانه يخسر اكثر مما يربح انا سماط مهدف وما احد يأكل
مني شيئا باب مفتوح لا يدخله احد ايش اعمل بكم كم اقول لكم وانتم لا تسمعون تسمعون
مني فان اريدكم لكم لا لي اني لا اخافكم ولا ارجوكم لا افرق بين الخراب والعمران بين
الباقي والميت بين الغني والفقير بين الملك والمملوك الامر بيد غيركم لما اخرج الله الدنيا

من قلبي صح لي هذا كيف يصح لك التوحيد وفي قلبك حب الدنيا اما سمعت قول النبي صلى الله عليه
وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة مادمت مبتديا معتدا طالبا ساكنا تحب الدنيا في حقك راس كل خطيئة
فاذا انتهى سيئة قلبك ووصل الى قرب الحق تعالى اليه حبب اليك صمتك من الدنيا وبغض اليك قسم
غيرك يحب اليك اصمتك حتى تستوفي فيها تحقيقا لعلمه السابق فيك فتقنع بها ولا تلتفت الى
غيرها وقلبك قوام بين يديه يتقلب في الدنيا كتقلب اهل الجنة في الجنة فجميع ما يجري عليك من الحق
محبوب لك لانك تريد بارادته وتختار باختياره تحدد مع قدده وتقطع عن قلبك جميع ما سواه تنجى الدنيا
والاخرة عنك فتصير تناولك للاقسام وحبك لها به لا يك المنافق للحجب بعلمه بديم صيام النهار وقيام
الليل ويخشى ماكوله وملبوسه وهو في ظلمة باطنا وظاهرا لا يتقدم من قلبه خطوة الى ربه عز وجل فهو من
العاملة الناصبة سريرته ظاهرة عند الصديقين والاولياء والصالحين والواصلين الى الحق تعالى اليوم
يعرفونه الخواص من الخلق وغدا يعرفه العالم جميعهم الخواص اذا راوه معنوة بقلوبهم ولكنهم يستورون
بستر الله تعالى لانتزاع القوم بنفاقك فانك ما تخلى لاعلام حتى تقطع الزنار وتجدد الاسلام
ويتحقق التوبة بقلبك وتخرج من بيت طبعك وهواك ووجودك وجلب النفع اليك ودفع الضر
عنك لاعلام حتى تخرج عنك تترك نفسك وهواك وطبعك على الباب وتترك قلبك في الدار
وتترك ترك في المخدع عند الملك اسرع الى الاساس فاذا احكمته باشر البناء الاساس الفقه
في الدين فقه القلب لا فقه اللسان فقه القلب يقربك الى الحق وفقه اللسان يقربك
الى الخلق وعلوكهم فقه القلب يتراك في الصدر مجلس القرب من الحق تعالى يصيرك كسوني فعك
ويقرب خطاك الى ربك حتى تضيع زمانك في طلب العلم ولا تتحمل به فانت على قدم الجهل

في هوس تخدم اعداء الحق وتشرك بهم هو غني عنك وعمن اشركت به لا يقبل معه شريكا اما علمت
انك عبد من زمامك بيده ان اردت الفلاح فاترك زمام قلبك بيد الحق وتوكل عليه حقيقة
التوكل واخدمه بظاهرك وباطنك ولا تتهمه فانه غير متهم هو اعرف منك بمصلحتك وهو يعلم
وانت لا تعلم عليك بالسكون بين يديه والخمول والتغمض والاطراق والخرس الى ان ياتيك الاذن
منه بالنطق فتطق به لا يك فيكون نطقك داء لامراض القلوب وشفاء الاسقام وضياء
للعقول اللهم نور قلوبنا ودلها عليك وصف اسرارنا وقوها منك والتاني الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه يوم الثلثاء عشية بالمدرسة ثالث عشر
رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة المؤمن غريب في الدنيا والزاهد غريب في الاخرة والعارف غريب
فيما سوى المولى المؤمن في الدنيا وان كان في سعة الرزق والمنزل اهله يتقلبون في ماله وجاهه
ويفرحون ويضحكون حواليه وهو في سجن باطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه عرف الدنيا فطلقها
بقلبه اول ما طلقها طلقة واحدة لانه خاف من تقليب الاعيان فبينما هو كذلك اذ فتحت الاخرة
بابها فجاء برق حسن وجهها فطلق الدنيا طلقة اخرى فجاءته الاخرى فعانقته فطلق الدنيا
الطلقة الثالثة ووفق مع الاخرة بكلية فبينما هو معها اذ برق نور الحق عز وجل فطلق
الاخرى قالت له الدنيا لم طلقتني قال لها رايت احسن منك وقالت له الاخرى لم طلقتني
قال لها لانك محدثة مصنوعة اما انت غيره فكيف لا اطلقك فحينئذ تحققت معرفته
فصار حرا تماما سواه غريبا في الدنيا والاخرة في غيبة عن الكل في محو الكل فتقف الدنيا في خدمته
ترى خدامة لا سرية تقف بصدد العمل خالية عن زينتها التي تظهر بها عند ابنائها وانما

جعلت كذلك لئلا يكون التفات اليها الملكة اذا احبت شخصا نفذت هدايا اليه على يد العجائز
يوحد الجوار الزنج حفظا له وغيرة عليه اقبل على ربك بكليتك اترك غدا الى جنب امس لعل غدا
ياتي وانت ميت وانت ياغبي لاتشغل بفناك عنه لعل غدايا تي وانت فقير لاتكون مع شيء بل
كن مع خالق الاشياء الذي هو شيء لاكاشيائه شيء لاتستروح الى غيره راحة قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاراحة لمؤمن من دون لقاء ربه عز وجل اذا خرب ما بينك وبين الله تعالى عمرها بينك
وبينه فقد اختيار لك فلا تكره خيرته من صبر مع الحق راى عجائبا من الطافه من صبر
على الحق جاءه الغنى اكثر ما جعل النبوه في الرعاة والولاية في الموك والغربا كما ذل العبد له
له اعزه كلما تواضع له رفعه هو للعز والمذل الواضع الواضع الموفق والمسهل لولاه ما عرفناه يا
محجبين باعمالهم ما اجهلكم لو لا توفيقه ما صليتم وحجتم وصبرتم انتم في مقام الشكر لاني
مقام التعجب اكثر العباد محجوبون باعمالهم وعباداتهم طالبون للحمد والثناء من الخلق راغبون في اقبال
الدنيا وابابها عليهم وسبب ذلك وقوفهم مع نفوسهم واهويتهم الدنيا محبوبة النفوس والاخرى
محبوبة القلوب الحق عز وجل محبوب الاسرار انما قذف الحكم الى قلوبكم بعد احكام الحكم لان الحكم قدم
هذا الامر فمن ادعى فيه شيأ مع عدم الاحكام الحكم فقد كذب لان كل حقيقة لاتشهد لها الشريعة
فهي زندقة طرق الى الحق تعالى بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد الرسول صلى الله عليه وسلم
اجعله وزيرك ومعلمك ضع يده تزينك في بسطك وقبضك عليه هو الحاكم بين الارواح الذي
المريد يريد بجهد المرادين امير الصالحين قسام الاحوال والمقامات بينهم لان الحق عز وجل فوض ذلك
اليه جعله اميرا لكل الخلق اذا خرجت من عند الملك للبعد انما تقسم على يد اميرهم التوحيد

عباده

عبادة والشرك بالخلق عادة فالزم العبادة واترك العادة اذا خرقت في حقك العادة غيرت حتى
يغيرك الله قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اخرج نفسك والخلق من قلبك
واملاه بمكونها حتى يرد اليك التكوين ما هذا شيء يجي بصيام النهار وقيام الليل لكن بطهارة القلوب
وصفاء الاسرار عن بعضهم رحمة الله انه قال الصيام والقيام خل وبقل على المايدة والطعام غيرها
صدق هما اول الطعام ثم يجي لون بعد لون من الاطعمة ثم الاكل ثم غسل الايدي ثم يجي لقاء الله تعالى
ثم الخلع والاقطاع والامارة والنيابة والتسليم البلدة والقلاع اذا صلح قلب العبد الحق عز وجل
وتمكن من قربه اعطى المملكة والسلطنة في اقطار الارض وسلم اليه نشر الدعوة من الخلق والصبر ان
هم سلم اليه يغير الباطل واظهار الحق يعطيه بغنية لانه اذا اعطى اغنى عليه بطنه حكما
الحق تعالى قد جعل من خلال اراضي قلوب عباده الصالحين له العارفين به انهار الحكم تنبع من وادي
علمه من عند عرشه ولوحه تجري الى اراضي القلوب الميتة الجاهلة به المعرضة عنه يا غلام اكل الحرام
يميت قلبك واكل الحلال يحييه لقمة تزود قلبك ولقمة تظلم لقمة تشغلك بالدنيا ولقمة تشغلك بالاخرى
ولقمة تزهدك فيهما ولقمة ترغبك في خالقهما الطعام الحرام يشغلك بالدنيا ويحبب اليك المعاصي و
الطعام المباح يشغلك بالاخرى ويحبب اليك الطاعات و الطعام الحلال يقرب قلبك من المولى هذه
الاطعمة لا تعرف الا بمعرفة الحق تعالى عز وجل ومعرفته انما تكون في القلب لا في الدفاتر منه تكون لا من
خلوة انما يحصل معرفة الله تعالى بعد العمل بحكمه بعد التصديق بعد التوحيد لله تعالى والثقة به بعد الخروج
من الخلق في الجملة كيف تعرف الحق عز وجل ولست تعرف الا ما تاكل وتشرب وتلبس وتنكح ولا بالي
من اي وجه كان اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يبال من اين مطعمه ومشربه

يبالى الله من اى باب من ابواب النار ادخله وقال رضى الله عنه بعد كلام فلا تبالى بجميع الاشياء
ولا تسمى شيأ ولا يشغلك عنه شيء لا تقيدك الخلق عنه غير انك تحدثهم بما يعقلون وتتصدق عليهم
بالمداراة تعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة تعطيهم من عطاء ربك تتكرم عليهم بشيء
من كرامته لكى ترفق بهم وتلطف بهم وتلين جانبك لهم يصير خلقك من اخلاق الحق تعالى فعليك
من امر الشيوخ اثنان شيخ الحكم وشيخ العلم شيخ من الخلق يدلك على باب قرب الحق عز وجل بابا بابا
لك من الدخول فيها باب الخلق وباب الخالق باب الدنيا وباب الاخرة احدهما تبع للاخر باب
الخلق او لا باب الحق فابتداء ما ترى الباب الاخر حتى تجوز الباب الاول اخرج قلبك من الدنيا
حتى تدخل الى الاخرى اخدم شيخ الحكم حتى يدخلك الى شيخ العلم اخرج من الخلق حتى تعرف الحق هي درجات
وبعد درجة وهما ضدان لا يجتمعان هذه الاشياء اضداد فلا تطلب الجمع بينهما فما يقع بيدك فرغ
قلبك الذي هو بيت الحق لا تدع فيه غيره اذا كانت الملائكة عليهم السلام لا تدخل بيتا فيه
صورة فكيف يدخل الله تعالى الى قلبك وفيه صور واصنام كلما سواه صنم فكسر الاصنام وطهر
هذا البيت وقد رأيت حصور صاحبه فيه ترى فيه من العجائب ما لم تكن تراه من قبل اللهم وفقنا
لما يرضيك عنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه
بكرة بالمدرسة سادس عشر من شهر رجب سنه خمس واربعين وخمسمائه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ملعون ملعون من كانت نفقته بمخلوق مثله ما اكثر الذين دخلوا في هذا اللعنة
من خلق كثير واحد يثق بالله تعالى ومن وثق بالله تعالى فقد تمسك بالعروة الوثقى ومن وثق
بمخلوق مثله فهو كالقابض على الماء يفتح يده لا يرى فيها شيأ يحبك الخالق يقضون حوايجك

يوم او اثنين وثلثه وشهر وسنه وسلتين وفي الاخير يضجرون منك عليك بصحبة الحق تعالى وانوال
حوايجك به فانه لا يضجر منك ولا يسام من حوايجك دنيا واخرة الموحد عند قوة توحيده لا
يبقى له لا اب ولا ام ولا اهل ولا صديق ولا عدو ولا مال ولا اجاه ولا سكون الى شيء في الجملة
لا يبقى له سوى التعلق بباب الحق عز وجل ومنه يا واتقانا بالدنيا والدرهم الدينار في يدك
عن قريب يذهبان من يدك عقوبة لك كما يفنيهما قد كانا في يد غيرك فسلبا منه وسلمه اليك
استعينوا بهما على طاعة مولاك عز وجل فجعلتهما صنمك يا اهل تعلم العلم لوجه الله تعالى واعمل
به فانه يورثك العلم حياة والجهل موت الصديق اذا فرغ من تعلم العلم المشترك ادخل في العلم
الخاص علم القلوب والاسرار فاذا تمكن في هذا العلم صار سلطان دين الله عز وجل يامر وينهى يطاع
ويجمع باذن سلطانه يصير سلطانا في الخلق يامر بامر الله تعالى وينهى عن نهيه ياخذ منهم بامره و
يعطيهم بامره فيكون معهم بالحكم ومع الحق بالعلم الحكم ابواب على الباب العلم داخل الدار الحكم فيها
والعلم خاص العارف واقف على باب الحق وتسليم اليه علم المعرفة والاطلاع على امور لم يطلع عليها غيره
يؤمر بالعطاء فيعطي ويؤمر بالامساك فيمسك يؤمر بالاكل فياكل يؤمر بالجوع فيجوع
يؤمر بالاقبال على شخص وبالاعراض عن اخر يؤمر بالاخذ من شخص وبالرد الى اخر المخصوص
من نصره والمخذول من خذله اليوم ياتون اليكم لكم ولمنفعتكم لا لحوايجهم لا حاجة لهم الى
احد من الخلق في حبال الخلق يقلبون ولبنيانهم يشيدون وعليهم يشفقون هم جهابذة الحق تعالى
في الدنيا والاخرة امين ياخذون منكم لكم لا لهم شغلهم النصح للخلق والدوام عليه لان ما كان من الله
فهو يدوم ولم يثبت من غيره مثلا اخدم العلم والعلماء العمال واصبر على ذلك اذا صبرت على خدمة العلم

الجهد الناقد الحاذق

اولا لابد انه يخدمك ثانيا يصير على خدمتك كما صبرت على خدمته اذا صبرت على خدمة العلم
اعطيت فقه القلب ونور الباطن يا قوم سلموا الامر الى الحق عز وجل ضعوا علم بكم منكم انتظروا فرجه فان
من ساعة الى ساعة فرجا اخذوا الحق عز وجل واستفتحوا بابه لو اغلقوا ابواب الخلق فانه يريكم عجائب
ما ليس في حسابكم ويحك ان اراد الله تعالى ان ينفعكم على يدي الخلق نفعكم وان اراد ان ينصرك على اعدائهم
كان ذلك هو للسفر والملين والقسي لقلوبهم هو الحي والميت هو المعطي والمانع هو المعز والمذل هو
الممرض والمعافي هو المشتي والمجيع هو المكسي المعرى هو المونس والموحش هو الاول والاخر والظاهر
والباطن كل ذلك هو لا غيره اعتقد هذا بقلبك واحسن معاشرة الخلق بظاهرك وهذا شغل العالمين
المتقين يتقون الله تعالى في جميع احوالهم ويداوون الخلق بحدوثهم بما يعقلون بقلوبهم بخلق
حسن بخلق الكتاب والسنة ويأمرونهم بما ضمنها فان قبلوا شكروهم على ذلك وان خرجوا منها فلا
بينهم وبينهم صداقة ولا محابات يتواضعون على الخلق في امر الله عز وجل ونهيه اجعل قلبك مسجدا
لا تقع مع الله احدا كما قال الله تعالى ان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا فاذا ترقت درجة هذا
العبد من الاسلام الى الايمان من الايمان الى الايقان من الايقان الى المعرفة الى العلم من العلم
الى المحبة من المحبة الى المحبوبية من طلبه الى مطلوبيته فحينئذ اذا اغفل لم يتركك واذا
نسي ذكر واذا نام انبهك واذا غفل او قط واذا ولى اقبل واذا سكت نطق فلا يزال ابدا
مستيقظا صافيا لانه قد صفت انية قلبه يرى باطنها من ظاهرها ودنت اليقظة من نبيه
عليه الصلوة والسلام كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه وكما يرى من ورائه كما يرى امامه كل
احد يقضيه على قدر حاله فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصل احدا الى يقظته ولا يقدر

ان يشاركه

ان يشاركه احد في خصائصه غير ان الابدال والاولياء من امته يردون على بقايا طعامه في شرابه
يعطون قطرة من بحار مقاماته وذرة من جبال كراماته لانهم وراثه المتمسكون بدينه الثابتون
له الداعون عليه الناشرون لعلم شرعه عليهم سلام الله وتحياته وعلى الوارثين لهم الى يوم
القيمة المؤمن لح الدنيا فاراد ها وطلبها وامتلا قلبه بها فاراد ت تملكه وطلقها ثم طلب
الاخرة حتى وجدها فامتلا قلبه بها فخاف من تقيدها وحبسها له عن ربه فطلقها واقعدها
الى جنب الدنيا وادي فرضها ولحق بباب الحق فخيم عنده وتوسد بعتبته اتبع ملة ابراهيم الخليل
عليه السلام الزاهد في النجم ثم في القمر ثم في الشمس ثم قال لا احب الافلين اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فلما تركه بالعتبة عرف الحق عز وجل
صدقه في الطلب فتح الباب واذن لقلبه في الدخول عليه فاستحيره عن حاله وما جرى عليه مع الدنيا
والاخرة وهو اعلم بذلك منه فقص عليه قصته فقربه وآنسه وحدثه ثم خلع عليه خلعة رضاه
عنه واملاه من حكمته وعلمه ودعى لخلقيته الدنيا والاخرة وجدد له العقد عليهما وكتب
بينه وبينها قضيه وشرط عليهما ترك الاذية وجعلهما اخادمتين له بوفيا ذه اقسامه منهما
والقى عليهما محبته وانقلب الامر في حقه صار مقام قلبه عند ربه عز وجل وتنحى عما سواه
صار عبدا لله تعالى حرا مما سواه مطلقا في الارض والسماء لا يملكه شيء ويملك الاشياء صار
لا يملكه سوى الملك الباب مشرع في وجهه باذن مطلق لا بواب ولا حاجب يا غلام كن غلام
القوم فان الدنيا والاخرة تخدمهم اي وقت شاؤا اخذوا منها باذن الحق عز وجل يعطونكم

من الدنيا معنى والاخرة اللهم عرف بيننا وبينهم دنيا واخرة وقال رضي الله عنه
في بكرة الاحد بالرباط تامن عشر من رجب سنه خمس واربعين وخمسمائه الدنيا سوق عن قريب
ينغلق اغلقوا ابواب رؤية فضل الخلق وافتحوا باب رؤية فضل الحق عز وجل اغلقوا ابواب الا
كتساب والاسباب في حال صفا القلوب وقرب السر فيما يخصكم لا فيما بيد غيركم من الاهل والا
تباع فليكن الكسب لغيركم والنفع لغيركم والتحصيل لغيركم واطلبوا ما يخصكم من طبق فضله
واتعدوا نفوسكم مع الدنيا وقلوبكم مع الاخرة واسراركم مع المولى انك تعلم ما نريد وقال رضي الله
عنه القوم ابدال الانبياء فاقبلوا منهم ما يامرونكم به فانهم يامرونكم بامر الله تعالى ورسوله
وينهون عن نهيه عما ينطقون فينطقون يعطون فياخذون لا يتحركون حركة بطباعهم ونفوسهم
لا يشاركون الحق تعالى في دينه باهويتهم اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واسمعوا
قول الله تعالى ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم
حتى حملهم الى المرسل قربوا منه فقربهم الى الحق تعالى اخرج لهم الالقاب والخلع والامارة على الخلق
يا منافقين حسبتم ان الدين مستمر وان الامر سدى الاكرامة لكم ولا لشياطينكم ولقرناءكم السوء
اللهم تب علينا وعليهم وخلصهم من ذل النفاق وقيد الشرك اعبدوا الله تعالى واستعينوا
على عبادته بكسب الحلال ان الله يحب عبدا مؤمنا مطيعا الا من حلال له يحب من ياكل ويعمل ويبغض
من ياكل ولا يعمل يحب من ياكل بكسبه ويبغض من ياكل بنفاقه وتوكله على الخلق يحب الموحد له و
يبغض المشرك به يحب المسلم اليه ويبغض المنافق له من شرط المحبة الموافقة ومن شرط
العداوة المخالفة سلموا الى ربكم عز وجل وارضوا بتدبيره في الدنيا والاخرة من ايام ابتليت

ببلية

ببلية ضلالت الله تعالى كشفها فاخرا مالي بلية اخرى فوقها تحيرت في ذلك واذا قائل يقول لي الرب تعالى
لك في حال بدايتك ان حالك حالة التسليم فتاديت وسلكت فيكف تدعي محبة الله تعالى وتحب
غيره هي الصفا وغير الكدر فاذا كدرت الصفا بمحبة غيره كدر عليك يفعل بك كما فعل بابراهيم
الخليل ويعقوب عليهما السلام لما مالا الى ولديهما بحرقة من قلبيهما ابتلاهما فيهما وبينما
محمد صلى الله عليه وسلم لما مال الى ولدي ابنته الحسن والحسين جاء جبرئيل عليه السلام فقال له
اتحبهما فقال نعم فقاصدهما فيسقي السم واما الاخر فيقتل فخرجا من قلبه وفرغه لمولاه عز وجل وانقلب
الفرح بهما حزنا عليهما الحق تعالى يغيور على قلوب انبيائه وعباده الصالحين يا طالب الدنيا بفنا
افتح يدك فما ترى فيها شيا ويلك زهدت في الكسب فعدت تاكل اموال الناس بدينك الكسب
صنعة الانبياء جميعهم ما منهم الا من كان له صنعة وفي الاخبار اخذوا من الخلق باذن الحق
ياسكران بخمر الدنيا وبنشوانها وهو سانها عن قريب تصحو اني لحدوك وقال رضي الله عنه
يوم الثلاثا بالمدرسة مستهل شعبان سنه خمس واربعين وخمسمائه تعلم ان اعمل اخلص تجرد
عنك وعن الخلق وقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قل كما قال ابراهيم عليه السلام
فانهم عدو لي الا رب العالمين اهجر الخلق وابغضهم ما دمت تراهم في الفرض فاذا صح ذلك
وخرج حب الشرك من قلبك عد اليهم وخالطهم وانفعهم بما عندك من العلم وداهم على با
ربهم موت الخواص موت عن الخلق في الجملة موت عن الارادة والاختيار من صحت له هذه
الموتة صحت له الحيات الابدية مع ربه تصير موتته الظاهرة سكتة لحظة تمشيه
غيبة لحظة نومة ثم يوقظه انا اردت هذه الموتة فعليك بتناول بنج المعرفة والقرب النوم

الفقر فيخرب بيت مالك ويحوجك الى اصدقائك واعدائك ويلك يا منافق لا تخادع التي تعالى عملا وتظهر انه له وهو للخلق ترئيهم وتنافقهم وتتملق لهم وتنسار بك عن قريب تخرج من الدنيا مفلسا يا مريض الباطن عليك بالدواء وهذا الدواء لا يكون الا عند الصالحين من عباد الله تعالى فاذهب الى الداء منهم واستعمله وقد جاءتك العافية الدائمة والصحة الابدية لمعناك وقلبك ولسرك ولخلوتك مع ربك عز وجل تنفتح عينا قلبك فتنظر بها الى ربك تعالى فتصير من المحبين الوقوف على بابه الذين لا ينظرون الى سواه قلبك فيه بدعة كيف ينظر الى الحق عز وجل

يا قوم اتبعوا ولا تبتدعوا وافقوا ولا تخالفوا الطبعوا ولا تعصوا اخلصوا ولا تشركوا وحدوا الحق تعالى ومن بابه لا تبرحوا اسلوه ولا تسلوا غيره استعينوا به ولا تستعينوا بغيره توكلوا عليه ولا تتوكلوا على غيره وانتبهوا لحواسكم سلموا نفوسكم اليه واضوا بتدبيره فيكم واشتغلوا بذكره دون مسئلته اما سمعتم قوله عز وجل في بعض كتبه من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين يا من استشغل بذكره وانكسر قلبه لاجله اما ترضى بعطائه ان يكون جليسا لك قال الله تعالى في بعض كلامه انا جليس من ذكرني وقال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي يا غلام تذكرك له يقرب قلبك منه وتدخل الى بيت قربه وتصير ضيفا له الضيف يكرم ولا سيما ضيف الملك الى متى تشتغل عن هذا الملك بالملك والملك عن قريب تفارق ملكك وملكك عن قريب تحصل في الاخرة وترى كان الدنيا لم تكن والاخرة لم تزل لا تهتم بوا مني لفقر يدي فان عندي غنا عنكم وعن اهل الشرق والغرب انما اريدكم لكم في صالحكم افعل لا تبتدع وتحدث في دين الله عز وجل شيئا لم يكن اتبع الشاهدين العادلين الكتاب والسنة

عتبة التي حتى تاخذك يد الرحمة والمنة فيحييك حياة ابدية للنفس طعام وللقلب طعام وللسر طعام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقين يعني يطعمني معاني يطعم روح الروحانية يغذيني بغذا يخصني في الاول عرج بقالبه وقلبه ثم بعد ذلك منع القالب وصار يعرج بقلبه وسره وهو حاضر بين الناس وهكذا اوراثه على الحقيقة الذين جمعوا بين العلم والعمل والاخلاص والتعلم للخلق يا قوم كلوا بقايا القوم اشربوا ما قد بقي في اوانيهم يا من يدعي العلم لا عبرة بعلمك من غير عمل ولا عبرة بعملك من غير اخلاص لانه جسد بلا روح علامة اخلاصك انك لا تلتفت الى حمد الخلق ولا الى ذمهم ولا تطمع فيما في ايديهم بل تعطي الربوبية حقها تعمل للمنعم لا للنعمة للمالك لا للملك للحق لا للباطل ما عند الخلق فشر وما عند الحق لك خير فاذا صح صدقك فيه واخلاصك لوجه ولم يفرقك بين يديك اطعمك من دهن هذا اللب واطلعك على لب اللب وسر السر ومعنى المعنى فحينئذ تتعرى عما سواه في الجملة التعري للقلب لا للجسد الزهد للقلب لا للجسد الاعراض للسر لا للظاهر النظر الى المعاني لا المباني في النظر للحق تعالى لا للخلق الدائمة على ان تكون معه لا مع الخلق تنعدم الدنيا والاخرة بالاضافة اليكم كان لا دنيا ولا اخرة كما لا يشتهي سواه تنعم المجبون لله تعالى الذين هم خواصه من خلقه لا بتلاء اجسادهم الشهداء الذين قتلوا بسيوف الكفار لا بتلاء اجسادهم تكليف الشهداء الذين قتلوا بسيوف المحبة انما يسلط الخراب على الابنية والمباني بالمعاصي اما رايت الموضع الخراب معاصي اهلها خربتها الان المعاصي تخرب البلاد وتهلك العباد هكذا انت بنيتك بلدة اذا عصيت فيها جاءها الخراب اذا عصيت تجيئك الخراب الى جسدك ثم تجيئك الى جسد دينك يجيئك العمى والزمن والطرش وذهاب القوة تجيئك الامراض المختلفة

الفقر

فانهما يوصلانك الى ربك واما ان كنت مبتدعا فشاهداك عقلك وهواك فلاجرم يوصلانك
الى النار ويلحقانك بفرعون وهامان وجنودهما لا تحتج بالقدر فما يقبل منك لا بد لك من
الدخول الى دار العلم والتعلم ثم العمل ثم الاخلاص بك لا يجيء شيء ولا بد منك اجعل سعيك
في طلب العلم والعمل ولا تجعله في طلب الدنيا عن قريب ينقطع سعيك فاجعل سعيك فيما يبقى
قام اليه رجل وتواجد وقال ما كان مقدمة هذا العروس حتى كان لها النجب فقال لمجتهد
من الشاه قبل الزفاف يا عبد تعرض وتوصل الى رضى الحق تعالى عنك فانه اذا رضي عنك احبك نحّ
غم الرزق من قلبك وقد جاءك الرزق من الله تعالى من غير تعب منك ولا عناء نحّ الهموم من قلبك
واجعلها واحدا وهو الحق تعالى فاذا فعلت ذلك كفاك الهموم كلها هاهك ما اهمك ان كان همك
الدنيا فانت معها وان همك الاخرة فانت معها وان كان همك الخالق فانت معهم وان كان همك
الحق فانت معه دنيا واخرة وقال رضي الله عنه يوم الثلثا عشية بالمدرسة ثامن شعبان سنه
خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تزين للناس بما يحبون و
بارز الله بما يكره لقي الله وهو عليه غضبان اسمعوا كلام النبوة يا منافقين يا بايعين الاخرة بالدنيا
يا بايعين الحق بالخلق يا بايعين ما يبقى بما يفنى خسرت تجارتكم وذهب رؤس اموالكم وبالكم انتم
متعرضون لمقت الله تعالى وسخطه لان من تزين للناس بما يسخط الله تعالى زين ظاهره
باداب الشرع وباطنه باخراج الخلق منه ردّ ابوابهم افئدتهم من حيث قلبك حتى كانهم لم يخلقوا
لاترى احدا يديم ضرا ولا نفعا قد اشتغلت بزينة القالب وتركت زينة القلب زينة القلب بالتوحيد
والاخلاص والثقة بالله تعالى وبذكره ونسيان غيره عن عيسى ابن مريم عليهما السلام انه قال

العمل

العمل الصالح هو الذي لا يحب ان يحمد عليه يا بله يا عجابين بالاضافة الى الاخرة عقل بالاضافة
الى الدنيا هذا عقل لا ينفعكم اجهد في تحصيل الايمان وقد حصل لك الايمان واعتذروا
ندم وارسل دموعك ودموع عينيك على خدّيك فان البكا من خشية الله يطفئ نيران المعاصي
يطفئ نيران غضب الله تعالى اذا نبت بقلبك فان نور التوبة الصادقة تضيء على الوجه يا غلام اجهد
في حفظ سرك مهما قدرت على الحفظ فان جاءتك الغلبة فانت معذور الحب يخرب بحيطان
الغدر والستر حيطان الحيا حيطان الوجود حيطان روية الخلق المكلف امر باخراج المكلف
المغلوب اكحل بتراب قدمه لان هذا نفسي وهذا قلبي هذا خالقي وهذا ربي اني اجتهد ان
لا اكون انت بل يكون هو اجهد ان لا تتحرك في دفع الضر عنك ولا جلب النفع اليك فانك
اذا فعلت ذلك اقام الحق تعالى اليك من يخدمك ويكفي الاذى عنك كن معه كالميت مع
الغاسل وكاهل الكهف مع جبريل عليه السلام كن معه بلا وجود ولا اختيار ولا تدبير في الجملة
اثبت يديه على قدمي ايمانك ونفسك وقت نزول اثقال اقضيته واقداره الايمان يقف
ويثبت مع القدر والنفاق ويهرب المنافق كلما مضت عليه الايام والليالي هزلت
بنيته وسمنت نفسه وهواه وطبعه وعمتا عيناسره وقلبه باب داره عامر وداخل الدار خراب
ذكره للحق بلسانه لا بقلبه غضبه لنفسه لا لربه والمؤمن بالضد منه ذكره لله بلسانه وبقلبه وفي
الكرّاوة قالة يكون طالبا ذكرا ولسانه ساكتا غضبه لله تعالى ولرسوله لا لنفسه وهواه وطبعه ودنياه
لا يحسد ولا يحسد ولا ينازع اهل الحظوظ في حظوظهم يا غلام اياك واياك ان تنازع محظوظا فانه
يسلم ويرفع وانت تهلك وتسخط وتذل وتفتضح كيف تغير حظه بمنازعتك وقد سبق علم الله

بما هو فيه اذا نازعت الحق في علمه السابق فيك وفي غيرك سقطت من عينه ولا ينفعك
علمك كما قال الله تعالى عاملة ناصبة تب الان الى الله تعالى المعصوم كيس لا ترجع عن القصد اليه
لاجل بلاء انزله بك انتظر كشفه عنك ولا تايس فان من ساعة الى ساعة فرجا كل يوم هو في شان
ينقل من قوم الى قوم اصبر معه وارض بتقديره فانك لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
اذا صبرت خفف عنك البلاء واحدث لك امرا يحبه وتحبه واذا جزعت واعترضت ثقل
عليك البلاء وزاد منه عقوبة لاعتراضك عليه سبب اعتراضك عليه عز وجل ومنازعتك
له وفوقكم مع نفوسكم واهويتكم واغراضكم وحبكم لدنياكم وحرصكم على جمعها يا قوم ان كان ولا بد
فتكون نفوسكم على باب الدنيا وقلوبكم على باب الاخرة واسراركم على باب المولى الى حين تنقلب النفس قلبا ويذوق
مما ذاق وينقلب القلب سرا ويذوق مما ذاق وينقلب السر فناء فيه لا يذوق ولا يذاق ثم يحييه له لا لغيره
فحينئذ يصير كيمياء كل درهم منه يقع في الف مثقال من الشبه يجعلها ذهبا فهذا هو الغاية الكلية الا
صلية الباقية طوبى لمن عرف ما اقول وآمن به طوبى لمن عمل به واخلص فيه طوبى لمن اخذ العلم بيد
تقربه الى المعمول له يا غلام اذا مت ترائي وتعرفني ترائي عن يمينك وشمالك احمل وادفع عنك واسال
فيك الى متى انت مشرك بالخلق متكل عليهم يجب عليك ان تعلم ان احدا منهم لا يضرك لا ينفعك فقرهم
وغنيتهم عزيزهم وذليلهم عليك بالله تعالى لا تتكل على الخلق ولا على كسبك وحولك وقوتك اتكل على فضل
الله الذي اقدرك على الكسب ورزقك اياه فاذا فعلت ذلك سترى معه واراك عجائب قدرته وسابقته يوصل
قلبك اليه ثم يذكره بعد الوصول اليه ايامه السالفة كما يتذكر اهل الجنة في الجنة ايام الدنيا اذا خرقت
شبكة السبب وصلت الى المسبب اذا خرقت العادة خرقت لك العادة من خدم يخدم من اطاع

يطاع

يطاع من اكرمكم من تقرب قرب من تواضع رفع من تكرم تكرم عليه من احسن الادب قرب حسن الادب
يقربك وسوء الادب يبعدك حسن الادب طاعة وسوء الادب معصية يا قوم لا تؤخروا الغرض لانفسكم
والحاسبة لها عجلوا بذلك على انفسكم في الدنيا قبل الاخرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
ليستحي ان يحاسب المتورعين من عباده في الدنيا عليك بالورع والا فالخذلان في زيقك توقع في
تصرفك في الدنيا والا انقلبت شهواتك حسرات في الدنيا والاخرة الدينار دار النار والدراهم دار الهم
لا سيما اذا اخذتهما من وجه حرام وصرفتهما في وجه حرام غدا يبتلى لك هذا الذي اقول اليوم انت
اعمى اصم قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم عز قلبك من الدنيا واجمعه واظلمه حتى
يكسوه الحق عز وجل ويطهره ويسقيه سلم ظاهرك وباطنك اليه ولا تدبر تكون هو بلا انت كن ابدا
زوكاريا لان الدنيا دار العمل والاخرة دار العطاء دار الموهبة هذا هو الاغلب في حق الصالحين
واما النادر منهم من يخرجه من العمل في الدنيا ويمن عليه ويرحمه ويعجل له الراحة قبل مجيء الاخرة
يقتصر منه بادآء الفرايض ويريحه من النوافل فان الغرض لا يسقط في سائر الاحوال المقامات
وهذا في حق احاد فرد من عباد الله تعالى وهو نادر من كل نادر يا غلام ازهد واعرض فتستريح
بالعاجل وان كان قسم لك من الدنيا فلا بد من وصوله اليك تاتيك اضمامك وانت عزيز مكرم
مسئول لا تاكل بنفسك وهواك فان ذلك حجاب يحجب قلبك عن ربك تعالى المومن لا ياكل لنفسه
بنفسه ولا يلبس لها ولا يتمتع بل يتقوت ليتقوى على طاعة الله يا كل ما يثبت اقدام ظاهره
بين يديه يا كل بالشرع لا بالهوى والولي يا كل بامر الله تعالى والبدل الذي هو وزير القطب
يا كل بفعل الله تعالى والقطب اكله وتصرفه كاكل النبي صلى الله عليه وسلم وتصرفه كيف لا يكون

وعطائهم عاملوا ربهم فربحوا في معاملته فلزموها رأوا بابه مفتوحا فدخلوه ورأوا
باب غيره مغلقا فحرموه ووافقوه في غيره ولم يوافقوا غيره في بغضه لمن يبغض وفي
حبه لمن يحب ولهذا وافق الله تعالى في الخلق ولا توافق الخلق في الحق تعالى انكسر من انكسر وانجبر
من انجبر القوم لا يزالون في جانب الحق ينصرونه على نفوسهم وعلى غيره لا تأخذهم فيه لومة لائم لا تخافو
احدا في حدوده واقامة شرعه دع عنك الهوى الذي انت فيه وعليه واتبع القوم في
اقوالهم وافعالهم لا تطلب الوصول الى ما وصلوا اليه بمجرد الدعوى الكاذبة اصبر على البلاء
كما صبروا عليه حتى تصل الى ما وصلوا اليه لو لا البلاء لكان الناس كلهم عباد زهاد ولكنهم يتجيئهم
البلايا فلا يصبرون عليها فتحجبهم عن باب ربهم من لا تصبر له لا عطاء له اذا عدمت الصبر والرضا
كان ذلك سبب لخروجك من عبوديتك للحق تعالى في بعض كتبه من لم يرض بقضائي ولم
يصبر على بلائي فليتخذ الها سوائي اقنعوا به دون غيره والمقدد كائن لكم وعليكم وحققوا السلام
حتى تصلوا الى الايمان ثم حققوا الايمان حتى تصلوا الى الايقان فحينئذ ترون ما لم ترتعه من اشياء
قبل اليقين يريكم الاشياء كلها على صورتها يصير الخبر معاينة هو يوقف القلب على الحق ويريه الا
هذا اذا وقف القلب على باب الحق خرجت اليه يد الكرامة فتكرمه عليه فيصير كريما مؤثرا يتكرم على الخلق
ولا يبخل عليهم بشيء القلب الصحيح الذي صلح لله كريم والسر الذي قد صفا عن الكدر
كريم وكيف لا يكونان كذلك وقد تكرم عليهما الكرم الاكرمين عليكم بالكرم والايثار
في طاعة الحق لا في معصيته كل نعمة تصرف في المعصية هي معرضة للزوال تشاغلوا بالا
مع ملازمة الطاعة الى ان يأتيكم القرب منه فيجتمع همومكم به ومعه لا بغيره فحينئذ يصير

وهو غلامه ونائبه وخليفته في امته هو خليفة الرسول خليفة الحق هذا خليفة باطن وامام
المسلمين المتقدم عليهم خليفة ظاهر وهو الذي لا يحل لاحد من المسلمين ترك متابعته وطاعته
وقد قيل ان امام المسلمين اذا كان عادلا هو قطب الزمان لا تحسبوا ان الامر هين قد وكل بكم
من يحصي افعالكم الظاهرة وهو يحصي افعالكم الباطنة ما منكم الا من يوتى به يوم القيمة ومعه
ملائكة الذين كانوا موكلين به في الدنيا يكتبون عليه حسناته وسيئاته ومعهم تسعة وتسعون
سجلا كل سجل منها مد البصر فيها حسناته وسيئاته وجميع ما صدر منه فيكلف قراءتها جميعها فيقرأها
وان كان في الدنيا لم يحسن يكتب ولم يقرأ الا ان الدنيا دار حكمة والاخرة دار قدرة الدنيا تحتاج
الى اسباب والات والاخرة لا تحتاج الى ذلك اذا يجحد احدكم ما في سجلاته نطقت جوارحه بما فيها
تنطق كل جارحة على حدة بجميع ما عملته في الدنيا قد خلقتم لامر عظيم وما عند كم خبر
تقا افحسبتم انما خلقناكم وانكم الينا لا ترجعون بالمدرسة يوم الجمعة حادي عشر
من شعبان سنة خمس واربعين وخمسمائة حكي عن عبد الله بن المبارك رحمة الله انه جاء اليه
في بعض الايام سائل سأله شيأ من الطعام فلم يجد عنده سوى عشر بيضات فامر جاريته بان تعطيه
اياها فاعطته تسعة وخبأت واحدة فلما كان وقت غروب الشمس جاء رجل ودق الباب وقال اخذ
مني هذه السلة فخرج اليه عبد الله رحمة الله واخذها منه فراى فيها بيضا فعده فاذا تسعون
بيضة فقال للجارية ابن الاخرى كم اعطية السائل فقالت اعطيته تسعة وتركت واحدة تفضل
عليها فقال لها غرمتينا عشرة هكذا كانوا في معاملة ربهم لربهم كانوا يؤمنون ويصدقون
بما ورد في الكتاب والسنة كانوا عند القرآن لا يخالفونه في حركاتهم وسكناتهم واخذهم

وعطائهم

الحكم من طبق فضله وكرمه من حيث لاتدرون ولاتعقلون النفس حجابهم عنه فاذا زالت
من الوسط زال الحجاب ولهذا البسطامي رحمة الله رايت ربي في المنام فقلت له كيف
الطريق اليك يا بارخدا فقال دع نفسك وتعال فانسلخت منها كما تسلخ من الحية جلدها انما
عين الحق تعالى على النفس دون غيرها وامره بتركها الان الدنيا وما فيها وماسوى الحق في الجملة
طبع للنفس الدنيا لها وهي محبوبتها والاخرة لها ايضا فان الله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون بعد كلامهم بالنهار في مصالح الخلق و
العيال وبالليل في خدمت ربهم والخلوة معه هكذا الملوك بطول النهار مع الغلمان والحواشي
وتضاحيك الناس اذا جاء الليل خلوا بوزرائهم وخواصهم اسمعوا رحمكم الله ما اقول لكم باجماع
قلوبكم واحفظوه واعملوا به ما انطق الا بالحق من الحق ما انطق الا بصفة طريقي التي اصفها
حتى تسلكوها ما اقنع منكم بان تقولوا لي احسنت بل قولوا لي بالسنة قلوبكم احسنت واعملوا
بما اقول واخلصوا في اعمالكم حتى رايت ذلك منكم قلت لكم احسنتم متى تصل على نفسك وعلى
دنياك واخراك على الخلق وماسوى الحق في الجملة الخلق حجاب نفسك ونفسك حجاب قلبك وقلبك
حجاب سرك فما دمت مع الخلق لاترى نفسك فان تركتهم رايتها تراها عدوة لربك ولك فلاتزال
تحاربها حتى تطمئن الى ربها وتطمئن الى وعده وتخاف من وعيده تمتثل امره وتنتهي عن نهيه
وتوافقه في قدره فحينئذ تزول الحجب عن القلب والسر ويان لك ما لم يزل انه من قبل يعرفان ربهما
ولجنابه والايقان مع شيء سواه العارف العارف لايقف مع شيء بل يقف مع خالق كل
شيء لانوم له ولاسنة له لايميد له عن ربه والمحجوب لاوجود له هو في واد القدر والعلم

بربه عز وجل امواج بحر العلم ترفعه وتحطه ترفعه الى المجرة تحط النجوم وهو غايب مبهوت لا
يعقل اصم ابكم لايسمع من غير الحق ولايرى غيره وهو ميت بين يديه فاذا شاء انشره اذا اراد
اوجده هم ابدا في سرادق القرب فاذا جاءت نوبة الحكم كانوا في صحن الحكم اذا جاءت نوبة الخروج كانوا
على الباب ياخذون الفضل من الخلق يصيرون وسطا بينهم وبين الحق هذه احوالهم ولكن من
الحال لايكم يتم ايش هذا انتم في هوس انتم في ضياع الزمان بلاشيء اصبروا مع الله تعالى
وقد رايتم الخير في الدنيا والاخرة اذا اردت تحقق الاسلام فعليكم بالاستسلام واردت القرب
من الله تعالى فعليك بالاستراح بين يدي قدره وفعله بلا لم وكيف فبذلك تقرب منه لاتشاء
شيأ فانه مايصح قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين اذا كان لايتم لك ما تشاء فلا تشاء
لاتنازعه في افعاله اذا اخذ عرضك ومالك وولدك كسر اعراضك فتبسم في وجه قدره و
ارادته وتبديله كن على ذلك ان اردت قربه ان اردت الصفا معه ان اردت وصول قلبك اليه
وانت في الدنيا اكتم حزنك واظهر بشرك يا خالق الناس بخلق حسن قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشر المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه لاتشكوا الى احد فانك اذا شكوت من الحق سقطت
من عينه ومع ذلك لايزول من عندك ما شكوت منه ولاتعجب بشيء من اعمالك فان العجب
يفسد العمل ويهلكه من راي توفيق الله تعالى انتفى العجب بشيء من الاعمال اجعل كل
قصدك اليه فانه يجعل رحمته لك في يهيئ لك اسباب الوصول اليه كيف تقدر ان تجعل قصدك
اليه وانت في اقوالك وافعالك طالب الحمد من الخلق خائف من ذمهم طريقي التي كلها صدق
القوم لهم صدق بلا كذب صدق بلا ظهور افعالهم اكثر من اقوالهم هم نواب الحق في خلقه

وخلفاه عليهم وجهابذه وتمحنه في ارضه هم مفرده وخواصه انت يا منافق ايش عليك منهم
لاتراهم بنفاقك هذا شيء لايجي بالتخلي والتمني والقال والقيل اللهم اجعلنا من الصادقين
واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه لاتقنع
من احوالهم بالاسم والتزيي بزيهم والتشدق بكلامهم لاينفعك ذلك مخالفتك لافعالهم انت
كدب بلا صفا خلق بلا خالق دنيا بلا آخرة باطل بلا حقيقة ظاهر بلا باطن قول بلا عمل عمل بلا
اخلاص بلا اصابة السنة ان الله تعالى لايقبل قولا بلا عمل ولا عمل بلا اخلاص ولا يقبل شيئا
من الجملة غير موافق الكتاب والسنة بنيه صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى بلا بينة
فلا جرم لايقبل منك شيئا ان حصل لك قبول الخلق مع كذبك فما حصل لك قبول الحق
عز وجل هو العالم بما في القلوب لاتتهرج فان الناقد بصير ان الله ينظر الى قلبك لا الى
صورتك ينظر الى ما وراء الثياب والجلود والعظام ينظر الى خلوتك لا الى جلوتك
اما تستحي جعلت منظر الخلق مزينا ومنظر الحق منجسا ان اردت الفلاح فتب من جميع ذنوبك
واخلص في توبتك تب من شركك بالخلق لاتعمل شيئا الا لله تعالى اني اراك كلك خطاء
لانك مع النفس والهوى والدنيا والشهوات واللذات تحوذك بقة تسخطك لقمة ترضي
نفسك وتسخطها لسخطها فانت عبدها زمامك بيدها اين انت من عباد الله تعالى
الذين تحققت لهم العبودية له والرضا بافعاله والافات تنزل عليهم وهم قعود كالجبال
الرواسي تنزل اليهم وعليهم وهم ينظرون اليها بعين الصبر والموافقة تركوا الاجساد
للبلايا وطاروا الى الحق بقلوبهم فهم خيل بلا رجال اقفاص بلا طيور ارواحهم عنده

واجسادهم

واجسادهم بين يديه يامرضيين عن ربهم عز وجل يامستوحشين من نفوسهم الى الحق اصلح بينكم وبينه
اسأله فيكم اخذ لكم الامن منه انتزع بين يديه حتى يهب لكم حقوقه التي له عليكم اللهم ردنا اليك
واوقفنا على بابك اجعلنا لك وفيك ومعك ارضنا بجدمتك اجعل اخذنا معطيانا لك طهر بواطننا
عن غيرك لاترانا حيث نهيتنا لاتفقدنا من حيث امرتنا لاتجعل ظواهرنا في معاصيك بواطننا
في الشرك بك خذنا من نفوسنا اليك اجعل كلنا لك اغننا بك عن غيرك بنهنا من الغفلة
عنك ومناجاتك لذذنا قلوبنا واسرارنا بقربك احل بيننا وبين معاصيك كما احلت بين السماء
وقربنا الى طاعتك كما قربت بين سواد العين وبياضها احل بيننا وبين ماتكره كما احلت بين
يوسف وزليخا في معصيتك وقال رضي الله عنه ذوقوا نفوسكم واهويتكم وطباعكم بالصوم
الدائم والصلوة الدائمة والصبر الدائم اذا صح العبد ذبان نفسه وهواه وطبعه بقي هو
ومولاه بلا تهمة بقي قلبا وسرا ومولى بقي معني بلا صورة سعة بلا ضيق عافية بلا سقم كونوا عقلا
وتعلموا واعملوا واخلصوا يا غلام تعلم من الخلق ثم من الخالق قال النبي صلى الله عليه وسلم
من عمل بما يعلم اورثه الله علم مالم يعلم لابد من التعلم من الخلق اولا وهو الحكم ثم من الخالق
ثانيا وهو العلم اللدني علم يخص القلوب سر يخص الاسرار كيف تقدر تتعلم شيئا بلا استاذ انت
في دار الحكمة اطلب العلم فان طلبه فريضة قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين
يا غلام اصحب من يعاونك على جهاد نفسك لامن يعاونها عليك اذا صحبت شيخا جاهلا
منافقا صاحب طبع وهوى كان معاونا لها عليك الشيوخ لايصحبون للدنيا بل يصحبون للاخرة
اذا كان الشيخ صاحب طبع وهوى صحب للدنيا وان كان صاحب قلب صحب للاخرة واذا كان صاحب

صحب للمولى يا من تمشيخ وتصدد وزحم الشيوخ المخلصين في احوالهم مادمت تطلب الدنيا
بنفسك وهواك فانت صبي ذلك الطبع محض النادر من كل نادر نفس تعرض عن الدنيا وتركها
اختيارا لا اضطرارا وكون النفس تطمئن وتصبر قلبا نادرا من كل نادر بعيد من كل بعيد انما تصح
في حقها اذا عميت على الدنيا والاخرة وماسوى المولى كلما قرب العبد من ربه عز وجل كثر
خطره واشتد خوفه ولهذا اخطر الناس مع الملك ونديه لانه قربهم منه ما يصل اليه المؤمن الا
باخلاص فحينئذ هو على خطر القوم على خطر عظيم لا يسكن خوفهم حتى يلقوا ربهم من عرف الله عز وجل
اشتد خوفه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا الحق تعالى
يختبر اولياءه ليصفيهم فهم ابدا على قدم الخوف من التغيير والتبديل يخافون وان كان
حالهم الامن ينزعجون وان كانوا قد اعطوا السكون يناقشون انفسهم على ذرة وحبة
ولفتة وادنى غفلة كلما اسكنهم طاروا كلما اغناهم افقرهم كلما اعطاهم امتنعوا كلما
اضحكهم بكوا كلما فرحهم حزنوا يخافون من تقلب الاحيار وسوء العاقبة قد علموا ان ربهم
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وانت يا غافل تبارز الحق بالمعصية والمخالفة ثم تامن وقوعك
ينقلب امنك خوفا ووسعتك ضيقا عافيتك مرضا عزك ذلا رفعتك وضعا غناك فقرا
اعلم ان امنك يوم القيمة من عذاب الله تعالى على قدر خوفك منه في الدنيا وخوفك في الاخرة
على قدر امنك في الدنيا ولكنكم غايصون في بحر الدنيا ساكنون في قعر بيوت الغفلة فلا جرم
عيشكم كعيش البهائم لا يعرفون سوى الاكل والشرب والنكاح والنوم احوالكم ظاهرة عند
ارباب القلوب الحرص على الدنيا وجمعها وطلب الارزاق قد حجبكم عن طريق الحق وعن

بابه

بابه يا من قد فضحه حرصه لو اجتمعت انت واهل الارض على ان تجلب اليك شيئا لم يقسم
لك لم تقدر وقد رفع عنك الحرص على طلب ما قد قسم لك وطلب لم يقسم لك كيف يحسن بعاقل ان يضع
زمانه فيما قد فرغ منه اخرج الخلق من قلبك ولاهم في ضر والنفع والعطاء والمنع في الحمد والذم
في الاكرام والاهانة في الاقبال والادبار واعتقاد الضر والنفع من الله تعالى وان الخير والشر
بيده يجريهما على ايدي الخلق فاذا تحققت صرت سفيرا بين الخلق والخالق آخذا بايديهم الى
بابه تراهم كانهم معدومون بالاضافة اليك ترا العصاة لربهم بعين الجنون والجهل فتدارئهم
وتطيبهم وتصبر اذاهم وجهلهم الطايعون لربهم هم العلماء المتعقل والعاصين لربهم هم الجهال
المجانين العاصي جهل ربه تعالى فعصاه وتابع شيطانه ووافقه فلو لم يجعل لما عصى
لعرف نفسه واعلم انها تامره بالسوء لما وافقها كما احذرك من ابليس واعوانه
وانت تصحبه وتقبل منه اعوانه النفس والدنيا والهوى والطبع واقران السوء
احذر الجميع فان كلهم اعداؤك وليس لك محب سوى الله فانه يريدك لك وغيره
يريدك لنفسه اذا افقدت نفسك في حال خلوتك وطلبتها مع الطالبين حينئذ صارت
خلوتك انسا بالحق اذا تركت نفسك مع الدنيا وقلبك مع الاخرة وتركت مع المولى
حينئذ صارت خلوتك انسا واما مع وجودها ووجود غيرها من الانفس لا تكون لك
خلوة الخلوة معه انما تكون مع الوحدة من غيره انما تجده بعد بغض غيره متى تصفو
حتى ترا الصفا واهله متى تصدق حتى ترا الصدق واهله متى تخلص حتى ترا باب
الحق واهله اذا حققت حالك رايت رجالك الحق اذا رايت باب الملك رايت حد

وقوفا هناك ببابك الملك مادسته بالمحنة كيف ترى غلمانه لا كلام حتى ترى الباب فحينئذ
ترى الغلمان لا كلام حتى ترى الله عز وجل فحينئذ ترى صدقا وقد رأيت هناك الصدق
يحملك ويقدمك ويوقفك والكذب يردك وينوقك كن مع الصادقين حتى تعامل بما عاملوا
به اصدق في اقوالك وافعالك والصبر في جميع احوالك الصدق هو التوحيد والاخلاص
والتوكل على الله تعالى حقيقة التوكل قطع الاسباب والارباب والخروج من حولك وقوتك من
حيث قلبك وسرك ان اردت الاتصال به فاقطع كل موصول غيره واعرض عنك وعنهم اعرض
عن المحدث حتى تصل الى المحدث مادمت معك ومعهم لا تفلح قرب الحق لا يحتمل الزحمة من كل
الف الفا منكم الى انقطاع النفس واحد يعقل ما اقول ويعمل به وباقيكم يدخلون في غماره
يتبركون بحضورهم معه اني ارجو لكم الخير في الدنيا والاخرة الدنيا سجن المؤمن فاذا نسي
سجنه جاه الفوج المومنون في سجن والعارفون في ذكرهم غائبون عن السجن قد سقاهم
ربهم شراب الشوق اليه شراب الانس به شراب الطلب له شراب الغفلة عن الخلق واليقضة
به سقاهم هذه الاشربة فتنجى عن الخلق وفاقوا به ومعه وغابوا عن السجن والمسجونين
قد عجل لهم في الدنيا نارهم وجنتهم المنازعة نارهم والرضا بالقضا جنتهم الغفلة نارهم
واليقضة جنتهم القيامة في حق العوام محاسبة وفي حق الخواص معاتبة كيف لا يكون كذلك
وقد اقاموا اليقمة على انفسهم وهم في الدنيا بكوا قبل الضرب فنفعهم البكاء وقت
حضور الضرب روي سفيان الثوري رحمة الله في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال
اوقفني بين يديه وقال لي يا سفيان اما علمت اني عفور الرحيم بكيت ذلك البكاء كله

من خوفي اما استحييت مني اهجر طبعك وهواك وشيطانك ولا تركن اليهم اذا ثبت هذا فاعلم
بينك وبين اقران السوء عداوة لا تصادقهم حتى يوافقوك في حالك التوبة قلب دولة
من تاب ولم يغير ما كان عليه قبل التوبة فقد كذب في توبته اذا غيرت غير عليك قال الله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لا تظلم احدا في الدنيا فانك تؤخذ به في الاخرة
اعدل في الدنيا حتى لا يعدل بك عن طريق الجنة الظلمة لما تركوا العدل عدل بهم عن طريق دار العدل
العدل اترك كل شيء في موضعه حتى يصير لك موضعا عند الله تعالى هذا اخر الزمان اني ارى الكبر قد غير الصغر
وبدل الله فاخاف عليكم من التغيير والتبديل لا بد ما يتغير شيا ويتبدل ولكن من الحال ما يكون
يا خلق الله اطلب صلاحكم ومنفعتكم في الجملة اتمنى غلق ابواب النار وعدمها بالكلية وان لا
يدخلها احد من خلق الله تعالى وفتح ابواب الجنة وان لا يمنع من دخولها احد من خلق تعالى
وانما اتمنيت هذه الامنية لاطلاعي على رحمة الله تعالى وشفقته على خلقه فعودي لمصالح قلوبكم
وتهذيبها لا لتغيير الكلام وتهذيبه لانهم بون من خشونة كلامي ما ربابي الا الخشن في دين الله
تعالى كلامي خشن وطعامي خشن فمن هرب مني ومن امثالي لا يفلح اذا اساءت الادب ضيعا رجع الى
الدين لا اتركك ولا اقول افعل ذلك ولا ابالي حضرت عندي او غبت لا اطلب الحيال الا بالله
منه لا منكم اني ناحية عن عددكم وحسابكم ما اناقيه لا يغير باللسان انما يغير بالجنان ولا يمين
ولا شمال ولا وراء بل قدام حسب صدر بكل ظاهر تابع الانبياء والمرسلين والسلف لا ازال عنهم
في عدو كلي الى دار بة توبا من ذنوبكم وسوء ادبكم هذه التوبة غرس في ارض قلوبكم بناء ابنية
عندكم انقض بناء الشيطان وابني بناء الرحمان والحكم بمولاكم وربكم اني قائم مع الله

لا مع الفترة هذا الظاهر فتنبه لا تتعب في تربيته امّا اربي البابكم وانجي قشوركم واريكم
حتى تقرعين نبيكم بكم يا غلمان لا تصحبوني للدنيا واصحبوني للاخرة فحسب اذا صحت صحبتكم
لي للاخرة جاءتكم الدنيا تبعاً وضمناً فتاخذونها على قدر الزهد فيها وانا ضامن لكم
انكم لا تحاسبون عليها قدموا الاخرة على الدنيا الباطن على الظاهر الحق على الباطل الباقي
على الفاني اتركوا ثم خذوا اتركوا الاخذ من ايدي الطبع والهوى والنفس خذوا من يد القلب
والسر اتركوا الاخذ من ايدي الخلق وخذوا من يد الحالق اطيعوا الرسول واقبلوا منه
ما ياتيكم به من الامر والنهي عن النهي قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا كونوا سباقاً عند امر الله ورسوله ومرضي عند نبيهما وقت
وقت مجي الاقضية والقدر ومع هذا عاشروا الناس بخلق حسن لا تطلبوا من الله تعالى
بغير علمه فيكم ولفقوله في حكمه وقدره فيكم وفي غيركم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال الذي اكتب به حكمي في خلقي الى يوم القيمة يا
موتى القلوب يا احياء النفوس قلوبكم قد ماتت فكونوا في مصيبتها اولى ما تكون في مصيبة
غيركم موت القلوب الغفلة عن الله تعالى وعن ذكره فمن اراد منكم ان يحي قلبه فليترك
فيه ذكر الحق والانس به والنظر الى سلطانه وعظمته وتصرفه في خلقه يا غلام اذكر الحق عز وجل
اولاً بقلبك ثم بقالبك ثانياً اذكره بقلبك الف مرة اذكره عند مجي الافات بالصبر وعند
مجي الدنيا بالترك وعند مجي الاخرة بالقبول وعند مجي الحق بالتوحيد وعند مجي غيره في
الجملة بالاعراض عنه اذا رضيت عنك نفسك طمعت فيك وارمت بك الجهل بالجام الورع

ودع عنك القال والقيل ذكر الموت يصفي قلبك ببغض الدنيا والحق اليك ينكشف الغطا
عن قلبك فترى الخلق فانيين موتى هالكين عجزى لا ضر فيهم ولا نفع وقال رضي الله عنه
بكرة الجمعة بالمدرسة ثامن شعبان سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام اشتغل باصلاحك
وصلاحك ودع عنك القال والقيل وهوس الدنيا تفرغ الدنيا من همومها ما استطعت كما
النبي صلى الله عليه وسلم يقول تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم يا جاهلا بالدنيا لو فرغتها
لما طلبتها ان جاءت اليك اتعبتك وان تولت خسرتك لو عرفت الله تعالى عرفت به غيره ولكنك
جاهل به وبرسوله وانبيائه واوليائه ويحك لما تتعظ بما جرى على من تقدم من الخلق
الدنيا اطلب الخلاص منها اخلع لباس النفس وسر الى باب الحق اذا انخلعت من نفسك
فقد انخلعت مما سوى الله تعالى وان كان ما سواه تابع للنفس فتح عن نفسك وداريت بك سلم
اليه وقد سلمت جاهد فيه وقد اهتديت واشكره وقد زادك سلم اياك والخلق اليه ولا
تعترض عليه فيك ولا في غيرك القوم لا يريدون مع الله ارادة ولا يختارون معه اختياراً
لا يعرضون على طلب اصنامهم ولا ينظرون الى اصنام غيرهم ان اردت صحبت القوم دنيا واخرة
فوافقه في افعاله واقواله وارادته اني ادراك قد تملكت الامر وجعلت مخالفته ومنازعته
دأبك بالليل والنهار يقول لك افعل ولا تفعل كانه هو العبد وانت المعبود سبحانه ما اعلم
ولا احلم لرايت ضد ما عندك ان ادركت الفلاح فعليك بالسكون بين يديه سكون الظاهر
والباطن سوء الادب عندي واغا اخذه رخصة اذ الامر وانته عن النهي ووافق القدر
وسكن باطنك وظاهرك عن الكلام بين يديه وقد رايت الخير دنيا واخرة لا تستقل الحق

شيأ فانهم عجز افقر الايملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا اصبر مع الله تعالى ولا تستعجل
ولا تستخف ولا تتهمه عليها هو اشفق عليكم منكم منكم عليكم ولهذا قال بعضهم ايش علي مني
عليكم بالموافقة له فهو اعلم بكم منكم ليس كل ما فيه مصلحة لكم يطلعكم عليه قال الله عز وجل وعسى
ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال
ويخلق ما لا تعلمون وقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا من اراد سلوك طريق الحق فليهذب
نفسه قبل سلوكه هي سنة الادب لان النفس امارة بالسوء ايش تعمل عند الحق كيف تصحبها
في سيرك اليه جاهدها حتى تطمئن فاذا اطمانت استصحبها معك الى بابه لا تراافقها الا بعد الرياضة
بعد التعليم وحسن الادب والطمانينة الى وعد الله تعالى ووعيده هي عيابة خاطر شاطر مخبلة جاهلة
برتها عز وجل عدوة له فبدوام المجاهدات تنفتح عيناها وينطق لسانها وتسمع اذناها و
يزول خبلها وجهلها وعداوتها لربها عز وجل وهذا يحتاج الى حبال ورجال ودوام ساعة
بعد ساعة ويوم بعد يوم وسنة بعد سنة ما يجي هذا بمجاهدة ساعة ويوم وشهر اضربها بسوط
الجوع امنعها حظها واوفها حقها احمل عليها ولا تخف من سيفها وسكينها سيفها خشب ما هو
حديد لها كلام بلا افعال كذب لا تصدق عهد بلا وفاء لا مودة لها جولة بلا دولة ابليس الذي هو
اميرها لا قوة له عند المومنين الصادقين في عداوته ومخالفته فكيف هي لا تظن انه دخل
الجنة واخرج ادم منها بقوته وانما الحق قواه على ذلك وجعله سببا لا اصلا يا قليل العقل لا تقهر
من باب الحق لاجل بلية يبتليك بها فانه اعرف منك بمصلحتك ما يبتليك الا لفايدة وحكمة اذا
ابتلاك فاثبت وارجع عند نوبك والتزم الاستغفار والتوبة واسئله الصبر والثبات عليها وقف

بين يديه

بين يديه تعالى بذليل رحمته واسئله كشف ذلك عنك وبيان وجه المصلحة فيه ان اردت
الفلاح فاصحب شيخا عالما بحكم الله وعلمه يعلمك ويؤدبك ويعرفك الطريق الى الله تعالى المريد لا
بد له من قايد ودليل لانه في برية فيها عقارب وحيات وافات وعطش وسباع مهلكة
فيحذره من هذه الافات ويدله على موضع الماء والاشجار والمثمرة فاذا كان وحده
من غير دليل وقع في ارض مسبعة وعرة كثير السباع والعقارب والحيات والافات يا
مسافر في طريق الدنيا لا تفارق القافلة والدليل والرفقاء والا ذهب منك مالك وردمك وانت
يا مسافر في طريق الاخرة كن ابدا مع الدليل الى ان يوصلك الى المنزل اخدمه في الطريق واحسن
ادبك معه لا تخرج عن رايه فيعلمك ويقربك اليه ثم يستنيبك في الطريق لرويته نجابتك وجدتك
وحدتك فيصيرك اميرا فيها وسلطانا على اهلها يستخلفك في مواكبه فلا تزال على ذلك الى
ان يافي بك الى نبيك صلى الله عليه وسلم فيسلمك اليه فيقربك عينا ثم يستنيبك على القلوب والاحوال
والمعاني فتصير سفيرا بين الله وبين خلقه غلاما بين يدي نبيك صلى الله عليه وسلم تافي الخلق والخالق
مرة بعد مرة هذا شيء لا يجي بالتخلي والتمني ولكن بشيء وقر في الصدور وصدقة العمل القوم تزاع
العشاير من كل الف الف الى انقطاع النفس واحد يسمعون كلام الله تعالى بقلوبهم ومعانيهم ويصدقون
ذلك السماع باعمال جوارحهم يا جهال توبوا الى الله تعالى وارجعوا الى جادة الصديقين واتبعوهم
في افعالهم وافعالهم لا تتبعوا اثنيات الطرق المنافقين الطالبين للدنيا المعرضين عن الاخرة الفارين
لجادة الحق التي كان عليها من تقدم اخذوا يمينا وشمالا ووراء طلبوا طريق الكسالى ولم يرضوا
بجادتهم الجادة الصحيحة التي هي الطريق الى الحق تالله هؤلاء الذين تعاشرهم في الدنيا الدنيا عدا

لاترا هم تقطع بينكم كيف لاتقطع بينك وبين اقرانك السوء الذين عاشرتهم في غير الله تعالى ان كان
ولابد لك من معاشرة الخلق فعاشر المتورعين المتزهدين العارفين العاملين مريدي الحق تعالى ومرادته
عاشر من ياخذ منك الخلق ويعطيك قرب الحق ياخذ منك الضلال ويقيمك على الجادة يحصر عينيك
عن الدنيا ثم يفتحها على الاخرة يجيء من بين يديك طريق الدنيا ويترك بدله الحرية ويقيمك من
بين الحيات والعقارب والسباع ويقعدك في الامن والراحة والطيبة عاشر من هذه صفته
واصبر على كلامه واقبل امره ونهيه وقد رايت الخير عاجلا غير اجل الشجاعة صبر ساعة
بك لايجيء شيء ولابد منك اشتري الوزكارية والزنبيل واقعد على باب العمل فانه قد يعمل لك
من غير تعمل اعطى السبب حقه وتوكل اقعد على باب العمل فاذا اخذوا الوزكارية ولم ياخذوك
لاتبرح من مكانك حتى تايس من احد يدعوك الى عمله فحينئذ القي نفسك في بحر التوكل فتجمع بين
السبب والمسبب احسن ادبك بين يدي معلمك وليكن صمتك اكثر من نطقك فان ذلك سبب
لتعلمك وقربك اليه حسن الادب يقربك وسوء الادب يبعدك كيف يحسن ادبك وانت لا
تخالط الادباء كيف تتعلم وانت لاترضى بعلمك ولاتحسن ظنك فيه وقال رضي الله عنه
في عشرين شعبان من السنة المذكورة الدنيا كلها حكمة وعمل والاخرة كلها قدرة فهذه
مبنية على الحكمة وتلك مبنية على القدرة فلا تترك العمل في دار الحكمة ولا تعجز قدرته
في دار القدرة اعمل في دار الحكمة بحكمته ولا تتكل على قدرته لا تجعل القدر عذرا لنفسك فانها
تحتج به وتترك العمل العذر بالقدر حجة الكسالى انما يكون العذر بالقدر في غير الاوامر والنواهي
وقال رضي الله عنه بعد كلام المؤمن لايسكن الى هذه الدنيا ولا الى ما فيها ياخذ قصته

منها

منها ويتجه بقلبه الى الحق عز وجل ويقف هنالك حتى ينجيه عنه وهج الدنيا ويؤذن لقلبه بالدخول
عليه سفارة سره يخرج السر الى القلب والقلب الى النفس المطمئنة والجوارح الطايعة فبينما هو كذلك
اذا غنى عياله عنه وحيل بينه وبينهم يكفيه شر ود الخلق ويطيعهم له ويحيل بين قلبه وقلوبهم
ويبقى وحده مع ربه كان الخلق لم يخلقوا بالاضافة اليه كان لاخلق لربه سواه يبقى ربه فاعلا
وهو مفعول فيه يبقى مطلوبه وهو طالبه يبقى اصله وهو فرع لايعرف غيره ولايرى غيره يطويه
عن الخلق ثم اذا شاء انشره لهم يوجده بينهم لمصالحهم ولهدايتهم ويصبر على اذاهم لمرضات الحق القوم
حرائر القلوب والاسرار قائمون مع الحق لامع غيره عاملون له لالغيره يامنا فيما عندك من
هؤلاء القوم خبرو لامن هذا الايمان خبرو لامن هذا الانس بالله تعالى خبر عن قريب تموت
وتندم بعد الموت قد قنعت بفصاحة اللسان مع بجمة الجنان وهذا لاينفعك الفصاحة القلب
لا اللسان ابك على نفسك الفا وعلى غيرك مرة يا ميت القلب يا غائبا عن القوم يا مدبرا يا محجوب
بك وبالخلق عن الحق اني كنت احرس فنطقني فانفع الخلق بنطقي وكمل لهم الصلاح على يدي
والا ردني الى الحرس يا قوم اني ادعوكم الى الموت الاحمر وهو مخالفة النفس والهوى والطبع والشيطان
والدنيا والخروج عن الخلق وترك ما سوى الحق تعالى في الجملة جاهدوا في هذه الاحوال ولاتيئسوا فان
الله تعالى كل يوم هو في شان اسئلوه على قدر قدرته اسئلوه من حيث القدرة لا من حيث الحكمة
اسئلوه من حيث علمه لا من حيث علمكم اسئلوه بقلوبكم واسراركم لا بلقلقة اللسان اسئلوه
من وراء حجوز علمكم وقددتكم قفوا بين يديه على قدم الافلاس من جميع الاشياء لاتعاملوا عليه
ولاتتعقدوا عليه ولاتتمعقلوا عليه ولاترددوا تدبيره بتدبيركم الى الجهال من لم يعمل بعلمه

تلتقوم

فهو جاهل وان كان متقنا لحفظه والعمل بما فيه وتعلمك للعلم من غير عمل يردك الى الخلق وعملك بالعلم يردك
الى الحق تعالى ويزهدك فى الدنيا ويبصرك بباطنك ويشغلك عن تزيين الظاهر ويلهيك بتزيين الباطن
فحينئذ يتولاك الحق لانك قد صلحت له قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين يتولى ظواهرهم وبواطنهم
يربي ظواهرهم بيد حكمته ويربي بواطنهم بيد علمه فلا يخافون من غيره ولا يرجون غيره ولا يأخذهم
الا منه ولا يعطون الا فيه يستوحشون من غيره يستأنسون به ويسكنون اليه هذا اخر الزمان
قد كثر فيه التغير والتبديل هو زمان الفترة زمان النفاق ونفاقه يا مناف انت عبد الدنيا
والخلق يرائيهم وتعمل لهم وتنسى نظر الحق اليك تظهر لك تعمل للاخرة وكلك وعملك وقصدك
للدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تزين العبد بعمل الاخرة وهو لا يريدها و
لا يطلبها لعن فى السموات باسمه ونسبه اني اعرفكم يا منافقين من طريق الحكم والعلم و
لكني استركم ستر الله عز وجل بخلعكم ما تستحي جوارحكم ما طهرت من المعاصي والنجاسات
الظاهرة تدعي طهارة الباطن طهارة القلب ما صحت فكيف السر ما تاديت مع المخلوق
تدعي الادب مع الخالق المعلم ما رضي عنك ولا تاديت معه وقبلت منه او امره لا تقعد
فى الدست وتتصدر للكلام حتى يقوم توحيدك على رجله وتثبت بين يدي الحق وتخرج
من بيضة وجودك وتقعد فى حجر اللطف وتكن تحت جناح الانس وتلقط حب الاخلاص
وتشرب ماء المشاهدة ثم تبقى على ذلك الى ان تصير ديكا فحينئذ تصير حافظا للدجاج
مؤثرا لهم بالحب مذودا عنها الناس فى النهار والليل تنبههم الى طاعة ربهم يا جاهل
اترك الدفتر من يدك وتعال اقعد هيهنا بين يدي على رأسك العلم يؤخذ من افواه

الرجال

الرجال لا من الدفاتر يؤخذ العلم من المغايبين عنهم وعن الخلق الباقين
بالحق الدائرة على فنائك عنك وعنهم ثم وجودك به مت عن غيره ثم احي به وله اصحب خدم
الحق الذين لا يبرحون على بابه شغلهم الامتثال لامره والانتهاء عن نهيه والموافقة لقدره
يدورون مع ارادته فيهم وفعله بهم ليس عندهم منازعة له فيهم ولا فى غيرهم لا يعترضون
عليه فى القليل ولا فى الكثير لا فى العالي ولا فى الداني لا تشتغل عن خدمة الحق بخدمة
نفسك بالحرص على بلوغ اغراضها اولياء الله تعالى تكلف الطلب من الخلق من غير حاجة اليهم
ولكن يلهمهم بذلك رحمة الخلق لا يطلب منهم بنفسه نفسه قد اطمأنت ولم يبق لها ارادة
وشهوة مما يلي الدنيا ان تحسب نفسه كنفسك الجاهلة التي اوقفتك فى خدمتها وتصرفك فى ارادتها
وشهواتها لو كان لك عقل لا تصرفت من خدمتها واشتغلت بخدمة ربها عز وجل عدوة له الصوت
لك السكوت عن جوابها وان تقرب بكلامها الحمائد اسمع منها كما تسمع من المجنون قد زال
عقله لا تلتفت قولها فى قبولك منها وصلاحك وصلاحها فى مخالفتها النفس اذا كانت طائعة لله
تعالى اتاها رزقها من كل مكان فاذا عصت وتجبرت قطع عنها الاسباب وسلط عليها الاذايا
فهلكت وهي خاسرة الدنيا والاخرة الطايعة القانعة صاحبها محذوم ايما توجه لقط قسمة من
الرضا به يؤدي الفرض الذي عليه مع طيبة القلب بلا كلفة فارغ القلب مما سوى الله عز وجل
ساكن الجوارح عن التعب فى تحصيل الدنيا وفضولها يا منعم عليه اشكر النعم والا سلبت من يدك
قص جناح النعم بالشكر واطارت من عندك الميت من مات عن ربه تعالى وان كان حيا فى الدنيا
ايش تنفعه حياته وهو يصرفها فى تحصيل شهواته ولذاته وترهاته فهي ميت معنى لا صورة

غيرك

اللهم احينا بك وامتنا عن غيرك وقال رضي الله عنه ياشيخا في السن صبيا في الطبع الى
متى تعدو الصبوة طبعك خالف شكاسة الدنيا قد جعلتها لك هم اما تعلم ان همك ما اهمك
وانك عبد من زمامك بيده ان كان زمامك بيد الدنيا فانت عبد لها وان كان زمامك
بيد الاخرة فانت عبد لها وان زمامك بيد الحق فانت عبد له وان كان زمامك بيد نفسك
فانت عبد نفسك وان كان زمامك بيد هواك فانت عبد هواك وان كان زمامك بيد الخلق
فانت عبد الخلق فانظر الى من تسلم زمامك الاكثر والاغلب منكم من يريد الدنيا والقليل
منكم من يريد الاخرة والنادر منكم من يريد وجه رب الدنيا والاخرة اصحبهم بحسن الادب
ولا تعارضهم ولا تنازعهم ولا تناقصهم فتنقص لا تسبق الادب عليهم فتهلك كونوا عقلاء
انتم تعادون الحق باعمالكم لا تستوي عنده جناح بعوضة الا تخلصوا له في خلواتكم في جميع
احوالكم الكنز الذي لا يفنى هو الصدق والاخلاص والخوف من الله تعالى والرجاء له
والرجوع اليه في جميع الاحوال عليك بالايمان فانه يلحقك اذا رايت واحدا منهم فاخفض
له جناحك وسلم اليه حاله ولا تنازعه فيه اسلت عنه ولا تؤذيه بسوء ادبك
والسكوت عما لا تعلم العلم والتسليم فيما لا تعلم الاسلام يا ضعيف اليقين لا دنيا عندك
ولا اخرة وذلك سوء ادبك على الحق وتهمتك لاوليائه وابدال انبيائه الذين اقامهم
الحق مقامهم حملهم ما حمل النبيين والصديقين سلم اليهم اعمالهم وعلومهم افناهم عن نفوسهم
واهويتهم واوجدهم به واقامهم بين يديه طهر قلوبهم مما سواه وجعل الدنيا والاخرة
والخلق في ايديهم اراهم قدرته وعلمهم حكمته وعلمه القوة به لهم صح قول لا حول ولا

قوة الا بالله العلي العظيم صدقوا في هذا القول فاضفوا احوالهم وقواهم وقوى الخلق واستمسكوا
بقوة الحق تعالى كان معاذ رحمة الله يقول اللهم ان لم تفعل بي ما اريد فصبرني على ما تريد
يا غلام الرضا بالقضا اطيب من تناول الدنيا مع المنازعة حلاوته احلا في قلوب الصديقين
من تناول الشهوات واللذات هو احلى عندهم من الدنيا جميعها وما فيها لانه يطيب العيش
في الجملة في سائر الاحوال على اختلاف اجناسها تكلم على الناس بلسان العلم والعمل والا
ولا تتكلم عليهم بلسان العلم بلا عمل فانه لا ينفعك ولا ينفع من عندك عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه يرتحل بركته ويبقى
عليك حجته تصير عالما مفتونا بعلمه ويبقى عندك شجرته وتذهب عنك ثمرته سئل الله
تعالى ان يرزقك حالا ومقاما بين يديه فاذا رزقك ذلك سلبه كفان ذلك ولا تحب
اظهار شيء منه اذا احببت اظهاره بينك وبين الحق تعالى كان ذلك سببا لهلاكك اياك والعجب
بالاحوال والاعمال فانه مطفئ مسخط لصاحبه من عين الحق تعالى اياك ومحبة الكلام على الخلق
والقبول عندهم فان ذلك يضرك ولا ينفعك لا تتكلم بكلمة حتى يحمل امرك وياتيك فتاح
قلبك امر جزم من الحق تعالى كيف تدعو الناس الى بيتك وما هيأت لهم طعاما هذا الامر يحتاج
الى اساس ثم يكون بعد ذلك البنا احفر ارض قلبك الى ان ينبع فيه ماء الحكمة ثم ابن
بالاخلاص والمجاهدات والاعمال الصالحات الى ان يرتفع قصرك ثم ادع الناس اليه بعد
ذلك اللهم احي اجسادا عمالنا بروح اخلاصك ايش ينفعك الخلوة عن الخلق والخلق في
قلبك لا ولا كرامة لك ولا لخلوتك اذا خلوت والخلق في قلبك فانك قاعد وحدك بلا حضور

الانس بالله تعالى النفس والشيطان والهوى قرناؤك اذا كان قلبك مستأنسا بالله عز وجل
فانت خال عن الخلق وان كنت بين اهلك وعشيرتك اذا تمكن الانس في قلبك هدم شيطانك
وجردك ويصير بصرك بصيرتك فتبصر فضله وفعله فترضى به دون غيره ممن كان في
حالة من الاحوال مع ملازمة الشرع ولم يتمن ما فوقها ولا ما تحتها ولا زوالها ولا
بقاءها فقد حصل له شرط الرضاء والموافقة والعبودية ويلك لا تكذب تدعي الرضا وتغير
بقة وقملة وكسرة رض لا تكذب ما اسمع كذبك ولا اعمل به ولا اصدقك عليها حادا فرد
من الخلق يوحي الي قلوبهم يقذف اليها كلمات يخصها يعرفون الخير ويوفقون عليه كيف
لا يكون كذلك وهم على متابعة الرسول في اقواله وافعاله وهو عليه الصلاة والسلام اوحي اليه
ظاهرا وهم يوحى الى قلوبهم باطنا لانهم ورثته وتباعه في جميع ما امرهم به ان اردت ان تصح
لك هذه المتابعة فاكثر من ذكر الموت فان ذكره يعينك على نفسك وهواك وشيطانك وانزعاجك
لك عن دنياك من لم ينبعث بالموت فما الى وعظه سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالموت
واعظا فمتى يأتيك ان زهدت او رغبت فاذا زهدت وصل اليك فمتى تزهد وانت غير متيقن
يستحي من الله وقت حضور الخلق عنده ويتواقح عليه وقت خلوته ويلك لو صح ايمانك به واعتقادك
انه قاطن اليك قريب منك رقيب عليك لاستحييت منه اني اقول لكم الحق ولا اخاف منكم ولا
ارجوكم انتم واهل الارض عندي كالبق وكالذر لاني ارى الضر والنفع من الله تعالى لا منكم
والملوك عندي سواء انكرو اعلى انفسكم وعلى غيركم بالشرع لا بالهوى والنفس والطبع
ما سكت الشرع عنه فوافقوه في سكوته وما نطق به فوافقوه في نطقه يا غلام لا تنكر على غيرك

بنفسك وهواك بل انكر عليه بايمانك الايمان هو المنكر واليقين هو المزيل والرب عز وجل
هو القاهر ينصرك ويباهي بك قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم اذا انكرت
منكرا غيرة لله تعالى اعانك على ازالته على اهله واذا لم تنكر لك واذا انكرت به لنفسك وهواك
وشيطانك وطبعك خذلك ولم ينصرك على اهله ولم تقدر على ازالته الايمان هو المنكر فكل
منكر لا يكون انكاره بالايمان فليس بمنكر الانكار بلا انت تريد ان يكون لله تعالى لخلقه
لدينه لا لنفسك له لا لك دع عنك العوس واخلص في اعمالك الموت على رصدك لا بد
لك من العبور على قنطرته دع عنك هذا الحرص الذي قد فضحك ما هو لك لا بد ان يأتيك
وما هو لغيرك لا يأتيك فاشتغل بالله تعالى واترك طلب مالك ولا لغيرك قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم
فيه اشد الاشياء على من عرف الله تعالى النطق مع الخلق والقعود معهم ولهذا يكون الفقراء في
والمتكلم فيهم واحد الا انه يحتاج الى قوة الانبياء عليهم وكيف لا يحتاج الى قوتهم وهو
يريد ان يقعد بين اجناس الخلق يخالط من يعقل ومن لا يعقل يقعد مع منافق ومؤمن
فهو على مقاسات عظيمة صابر على ما يكره ومع ذلك فهو محفوظ فيما هو فيه معان عليه لانه
متمثل لامر الحق في كلامه على الخلق لم يتكلم لنفسه وهواه واختياره وارادته انما اجبر على
الكلام فلا جرم يحفظ فيه ان اردت ان تعرف الله تعالى فاسقط قدر الخلق من قلبك فيما يلي
الضر والنفع فانك ما تعرفه بنفسه الا بذلك ويحك الدنيا في اليد يجوز في الجيب
يجوز او حادها لسبب بنية صالحة يجوز اما في القلب فلا يجوز وقوفها على الباب

يجون اماد خولها الى وراء الباب لاولا كرامة لك اذا فنى هذا العبد عنه وعن الخلق صار كانه
مفقود محمولا يتغير باطنه عند مجئ الآفات يوجد عند مجئ امر الله تعالى فيفتشه وعند مجئ نفيه
فيفتشه عنه لا يتمنى شيأ ولا يجرى على شئ يريد التكوين الى قلبه يسلم اليه تقليب الاعيان اين انتم
وهم ياخونه فى العلم والعمل يا اعداء الله ورسوله يا قاطعى عباد الله تعالى انتم فى ظلم ظاهر هذا الفقها
الى ما متى يا علماء سوء يارهادكم تنافقون الملوك والسلاطين حتى ياخذوا منهم حطام الدنيا
وشهواتها انتم والله الملوك فى هذا الزمان ظلمة خونة فى خونة فى مال الله تعالى وفى
عباده اللهم اكسر شوكة المنافقين واخذ لهم اوتب عليهم واقمع الظلمة وطهر الارض منهم
واصلحهم امين وقال رضى الله عنه يا ملوك يا ملوك يا ظالمين يا عالمين يا منافقين يا مخلصين الدنيا
الى امد والاخرة الى ابد فارق من سوى الحق تعالى بجميع اعدائك وزهدك نظف قلبك من غير تكل
احذر ان يصطادك شيئ او يحبسك شيئ او يوقفك شيئ عن مولاك فاذا جاءت الاقسام
تتالى لعابيد الامر بيد الموافقة على قدم الزهد فيها لا بيد الاختيار لعاو الحب لها الى
اذا دام عمل فى البدن فيورث فى القلب حزنا وفى البنية نحولا فاذا تحقق هذا الحزن
والنحول جاء الفرج من الحق تعالى بالفرح به والمعرفة له فيذهب الحزن والهم المؤمن منقطع القلب
عن الخلق وعن الاهل والمال والولد وانما يتشاغل بهم وقلبه منتظر لمجئ رسول الملك وصله
باب البلد وقد وقع اهله وهو قاعد بينهم المؤمن ابدا موقع هو بين الخلق وقد وقعهم
ذرة مع الحق وجملتهم مع الخالق اذا وقر التوحيد فى القلب صح العمل من حيث
الظاهر لانه يستوى ظاهرك وباطنك غناك وفقرك اقبال الخلق وادبارهم ذمهم ومدحهم

كيف لا تمزجهما وقد ضاقت مضغتك عنهما بما رحبت وامتلأت قلبك بالله وبذكره والشوق اليه
فحينئذ هنالك الولاية لله الحق تصير محبا حقا عالما معلما حكيما محكما قريبا اديبا موفقا يغنى
عن الخلق يعنى ملكى عنهم بكفاية يا جاهل تعلم من جهلك انك قد تركت التعلم واشتغلت بالتعلم لا
لتتعب ما يجى منك شئ لا يفلح على يديك احد لان من لا يحسن ان يكون معلم نفسه فكيف
يكون معلم غيره ياتى لا تعجزوا والله قد دنت تتلمحوا بالكفاد اعملوا بالحكم حتى يلحقكم ذلك العمل
بالعلم فاذا تحقق عندكم العلم رايتم القدرة فحينئذ يجعل التكوين فى ايدى قلوبكم واسراركم
اذا المريد بينك وبين الله حجاب من حيث قلبك اقدرك على التكوين واطلعك على خزائن سره
واطعمك طعام فضله وسقاك شراب الانس واقعدك على مائدة القرب منه وكل هذا ثمرة
العلم بالكتاب والسنة اعمل بهما ولا تخرج عنهما حتى ياتيك صاحب العلم الله تعالى فياخذك اليه
اذا شهد لك معلم الحكم بالحق فى كتابه نقلك الى كتاب العلم فاذا تحققت فيه اقبض قلبك ومعناك
والنبى فى صحبتهما آخذا بايديهما ويدخلهما الى الملك العالم ويقول لهما انتما وديعتى وقال
رضى الله عنه بكرة الجمعة فى المدرسة ثالث شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة يا قوم
فروا الى الله اهربوا اليه من الخلق والدنيا ومما سواه فى الجملة سيروا اليه بقلوبكم اما سمعتم قوله
الا الى الله تصير الامور يا غدر لا تنظر الى الخلق بعين البقاء بل انظر اليهم بعين الفنا والذل
وحد الحق وتوكل عليه ولا تقدنى فيما قد فرغ منه الدنيا وجميع ما يظهر فيها قد فرغ منه
والخلق وجميع ما يتقلبون فيه قد فرغ منه قلب المؤمن فارغ من هذا كله لا سيما اذا كان متجردا
عن الاسباب فهو الكد بحاله وان جاءته الاسباب والعيال فيعان عليهم ويعطى القوة على مقاساتهم

فقلبه في جميع الاحوال فارغ عما سوى ربه لا يبوح في غيبته ولا يزاول لا يطلب منه التغيير والتبديل
لانه يعلم ان الذي قد قضي لا يتغير والقسم قد فرغ منه لا يزيد ولا ينقص فلا تطلب زيادة ولا
نقصانا لا تطلب تاخير رسمه ولا الاسراع في مجيئه لانه قد تحقق ان له وقتا مقدرا مخصوصا فهو
وامثاله هم العقل من الخلق والطالبين للزيادة والنقصان والاسراع والتاخير هم المجانين
من رضي الله عنه وافقه في جميع احواله وفي غيره احبه وعرفه اياه واستصحبه بقدمه على
جادة مراده يوفقه ثم يقربه ويقول له اناك بك عند تحيره وتقطعه كما قال لموسى انا ربك ظاهرا
ويقول لقلب هذا العارف باطنا يسمعه ذلك رحمة له ولطفا به وكرامة لنبيه عليه السلام الصلاة و
الانبياء عليهم السلام ظاهرة وكرامات الاولياء باطنة هم الوارث للانبياء يقيمون دين الله و
يحفظونه من شياطين الانس والجن انت بالله تعالى وبرسله وبهم مايدريك يا منافق ما القوم فيه
وعليه انت تقرء القرآن ومايدريك ما تقراء تعمل ومايدريك ايش تعمل ذلك دنيا بلا آخرة ثم
بعد ذلك تعترض عليهم كن عاقلا وتأدب وتب واحرس ما عندك من الله تعالى خبرا ولا من
رسله خبرا ولا من اوليائه خبرا لا من علمه فيك وفي خلقه خبر الزم التوبة والسكوة وتفكر
في موتك وكونك الى القبر محمولا حتى تعلم العلم اعمل مع الله تعالى حتى يعطيك نورا تستضيء
به دنيا واخرة اقبلوا ما اقول لكم واجتهد وافيه ودعوا التعلق بالسابقة فانه هوس منكم
وحط وحجة الكسالي ما علينا من السابقة بل نشد الاوساط ونجتهد ونعمل ولا نقول قال
وقلنا ولم وكيف لا ندخل في علم الله تعالى نحن نجتهد وهو يفعل ما يشاء قال الله تعالى
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اذا انتهى امرك وقرب المحبي تعالى قلبك اليه وصح لك

هذا زهدك

هذا زهدك في الدنيا ورغبتك في الاخرة لقيت اسمك مكتوبا على باب قبر بك من بتك فلان
بن فلان من عتقاء الله تعالى ذلك الذي لا يتغير ولا يتبدل ولا ينقص ولا يزيد فحينئذ يزداد
شكرك لربك وفعلك للخيرات والطاعات بين يديه ومع ذلك لا تترك الخوف من بيد قلبك
ولا تجز قدرته واقرأ قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقوله تعالى
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لا تقف مع ذلك المكتوب فان الذي كتبه وهو القادر على محوه
الذي بناه هو القادر على نقضه كن ابدا على قدم الطاعة والخوف والوجل والحذر الى ان
ياتيك الموت وتعبر من الدنيا الى الاخرة على قدم السلامة فحينئذ تأمن من التغيير والتبديل
يا من يزاحم بجهله وغفلته وطلبه للدنيا ومزاحمته عليها يا اكل الحرام كيف تطمع في نور القلب وصفا
السر والنطق بالحكمة القوم كلامهم خرزة ونومهم الغرق اكلهم اكل المرضى فهم على ذلك الى ان
يبلغ الكتاب اجله قد شبهوا بالملائكة الذين قال الله تعالى في حقهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون شبهوا بهم وزادوا عليهم فالملائكة غلمانهم يحملون العواشي بين ايديهم
دنيا واخرة يا قوم ان لم يبلغ كلامي حالكم فاسمعوه بالايمان والتصديق كلامي وجه للقلوب
فاسمعوه بقلوبكم واسراركم وقد تروحت ظواهركم وباطنكم وتنكست شوكة نفوسكم واهويتكم وتنطفي نيران
شهواتكم اشرها عليكم الشهوات التي تحبب اليكم الدنيا وتبغض اليكم الفقر وتوعدكم في المهالك عن يعدهم
رحمة الله انه قال حقيقة التقوى انك لو جمعت ما في قلبك وتركته في طبق مكشوف وطفت به السوق
لم يكن فيه شيء يستحي منه يا جاهل ما يكفيك انك غير متقي حتى الله اذا قيل لك اتق الله تغضب اذا قيل
لك التي تسمع وتتهاون ثم اذا انكر عليك منكر تغتاظ عليه وتشتفي غيظك منه عن امير المؤمنين عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال من يتقي الله تعالى لا يشفي غيظه قال الله عز وجل في بعض كلامه كنت
احبكم لما اطعتموني فلما عصيتموني في بغضتكم الحق تعالى يحبكم لا لحاجة اليكم بل رحمة لكم فهو يحبك لك لا لله يجب
طاعتك له لان نفعها عايد اليك عليك بالاشتغال و الاقبال على من يحبك لك و الاعراض عمن
يحبك له المؤمن من نفي الكل و ذكر مولاه فحصل له قربه و الحياة به و معه صح توكله فلا جرم كفاه
المهمات دنيا و اخرة اذا صح توكل المؤمن و توحيده عامله الحق بما عامل به ابراهيم عليه السلام و يعطيه
معناه و حاله لا لقبه يطعمه من طعامه و يسقيه من شرابه و يسكنه في دهليز داره لا انه يعطيه غير
مقامه فحينئذ يصح نسبه منه من حيث المعنى لا من حيث الصورة اما تستحي قد حملك
حرصك على انك تخدم الظلمة و تاكل الحرام الى متى تاكل و تخدم الملوك الذين تخدمهم يزيل
ملكهم عن قريب و تتولى خدمة الحق عز و جل الذي لا يزول كن عاقلا و اقنع باليسير من الدنيا
حتى ياتيك الكثير من الاخرة تناول للاقسام يهيئ رزقك و يكون تناولك على باب مولاك بعطاء
بيد قدرته و فعله معه لا مع الدنيا و بيدها و على ابواب السلاطين في صحبة الطبع و الهوى
و الشيطان و العوام اذا تناولة الدنيا و قليك على باب ربك تكون الملائكة و ارواح الانبياء حولك
فشتان ما بين الموضعين و الحالين القوم عقلوا لا تاكل اقساما من الدنيا في الطريق و لا
في البيوتنا و لا تاكل الا عنده و الزاهدون ياكلون في الجنة و العارفون ياكلون عنده و هم في
الدنيا و المحبون لا ياكلون في الدنيا و لا في الاخرة طعامهم و شرابهم انسهم و قربهم من ربهم
و نظرهم اليه باعراض الدنيا بالاخرة ثم باعراض الاخرة بقربهم من ربهم رب الدنيا و الاخرة الصادقون
في محبته باعراض الدنيا و الاخرة بوجهه و ارادوه دون غيره فلما تم البيع و الشراء غلب الكرم فرد

عليهم

عليهم الدنيا و الاخرة موهبة و امرهم بتناولها فاخذوها بمجرد الامر مع الشبع بل مع التخمة و الغنى عنهما (ايد يادة الاكل)
فعلموا ذلك موافقة للعقد و حسن الادب مع العقد قبلوا و اخذوا و هم يقولون و انك لتعلم ما نريد تعلم
انا قد ضيعنا بك دون غيرك بالجوع و العطش و العرى و الذل و المهانة و ان نكون على بابك مطرحين
لما رضوا بذلك و قردوا مع نفوسهم الطمانينة عليه نظر اليهم بنظر الرحمة فاغزرهم بعد ذلهم و افتقارهم
بعد فقرهم و منحهم بقربهم منه دنيا و اخرة المؤمن يزهد في الدنيا فيزيل الزهد و تعبه باطنه و
درنه و كدره فيبقى الاخرة فيسكن قلبه ثم تاتي يد الغيرة فتزيلها عن قلبه و يعلم انه حجاب
عن قرب الحق فحينئذ يترك الاشتغال بالخلق في الجملة و يمتثل او امر الشرع و يحفظ حدوده
المشتركة بينه و بين العوام تنفتح عينا بصيرته فيبصر عيوب نفسه و عيوب المخلوقات فلا يسكن
الى غير ربه و لا يسمع من غيره و لا يعقل عن غيره و لا يسكن الى غير وعده و لا يخاف من
غير وعيده يترك الشغل بغيره و يستغل به فاذا تم زهد افهو فيما لا عين رات و لا اذن
سمعت و لا خطر على قلب بشر يا غلام اشتغل بنفسك انفع نفسك ثم غيرك لا تكن كالشمعة
هي تحرق نفسها و تضيء لغيرها لا تدخل في شيء بك و بهواك و نفسك الحق تعالى اذا اراد اك لامر هياك
له ان اراد اك لنفع الخلق ردك اليهم و اعطاك ثباتا و مداراة لهم و قوة على مقاساتهم يوسع قلبك
لهم و يشرح صدرك و يقذف فيه الحلم بلاحظ باطنك و يسالمك فحينئذ تكون هو لا انت اما سمعت
قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اعتبر قوله انا جعلناك خليفة في الارض ما قال
انت جعلت نفسك فالقوم لا ارادة لهم و لا اختيار بل هم في مجرد امر الحق و فعله و تدبيره و
ارادته يا منقرا لا عن الطريق المستقيمة لا تحتج بشيء ما لك حجة الجادة بين يديك الحلال بين

والحرام بين ما اوتحك على الله تعالى ما اقل خوفك منه ما اكثر تهاونك بروئيته عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اخف من الله تعالى فانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك اهل اليقظة راوا الله بقلوبهم
فاجتمع شتاتها انسبكت فصارت شيأ واحداً انتساقط الحجب بينهم وبينه محبت المباني وبقيت
المعاني تقطعت الاوصال وانخلعت الارباب فلم يبق لهم سوى الحق تعالى الاكلام لهم ولا حركة ولا
فرح بشيء حتى يصح لهم هذا فاذا صح فقد تم الامر في حقهم اول ما خرجوا من رق الدنيا والعبودية
لها ثم من ماسوى الحق في الجملة لا يزالون في معاملته وفي بيته في ابتلاء لينظر كيف تعملون فالسر
هو الملك والقلب وزيره والنفس واللسان والجوارح خدم بين ايديهما السر يستقي من بحر الحق
والقلب يستقي من السر والنفس المطمئنة تستقي من القلب واللسان يستقي من النفس والجوارح يستقي من
اللسان اذا كان اللسان صالحا صلح القلب واذا كان فاسدا فسد يحتاج لسانك الى لجام التقوى
وتوبة عن الكلام بالهذيان والنفاق فاذا دمت على ذلك انقلبت فصاحة اللسان الى
فصاحة القلب فاذا تم له هذا انور وظلم النور منه الى اللسان والجوارح فحينئذ يكون النطق
للسان المقرب وفي حالة قربة لا لسان له لا دعاء له ولا ذكر له الدعاء والذكر والكلام في الجنة
اما في القرب السكوت والجمود والقناعة بالنظر والتمتع به اللهم اجعلنا ممن يراك في الدنيا بعين قلبه
وفي الآخرة بعين راسه وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال رضي الله
عشية الثلاثا بالمدرسة سابع شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة لا بد من الاختيار والابتلاء
لا سيما المدعين ولا الابتلاء والاختيار لادعى الولاية خلق كثير ولهذا قال بعضهم وكل البلاء
بالولاية كي لا تدعي ومن جملة علامة الولي صبره على اذية الخلق والتجاوز عنهم الاولياء تبع

عما يرون من الخلق ويتطارشون عما يسمعون منهم قد وهبوا لهم اعراضهم حتى لا شيء يجري بينهم اصحاب الحق
تعالى مع اوصياء عن غيره يلقون الخلق بالكلام الطيب والرفق والمداراة وتارة يغضبون عليهم غيرة لله
تعالى وموافقة في غضبه هم الاطباء قد علموا ان لكل مرض دواء الطبيب لا يداوي كل المرض بدواء واحد
هم من حيث قلوبهم ومعانيهم بين يدي الحق كاصحاب الكهف اولئك كان جبريل عليه السلام يقلبهم وهؤلاء
يد القدرة والرحمة واللطف تقلبهم يد المحبة تقلب قلوبهم وتنقلها من حال الى حال دنياهم لطالب الدنيا
واخراهم لطالبي الاخرى وربهم لهم لا يبخلون بشيء اذا طلبت الدنيا منهم وهي عندهم بذلوها واذا
طلب منهم ثواب الاخرة بذلوه يعطون الدنيا للفقراء منهم ويعطون ثواب الاخرة للمقصرين في طلبها يتركون
المحدث للمحدث ويتركون المحدث لهم يصيرون المقتر لان ماسوى الحق مقتر والطالب له والقرب منه هو الذي عنهم
رحمة الله انه قال لا يضحك في وجه الفاسق الا العارف نعم يامره وينهاه ويتحمل اذاه لا يقعد على
هذا الا العارفون بالله تعالى اما الزهاد والعباد والمريدون لا كيف لا يرحمون العصاة وهم موضع الرحمة
ومقام التوبة والاعتذار العارف خلقه من اخلاق الحق تعالى يجتهد في تخليص العاصي من يد الشيطان
والنفس والهوى اذا راى احدكم ولده اسيرا في يد كافر اليس يجتهد في تخليصه فهكذا العارف الخلق
جميعهم كالاولاد يخاطب الخلق بلسان الحكم ثم يرحمهم لاطلاعه على العلم فيرى افعال الحق فيهم ينظر
الى خروج الاقضية والاقدار من باب الحكم والعلم ولكنه يكتم ذلك ويخاطب الخلق بالحكم الذي
هو الامر والنهي ولا يخاطبهم بالعلم الذي هو السر الحق عز وجل ارسل الرسل وانزل الكتب
وحذر وانذر لتركيب الحجة على الخلق وعلمه فيهم لا تدخل فيه ولا تعترض عليه فيه الحكم فرض
والعلم فيه ثبات يحتاج الى الحكم المشترك لك ولغيرك وتحتاج الى العلم الخاص لك فحسب اذا عمل

احدكم بالعمل الظاهر رقّه الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم الباطن يرقه الحكم الباطن كما يرق الظاهر
لولده ينفعل ذلك معه لاجل تصديقه وعمله بقوله الظاهر وهو شريعته ابن ادم اذا صح فلا صحيح
مثله اذا صفا فلا صفا مثله اذا قرب فلا قرب مثله الجاهل ينظر بعين رأسه والعاقل ينظر بعين عقله و
العارف ينظر قلبه مجوهرا عالما بالخلق باسرهم فيغيبون فيه لا يبقى عنده شيء سوى الحق تعالى
فحينئذ يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن يصير الحق ظاهره وباطنه واوله وآخره وصورته
ومعناه لا شيء غيره عنده فحينئذ يديم صحبته معه دنيا واخرة موافقا له في جميع الاحوال يختار رضاه
وسخط غيره لا تأخذه فيه لومة لائم كما قال بعضهم رحمه الله واتق الله تعالى في الخلق ولا تتقي الخلق
في الله تعالى انكر من انكر وانجبر من انجبر شيطانك وهواك وطبعك واقرانك السوء اعداؤك فاحذرهم
حتى لا يوقعونك في الهلاك تعلم العلم حتى تدري كيف تعاديهم وتحذرهم ثم تدري كيف تعبد ربك عز وجل
الجاهل لا يقبل منه عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله بجهل كان ما يفسد اكثر
مما يصلح الجاهل لا تسوي عبادته شيأ بل هو في فساد كلي وظلمة كلية والعلم ايضا لا ينفع الا بالعمل به
والعمل لا ينفع الا بالاخلاص فيه كل عمل بلا اخلاص لا ينفع ولا يقبل من عامله اذا علمت ولم تعمل كان
العلم حجة عليك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجاهل يعذب مرة والعالم سبع مرات
الجاهل لم يتعلم والعالم لم يعمل تعلم واعمل وعلّم فان ذلك مجمع لك الخير باسره اذا سمعت كلمة من العلم وعلمت
بها وعلمتها لغيرك كان لك ثوابان ثواب العمل وثواب التعلم الدنيا ظلمة والعلم نور فيها فمن لا علم
له فهو يتخبط في هذه الظلمة ويفسد اكثر مما يصلح يا من يدعي العلم لا تأخذ من يد نفسك
وطبعك وشيطانك لا تأخذ من يد وجودك لا تأمن يد رياءك ونفاقك زهدك ظاهر وورعك

باطن

باطن هذا زهد باطل انت معاقب عليه تدليس على الحق وهو يعلم ما في خلوتك وما في قلبك
ليس عنده خلوة ولا جلوة ولا استر قل واحيا تاه واويلاه وفضيحتاه فكيف يطلع الحق عز وجل على جميع
افعالي في ليلي ونهاري وهو ناظر الي وانا لا استحي من نظره تب من وقاحتك عليه وتقرب اليه
باداء الفرايض والانتهاء النواهي اترك الذنوب الظاهرة والباطنة وافعل الخيرات الظاهرة فبذلك
تتصل به الى بابه وتقرب منه يحبك ويحببك الى خلقه ويحبك دون خلقه ثم ينقل ذلك الى خلقه
اذا احبك الله وملائكته احبك جميع الخلق سوى الكافرين والمنافقين فانهم لا يوافقون الله عز وجل
كل من في قلبه ايمان يحب المؤمن وكل من في قلبه نفاق يبغضه فلا تكره ببغض الكافرين والمنافقين
والشياطين والابالسة المنافقين والكافرون هم شياطين الانس المؤمن الموقن العارف في معزل عن الخلق
بقلبه وسره ومعناه يصل الى حالة لا يعتد ان يدفع عن نفسه ضرا ولا نفعا يجلب اليها يصير مستغرقا
بين يدي الحق لا يبقى له حول ولا قوة فاذا صح له هذا جاءه الخير من كل جانب لازدحام القوم بجدا الدعوى
والتخلي والتفني ما يجي من هذا شيء لا كلام حتى تعمى عن الاسباب لا كلام حتى تؤمن وتقطع رجلاك عن السعي
الى ابواب الناس لا كلام حتى ينقلب قلبك وعقلك ووجهك عن الخلق الى الحاني فيصير نظرك الى الخالق وجهك
الى التي تعالى يصير ظاهرك وصورتك الى الخلق وباطنك ولبك ومعناك الى الحاني فحينئذ يصير قلبك كقلوب
الملائكة والنبيين يطلع قلبك ويسقى من طعامهم وشرابهم هذا امر يتعلق بالقلوب والاسرار والمعاني لا
بالصور اللهم طيب قلوبنا واخلع على اسرارنا وصفا عقولنا فيما بيننا وبينك من وراء العقول الخلق و
عقولنا يا حاضرين ويا غائبين يوم القيمة ترون مني عجبا اني انا ظر في حق المنافقين فكيف في حق المؤمنين
اللهم اغنني عن الكل اغنني عمن سواك اغنني المعلم عن الصبيان وعماني بين تهم واجعل داره دار السماط

مع التعليم اللهم انك تعلم ان هذا الكلام قد غلب علي فاعذرني فيه جاعلكيتي قد تممت وحصلت لي منك بقيت
جاعلكية الاطفال والاطباع والطوارق واسئلك تسهيل ذلك مع طيبة قلبي وصفاء سرّي ياقوم تلطفوا
اني آخذ منكم وانا اراكم لا على الاكرامة انما اخذ من الله تعالى امنكم بل هو منفذ على ايديكم لما كنتم معلم
ما كنت اعرفكم فلما خرجت منكم عرفتكم اني داحض المنافقين وخيبة العارفين ما اضرب المنافقين الا
بغطاطيس لا بقضيب حمالي لكم والي بعد فراغكم لي نوالة من غير كم لي طريق بعد خروجكم من سابجي الذي
انا قوامه اخرجه امانرون يا اهل البصائر كي مشمرا ووسطي مشدودا سأل سائل فقال ارسول الله الى
انبيائك جبريل عليه السلام فمن رسوله الى اوليائك فقال الهورسوله اليهم بلا واسطة برحمته ولطفه ومنته
والعامه نظرانه الى قلوبهم واسرارهم وتحننه عليهم برؤيته يقضة ومناما بأعين قلوبهم وصفا اسرارهم
ودوام يقضتهم ياقوم انما تقطعكم عن معرفة الله تعالى ومعرفته اوليائه حبكم للدنيا وحرصكم عليها وحب
التكثير بها ومنها اذكروا الاخرة وادعوا الدنيا اللهم انك قد تفضلت على اوليائك بحسن الكرم والجود
من صفاتك ونحن عبيدك فاعطنا ذرة منها آمين وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمهدية عاشر
رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام ياغلام خطوتان وقد وصلت خطوة عن الدنيا وخطوة عن
الاخرة خطوة عن نفسك وخطوة عن الخلق اترك هذا الظاهر وقد وصلت الى الباطن بداية ثم نهاية
استبدي انت والعام على الله تعالى منك البداية ومن الله النهاية خذ المرو الزنبيل واقعد على باب
العمل حتى اذا طلبت تكون قريبا من المستعمل ولا تقعد على فراشك وتحت لحافك ومن وراء اغلاق
ثم تطلب العمل والاستعمال ادن من الذكر وذكره يوم النشور وتفكر في القبور الدوارس تفكر كيف
يحشر الحي تعالى جميع الخلق ويقيمهم بين يديه اذا دمت على هذا التفكر زالت قساوة قلبك وصفا من

كدره اذ الكل البناء على اساس ثبت ورسخ واذا لم يكن على اساس تعجل وقوعه اذا ثبت حالك على

احكام حكم الظاهر لا يقدر احد من الخلق على نقضه واذا لم تبنه على ذلك لا يثبت لك حال ولا
تصل الى مقام ولا تزال قلوب الصديقين تمقتك وتتمنى ان لا تراك ويحك ياجاهل الدين
لعب هو تمنيس هو لاي لاكرامة لقفاك يا متفس قد اهلت نفسك للكلام على الخلق من غير
اهلية فيك انما يكون ذلك لاحاد الناس افراد بين الصالحين والامام الحرس دأبهم والاشارة
لهم دون الكلام النادر منهم من يوهم بالنطق فيتكلم على الخلق على الكره منه بعد كلام يصير الخبر
معاينة ينقلب الامر بالاضافة الى قلبك وصفا سرك ولهذا قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال لو اعبد ربا لم اره وقال اراني قلبي ربي ياجاهل خالطوا
العلماء واخدموهم وتعلموا منهم العلم يرخد من افواه الرجال اجالسوا العلماء بحسن الادب وتوك
الاعتراض وطلب الفائدة منهم لينا لكم من علومهم وتعود عليكم بركاتهم وتستلم فوائدهم وجالسوا
العارفين بالصمت وجالسوا الزاهدين بالرغبة فيهم العارف في كل ساعة اقرب الى الله تعالى مما كان
في الساعة التي قبلها في كل ساعة يتجدد خشوعه لربه وذله له يخشع من حاضر لا من غائب زيادة
خشوعه على قدر زيادة قربه من الله تعالى زيادة خرسه على قدر زيادة مشاهدته من عرف الله
تعالى خرس لسان نفسه وطبعه وهواه وعادته ووجوده اما لسان قلبه وسره وحاله ومقامه وعطائه
ينطق باظهار النعم التي عنده فلهذا يجالسون بالصمت لينتفع بهم ويشرب من شرب الذي ينضح من
قلوبهم من كثرة مخالطة العارفين بالله تعالى عرف نفسه وذله لربه عز وجل ولهذا قيل من عرف
نفسه ذل لربه وقيل من عرف نفسه عرف ربه هي الحجاب بين العبد وبين ربه من عرف نفسه

كمده

تواضع لله ولخلقه اذا عرفها حذرها واشتغل بشكره لله على معرفتها وعلم انه ما عرفه اياها الا
وهو يريد له الخير دنيا واخرة ظاهره مشغول بشكره وباطنه مشغول بجده ظاهره متفرق وباطنه
مجتمع زهده في باطنه وحزنه في ظاهره ستراً للحال العارف على العكس من المؤمن فانه حزنه في قلبه و
بشره في وجهه وهو غيم قواقف على الباب لا يدري ما يراد به هل يقبل او يرد هل يفتح الباب في وجهه
او يدوم غلقه فمن عرف نفسه كان على العكس من المؤمن في جميع احواله المؤمن صاحب حال والحال
يحول والعارف صاحب مقام ثابت المؤمن خائف من انتقال حاله وزوال ايمانه فحزنه دايم في قلبه
وبشره دايم في وجهه سائر لحزنه تكلمه ويتبسم في وجهك وقلبه ينقطع بحزنه والعارف حزنه
في وجهه لانه يلقى الخلق بوجه النذارة يحذرهم ويامرهم وينهاهم نيابة عن النبي صلى الله عليه
وسلم القوم عملوا بما سمعوا فقربهم العمل الى الحق تعالى الذي عملوا له فضمعوا مواعظه من غير واسطة
باسماع قلوبهم ذلك عند الغيبة والزمة عن الخلق والحضور واليقظة بالخالق اذا صح قلبك
كنت ابدا في غيبة عن الخلق وزمة عنهم ويقظة بالخالق فلا تزال بالجملة في الخلوة وانت في الخلوة
لا تزال موارد الحق وحكمه ترد عليك على السر والسر يملي على القلب والقلب يملي على النفس والنفس تملي
على اللسان واللسان يملي على الخلق من تكلم على الخلق بهذه الصفة والا فلا يتكلم جنون القوم ترك
العادات الطبيعية والافعال النفسية والعوايد والتعامي عن الشهوات اللذات وذات جنون الجنون
المجانين الذين ذهبت عقولهم قال حسن البصري رحمه الله ورايهم لقلتم مجانين ولو رأوكم
لقالوا ما امن هؤلاء بالله طرفة عين خلوتك ما صحت لان الخلق عبادة عن التعري من حيث
القلب عن جميع الاشياء يتعرى باطنك فيكون متجردا بالدنيا والاخرة والما سوى الحق في الجملة

وهذا

وهذا هو جادة من تقدم من انبياء والمرسلين والاولياء والصالحين الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر احب الى من الف عابد في الصوامع نظر النفس اغمضه وقصره ووده حتى لا يكون نظرها سببا
لهلاكها الا ان تصير تابعة للقلب السر من جملة اتباعهما لا تمزج لهما عن راي وتحد معهما فلا
يكون بينهما وبينهما فراق تامر بما يامران به وتنتهي بما ينهيان عنه وتختار ما يختاران فحينئذ
تصير نفسا مطمئنة فيتوافقون على طلب واحد مقصود واحد اذا بلغت النفس الى هذا الحال استحقت
التقصير من مجاهداتها الانتظار الحق فيما يفعل فيك في الثاني اما سمعت قول الله عز وجل لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون ابن متابعة الحق منك ان لم تحسن الادب والا اخرجت من الدار مهانا وان
احسنت الادب ووافقت اعدت واكرمت المحب لله ضيف عبده والضيف لا يخير على اصحاب الدار في
ما كوله ومشربه وملبوسه وجميع احواله بل لا يزال موافقا صابرا راضيا فلا جرم يقال له ابشر بما تهوى
وتلقى من عرف الله تعالى غايات الدنيا والاخرة وما سوى الحق عن قلبه يجب عليك ان يكون كلامك
لله تعالى والافالزمي احب اليك لتكون في طاعة الله عز وجل والا فالموت احب اليك اللهم احيني في
طاعتك واحشرني مع اهل طاعتك آمين وقال رضي الله عنه المؤمن هاجر لنفسه يصحب ما يجاهد به
ويعمله لا يزال في التعليم من حال صغره الى ان يموت في اول حالة الحق يحفظ كتاب الله وفي ثاني
حالة العالم يعلمه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك العمل الى التوفيق ملازم له
يعمل بما يعلم فيقربه ذلك العمل الى الحق تعالى كلما عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لا يعلم يقسم القلب
على قدميه والاخلاص يقرب منه خطاوه الى الحق عز وجل اذا عملت وددت ان قلبك لا يدنو
من الحق ولا تجد حلاوة العبادة والانس فاعلم انك ليس بعامل وانك محجوب لاجل الحال الذي

في عملك ماذا الظل الرياء والنفاق والعجب يا عامل عليك بالاخلاص ولا فلا تتعب عليك بالمراقبة للحق تعالى بالخلوة
والجلوة للمناجين وفي الخلوة والخلوة للمخلصين ويحك اذا رايت مستحسنا او مستحسنة فغض عينيك عن
نفسك وهواك وطبعك واذكر نظر ربك اليك واقرأ ما يكون في الاية احذر من الحق تعالى غض عينيك
عن النظر الى الحرام واذكر نظر من لا يخرج من نظره وعلمه اذا الرقباء الحق ولم تنازعه تمت عبوديتك
له وصرت عبدا حقا وتدخل في زمرة من قال في مقعد ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لذا تحقق
لله تعالى انهم قلوب الخلق والستهم بالشكر لك والتودد اليك فحينئذ لا طريق للشيطان واعوانه عليك بل
الدعاء عزيمة والاشتغال به رخصة الدعاء نفس للغريق ورئة للمحبوس الى ان ياتي الفرج من الحبس
والدخول على الملك كونوا عقلاء انتم ما تحسنون تتركون الدعاء ولا تحسنون تدعون ما من شيء الا
ويحتاج الى نية وعقل وعلم واتباع لمن يعرف انتم ما تعقلون ما عند الله تعالى وما عند عباده الصالحين
ولهذا سألتم ظنونكم فيهم لا تتخاطروا برؤسائكم واحوالكم معهم ولا تعترضوا عليهم في جميع
تصاريفهم اذا لم يعترض الشرع عليهم لم تعترضوا انتم هم بين يدي الحق تعالى من حيث الظاهر
الباطن ما يسكن قلبه من الخوف حتى يسكن وتضمن له السلامة تعالوا يا عباد الله تعالى في الارض وبا
زهاد تعلموا شيأ ما عندكم منه خبر اد خلوا كتابي حتى اعلمكم شيأ لا تجدونه عندكم القلوب
كتاب والاسرار كتاب والنفوس كتاب والجوارح كتاب هي درجات ومقامات واقدام معدودة القدم
الاول ما صح لك كيف تصل الى الثاني الاسلام ما صح لك كيف تصل الى الايمان الايمان ما صح
لك كيف تصل الى الايقان الايقان ما صح لك كيف تصل الى المعرفة والولاية كن عاقلا ما انت على شيء
كل منكم يطلب الرياسة على الخلق بلا آلة فيه انما تصح الرياسة على الخلق بعد الزهد فيهم وفي الدنيا

والنفس

والنفس والهوى والطبع والارادة الرياسة من السماء تنزل لا من الارض الولاية من الحق لا من الخلق
كن ابدا تابعا لا متبوعا صاحبا لا مصحوبا ارض بذل والخمول فان كان لك عند الحق عز وجل ضد ذلك
فهو يجيئك في وقته عليك بالتسليم والتفويض واترك حولك وقوتك واعترافك وشركك بالخلق و
بنفسك عليك بصحة العبودية وهي امتثال الامر والانتهاء عن النهي والصبر على الاقات اساس هذا
الامر التوحيد والثبات عليه والاعمال الصالحة الاساس ما احكمته على اي شيء تبني البناية ما صحت لك
كيف تتكلم سكوتك ما تم لك كيف تنطق هذا الكلام على الخلق نيابة عن الرسل لانهم الذين كانوا خطباء
الخلق فلما ذهبوا اقام الحق العلماء العمال بعلمهم مقامهم وجعلهم ورثاءهم من يريد ان يكون مقام
الرسل يكون الحرمن الخلق في زمانه وعلمهم بحكم الله تعالى وعلمه تحسبون ان هذا الامر هين يا جهال
تعالوا برسله واوليائه الصالحين من عباده يا جهال بنفوسهم وطباعهم ودنياهم واخراهم ويحكم اخرسوا
واسكتوا حتى تنطقوا وتنعشوا وتقاموا وتخبتوا من غلب علمه هواه فذلك العلم النافع كيف لا يكون
نافعا وقد اغلقوا ابواب الخلق وفتح باب الحق عز وجل الذي هو الباب الاكبر اذا صح هذا الغلق و
الفتح لعبد وذهبت عنه الزهمة وجاءته الخلوة جاءت الخلع الى قلبه والتاج عليه جاءت المفاتيح
تتناثر عنه القشور وبقي اللب يسد طريق الهوى وانقلب وانقهر وانفتحت الطرق الى الحق تعالى
وظهرت الجادات الرجادة مراده التي هي جادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء
مالك الجادة جادة الصفا بلا كدر جادة التوحيد بلا شرك جادة الاستسلام بلا منازعة
جادة الصدق بلا كذب جادة الحق بلا خلق جادة المسلم بلا سبب هذه الجادة التي عليها امر الدين

وسلاطين المعرفة وملوكها الذين هم رجال الحق واصفياؤه ونجباؤه النائمون لدنيه العاكفون عليه
والمحبون فيه ويحك كيف تدعي طريق هؤلاء القوم وانت مشرك بك وبغيرك من الخلق لا
ايمان لك وعلى وجه الارض من تخافه وترجوه لازهد لك وفي الدنيا شيء تريده لاتوحيد لك
وانت ترى غيره في طريقك اليه العارف غريب في الدنيا والاخرة وزاهد فيهما وفيما سوى
الحق في الجملة لارغبة له في غيره يا قوم اسمعوا مني وازيلوا التهمة لي من قلوبكم كيف تتهمون
وتغتابوني وانا شفيق عليكم احمل اثقالكم واحيط فتوق اعمالكم اشفع الى الله تعالى في قبول حسناتكم
والتجاوز عن سيئاتكم من عرفني ما يبرح من عندي الى ان يموت يجعلني شهواته ولذاته وطعامه
وشرابه ولباسه يستغني بي عن غيري يا علاء كيف لاتحبني وانا اريدك لك لاني اريد
منفعتك وتخليصك من يد الدنيا القتالة الغرارة الى متى تعبد وتخلفها عن قريب تلتفت اليكم
وتقتلكم الحق لايترك محبيه مع الدنيا ولا لحظة لايأمنها عليهم ولايتركهم معها ولامع غيرهم في الجملة
بل هو معهم وهم معه قلوبهم ابدا لمذاكرة بين يديه حاضرة وغيره معرضة وعليه مقبلة
فهو معهم حافظ لهم ولهم مونس اللهم اجعلنا منهم واحفظنا كما حفظتهم واتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه يا مناجي الله تعالى هو العظيم لمن يشاء
من عباده هو المنادي عليهم هو الجامع لقلوب الخلق على من يريد من عباده هو المسخر
تريد انت بنفاقك تجمع قلوب الخلق عليك لايجيء من هذا شيء يا علاء اترك شهواتك
تحت اقدامك واعرض عنها بكل قلبك فان لك شيء منها سابقة علم الله عز وجل فحق يحيك

في وقته

في وقته لان السابقة لايصح الزهد فيها وعلم الله عز وجل لايتغير ولايتبدل يحيك القسم في قسمه
مهنأ مكفيا مطيبا فتاخذه بيد العز لابيد الذل قد حصل لك عند الله ثواب الزهد فيه وانظر اليك
بعين الكرامة لانك لم تتشوه وتلح في طلبه كما هربت من الاقسام تعلقت بك وعوضت خلقك في الزهد
فيها لايصح ولكن لابد من الاعراض عنها قبل مجيئها تعلم متى الزهد والتناول لاتتعدى في ذلك مع
جهلك تفقه ثم اعتزل تفقه في حكم الله تعالى واعمل به ثم انعزل عن الكل الا آحادا فراد من العلماء بالله تعالى
فحينئذ لم يسمعك منهم افضل من انعزالك اذا رايت واحدا منهم فالزمه وتعلم منه الفقه
في علم الله تعالى والمعرفة به تفقه فيه بسمعك له من افواههم العلم يؤخذ من افواه الرجال العلماء
بحكم الله تعالى وعلمه فاذا صح لك ذلك انعزل وجدك بلا نفس ولا شيطان وهوى وطبع وعادة
ورؤية الخلق اذا صح لك هذا الانعزال كانت الملائكة وارواح الصالحين وهم هم حولك لان العزلة
عن الخلق على هذه القاعدة والا فانعزالك نفاق وتضييع زمانك في لاشيء وتكون في النار دنيا
واخرة في الدنيا في نار الالفات وفي الاخرة في النار المعدة للمنافقين والكافرين اللهم عفوا وغفرانا
وسترا وتجاوزا وتوبة لاتهتك استارنا لاتؤاخذنا بذنوبنا يا الله يا كريم انت قلت وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات تب علينا واعف عنا آمين ويحك تدعي العلم وتفرح
كفرح الجهال وتغضب كغضبهم فرحك بالدنيا واقبال الحق عليك ينسيك الحكمة ويقسي قلبك المؤمن لا
يفرح الا بالله تعالى لابغيره وان كان لابد من الفرح ففرح اذا كان دنيا وبذلتها في طاعة الله تعالى
تنفع بها خدام الحق عز وجل وتعينهم على طاعتهم الزم الخوف في ليلك ونهارك حتى يقال لقلبك وسرك
لاتخافا انني معكما اسمع واري كما قال لموسى وهارون عليهما السلام ما انت منهم لان معك

من هو اولاء الرجال م

حفظ العلم بالعمل فلا تجرم لا تكون وارثا الورثة انما تصح بالعلم والعمل والاخلاص اعرف قدرك ولا
تتطاول الى شيء لم يقسم لك وافق الحق عز وجل في مقدوره فلا جرم يوفقك ويلطف بك ويحمل عنك الا
ثقال ويرفق بك دنيا واخرة المؤمن اذا قوى ايمانه يسمى موقنا ثم اذا قوى ايقانه سمي عارفا ثم اذا
قويت معرفته سمي عالما واذا قوى علمه يسمى محبا واذا قويت محبته سمي محبوبا واذا صح له ذلك
سمي غنيا مقربا مستأنسا يستأنس بقرب الله تعالى يطلعه على اسرار حكمه وعلمه وسابقته ولاحقته
وامره وقدره ويكون ذلك على قدر حوصلته ومن يعطيه من قوة قلبه وسعته قايم مع ربه
خارج بقلبه عن الخلق اذا جاء علم ربه السابق ومعه قسم من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح
لا يجد من يتناوله منه لغيبة المنفذ اليه عن المنفذ به فيوجده الحق التناول لان لا يبطل علمه ويحيي فيه خلقا
خلقا اخر ويشيئه لئلا ينتقض ما بناه في سابق علمه فيكم الاقسام كما يكم الصبي الصغير وكما تضع الام
الدنس في فم ولدها الرضيع تنزل الاقسام في فمه ويلزمها كلها كما يلزم المريض يتناول الاشربة ويحفظ قوته
بها بلا اختيار منه في ذلك بل السابقة تربي هذا المؤمن الموقن العارف الفاني عن طلب الصالح الى نفسه
ودفع المضار عنها يد الرحمة تقلبه ذات اليمين وذات الشمال بل اللطف يشيله ويحيطه يا حبيبة من لم يعرف
الله تعالى ويتعلق بذيل رحمته يا حبيبة من لم يعامله وينقطع اليه بقلبه ويتعلق به بسره ويتمسك بلطفه
ومنته يا قوم الحق عز وجل يتولا تربية قلوب الصديقين من حال صغرهم الى كبرهم كلما اختبرهم
بشيء من البلايا ورأى صبرهم ازداد قربهم منه البلايا لا تقربهم منه ولا تبعدهم كيف تلحقهم وهي
ماشية وقلوبهم على اجنحة الطيور الطايرة يا حبيبة من يؤذي قلوبهم يا مقت الله عز وجل له يا
حرمان الله له يا غضب الله حل عليه يا غلام كن غلام القوم وارضالهم وخادما بين ايديهم فلا

دمت على ذلك صرت سيدا من تواضع لله تعالى لعباده الصالحين رفعه الله في الدنيا والاخرة اذا احتملت
القوم وخدمتهم رفعك الله تعالى عليهم وجعلك تيسهم فكيف اذا جدمت حواصه من خلقه اللهم
اجر الخيرات على ايدينا والسنتنا واجعلنا من اهل طاعتك ومن اهل لطفك وعنايتك وقال رضي
الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة سابع عشر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام من اراد ان
يحصل له الرضا بقضاء الله تعالى فليدم ذكر الموت فان ذكره يهون المصايب والافات لا تتهمه على نفسك
على مالك وعلى ولدك بل قل ربي اعلم بي مني فاذا ادمت على ذلك جاءتك الرضا والموافقة فيذهب
الافات باصولها وفروعها ويجيء بدلها النعم والطيبات لما وافقت وتلذذت بالرضا في حال البلاء جاء
النعم من كل مكان وجانب ويحك يا غافلا عنه لا تشتغل عنه بطلب غيره لا تطلب منه غيره كم تطلب منه
سعة الرزق ولعله فتنة لك وانت لا تعلم ما تدري لعل الحيرة في اي شيء فاسكت ووافق واطلب منه الرضا
باضعاله والشكر في سائر الاحوال سعة الرزق فتنة مع عدم الشكر وضيقة الرزق فتنة مع عدم
الصبر الشكر يزيدك من النعم ويقربك الى ربك عز وجل والصبر يثبت اقدام قلبك وينصره ويقيه
ويطهره وعاقبته محمودة دنيا واخرة الاعتراض على الحق عز وجل حرام يظلم به القلب والوجه
يا جاهل بدل ما تشغل نفسك بالاعتراض اشغلها بالسؤال الحق تعالى شاغلها به حتى تذهب اوقات
البلايا وتنطفي نيران الافات واما انت يا من عي ارادة الحق تعالى المطلع على خزاين محبته فسله
اذا كنت في الطريق قبل الوصول اليه اذا تحيرت قل يا دليل المتحيرين دلني اذا ابتليت وعجزت
عن الصبر قل الهي اعني وصبرني واكشف عني واما اذا وصلت وادخل قلبك وقرب منه فلا سؤال
ولا لسانا بل سكوتا ومشاهدة تصير ضيقا والضيق لا يتشهى بل يحسن الادب ويأكل ما يقدم

له ويأخذ ما يعطى الا اذا يقال تشتهى فتشتهى امتثال امر لا اختيارا منه السؤال عند البعد والسكوت
عند القرب القوم لا يعرفون غير الحق تقطعت الارباب عنهم وانخلعت الاسباب من قلوبهم لو انقطع
عنهم الطعام والشراب اياما او اشهرا لا يبالون ولا يغيرون لان الحق تعالى يغذيهم بعد بهم بما يريد
من ادعى محبة الله تعالى وطلب منه غيره فقد كذب في محبته اما اذا صار محبوبا واصلا ضيفا
مقربا يقال له اطلب وتشته وقل ما تريد فانك ممكن المحب مقبوض والمحبوب مبسوط الحرمان
للمحب والعطا للمحبوب ما دام العبد محبا فهو في الهيمان والتقطع والتمزق والكسب لاجل
القوة فاذا انقلبت النوبة صار محبوبا انقلب الامر في حقه فجاء الدلال والوفاهيت و
السكون وسعة الرزق وتسخير الخلق كل هذا ببركة صبره وثباته في حال محبته صحبة العبد
لله تعالى ومحبة الله تعالى للعبد ليست كمحبة المخلوق للمخلوق ربنا تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير اضرب الامثال كلها اطلبوا منه الفهم عنه اطلبوا منه طيبة القلوب معه فانه يسمع
طيبة القلوب على من يشاء من عباده لا اعز القوم يسمع قلبه اهل السموات والارض يصير
قلبه كعصى موسى عليهم السلام كان عصى موسى في ابتداء امرها حكمة ثم صارت قدرة كانت
تحمل زاده اذا لم يقدر على حمله ويركبها اذا عجز عن المشي وتدفع عنه الاذى وهو قاعد
وناءم وتثمر ثمارا من كل جنس وتظل عليه اذا قعد اراه الله قدرته فيها فاستانس بالقدرة
بواسطة العصا فلما جعله نبيا وقربه وكلمه وكلفه قال له ما في يدك يا موسى قال هي عصاي
اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى فقال له القها يا موسى فالقيها فصارت
حية عظيمة فهرب منها فقال له الحق تعالى خذها ولا تخف فكان المقصود من ذلك ان يطلعه

بكسر الراء الى القلوب لمن يشاء

على القدرة

على القدرة حتى يهون في عينه ملك فرعون ويعلمه الحرب لفرعون وقومه هيأه لقتالهم واطلعه
على خرق العادات كان في ابتداء الامر ضيق القلب والصدر ثم وسع قلبه وصدره واعطاه
الشجاعة والثبات وجعل القدرة في يده اعطاه الحكم والنبوة والعلم يا جاهل من هذه قدرته
ينسى ويعطى لا تنسى من لا ينساك ولا تتغفل عمن لا يغفل عنك اذكر الموت فان ملك الموت موكل
بارواحهم لا يعزك شبابك وملكك وجميع ما انت فيه عن قريب يؤخذ منك جميع ذلك وتذكر تغريبك
وتضييعك لهذه الايام في البطالات فتندم ولا ينفعك الندم عن قريب تموت وتذكر كلامي
ونصحي لك وتتمنى في قبرك أكون عندي وتسمع مني اجتهد ان تقبل قولي وتعمل به حتى تكون
معي دنيا واخرة احسن ظنك بي حتى تنتفع بقولي احسن ظنك بغيرك واسئ ظنك بنفسك ان فعلت
هذا انتفعت وانتفع غيرك بك ما دمت مع غير الله فانت في هم وغم وشرك وتنقل اخرج من الخلق
بقلبك واتصل بالحق تعالى وقد رأيت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر هذا الذي
انت فيه لا يصح ولا يتم لانعاسه واهي ما هو محكم هو من بلاة وقد بنيت على ربوة تب الى الحق و
اسئله تغيير ما انت عليه وفيه من طلب الدنيا والاعراض عن الاخرة وبحك قد اختيار الله تعالى لك
الفقر وانت تريد الغنا اما علمت انه يختار لك وانت كاره انما تكره اختيار الله تعالى نفسك وهواك
طبعك وشيطانك ولقرانك السوء وجميع هؤلاء يكرهون اختيار الله تعالى فلا توافقهم ولا
اليهم واعتراضهم وتسخطهم على ربك اسمع ما يامر به القلب والعرفان فهما يامران بالخير وينهيان
عن الشر ارض بفقرك فان رضاك به هو الغنى بعينه من العصمة ان لا تعقد لانه اذا اعقدك
الغالب والاظهر انك تعمل بمعاصيه واذا افقرك واعجزك الغالب والاظهر انه يعصمك

من المعاصي فاذا صبرت على اختياره لك كان عنده ثواب لا تقدر ان تحصيه انت واهل الارض
انت مستعجل والمستعجل لا يقع ببده شيء من الذي يريد العجلة من الشيطان والتؤدة من الرحمن
اذا استعجلت كنت من جند الشيطان ومعه واذا توقفت وثبت وتأدبت وصبرت كنت من
جند الرحمن ومعه وحقيقة التقوى فعل ما امرك الله بفعله وترك ما امرك الله بتركه والصبر
على افعاله ومقدوراته وسائر بلاياه والافاتة انتم خلق كلي نفس كلي هوى كلي غيبة كلية
طبع كلي ما عندكم من الله تعالى لا من العارفين به خبر انتم محجوبين بالاضافة اليهم هم
العقلاء اذا انتم مجنون مجنون الحي تعالى جاز خروجه من الجنون الحركة بداية والسكون نهاية
يزول المرض ويتبعه حكمه يا غلام انت فارغ من الاخرة ملآن من الدنيا وتمني حالك بغير
قراءتك الصالحين والاولياء وترك مجالسهم واستغناءك برأيك اما علمت ان من استغنى
برأيه ضل ما من عالم الا ويحتاج الى زيادة علم ما من عالم الي وغيره اعلم منه قال الله
وما اوتيتم من العلم الا قليلا عليك بالجمهور عليك بالسواد الاعظم عليك بالجادة
عليك بالمتابعة وترك المفارقة لاداء الطريق اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم
هذا الطريق لا تشكك مع النفس والهوى بل مع الحكم والعلم به وترك الحول و
القوة والجادة واخذ الاستسلام والاستراح واترك العجلة واخذ التؤدة هذا
شيء لا بي بعجلتك تحتاج الى حبال ورجال وصبر ومعاونة ومجاهدة وان تصحب بعض
ملوك المعرفة حتى يدلك ويعرفك ويحمل عنك ثقلك تمشي في ركابه فاذا تعبت امر
بحملك او اردفك خلفه ان كنت محبا الردفك خلفه وان كنت محجوبا او كبرك في سرجه

وركب هو خلفك من ذاق هذا عرفه القعود مع اهل الاهلية نعمة ومع الاغيار المكذبين المنافقين
نقمة عليك بالمراقبة لله تعالى عز وجل والمطالبة لنفسك بما يجب عليها من حقوق الحق وحقوق خلقه
ان اردت الخير دنيا واخرة فراقب علم الله تعالى فيك وطالب نفسك بالعمل تطالبها بادآء امر الله
وتنهاها عن ارتكاب معاصيه وتلزمها بالصبر عند مجي الافات والرضا عند مجي الاقضية و
الاقدار وبالشكر عند مجي النعم فاذا فعلت هذا زالت عنك الموانع واستقامت لك الصحبة مع
الله تعالى ووقعت بالرفيق في الطريق ووقعت بالمعين ولحقت بالكنز الذي يتبعك ايمانك جهت
لا تبالي اين كنت واين حللت لانك اينما سقطت لقطت يخدمكم الحكم والعلم والقدر والانس
والجن والملك يخاف منك كل شيء لخوفك من الله تعالى ويطيعك كل شيء لطاعتك لله تعالى
من خاف الله تعالى خاف منه كل شيء ومن لم يخف منه اخافه من كل شيء من خدم الله
اخدم له كل شيء لانه ما يضيع من عمل احد من عباده ذرة كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ولي عليكم اللهم عاملنا بكرمك واحسانك وتجاوزك ولطفك بنا في الدنيا والاخرة
واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه بكرة الاحد
بالرباط تاسع عشر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة يا غلام اني ارى تصاريفك
غير تصاريف المراقبين لله تعالى الخائفين منه تواصل اهل الشر والفساد وتفارق الاولياء و
الاصفياء قد فرغت قلبك من الحي الحي عز وجل وملأته من الفرح بالدنيا واهلها وحطها
اما علمت ان الخوف شحنة في القلب ومنور له ومبين ومفسر ان دمت على هذا فقد

السلامة دنيا واخرة لو ذكرت الموت قل فرحك بالدنيا لكثرة زهدك فيها من اجله الموت كيف يفرح
بشيء قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل ساع غاية وغاية كل حي الموت آخر الافراح والاحزان
والغنى والفقر والشدة والرخاء والامراض والاوجاع الموت من مات فقد قامت قيامته
وقرب البعيد في حقه جميع ما انت فيه هوس انفرد عما انت فيه جميعه بقلبك وسرك وباطنك
الدنيا الى امد معلوم والاخرة الى ابد غير معلوم حياتك في الدنيا الى امد معلوم وحيوتك في
الاخرة الى ابد غير معلوم اجهد ان تكون كلك طاعة فاذا فعلت ذلك صرت بجملتك لربك عز وجل المعصية
وجود النفس والطاعة فقد انهاتناول الشهوات وجود النفس والامتناع عنها تقدها امتنع
عن الشهوات ولاتناولها الا موافقة لقدر الله تعالى لا باختيارك وشهواتك تنال الشهوات
بيد الزهد فيها كسرا وجبرا تجرك يد الزهد فتناول الشهوت فتبلغها الى النفس الزهد لابد
منه محتاج اليه قبل العلم بحالتك الزهد في الظلمة والتناول والرغبة في الضياء ذلك ظلمة
فاذا خرج عنك وتدرايت الضياء القدرة ظلمة ووقوفك مع القدر ضياء اول امرك
ظلمة فاذا جاء الكشف من الله تعالى وثبت بين يديه صار امرك ضياء اذا جاء نور قمر
المعرفة كشف ظلمة ليلة القدر فاذا طلعت شمس العلم بالله تعالى زالت الاكدار والظلمة في
الجملة يتبين لك ما هو لك وما هو بعيد عنك يبين لك ويتضح ما كان مشكلا عليك من قبل
لك بين الخبيث والطيب ما لغيرك وما لك تفرق بين مراد الخلق ومراد الحق تعالى ترى باب الخلق
وباب الحق فترى هنالك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيا كل قلبك
من طعام المشاهدة ويشرب من شراب الانس ويخلع عليه خلع القبول ثم يرد الى الخلق
لصالحهم

لمصالحهم ورد هم من ضلالهم وهجرهم وتخصيصهم له يرد مع الحصن الحصين والحفظ الدائم و
السلامة الدائمة يا من لا يعقل هذا او لا يؤمن بهذا انت قشر بلا لب خشبة مسندة خشبة
بخرة تصلح للنار الا ان تتوب وتؤمن وتصدق ويحك ان ثبت وامنت وصدقت و
وافقت ففي قلبك تجد الخير والسلامة والحلاوة وان لم تفعل تجد فيه الزجاج لقطع لسانك
ولهوانك وكبدك اقل قولي فاني في حبالك افتل اقبل لا تعادني فايش بيني وبينك من
العداوة انا مسجد لصلاتك ولازالة نجاستك وواسخك اطرق الطريق واهدف لك
فيها الطعام والشراب افعل ذلك معك ولا اريد جزاء على ذلك معك ولا اريد
جا ملكيتي على غيرك شغلي خدمة الطالبين للحق تعالى اذا صح لك طلبك للحق عز وجل سخرت
لخدمتك اذا تم قصد العبد وطلبه للحق تعالى كانت الاشياء كلها مسخرة له يا غلام كن انت
واحفظ نفسك ولا تحتج الدلا الى غيري وعظ على ظاهرك ووعظك على باطنك عظ نفسك
بدوام ذكر الموت وقطع التعلق والاسباب تعلق برب الارباب الخلاق العظيم العليم تعلق
بذيل رحمته وتعلق برافته لا تشتغل بغيره عنه فانه يحجبك عنه اذا افلح واحد منكم
على يدي فرحت له ولم يقبل حزنت عليه المؤمن يدنو امني والمنافق يهرب مني يا منافقين
انا موافق الحق في غضبه عليكم قد جعلني نارا موقدة عليكم فان تبتم وقبلتم ما اقوله
لكم وصبرتم على خشونة كلامي كنت عليكم بردا وسلاما ويلكم ما تستحي نطاعتكم
ظاهرة ومعاصيكم باطنة انتم عن قريب ماخوذون بيد الموت والسقم ثم تسجنون في
في نار الله تعالى وانتم يا مقصرون في الاعمال ما تستحون قد رضيتم بالبطالة في نهاركم

وليلكم تريد وبن ماعند الله تعالى مع التقصير اهجموا على الاهمال وقوتعودنها نفوسكم
كلا داخل دهشه وفي الاخير تصفون وتتذلل الاكدار اذا تبتم لابد من بداية ونهاية يا
اباق عن خدمة سيدهم يامستغنين بارائهم عن رأي الاصفياء الانبياء والمرسلين والصالحين
ياواثقين بالخلق دون الحق اما سمعتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون ملعون من
كانت ثقته بمخلوق مثله لاتطلب الدنيا ولاتتعصب بشيء منها فان ذلك يفسد قلبك كما يفسد
الخل العسل ويحك قد جمعت بين حب الدنيا وبين التكبر وهاتان الخصلتان لايفلح صاحبها
ان لم تتب منهما كن عاقلا من انت وما انت ومن اي شيء خلقت ولاي شيء خلقت
لاتتكبر فما يتكبر الا جاهل بالله تعالى وبرسوله والصالحين من عباده ياقليل العقل تطلب الرفعة
بالتكبر اعكس تصب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله ومن
تكبر وضعه الله من رضي بالاخرة صار عالما ومن رضي بالقليل جاء الكثير من رضي
بالذل جاء العز ارض بالدون حتى يتقلب الامر في حقك من ذل للقدر ورضي به رفعه الله
عزوجل القادر على جميع الاشياء التواضع وحسن الادب يقربك والتكبر وسوء الادب
يبعدك الطاعة تصلحك وتقربك والمعصية تفسدك وتبعدك ياغلام لاتبيع الدين
بالدنيا لاتبيع دينك بدنيا السلاطين والملوك الاغنياء وآكلة الحرام اذا ألطخت يدك بدنيك اسود
قلبك وكيف لايسود وانت تعبد الخلق يامخذول لوكان في قلبك نور لفرقت بين الحرام والشبهة
والمباح وبين مايسود قلبك وينوره بين مايقرب قلبك ويبعده ياجاهل ماأعرف الا الكسب
والتوكل على الحق تعالى الاخذ بالكسب في بداية الايمان ثم عند قوة الايمان الاخذ من الله تعالى

بعد ارتفاع الوسايط بينك وبينه اذا قوى القلب اخذ من الحق على ايد الخلق بامر الحق عزوجل
ومعنى قولي ارتفاع الوسايط يعني ارتفاع وقوف القلب مع الوسايط والشرك بها يمتنل امر الله
تعالى فيا خذ منهم ويتطارش عن حمدهم وذمهم وقبولهم وردهم ان اعطوا اي فعل الله فيهم
وان منعوا القوم صم بكم عمي عن غير الله تعالى ماعندهم الا هو ناصرهم وخاذلهم معطيهم
ومانعهم ضارهم ونافعهم عندهم لبت بلا قشر صفا بلا كدر صفا على صفا طيب على طيب
فذلك الذي يخرج جميع الخلائق من قلوبهم لايبقى وما سوى الله تعالى يبقى فيها الذكر الخفي
له لا لغيره اللهم ارزقنا العلم بك ويحك تظن انك تفدد بتبهرج نفسك تالله لا الحلم لتخلت
اليك يامنافق وفضيحتك لاتحاط براسك معي فاني لا استحي الا من الله تعالى ومن عباده
الصالحين العبد اذا عرف الله تعالى سقط الحمل من قلبه وتناثروا عنه كما يتناثر الورق
اليابس من الشجرة فيبقى بلا خلق في الجملة يعني عن رؤيتهم ويصم عن سماع كلامهم من
حيث قلبه وسره اذا صارت النفس مطمئنة سلم اليها حفظ الجوارح ثم يسافر القلب الى الحق
عزوجل يطلب ماعنده ثم تأتي الدنيا فتصير سايسة للنفس قايمة بمصالحها هذا داب الله
وصنعه في حق الطالبين له تاتيهم الدنيا وقت استيفاء الاقسام في صورة يحسبها الظمآن ماء
شوها فتوفيهم اقسامهم تكون خادمة لاسرية ياخذون منها ما لهم عندها لا ليفتنوا
اليها ياغلام فرغ قلبك لربك واشغل جوارحك ونفسك بالكد على العيال فتعمل بامره
وتكتسب عليهم بفعل السكوت بين يدي الحق عزوجل وترك السوال مع الصبر والرضا
اولى من الدعاء والسوال والالحاح امح علمك لعلمه ونح تدبيرك لتدبيره واقطع

ارادتك لارادته واعزل عقلك عند مجي اقضية وامداره افعل معه ذلك ان ارادته ربنا
ومعيناً ومسلما عليك بالسكون بين يديه ان اردت الوصول اليه المؤمن من اتحدت
خواطره وهمته لم يبق له سوي خاطر يخطر من الحق تعالى الى قلبك وهو واقف على باب
قربه من ربه فاذا تمكنت معرفته له فتح الباب في وجهه فحصل من ورائه ما لا يعبر
على وصفه الخاطر للقلب والاشارة كلام خفي للسر الفاني عن نفسه وهواه واخلاقه المذمومة
وعن سائر الخلق في عافية وطيبة ونعمة هو مقلب مصرف فيه كاصحاب الكهف قال الله تعالى
فيحفهم وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يا غلام اسمع هذا وامن به ولا تكذب به لاتخرم
نفسك الخير من كل وجه وقال رضي الله بكرة الجمعة بالمدرسة رابع عشرين شهر رمضان
سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام يا غلمان تصدقوا علي بذرة من الصدق انتم في حل
من اموالكم ومما في بيوتكم ما اريد منكم الا الصدق والاخلاص ونفع ذلك لكم اريد كم لكم
لا لي قيدوا الفاظ السنتكم الظاهرة والباطنة فان عليكم رقباء للملائكة يراقبون ظواهركم
والحق يراقب بواطنكم يا من يبني القصور والدور ويذهب عمره في عمارة الدنيا لا تبن
شيئاً بغير نية صالحة فاساس البناء في الدنيا النية الصالحة لا يكون بناؤك بنفسك
وهواك الجاهل يبني في الدنيا بنفسه وهواه وطبعه وعادته من غير الامر الحكم وموا
قضاء الله تعالى وفعله فلا جرم لا يصح له قرينه صالحة ولا يتهنا بما بناه ويسكنه غيره ويقال
يوم القيمة لم بنيته لمن انفقت يحاسب على الجميع اطلب الرضا والموافقة واقنع
بقسمتك ولا تطلب ما لم يقسم لك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد عقوبات الله

تعالى العبد

تعالى العبد في الدنيا طلب ما لم يقسم له وقال رضي الله عنه يجي الي وما عندك حسن ظن
فما تقول بكلامي ويحك تدعي انت مسلم وانت معترض على الله تعالى وعلى الصالحين من
عباده كذبت في دعواك الاسلام مشتق من الاستسلام لقضاء الله تعالى وقدره والرضا بافعاله
مع حفظ حدوده وكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فحينئذ يصح لك الاسلام شوم طول
الامل هو الذي يوقعك في معاصي الله تعالى ومخالفته متى ما قصرت املك جاءك الخير وفسك
به ان اردت الفلاح اي شيء جاء به القدر خذه من يده وارضى به مع موافقة الشرع ودع
عنك لا نفس له ولا هوى ولا طبع ولا شيطان اعني انه قد اعين عليهم لا انهم قد انعدموا من
كل وجه ليس لنا معصوم بعد ذهاب الانبياء عليهم السلام نفسه مطمئنة وهواه معلوب ونائرة
طبعه مخمودة وشيطانه خانس ما يقع بيده منه شيء يطوف عليه لا يجده التوكل ليس فيه
وقوف مع السبب والتوحيد ليس فيه رؤية الضر والنفع من احد انت نفس كلية هوى كلي عاد
كلية ما عندك من التوكل والتوحيد خبر مرارة ثم حلاوة ثم كسر ثم جبر ثم موت ثم حياة ذل
ثم عز ثم فقر ثم غنى ثم انعدام ثم ايجاد به لا بك ان صبرت على هذا صح لك ما تريد
من الحق تعالى والا فما يصح لك شيء كلما اشغلك عن الله عز وجل فهو عليك ميشوم وان كان
الصوم والصلاة بعد اداء الفرايض والسنة اذا اديت الفرض من الصوم ثم اشغلك بعد ذلك
الجوع والعطش في صوم النافلة عن حضور قلبك بين يدي الحق تعالى والمراقبة له وطيبة العيش
ومعه الدايرة على صحبته والقرب منه انت عبد الحجاب عبد الخلق ونفسك وهواك العادي

قائم مع الله تعالى تحت لواء آخر به مع علمه وسره يدور مع قضائه وقدره واذا العجز دور بلا
تدوير منه حرك بلا تحريك منه سكن بلا تسكين منه يصير من جملة الذين قال الله تعالى في
حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لما جاء العجز منهم حركوا الحركة مع القدرة والسكون
والتسليم عند العجز الحركة في الحكم والسكون في العلم انما تصح نفسك بعد خروجك من النفس والهوى
والطبع والخلق في الجملة لا تستفيد بالخلق فما يملك ضرك ولا ينفعك ودنو تك غير دبك عز وجل
كن ابدا في طاعته وامره ونهيه لا يبق بيدك شيء سوى الله تعالى فتصير اغنى الخلق وغيرهم
كادم عليه السلام يرى الاشياء بالسجود له وهذا من وراء عقول الحق العوام منهم وكثير
من الخواص فهو ذية ادم وجهالة ابنة يا ميل العلم تفقه ثم اعتزل القوم تفقهوا ثم اعتزلوا عن
الخلق بقلوبهم ظواهرهم مع الخلق لاصلاحهم وبواطنهم مع الحق تعالى في خدمته وصحبته فهم
كانون يأتون كانون مع الخلق في الحكم ويأتون عنهم بقلوبهم قلوبهم نائية معتزلة عن
الاشياء جميعا شغلهم في الظاهر احكام الحكم كلما تدنس توبهم غسلوه وطيبوه وبخروه كلما تخرق
منه شيء رقعوه وخيطوه هم رؤس الخلق زدة منهم كالجبال الرواسي قلوبهم مع ربهم
بين يديه مراقبون له غايصون في عمله اللهم اجعل غذأنا ذكرك وغذانا قربك آمين انت
ميت القلب وصحبتك ايضا للموتى القلوب عليك بالاحياء النجباء البدلاء انت قبرتاتي
مثلك ميت تأتي ميت مثلك انت زمن يقودك زمن مثلك اعمى يقودك اعمى مثلك اصحب المؤمنين
الموقنين الصالحين واصبر على كلامهم واقبله واعمل به وقد افلحت اسمع قول الشيخ واعمل

به واحترمهم ان اردت الفلاح كان لي شيخ كلما اشكل علي مسئلة بقلبي يجد شيئا ولا يحوجني الى الكلام
فكان ذلك لاحترامي وحسن ادبي معه ما صحبت قط الشيوخ الا بالاحترام وحسن الادب
الصوفي لا يكون بخيلا لانه ما بقي له شيء يبخل به وقد ادبني ترك الكل ان اعطى شيئا اخذ
لغيره لانه قد صفى قلبه عن الموجودات والمصورات انما يبخل من له مال والصوفي قد صار
الاشياء لغيره فكيف يبخل بمال غيره لا عدو له ولا صديق ولا التفات له لاستماع الحمد والذم
لا يرى العطاء والمنع والضر والنفع من غير الله تعالى لا يفرح بالحياة ولا يغتم بالموت موته
بسخط ربه عليه وحياته رضاه عنه وحشته في الجلوة وانسه في الخلوة وطعامه ذكر ربه
وشرابه من شراب الانس به لا يكون بخيلا بحطام الدنيا وما فيها لانه عنده معنى عن
الجمع ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه بكرة
الجمعة بالمدرسة مستهل شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام كم تتعلم ولا تعمل اطو ديوان
العلم ثم اشتغل بنشر ديوان العمل مع الاخلاص والا فلا فلاح لك تتعلم العلم فحسب محجوبا على
الحق بافعالك قد القيت جلباب الحياء من عينك وقد جعلتك اهون الناظرين اليك انت
اخذ بهواك ومانع بهواك ومتحرك بهواك فلا جرم يهلكك هواك استح من الله تعالى
في جميع احوالك واعمل بحكمه اذا عملت بظاهر الحكم ادناك العمل الى العلم بالله تعالى اللهم بنهاد
الغافلين آمين اذا ارتكبت الذنوب جاءت الآفات ووقعت عليك فان تبت واستغفرت ربك
واستغفرت به وقعت حواليك لا بد لك من بلية فاسئل الله تعالى ان يأتيك معها بالصبر والموافقة
حتى يسلم ما بينك وبينه فيكون الخدش في القالب لا في القلب في الظاهر لا في الباطن في المال

لا في الدين فحينئذ تكون البلية نعمة لانك يا منافق قد قنعت من اتباعك لله ولرسوله بالاسم
لا بالمعنى ذلك كذب ظاهرك وباطنك فلا جرم وانت ذليل في الدنيا والاخرة العاصي ذليل في
نفسه والكذاب ذليل في نفسه عالما لانه نسي علمك عند ابنا الدنيا لا تتبع عزيزا بذليل العزيز
العلم والذليل هو الذي في ايديهم من الدنيا الخلق لا يقدرون ان يعطوك ما ليس لك
مقسوم انما قسمك يجري على ايديهم فاذا صبرت جاء قسمك على ايديهم وانت عزيز وبحبك
من يرزق لا يرزق من يعطي لا يعطي اشتغل بطاعة الله تعالى واترك الطلب منه فما يحتاج
تعلمه وتعرفه بمصلحتك قال الله تعالى في بعض كلامه من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين ذكر اللسان بلا تقلب لا كرامة وعزازة له الذكر هو ذكر القلب والسر ثم ذكر
اذا ذكر الحق تعالى اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون اذكره حتى يذكرك اذكره حتى يحيط الذ
عنك او ادراك تبقى خاليا عن وزر تصير طاعة بلا معصية فحينئذ يذكرك فتشغل به عن خلقه و
يشغلك ذكره عن مسئلته يصير كل مقصودك هو فتشغل عن جميع مقاصدك اذا صار هو كل
مقصودك جعل مفاتيح خزائن الملك في يد قلبك من احب الله تعالى لا يحب غيره يزيل من قلبك حب
ماسواه اذا تمكن حب الحق عز وجل من قلب عبد خرج من قلبه حب غيره يشير به اعضاؤه ويشتغل
به ظاهره وباطنه صورته ومعناه فيهيئه ويخرجه عن العجز ان فاداتم له
هذا احبه الله تعالى اما لك عقل تنظر به وتعقل به اما حضرت منزوا لا قطستاتيك نوبتك و
يفرغ منك ملك الموت ياتيانك فيقلعها من مكانها ويفرق بينك وبين اهلك ومحبيك اجتهد
ان لا تقبض وانت كاره للقاء الله تعالى قدم مالك الى الاخرة وانتظر الموت فانك ترى عند الله

خيرا مما تراه في الدنيا وبنا انتلق الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي
الله عنه يوم الجمعة تاسع رجب سنة ستة واربعين وخمسمائة بعد كلام الطامع لا يخلو من درجة
ومداهنة لا يمكنه المحاققة كلامه قشر اغار غا لا لب فيه صورة بلا معنى الطامع فارغ كما الطمع
لان حروف الطمع كلها فارغة الطا والميم والعين يا عباد الله تعالى اصدقوا وقد افلحتم الصادق همته
عالية في السماء لا يضره قول قائل ان الله غالب على امره اذا اراد لامر هيأ لك له كلام جرى
من سيئ الادب وهذا جوابه صدق احوالكم تنطقني وكذبكم يسكتني على ما قد تشترون ابيعكم
يا غلام لو كان عندك ثمرة العلم وبركته لما سعيت الى ابواب السلاطين في حظوظ نفسك وشهوا
العالم لا رجلان له يسعى بهما الى ابواب الخلق والزاهد لا يدان له ياخذ بهما اموال الناس والمحب
لله تعالى لا عينان له ينظر بهما الى غير المحبوب المحب الصادق في محبته لو لقي الخلق كلهم ململا له النظر
اليهم لا ينظر الى غير محبوبه لا تكبر في عين راسه الدنيا ولا تكبر في عينه قلبه الاخرة ولا يكبر في
عين سره غير المولى كونوا عقلاء ما انتم على شيء الاكثر منكم يتبعون كل زاعق وناعق الا
كونوا من المتكلمين كلامهم من السنتهم لا من قلوبهم زعقات المنافق من لسانه وراسه
وزعقات الصادق من قلبه وسره على باب ربه وسره داخل عليه لا يزال يصرخ على الباب
حتى يدخل الدار انت كذاب والله في جميع احوالك ما تعرف الطريق الى الله عز وجل كيف
تدل عليه انت اعمى كيف تقود غيرك محمد اعمالك هو الك وطبعك ومتابعتك لنفسك و
محبتك لدنياك ورياستك وشهواتك تقدم الى ما دام المعاصي على ظاهرك قبل ان
تصل الى قلبك فتصير مصرا ثم ينتقل الاصرار فيصير كفرا من تحققت طاعته لله عز وجل

عبوديته له قدد على سماع كلامه وذكر السبعين المختارين من قوم موسى لسماع الكلام
وقال فخاطبهم الحق عز وجل فصعقوا كلهم وبقي موسى عليه السلام وحده ولما احياهم الله
تعالى قالوا لا طاقة لنا على سماع كلام الله تعالى فكن انت الواسطة بيننا وبينه فكلم الله تعالى موسى
وهو يسمعهم ويعيد عليهم قوله انما قدد على كلامه لقوت ايمانه وتحقيق طاعته و
عبوديته ولم يقدروا ان يسمعوا منه لضعف ايمانهم فلو قبلوا منه ما جاءهم به
في التورية واطاعوا في الامر والنهي وتادبوا ولم يتجرءوا على ما قالوا لقدروا على سماع
كلام الله تعالى وقال رضي الله عنه اني مسلط على كل كذاب منافق دجال مسلط على كل
عاص لله عز وجل اكبرهم ابليس واصغرهم الفاسق اني محارب لكل ضال مضل داعي الى الباطل
مستعين على ذلك بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم النفاق قد نبت على قلبك تحتاج
الى الاسلام والتوبة وقطع الزنار ان كان هذا الذي انا فيه من الله تعالى فسيكبره ويكثره
يعظم وعلى رجليه يقوم وباجنحة يطير على سطوح الخلق ويدخل دورهم ويرونه بعيونهم
وقلوبهم وان كان من نفسي وهواي وطبعي وشيطاني وباطلي فسحقا وبعدا عن قريب يصفر
ويذوب وينقلب وينقرض وينقطع لان الحق تعالى لا يؤيد كذابا ولا يضر منافقا ولا يعلي جاحدا
ولا يزيد تاركا للشكر كل من يحدث نفسه بشيء من النفاق لا يجيء منه شيء بل يكون نفاقه سبب
احتراق دينه يا مريدين قد نطقت ولكن انتم لا تعرفون تسمعون ولا تعلمون اسمي في سائر البلدد
اخرس كنت انجانس واتحارس واتعاجم ولكن صاح لي اخرجني القدد اليكم كنت في المطامير
اخرجني واقعدني على الكرسي لا تكذب فما لك قلبان بل هو قلب واحد بباب شيء امتلاء فما

يفتح

يسع شيئا آخر قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلب يحب الخالق والخلق
لا يصح قلب يكون فيه الدنيا والآخرة لا يصح اذا كان القلب للخالق والوجه للخلق يحوز لفقه
الى الخلق نظرا في مصالحهم ورحمة لهم يجوز الجاهل بالله تعالى يرائي وينافق والعالم به لا يفعل
ذلك الاحمق يعصي الله تعالى والعاقل يطيعه الحريص على جمع الدنيا يرائي وينافق والقصير الامل
لا يفعل ذلك المؤمن يتقرب الى الله تعالى باداء الفرائض ويتحبب اليه بالنوافل ولله عباد
لا نوافل لهم بل يأتون بالفرائض ثم يفعلون النوافل ويقولون هذه فرائض علينا لاجل
اقدارنا عليها اشتغلنا بالعبادة ابد الدهر فرض علينا لا يعدون لانفسهم فاضلة في الجملة
اولياء الله تعالى لهم منبه ينبههم معلم يعلمهم يهيئ الحق عز وجل لهم اسباب التعلم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو ان المؤمن على قلة جبل لقيض الله تعالى له عالما يعلمه لا تستعير كلمات
الصالحين وتتكلم بعاوتد عيها النفسك العارية لا تخفى لمكش من مالك لا من العارية
ازرع القطن بيدك واسقه بيدك وربيه بجهدك ثم انسجه وخيطه والبسه لا تفرح بمال
وثياب غيرك اذا اخذت كلام غيرك تكلمت به وادعيته مقتك قلوب الصالحين اذا
لم يكن لك فعل فلا حول كل الامر معلق على العمل قال الله تعالى ادخلوا الجنة جزاء بما كنتم تعملون
اجتهد واني تحصيل معرفة الحق تعالى فانها غنية معه وقيام مع قدره وقدرته وعلمه هي فناء
كلي في افعاله وقضاياه كلامك يدل على ما في قلبك اللسان ترجمان القلب فاذا كان القلب
مختلطا فتارة يصح الكلام وتارة يبطل لا تقدر تغير الشيء كما هو واخرى تغير واذا زال
صح اللسان اذا زال الشرك منه صح اللسان واذا اشرك يقيد بالخلق تغير وتبدل وتغير

وكذب من المتكلمين من يتكلم عن قلبه ومنهم من يتكلم عن سره ومنهم من يتكلم عن نفسه
هواه وشيطانه وعادته اللهم اجعلنا مؤمنين ولا تجعلنا منافقين اذا وقع حب رجل وبغض
اخر فلا تحب هذا وتبغض هذا بنفسك وبطبعك بل حكمهما على الكتاب والسنة فان وافقا الذي
احببته قدم على محبته وان خالفا فارجع عن محبته وان وافق الذي ابغضته فارجع عن بغضه
وان لم ينفعك ذاك لم يبين لك فارجع الى قلوب الصديقين وسلم عنها ارجع الى قلوبهم
فاذا الصحيحة لان القلب اذا صح كان اقرب الاشياء الى الله تعالى القلب اذا عمل بالكتاب
والسنة قرب واذا اعلم وابصر ما له وعليه وما لله تعالى وما لغيره وما الحق وما الباطل اذا كان
المؤمن له نور ينظر به فكيف لا يكون للصديق والمقرب المؤمن له نور ينظر ولهذا احذر النبي
صلى الله عليه وسلم من نظره فقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى والعارف المقرب
يعطى ايضا نورا يرى به قربه من ربه ويرى قربه عز وجل من قلبه يرى ارواح الملائكة
والنبيين وقلوب الصديقين وارواحهم يرى احوالهم ومقاماتهم كل هذا في سويداء قلبه و
صفاسره هو ابدا في فرجة مع ربه تعالى هو واسعة ياخذ منه ويعرف على الخلق منهم من
يكون عليهم اللسان والقلب منهم من يكون عليهم القلب الكن اللسان واما المنافق فهو
عليهم اللسان الكن القلب كما علمه في لسانه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما
اخاف على امتي منافق عليم اللسان لا تغتر بتنمي عن فالله تعالى لما يريد ولهذا كي بعض
الصالحين انه زار اخاه في الله تعالى فقال له يا اخي تعال نبكي على علم الله فينا ما احسن
ما قال هذا الصالح قد كان عارفا بالله تعالى وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم يعمل

احدكم

احدكم بعمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع او باع فتدركه الشقاوة فيصير
من اهل النار ويعمل احدكم بعمل اهل النار حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع او باع فتدركه
السعادة فيصير من اهل الجنة قيل لبعض الصالحين هل رايت ربك فقال لو لم اره ×
لتقطعت مكاني قال قايل كيف تراه قال اول اذا خرج الخالق من قلب العبد ولم يبقى فيه سوى
الحق عز وجل يريه ويقربه كما يشاء يريه بالطن الظاهر ايريه كما ارى نبينا صلى الله عليه وسلم
نفسه ليلة معراج كما ارى غير ظاهرا يرى هذا العبد نفسه يقربه ويجدته مناما قد يجد
قلبه اليه يقضة يغمض عيني وجوده فيراه بعينه كما هو عليه من حيث الظاهر يعطيه معنى
اخر فيراه به يرى قربه يرى صفاته يرى كراماته وفضله واحسانه واللطف به يرى
بره ولكنه من تحققت عبوديته ومعرفته لا يقول ارني ولا لا ارني لا اعطني ولا لا
تعطني يصير فانيا مستغرقا فلهذا كان يقول من وصل الى هذا المقام ايش علي مني ما
احسن ما قال انا عبده وليس للعبد مع سيده اختيار ولا ارادة اشترى رجل مملوكا
كان فملك المملوك من اهل الدنيا والصلاح فقال له يا مملوك ايش تريد تاكل فقال ما تطعمني فقال
له ما الذي تريد تلبس فقال له ما تلبسني فقال له اين تريد ان تقعد من داري فقال اي موضع
تقعدني فقال له ما الذي تحب ان تعمل من الاشتغال فقال ما تامرني فبكى الرجل وقال طوبى
لو كنت مع ربي تعالى كما انت معي فقال المملوك يا سيدي وهل للعبد مع سيده ارادة او اختيار
فقال له انت حر لوجه الله تعالى واريد ان تقعد عندي حتى اخدمك بنفسي ومالي كل من عرف
الله تعالى لا يبقى له اختيار وارادة ويقول ايش علي مني لانوام القدر في اموره ولا امور غيره

طوبى

احادا افرادا من عباد الله عز وجل يزهدون في الخلق ويستانسون بالخلوات بقراءت القرآن ويتقوا
كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فلاجرم تصير لهم قلوب مستانسة بالحق قريبة منه يرون بها عيوبهم
ونفوس غيرهم تصح قلوبهم فلا يخفى عليهم شيء مما انتم عليه يتكلمون على خواطركم ويخبرونكم
بما في بيوتكم ويحك كن عاقلا لاتزاحم القوم بجهلك بعد ما خرجت من الكتاب صعدت تتكلم
على الناس هذا امر يحتاج الى احكام الظاهر واحكام الباطن ثم الغنا عن الكل ثم تحتاج ان
تقع في ضرورتين الاولى ان لايبقى في بلدتك غيرك فتتكلم على الناس ضرورة والاخرى ان تؤمر
بالكلام من حيث قلبك فحينئذ ترقى الى هذا المقام لوجد الخلق الى الخالق ويلك تدعي انك
صوفي وانت كدر الصوفي من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله تعالى وسنة رسوله
فكلما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده ويترك ارادته واختياره ومشيئته ومن صفا
قلبه اساس الخير متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله كلما صفا قلب العبد
راي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يامره بشيء وينهاه عن شيء يصير كله قلبا وينعزل
بينه يصير بلاجهم صفا بلا كدر ينحى عنه قشر ظاهره الى ناصيته ويبقى لبا بلا قشر يصير
مع النبي صلى الله عليه وسلم من حيث معناه يترا قلبه معه وبين يديه يصير يده في يده
ليكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب عنه الحاجب بين يديه اخراج الكل من القلب قلع
الجبال الرواسي يحتاج الى معاول المجاهدات والصبر على المكابدات ونزول الآفات لا
تطلبوا ما لايقع بايديكم طوبى لكم ان علمتم بهذا السواد الذي على البياض وكنتم مسلمين
طوبى لكم تكونون يوم القيمة في زمرة المسلمين لاتكونون في زمرة الكافرين طوبى لنا

في ارض

في ارض الجنة او على بابها ولاتكونون من اصحاب الدركات تواضعوا ولاتتكبروا التواضع
يرفع والتكبر يضع قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله تعالى اذا دام القلب
على ذكر الحق جاءت اليه المعرفت والعلم والتوحيد والتوكل والاعراض عما سواه في الجملة دوام
الذكر سبب لدوام الخير في الدنيا والاخرة اذا صح القلب صار الذكر دائما فيه يكتب في جوانبه
وعلى جملة جنان عيناه وقلبه ذاكرا لربه يرث ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم كان بعض الصالحين
يتكلف النوم في بعض الليل وينتهيا له من غير حاجة اليه فسئل عن ذلك فقال يرى قلبي ربي
صدق في قوله لان المنام الصادق وحي من الله تعالى كانت قرة عينه في نومه وقال النبي صلى
في عشية الثلثا ثالث عشر رجب سنه ستة واربعين وخمسمائة بالمدرسة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه كل من احسن اسلامه وتحقق
اقبل على ما يعنيه واعرض عما لا يعنيه الاشتغال بما لا يعنيني شغل البطالين الملهوسين المحروم
رضا مولاه من لم يعمل بما امر واشتغل بما لم يؤمر به هذا هو الزمان بعينه والموت بعينه
والطرد بعينه اشتغالك بالدنيا يحتاج الى نية صالحة والا فانت ممقوت اشتغل بطهارة
قلبك اولا فانه فريضة ثم تعرض للمعرفة اذا ضيعة الاصل لايقبل منك الاشتغال بالفرع
ماينفع طهارة الجوارح مع نجاسة القلب طهر جوارحك بالسنة وقلبك بالعمل بالقرآن احفظ
قلبك حتى تحفظ جوارحك كل اناء ينضح بما فيه اي شيء كان في قلبك ينضح منك على جوارحك
كن عاقلا ما هذا العمل الموقوف بالموت ويوقن به ما هذا العمل عمل من يترقب لقاء الله تعالى و
يخاف من محاسبته ومناقشته القلب الصحيح يمتلي توحيدا وتوكلا ويقينا وتوفيقا وعلما

وايمانا من الله تعالى قربا كبرى الخلق كلهم بعين العجز والذل والفقر ومع ذلك لا تتكبر على طفل صغير
منهم يصير كالسبع وقت لقاء الكفار والمنافقين والعصاة غيرة لله تعالى يصير وبين يديه
قطعة لحم ملقاة ويتواضع ويذل للصالحين المتقين الورعين وقد رضي الله تعالى القوم الذين
هذه صفاتهم فقال اشداء على الكفار رحماء بينهم ويلك يا ممتع ما تقدر تقوله اني انا الله لا اله الا الله
تعالى ربنا تعالى متكلم ليس بأخرس هذا اكد الله تعالى الامر في كلامه لموسى فقال وكلم الله موسى
تكليما له كلام يسمع ويفهم قال الله لموسى يا موسى اني انا الله رب العالمين يعني يقوله
انا الله اني لست بملك ولا جني ولا انسي رب العالمين اي كذب فرعون في قوله انا ربكم الاعلى
ادعائه الالهية دوني انا الله ما فرعون وغيره من الخلق لما وقع موسى في ذلك الكرب
والضيق برد ايمانه وايقانه لما وقع في ظلمة الليل وظلمة الغم على الزوجة لاجل الكرب الذي
هي فيه اظهر الله له نورا فقال لعبادته وحيله وقوته واسبابه املكوا اني آنست نارا اني
قد رايت نورا قد راى سري وقلبي ومعناي ولبي نورا مد جاءتني سابقتي وهدايتي و
جاءني الغنا عن الخلق جاءتني الولاية والخلافة جاءني الاصل وذهب غني الفرع جاءني
الملك وذهب غني الملكيه ذهب غني الخوف من فرعون وانتقل الخوف اليه ودع اهله و
سلمهم الى ربه عز وجل وسار فلا جرم خلفه فيهم هكذا المؤمن اذا قربه الله تعالى ودعاه الى بابه
قربه ينظر قلبه يمينا وشمالا ووراءه واماما فيرى الجهات كلها مسدودة غير جهة الحق
تعالى فيخاطب نفسه وهواه وجوارحه وعادته واهله وجميع ما كان عليه اني انست نور القرب من
رب عز وجل فانا سائر اليه وان كان لي عودة رجعت اليكم يودع الدنيا وما فيها والاسباب
والشهوات

والشهوات يودع الخلق كلهم يودع كل محدث وكل مصنوع ويسير الى الصانع فلا جرم يتولى الحق تعالى
اهله وولده وجميع اسبابه من الحلال يكتم عن العبد الاعز الغرباء عن المبغضين لا عن المحبين
يكتم عن الاغلب لا عن النادر هذا القلب اذا صح صفي سمع مناداة الحق من الجهات الست
يسمع مناداة كل نبي ورسول وصديق وولي فحينئذ يقرب منه فيصير حياته القرب منه وموته
البعد عنه يصير رضاه في مناجاته لم يقنع بذلك عن كل شيء لا يبالي بذهاب الدنيا عنه
لا يبالي بالجوع والعطش والعري وكسر الاعراض رضا المريد في الطاعات ورضى العارف المراد
في القرب من الله تعالى يا ممتنع ما هذا انما انت عليه ما يتم هذا الامر بصيام النهار وقيام
الليل والتحشن في المطعم والملبس مع وجود النفس والهوى والطبع والجهل ودعية الخلق
لا يجي بهذا شيء ويلك اخلص وتخلص اصدق وقد وصلت وقربت على همتك وقد علوت
سلم وقد سلمت وافق وقد وفقت ارض وقد رضي عنك اسرع انت وقد تم الحق عز وجل
لك اللهم تولى امورنا في الدنيا وفي الاخرة لا تكلنا الى نفوسنا ولا الى احد من خلقك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله لجبريل يا جبريل انم فلانا واقم فلانا
هذا على وجهين اقر فلانا المحب وانم فلانا المحبوب هذا قد ادعى محبتي لا بد ان انا
واقمه مقامه حتى ينساقط عنه اوراق وجوده مع غيري اقمه حتى يتبين برهان
دعواه حتى يتحقق محبته وانم فلانا لانه محبوب طال ما تعب ما بقيت عنده بقية من
غيري اتحدت محبته لي وتحققت دعواه وبرهانه ووفاه بعهدي جاءت النوبة الى
ووفائي بعهده هو صيف والصيف لا يستحم ويتعب أمه في جر لطفي واقعده على ما

فضلي وانسه بقربي واغنيه في عزي فاذا صحت مودته زال التكليف انوجه الامر
انم فلانا فاني اكره صوته واقم فلانا فاني احب سماع صوته انما يصير المحب محبوبا اذا طهر
قلبه عما سوى مولاه اذا تم توحيده وتوكله وايمانه وايقانه ومعرفته صار حينئذ محبوبا
يذهب الشقا وتجيئه الراحة من احب بعض الملوك بينه وبينه مسافة بعيدة غلب عليه
الحب خرج هائما على وجهه قاصدا الى بلده بواصل الليل بالظلام في السير بتحمل المشاق والخوف
لا يهنا بكل ولا يشرب حتى يصل الى باب داره وعند الملك خبر بحاله فيخرج له غلمانه فيحملون
به ويحملونه الى الحمام فيغسلون وسخه ويلبسونه احسن الثياب ويطيبونه ويحضرونه
بين يديه فيوانسه ويكلمه ويسايله عن حاله ويزوجه باحسن جواريه وينعم عليه من
ملكه يصير محبوبه فهل يبقى بعد ذلك خوف او تعب او يتمنى العود الى بلده كيف يتمنى
فراقه وقد صار عنده مكينا امينا هكذا هذا القلب اذا وصل الى المولى عز وجل صار
مكينا من قربه ومخاجاته امينا عنده فلا يتمنى الرجوع عنه الى غيره ووصول القلب الى
هذا المقام باداء الفرايض والصبر عن الحرام والشهوات وتناول المباح والحلال
لا بالهوى والشهوة والوجود واستعمال الورع الشافي والزهد الكامل وهو ترك ما
سوى الله تعالى ومخالفة النفس والهوى والشيطان وطهارة القلب من الخلق في
الجملة واستواء الحمد والذم والعطاء والمنع والجزر والمدر اول هذا الامر شهادة ان
لا اله الا الله وانتهاؤه استواء الجزر والمدر من صح قلبه واتصل بربه عز وجل استوى
عنده الجزر والمدر والحمد والذم والسقم والعافية الغنا والفقر اقبال الدنيا وادبارها

من صح له هذا ما تت نفسه وهواه واتخذت نائرة طبعه وذل شيطانه له تحقر الدنيا
وادبارها عند قلبه وتعظم الاخرة وادبارها عنده ثم يعرض عنهما ويقبل على مولاه
عز وجل يصير لقلبه ردبا في وسط الخلق يجوز فيه الى الخالق ينفرد له يمينا وشمالا
يتنحى ويخلوا الطريق له ويزوون من ناره صدقه وهيبة سره من صح له هذا الامر رد
ولا يصده صاد عن باب المولى لا ترد رايته ولا يهزم جيشه ولا يسكت طبله ولا يكل سيفه
توحيده ولا تقيا خطوات اخلاصه ولا يعثر عليه امره لا يثبت بين يديه باب ولا اغلاق
تطير الابواب والاغلاق وتنفتح الجهات لا يقف بين يديه القرب فيدنو لطف اليه ويومئ
في حجره فيطعمه الفضل ويسقيه الانس فحينئذ يرى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر رجوع هذا العبد الى الخلق سبب هدايتهم وملكهم وتقويمهم ملك هذا
العبد الذي وصل اليه والذي راه وما سواه شغل الخلق يصير مطرقا الخلق جميعا ما في
سفيرا داء الى باب المولى عز وجل فحينئذ يدعي في الملكوت عظيما يكون الخلق كلهم تحت اقدام
قلبه ويستظلون بظله لا تهذي انت تدعي ما ليس لك وما ليس عندك انت نفسك
مستولية عليها والخلق والدنيا في قلبك الا بمن الله تعالى انت خارج عن حد القوم وعدهم
ان اردت الوصول الى ما اشرت اليه فاشتغل بطهارة قلبك عن الاشياء كلها امتثل الا
ولم وانتهى عن النواهي واصبر مع القدر واخرج الدنيا عن قلبك وبعد هذا تعال الى
حتى اتكلم معك واخبرك بما وراء ذلك ان فعلت هذا حصل لك الذي تريد وقبل ذلك
فالكلام هذيان ويحك انت تعوزك لقمة او تضيع منك حبة او ينكسر لك غرض تقوم

حتى يقف بين يديه

هما في قلبك

قيامتك وتعترض على الله تعالى وتخرج غيظك في ضرب زوجتك وولدك وتسب دينك ونبيك
لو كنت عاملا من اهل اليقظة والمراقبة لرأيت بين يدي الله تعالى وليت جميع افعاله نعمة في
حقك ونظر اليك اذا وقفت ولم تنازع وشكرت ولم تكفر ورضيت ولم تسخط وسكت ولم تشكك
يقال لك اليس الله بكاف عبده يا مستعجل اصبر وقد اكلت طيبا هنيا أنت ما تعرف الله عز وجل
لو عرفته ما شكوت منه الى غيره لو عرفته لرأيته بين يديه ولم تطلب منه ولم تلح عليه
بدعائك بل كنت توافقه وتصبر معه كن عاملا ما تحتاج الى تزكية كل فعله ومصلحة هو
يبتليك لينظر كيف تعمل يختبرك هل انت واثق بوعده هل انت عالم بانه ناظر اليك وعليم بك
اما تعلم ان الزوكاري اذا كان في دار الملك وطلب البدل كان سفاهة منه وشرها يخرج في
الحال من الدار ويقال له هذا يحتاج الى الطالب لا يكل ايمان المؤمن وفي قلبه
حرص ولا شره ولا طالب ولا امن يخافه ويرجوه من الخلق هذا يصح له بالفكر الدائم والنظر
الى الاصول والفروع بالتفكر في احوال النبيين والمرسلين والصالحين وكيف استنقذهم
الحق من يدي الاعداء ونصرهم عليهم وجعل لهم امورهم فرجا ومخرجا بالفكر الصحيح يصح التوكل
وتغيب الدنيا من قلبك وينسى الجن والانس والملك وجميع الخلق ويذكر الحق يصير صاحب
هذا القلب كانه لم يخلق غيره يصير كانه المامور دون الخلق كانه المنهي دونهم كان
التكاليف كلها على عنق سره وقلبه يرى جبال التكاليف على اختلاف اجناسها انها راسخة
من المكلف فيحملها تحقيقا للعبودية والطواعية يصير حاملا للخلق والخالق يحمله يصير طيبا
لهم وربه تعالى طيبه يصير باب الخالق الى الحق وسفيرا بينهم وبينه يصير شمسا يستقيئون به

في طريقهم اليه يصير طعام الخلق وشرابهم فلا يغيب عنهم يصير كل همه مصالحهم وينسا نفسه
يصير كان لا نفس له ولا طبع ولا هوى ينسى طعامه وشرابه ولباسه يصير ناسيا لنفسه
ذاكرا لخالق لو به يخرج بقلبه عن نفسه والخالق ويبقى بربه كل طلبه نفع الخالق قد سلم نفسه الى يد
ربه تعالى هو ناحية عنه بكليته هذه صفة من يريد الوقوف في استجلاب الخالق الى باب الحق
عز وجل انت مهوس انت جاهل بالله تعالى ورسله واوليائه وخواصه من خلقه تدعي الزهد
وانت راغب زهدك زمن لا قدم له كل رغبتك في الدنيا والخلق لا رغبة لك في ربك دونك
والقيام بين يدي قدم حسن الخلق والادب حتى ادلك على ربك واعرفك الطريق اليه اترع عنك
لباس الكبر والبس لباس التواضع ذل حتى ترفع جميع ما انت فيه وعليه كله هوس لا ينظر
الله تعالى اليه هذا الامر لا يجي باعمال الجسد وانما يجي باعمال القلوب ثم اعمال الجسد بيتا ميزه
صلى الله عليه وسلم كان يقول الزهد ههنا التقوى ههنا الاخلاص ههنا ويشير الى صدره
من اراد الفلاح فليصبر ارضا تحت اقدام الشيوخ ما صفة هؤلاء الشيوخ هم التاركون
كون الدنيا والخلق المودعون لهما المودعون لما تحت العرش الذين تركوا الاشياء وودعوها
وداع من لا يعود اليها قطع الخلق كلهم ونفوسهم من جملتهم ووجودهم مع ربهم في
جميع احوالهم كل من يطلب محبة الحق عز وجل مع وجود نفسه فهو في هوس وهذيان
الاكثر من المتزهدين المتعبدين عبيد الخلق مشركين بهم لا تكلوا على الاسباب وتشركوا
بها وتعتمدوا عليها اعتقادا فيغضب عليكم الحق تعالى الذي هو مسبب الاسباب الخالق
لها المتصرف فيها المتبعين للكتاب الله تعالى وسنة رسوله ان السيف لا يقطع رقبة الا الله يقطع بسلام

تعزز وتواضع حتى
الى الثرى
هو المنعم عليه
في طريقهم

لا تحرق بطبعها بل الله تعالى المحرق بها وان الطعام لا يشبع بطبعه بل الله تعالى يشبع به والماء لا يروي بطبعه بل الله المروي به وهكذا جميع الاسباب على اختلاف اجناسها الله تعالى المتصرف فيها وبها وهي آلة بين يديه يفعل بها ما يشاء اذا كان هو الفاعل على الحقيقة فلم لا ترجعون اليه في جميع اموركم وتنزلون حوائجكم به وتلزمون التوحيد له في جميع احوالكم امره ظاهر لا يخفى على كل عاقل العبد يضرب بالعصا والحر تكفيه الاشارة اطيعوه فانه يعز من اطاعه لا تعصوه فانه يذل من عصاه النصر والخذلان بيده يعز بالنصر من يشاء ويذل بالخذلان من يشاء بالعلم يعز من يشاء ويذل بالجهل من يشاء يعز بالقرب من يشاء ويذل بالبعد من يشاء وقال رضي الله عنه بالمدرسة في العشرين من رجب سنة ستة واربعين وخمسمائة بعد كلام سأله سائل عن الخواطر فقال ما يريدك ما الخواطر خواطرك من الشيطان والطبع والهوى والدنيا همك ما الهمك خواطرك من جنس همك ما تعمل خواطر الحق عز وجل لا يجيء الا الى قلب خال عما سواه كما قال لا ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اذا كان الله تعالى وذكره عندك فلا جرم حيث قلبك من قربه وتهرب خواطر الشيطان والهوى والدنيا من عندك الدنيا خاطر والآخرة خاطر الملك خاطر والنفس خاطر والقلب خاطر والحق تعالى خاطر فتحتاج ايها الصادق الى رفع جميع الخواطر والسكون الى خاطر الحق عز وجل اذا اعرضت عن خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر الشيطان وخاطر الدنيا جاءك خاطر الآخرة ثم خاطر الملك ثم خاطر الحق اخيرا وهو الغالب فاصح قلبك وقف عند الخاطر وقال له اي خاطر انت ومم انت فيقول له انا خاطر كذى وكذى انا خاطر حق من الحق انا ناصح محب الحق يحبك فانا اصبك انا السفير انا

من مقامات النبوة يا غلام تعرض لمعرفة الله تعالى فانها اصل كل خير اذا كثرت من طاعته اعطاك معرفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا طاع العبد ربه اعطاه معرفته فاذا اعطاك معرفته لم يسلبها منه بل يبقيها في قلبه ليحتج بها عليه يوم القيمة يقول له مين تكبر في طاعته وتفضلت عليك بها لم لم تعمل بما علمت يا غلام ما يقع بيدك من الحق شيئ بنفاقك وفصاحتك وبلاغتك وتصفير وجهك وترقيع مرقعتك وجمع الكتافك وتباكيك كل ذلك من نفسك وشيطانك وشركك بالخلق وطلب الدنيا منهم وبعد كلام احقر نفسك واكتم امرك ولكن على ذلك الى ان يقال لك تحدث بنعمة ربك كان ابن شمعون رحمة الله اذا جاءته الكرامة يقول هذه خدعة من الشيطان ودام على ذلك حتى قيل له من انت ومن ابوك تحدث بنعمتنا عليك قال موسى عليه السلام في مناجاته لربه يا رب اوصني فقال اوصيك بي وبطلبي وكرر ذلك عليه اربع مرات في كل مرة يقول له ذلك ويجيبه مثل الاول ما قال له اطلب الدنيا ولا اطلب الآخرة كانه يقول له اوصيك بطاعتي وترك معصيتي اوصيك بطلب قربي اوصيك بتوحيدي والعمل لي اوصيك بالاعراض عما سواي اذا صح القلب وعرف الحق انكر غيره واستانس به واستوحش من غيره واستراح معه وتعب مع غيره اللهم اشهد لي اني مبالغ في مواعظ عبادك مجتهد في صلاحهم انا ناحية عن جميع ما انا فيه انا خارج عنه كرجل عنه من حيث المعنى والسر لا كرامة لي ان اكون معه في يد بيره وتصارفه يا اصحاب الصوامع والزوايا تعالوا اذوقوا من كلامي ولو حرف واحد اصحبوني يوما او اسبوعا لعلكم تتعلمون شيا ينفعكم ويحكم الاكثر منكم هوس في هوس تعبدون الخلق في صوامعكم

قال رضي الله عنه

بلغ

هذا الامر لا يجي بمجرد القعود في الخلوات مع الجهل وبلك امش في طلب العلم والعلماء العمال
حتى لا يبقى مشي امش حتى لا تطاوعك ساقاك فاذا عجزت فاقعد سر بظاهرك ثم بقلبك و
معناك اذا عييت ظاهرا و باطنا وقفت حال القرب من الله تعالى والوصول اليه اذ انقطعت
خطوات قلبك وذهبت قواك في السير اليه كان ذلك علامة قربك منه حينئذ سلم واستطرح اما
يبنى لك صومعة في البرية او يقعدك في المحراب او يردك الى العمران ويوقفك بالباب والاعتبة
والجن والانس والملك والارواح في خدمتك اذا صح القرب لعبد انتهت الولاية والنيابة و
عرض عليه جميع ما في الخزائن ويشفع له الارض والسماء ومن فيهما لمكانه من الملك ويصفاء
باطنه وسره ونور قلبه خوفا ان يكون الاسلام والايمان عندك عارية بهذا يكثر خوفك
وصومك وصلاتك وسهرك بهذا اهام القوم على وجوههم والتحقوا بالوحش وذاهم
في حشايش الارض وماء الغدران وصار ظلامهم الشمس ومصباحهم القمر والكواكب
دعوا الكثر الهذيان والقال والقيل واضاعة المال لا تكثر وا من القعود مع الجيران و
الاصدقاء والمعارف بغير سبب فان ذلك هو س اكثر ما يجري الكذب والغيبة بين
اثنان والمعصية انما تتم بين اثنان لا يخرج احد منكم من بيته الا لما لا بد له من
مصالحه ومصالح اهله اجتهد ان لا تبدوا بالكلام بل يكون كلامك جوابا اذا سالك
سائل عن شيء فان كان جوابه مصلحة لك فاجبه والا فلا تجبه القوم يخافون ربهم
عز وجل في جميع الاحوال يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يخافون ان يوخذوا على غرة فنجا
ان يكون الايمان عندهم عارية اذا اراد منهم يابتهم من الله تعالى منه و نعمه فتدخل

قلوبهم

قلوبهم في باب قربه يؤذن لهم بالدخول عليه يوليهم ويتولاهم يصيرهم من اولياءه و ابدال
انبيائه و اعيان خلقه يصيرهم من الشيوخ عباده وسلاطينهم يستنيبهم في الارض و
يستخلفهم فيها ويجعلهم من مفرد به يعلمهم من علمه وينطقهم بحكمته ويكرمهم بكرامته ويمدهم
بامداده يعرفهم مالهم وعليهم يريح قدم الايمان في قلوبهم ويجعل تاج المعرفة على راس ايمانهم
العقد ريحهم والانس والجن والملائكة قيام بين ايديهم التواقيع تاتي الى قلوبهم و
اسرارهم كل واحد منهم ملك في نفسه قاعد على سرير سدة مملكته وتثبت جنده في الارض
لاصلاح الخلق مناقضة لفعل ابليس يا قوم اتبعوا اثار القوم لا يكون هكم الاكل والشرب
واللبس والنكاح وجمع الدنيا فان هذا هم وفي العبادة ترك العادة اطلبوا بابه وجيموا
هناك لا تهربوا من باب الحق تعالى لاجل الافات فانه يبتليكم بالبلاء والافات والامراض والا
وجاع لتطلبوه ولا تبرحوا من بابه لا تكونوا من الذين يتخبطون ولا يدرون ما يريد
الحق منهم اعبدوه ثم اخلصوا في عبادته اما سمعتموه كيف قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قد تحققتم هذا وعلمتموه فلم تتركون عبادته وتتخبطون في الطريق اليه كل
من لا يعبد الله تعالى فهو من الذين لا يريدون لما خلقوا الذين هم على قدم التحقيق والحقيقة
قد علموا انهم خلقوا للعباده وانهم يموتون ثم يحيون فهم يحققون العبوديه يا غلام
ثم امور باطنة لا تنكشف الا بعد الوصول الى الحق تعالى والقيام على بابه ولقاء المفرده
والثواب الوقوف هناك اذا صرت الى الباب الحق وادمت الوقوف مع حسن الادب والا
طراق فتح الباب في وجه قلبك وجذبه من جذب قربه من قرب ونومه من نوم

معنى نوم الكون العدمي

من زفه وكلله من كحل وحلاه من جلي وفرحه من فرح وامنه من امن وحدثهم من حدث وكلمه من
كلم يا غافلين عن النعيم اين انتم ما البعد قلوبكم عن الامر الذي اشير اليه تظنون ان الامر سهل
حتى يحصل لكم بالتصنع والتكلف والنفاق يحتاج هذا الامر الى الصدق والصبر على مفارق القدد
اذا كنت غنيا معافا مشغولا بمعصية الحق عز وجل فتب عن جميع المعاصي والزلات ما ظهر منها وما
بطن وصرت في الصحاري والبراري وطلبت وجه الله عز وجل جاك الاختبار جاءك البلايا
فتطالب نفسك ما كانت فيه من الدنيا والاخرة وان لم تصبر فاتها ذاك يا تائب اثبت واخلص
وقر نفسك ما كانت فيه من الدنيا والاخرة وان لم تصبر انقلاب الامر ومجي البلايا قد معها
ان الحق تعالى يسهر ليلها ويظمي نهارها ويوقع بينها وبين الاهل والجيران والاصدقاء والمعارف
وانه يوقع في قلوبهم المقت لها وانه لا يقربها احد منهم ولا يدنو منها اما سمعت قصة ايوب
عليه السلام لما اراد الله عز وجل تحقيق محبته واصطفائه وان لا يبقى لغيره فيه حظ كيف افرده
عن ماله واهله وولده واتباعه واقعده في كوخ على مزبلة خارجا عن العمران ولم يبق عنده
من اهله سوى زوجته تخدم الناس وتأتيه بقوته ثم اذهب لحمه وجلده وقوته وابقى عليه سمعه
وبصره وقلبه اري عجائب قدرته فيه فكان يذكره بلسانه ويناجيه بقلبه ويرى عجائب قدرته
ببصره وروحه تتردد في جسده وكانت الملائكة تصلي عليه وتزوره انقطع عن الانس واتصل
به الانس انقطعت عنه الاسباب والحول والقوى وبقي اسير محبته وقد دته وارادته وسابقته
كان امره في الابتداء صبرا ثم صار في الانتهاء عيانا كان الاول مرا وصار الثاني حلوا طاب له العيش
في بلائه كما طاب عيش ابراهيم عليه السلام في نار القوم يتعودون الصبر على البلاء ولا يتزعجون

مثل انزعاجكم البلايا تختلف منها في البنيه ومنها في القلب ومنها مع الخلق ومنها مع الخالق
لا خير فيمن لا يتوقى البلاء خطاطيف الحق تنهمة للعابد الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الاخرة
الجنان ونهمة العارف بقاء الايمان عليه في الدنيا والخلاص من نار الله عز وجل في الاخرة
لا يزال نهمته وشهوته في هذا حتى يقال لقلبه ما هذا اسكن واثبت الايمان ثابت عندك
ومنك يقتبس المؤمنون نورا لايمانهم وانت غدا مشفع مقبول القول تكون سببا لخلاص
خلق كثير من النار تكون بين يدي نبيك الذي هو سيد الشافعين اشتغل بغير هذا هذا
ببقاء الايمان والمعرفة والسلامة والعافية والمشي مع النبيين والمرسلين والصديقين
الذين هم الخواص من الخلق فكلما كرد عليه الامن ازداد خوفا واحسن ادبا وزيادة من الشكر
القوم عقلوا معنى قوله تعالى يفعل ما يريد وقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقوله
وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين عقلوا ان فعال لما يريد لا لما يريد الخلق وانه
كل يوم هو في شان يقدم ويؤخر ويرفع ويضع ويعز ويذل ويعزل ويولي ويميت ويحيي ويغني
ويفقر ويعطي ويمنع لانوار القلوب القوم مع الله تعالى غير هم ويبد لهم ويقربهم ويبعدهم
يقيمهم ويقعدهم يعزهم ويذلهم يعطيهم ويمنعهم الاحوال تتغير على القوم وهم على قدم
تحقيق العبودية وحسن الادب والاطراق اللهم ارزقنا حسن الادب معك ومع خواصك
من خلقك لا تبتلينا بالتعلق بالاسباب والاعتماد عليها ثبت علينا توحيدنا الكرتوكلنا عليك
وتعنينا بك ورد الحوائج اليك لا تبتلينا بالنار واعمالها ولا تؤخذنا بها عاملنا بكرمك وتجاوزك
ومسامحتك امين طريق الحق ليس فيها خلق ليس فيها سبب ليس فيها معلوم ليس فيها جهة

وباب ليس فيها وجود الخلق البتة مع الدنيا والقلب مع الاخرى والسر مع المولى الحق حاكم على القلب والقلب حاكم على النفس المطمئنة والنفس المطمئنة حاكمة على البدنية والجوارح حاكمة على الخلق اذا صح هذا وتم للعبد صار الجن والانس والملك تحت اقدامه فيصير الكل قياما وهو قاعد في دست القرب يا منافق مايقع هذا بيدك بنفاقك وتصنعك انت تربي ناموسك تريد قبولك في قلوب الخلق تربي قبلة يدك انت ميشوم على نفسك في الدنيا والاخرة وعلى من تربيه وتامره باتباعك انت مرائي دجال ونصاب على الاموال الناس لاجرم لايكون لك دعوة مجابة ولاموضع في قلوب الصديقين قد اضلك الله على علم سوف ترى اذا انجلا الغبار ترى رجال الحق على الخيول والنجب وانت على حمار مكسر من ورائهم يا خذك دعار الشياطين والا بالسنة اجتهدوا ان لايغلق عن قلوبكم باب قربه كونوا عقلاء ما انتم على شيء اصحبوا شيخا عالما يحكم الله تعالى وعلمه يدلكم عليه من يكره المفلح لايفلح من لايصحب العلماء العمال فهو من بيض الغراب لادبيك لاام له اصحبوا من له صحبة مع الحق كل واحد منكم اذا جنه الليل ونام الخلق وسكنت اصواتهم فليقم وليتوضى وليصل ركعتين ويقول يارب دلني على عبد من عبادك المقربين حتى يدلني عليك ويعرفني طريقك السبب لابد منه كان الله تعالى قادرا على ان يهدي اليه بلا انبياء كونوا عقلاء ما انتم على شيء تنبهوا من غفلاتكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من استغنى برايه ضل فتش على مايكون مرأة لوجه دينك كما تنظر في المرأة وتسوي وجه ظاهرك وعمامتك وشعرك كن عاقلا ايش هذا الهوس تقول ما احتاج الى من يعلمني وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرأة المؤمن كلامه وقت رويته

والقرب منه ايش هذا الهوس كل ساعة تسئلون الله تعالى ان يزيدكم في مالكم ومشربكم وملبوسكم ومنكوحكم وارزاقكم هذا شيء لايزيد ولاينقص ولو دعى معكم كل داع مجاب الدعوة مايزيد الوزق ذرة ولاينقص منه ذرة هذا شيء مفروغ منه اشتغلوا بما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه لاتشتغلوا بطلب مالابد من مجيئه الاقسام تجيء اوقاتها المؤقتة العلم منها والمرما تحبون وما تكرهون القوم يصلون الى حالة لايبقى لهم فيها دعاء ولاسؤال لايسئلون في جلب المصالح ولادفع المضار يصير دعاؤهم بامر من حيث قلوبهم تارة لاجلهم وتارة لاجل الخلق فينطقون بالدعاء وهم في غيبة عنه اللهم ارزقنا حسن الادب معك في جميع الاحوال يصير الصوم والصلوة والذكر وجميع الطاعات جبلة مختلطة بلحمه ودمه ثم يجيئه الحفظ من الله تعالى في جميع احواله لايفارقه قيد الحكم ولا لحظة وهو من وراء ذلك يصير الحكم كالمركب وهو قاعد فيه يسير في بحر قدرة ربه عز وجل ولايزال يسير فيه حتى يصل ساحل الاخرة الى ساحل بحر اللطف وبيد القرب فهو تارة مع الخلق وتارة مع الحق شغله وتعبه مع الخلق وراحته مع الخالق ويلك يامنافق ماعندك من هذا اخبر ويلك ليس في امورك من هذا شيء يا قعود في الصوامع والخلق ملاء قلوبكم ماتسمعون طرقي عليكم واليكم انكم صم قوموا تعالوا الاني مما اعاملكم واخاطبكم بسوء ادبكم واضالكم بل ارتقي بكم ادبا ارتقي بكم برفق الله تعالى باذنه ولاتهربوا من خشونة كلامي فما ذاك مني اني انطق بما انطق به يا قوم القوم يواصلون الضياء بالظلام في عبادة الحق عز وجل وهم على قدم الخوف والحذر يخافون من سوء العاقبة جهلوا علم الله تعالى فيهم وعاقبة امرهم فواصلوا الضياء بالظلام خزنا وكآبة وبكاء

لانه تضمن لكم مجيئه ح

المؤمن المرء ايمان المؤمن ما مرأة لوجوه ايمانهم يعرفون ما فيها من قصور

والقرب

مع دوام الصلاة والصيام والحج وجميع الطاعات ذكرا ربهم عز وجل بقلوبهم والسنتهم فلما وصلوا
الى الاخرة دخلوا الجنة رأوا وجه الحق عز وجل وكرامته لهم حمدوه على ذلك فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن والله تقاعبادهم استاذ هؤلاء وشيوخهم ورؤسائهم وامراؤهم وملوكهم يقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن في الدنيا قبل الاخرة اذا وصلت قلوبهم الى باب ربهم فضا دفوه مفتوحا والموالي مزدحمة
لهم قيام مصطفون منتظرون لمجيئهم يسلمون عليهم ويطوفون بين ايديهم فيدخلون الى دار القرب فيورد
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن العبد حزنه
الحجاب الحمد لله كيف ما اشتغلنا بالدنيا والاخرة والخلق الحمد لله الذي اصطفانا لنفسه واختارنا لقربه
واذهب عنا حزن الانقطاع عنه حزن الاشتغال بغيره الحمد لله الذي رزقنا الانقطاع اليه انا ربنا
لغفور شكور يا غدا اذا احكمت الايمان وصلت الى دار المعرفة ثم الى وادي العلم ثم الى وادي الغنا عن
من الخلق ثم الى الوجود به لا بك ولا بهم فحينئذ يزول حزنك فالحفظ يخدمك والحيّة تحوطك والتوفيق
يطرق بين يديك والملائكة تمشي حولك والارواح تاتيك تسلم عليك والحق عز وجل يباهي بك الخلق
ونظارة ترعاك وتجذبك الى دار قربه والانس به والمناجات له خاب من قعد عني من غير عذر
ويلك تزاحمني في مقامي الذي قد اقمت فيه ما تقدر ما يقع بيدك شيء من حرفتك هذا شيء
ينزل من السماء الى الارض قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم ها الغيث ينزل من السماء الى الارض ثم يظهر منها النبات هذا الامر ينزل من
السماء الى الارض القلوب فتنبت من كل خير تنبت الاسرار والحكم والتوحيد والتفويض
والتوكل والمناجات والقرب من الله يصير هذا القلب فيه اشجار واثمار يصير فيه فيافي و

قفار

قفار وبحار وانهار وجبال يصير مجمع الانس والجن والملائكة والارواح هذا شيء من وراء العقول
قدرة محضة وارادة وعلم يستأثر الله تعالى به وهو لآحاد افراد من خلقه اجتهد واني ان
تقعوا في شبكة كلامي فعودي وكلامي انتقل وقوع واحد منكم فيها انما هو سماط الحق الاطعمي
اجيبوني فاني داع الله اجيبوني رحمكم الله اتبعوني حتى احملكم الى باب الحق الصدق من دار
الحق عز وجل والكذب داعي الشيطان الحق شيء والباطل شيء وكلاهما ظاهران عند كل من
ينظر بنور ايمانه تدعون الذكاء يا اهل العراق وانتم يخفى عليكم الصادق من الكاذب
المحق من المبطل ضرب تكذيبكم عائد عليكم وانا طلا ابالي بذلك المريد الحق لا يريد جنته
ولا يخاف من ناره بل يريد وجهه فحسب يرجو قربه منه ويخاف من بعده عنه انت
اسير الشيطان والهوى والنفس والدنيا والشهوات وما عندك لك خبر قلبك في قيد وما عندك
خبر اللهم خلصه من اسره وخلصنا امين عليكم بالعزيمة والاعراض عن الرخصة من لزم
الرخصة وترك العزيمة عليه من هلاك دينه العزيمة للرجال لانها ركوب الخطر والا
والامور الرخصة للصبيان والنسوان لانها الاسهل يا غدا عليك بالصف الاول
لانه صف الرجال الشجعان وفارق الصف الاخير فانه صف الاجبان استخدم هذه النفس
وعودها العزيمة فانها ما حملتها تحمل لا ترفع العصا فانها تلقى الاحمال عنها الا
بياض اسنانك وبياض عينيك هي عبد سوء لا تحمل الاشغال الا بالعصى لا تشبعها الا
اذا علمت ان الشبع لا يطيقها وانها تحمل في مقابلة شبعها كما قال سفيان الثوري رحمه الله
كثير الطاعة كثير الاكل وكان يتمثل اذا شبع اشبع الزنجي حمارا ثم يقوم الى العبادة فياخذ منها

وكذا انما الزنجي حمار

حظًّا وافرًا عن بعضهم انه قال رايت سفيان الثوري اكل حتى مقته ثم صلى وبكا رحمته لا تقتدي
بسفيان في كثرة الاكل واقتدي به في كثرة عباداته فلست سفيانا لاشبع نفسك كما كان ×
يشبعها فلست تعلم اكلها كما كان هو يملك نفسه اجتهد في هجر الحرام والتقلل من الحلال ازهد
في الكل عند قوة ايمانك وايقانك وتصير من عباد الله تعالى اذا تحقق زهدك اعطاك الله
عليك اما بواسطة او يجعل التكوين في يد قلبك لا كلام تصير في عباد الله تعالى من عباد الخلق و
الاسباب لامن عبيد الدنيا والحظوظ والشهوات والشياطين لامن عبيد حب الجاه عند
الخلق والتقييد بامالهم واد بارهم وعدهم وذمهم هذا شيء لا يصلح ما يمشي قلبك الى باب الحق
خطوة واحدة وانت مع نفسك في بيت طبعك وهواك انى اراك ايد الدهر مقيدا بالخلق
والاسباب هذا الحمى تعلم مني تعلم مني الخلاص من قيودهم يا جاهل كيف يرى قلبك الحق وهو
ملآن من الخلق كيف ترى باب الجامع وانت قاعد في بيتك اذا خرجت من دارك وهلك
وولدك رايت باب الجامع لما استحالت الكل وراء ظهرك رايت هكذا ما دمت مع الخلق
لا ترى الخالق ما دمت مع الدنيا لا ترى الاخرة لا ترى رب الدنيا والاخرة خرجت اذا خرجت
عن الكل لقي تركت ربك لا من حيث الصورة بل من حيث المعنى العمل للقلوب والمعاني للاسرار
القوم اعرضوا عن اعمالهم نسوا جميع حسناتهم ولم يطلبوا العوض عليها فلاجرم احلهم دار
المقامة من فضله لا يمسهم فيها لغوب ولا انقطاع ولا ضعف ليس فيها كسب ولا مؤنة قال
بعض المفسرين في قوله تعالى لا يمسنا فيها نصب يعني هم الجبن وتحصيله ومؤنة العيال
الجنة فضل كلي خير كلي راحة كلية عطاء بلا حساب كل الدائرة على حضور قلبك لله تعالى

لا العلة في الدنيا ولا في الاخرة ولا لمخلوق حضور قلبك لله لا يصح الا بعد الموت والتحقق لذكره
ان نظرت نظرت الى الموت ان سمعت سمعت الموت ذكر الموت على الحقيقة باليقظة التامة
ينغص كل شهوة ويعف في وجه كل فرحة اذكروا الموت فليس لكم عنه فوت اذا صح القلب نسي
ما سوى الحق القديم الازلي الدائم الابدي كل ما سواه محدث اذا صح القلب صار الكلام
الذي يخرج صوابا حقا لا يرده رد يخاطب القلب القلب السر السر المخلوة المخلوة المعنى المعنى
اللب اللب الصواب الصواب فحينئذ يكون الكلام منه الى القلب كالبذر في ارض لينة طيبة
غير سبخة ينبت اذا صح القلب صار شجرة لها اغصان واوراق وثمار يصير فيه منافع الخلق
الانس والجن والملك اذا لم يكن القلب صحة فهو كقلوب الحيوانات صورة بلا معنى انية بلا ماء
ملء شجرة بلا ثمر قفص بلا طاير دار بلا ساكن كنز بلا مجموع فيه دراهم ودنانير وجواهر بلا
منفق جسد بلا روح كالاجساد التي مسخت احجارا فهي صورة بلا معنى القلب المعرض عن الله
تعالى كالكافر به ممسوخ ولهذا شبهه الله بالحجر فقال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كا
لحجارة او اشد قسوة لما لم يعمل بنو اسرائيل بالتوراة مسخ الله قلوبهم حجارة وطردهم من
بابه لا تكونوا ممن اضلهم الله على علم اذا تعلمت للخلق عملت للخلق واذا تعلمت لله تعالى
عملت له هكذا انتم يا محمديين اذا لم تعملوا بالقرآن وتحكموا احكامه يمسخ قلوبكم ويطردها
من بابه اذا تعلمت الدنيا عملت للدنيا واذا تعلمت للاخرة عملت للاخرة الفروع تبني على
الاصول كما تدين تدان كل اناء ينضح بما فيه تضع في انائك نقطا تريد ان ينضح منه ماء
الورد لا كرامة لك تعمل في الدنيا للدنيا ولإبنائها وتريد ان يكون لك الخالق غدا والقرب منه

والنقل اليه لاكرامة لك هذا هو الظاهر والاغلب وان اعطاك هو تفضلا بغير عمل فذاك اليه الطاعة
عمل الجنة والمعصية عمل النار وبعد ذلك الامر اليه ان شاء اثاب واحدا منا بغير عمل
او عاقب واحدا منا بغير عمل فذاك اليه فعال لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
لو ادخل واحدا من انبيائه والصالحين النار كان عادلا ولو كان ذلك الحجة البالغة يجب علينا
ان نقول صدقت الامير ولا نقول لمه وكيف هذا يجوز ان يكون ولو كان كان هو عين حق وعدل
وهو شيء لا يكون ولا يفعل شيأ من ذلك اسمعوا مني وعوا ما اقول فاني غلام من تقدم اتقدم
بين ايديهم وانشر امتعتهم واناديهم عليها ولا اخونهم فيها ولا ادعيها ملكا ابدا بكلامهم واشتري
من عندهم والبركة من الله تعالى اهلني الله ببركات متابعتي للرسول صلى الله عليه وسلم وبر ابوالدي
ووالدتي رحمهما الله والدي زهد في الدنيا مع قدرته عليها ووالدتي واقفته على ذلك ورضيت
بفعله كانا من اهل الصلاح والديانة والشفقة على الخلق وما علي منهما ولا من الخلق اتيت الى الرسول
والمرسل بهما الخير كله وخيره ونعمتي معهما وعندهما ما اريد من الخلق سوى محمد صلى الله عليه وسلم
ومن الاحباب غيره ربي عز وجل يا عالم كلامك من لسانك لا من قلبك من صدورتك لا من
معناك القلب الصحيح يهرب من الكلام الذي يخرج من اللسان دون القلب فيصير وقتا سماعه
كالطير في القفص وكالمنافق في المسجد اذا اتفق واحد من الصديقين في مجلس وواحد من
العلماء المنافقين كانت امنيته الخروج منه للقوم علامات في وجه المرائين المنافقين الادعياء
المبتدعين اعداء الله تعالى واعداء رسوله علامتهم في وجوههم وفي كلامهم يفرون من المقدسين
كفرارهم من الاسد يخافون ان يحترقوا بنار قلوبهم الملائكة ترفعهم من الصديقين والصالحين

احدهم عند العوام كبير وعند الصديقين حقير عند العوام ادمي وعند الصديقين سنور لا وزن له
عندهم الصديق ينظر بنور الله تعالى لا بنور عينه ولا بنور الشمس والقمر هذا نور الله العلم وله نور خاص
اعطاه الله تعالى هذا النور بعد احكام الحكم واتقانه وهو الكتاب والسنة على بهما فاعطى نور العلم اللهم
ارزقنا حلمك في عملك وقربك امين لا بارك الله فيكم يا منافقين فما اكثركم كل شغلكم في عمارة ما بينكم
وبين الخلق وتخريب ما بينكم وبين الحق اللهم سلطني على رؤسهم حتى اطهر الارض منهم علامة نفاق
المنافقين في هذا الزمان ان لا يدخل الى عندي ولا يسلم علي اذا لقيني فان فعل ذلك كان يكلفا منه
هذا الدين اوذايتوا قع حيطانه اللهم ارزقني اعوانا على بنائه ما بيني على ايديكم يا منافقين
لا كرامة لكم حتى يبني على ايديكم كيف تبنون وليست لكم صنعة البناء ولا آلته يا جهال ابنوا
حيطان اديانكم ثم تقرغوا البناء غيركم اذا عاد يتم في فقد عاد يتم في الله تعالى ورسوله لاني
قائم لنصرتهم لا ابتغوا خان الله غالب على امره اجتهدوا اخوة يوسف عليه السلام على
قتله علم يقدروا وكيف كانوا يقدرون وهو ملك عند الله تعالى ونبي من انبيائه وصديق من
صديقيه وقد سبق عليه ان مصالح الخلق على يديه هكذا انتم يا منافقي هذا الزمان تريدون
ان تملكوني لا كرامة لكم ايديكم تقصر عن ذلك ولا الحكم يعيشت عليكم واحدا واحد الحكم هو اساس
الامر في حالة القيام مع الحكم وفي حالة القيام مع العلم القوم لا يخافون من الخلق لانهم في
جنب امن الله تعالى وتوليه وحفظه لا يبالون باعدائهم لانهم عن جريب يردونهم مقطعين الايدي
والارجل والالسن عملوا وتحققوا ان الخلق عجزهم عدم لاملاك بايديهم ولا ملك لا غنى بايديهم
ولا فقر لا ضر ولا نفع ولا ملك عندهم الا الله تعالى لا مانع غيره ولا معطي ولا مانع غيره ولا

وعميت غيره هم في راحة من ثقل الشرك هم في اصطفاء واجتباء في انس الله وفي راحة
متلذذين بروحه ولطفه ومناجاته لا يبالون كانت الدنيا او لم تكن كان الشر والخير او لم
يكن في بداية امرهم تكلفوا الزهد في الدنيا والخلق والشهوات فلما داموا على ذلك جعل الله
تكلفهم طبعا وموهبة صار الزهد زهدا والطبع طبعا تعلموا منهم تكلفوا الطاعات واتركوا
والمنكرات وقد صار التكلف طبعا تفهموا كلام ربكم واعملوا به واخلصوا في اعمالكم يا علام انت نفس
وطبع وهوى تقعد مع النسوان الاجانب الصبيان ثم تقول لا ابالي بهم كذبت لا يوافق الشرع
ولا العقل تضيف نارا الى نار حطبا الى حطب فلا جرم يشتعل دارك بنك وايمانك ان كان الشرع
ولهذا علم لم يستثن فيه احد اصل الايمان والمعرفة بالله تعالى وقوة القرب ثم اقتح طبيبا الخلق
بنيابة عن الحق وبلك كيف تمس الحيات وتقلبهم وانت لا تعرف صنعة الحواء لا اكلت الترياق لعمي
كيف يداوي اعين الناس اخرس كيف يعلم الناس جاهل كيف يقيم الدين من ليس بحاجب كيف
يقدم الناس الى باب الملك انت جاهل بالله تعالى وبقدرته وقربه وسياسته لخلقه ما لا يعقل لكم
وما يعقل لكم ما لا يضبط لي وما لا يضبط لكم ما يعلم تاويله الا الله تعالى اسمعوا واتبعوا اما اني
داعي الملك نائب رسوله فيكم او قبح الخلق في الدين لا استحي منكم في جانب الله تعالى وجانب رسوله
انا عاملها وركابي بين ايديهما منتسب اليهما هذه الدنيا فانية ذاهبة هي دار الافات و
البلايا ما يصفو لاحد فيها عيش لا سيما اذا كان حكيما كما قيل الدنيا لا يقر صفوها عين حكيم
عين ذاكر الموت من كابد السبع بحذائه فاتحا فمه قريبا اليه كيف يستقر قراره وتنام عينه
يا غافلين القبر فاتحا فمه سبع الموت وثعبانه فاتحان فمهما سيان سلطان القدر بيده

السيف

السيف وهو منتظر الامر من كل الف الف واحد يكون هذه الحكمة مستيقظ بلا غفلة لابد في
بداية امرك من صنعة تكتسب بها وتاكل منها حتى يتقوى ايمانك فاذا دمت على ذلك وثبت اخر
الحق الى التوكل فيطعمك من غير سبب يا مشركا بسببه لوذقة الاكل بالتوكل لما اشركت ولقعدت
على بابه متوكلا عليه واتقابه ما اعرف الاكل والشرب الا من شيئين اما بالكسب مع ملازمة
الشرع او بالتوكل ويلك ما استحي من الله تعالى تترك كسبك وتكدي من الناس الكسب بداية والتوكل نهاية
فما ارى لك بداية ولا نهاية اني اقول لك الحق ولا استحي منك اسمع واقبل ولا تنازع مناز عة
الحق اني ازهد الخلق فيكم وفيما في ايديكم وفي حمدكم وذمكم اخذت لغيري لا لي كلامي عليكم ضنة
لازب امرت به بطريق اعرفها اقطع بصحتها ليس لحكم الله ناسخ ينسخه ولا مانع يمنعه
لا يعزك مقالات الناس انت تعرف ما انت فيه وعليه قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة
ما احسنك عند العوام وما اقبحك عند الخواص يا راغبين في الدنيا زاهدين بها وهم يدعون العقل
والضبط اما سمعتم قول ربكم عز وجل اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة اللعب واللهو
والزينة للصبيان الجهال لا للرجال العقال قد اعلمكم انها للجهال الناقصي العقول قد اعلمكم
انه لم يخلقكم للعب المشتغل بالدنيا لاعب المقتنع بها دون الاخرة قد قنع بغير شيء جميع
ما تعطيكم الدنيا حيات وعقارب وسموم اذا اخذتموه بايدي النفوس والاهوية والشهوة
اشتغلوا بالاخرة وارجعوا بقلوبكم الى ربكم واشتغلوا به ثم خذوا ما يأتيكم به من يد فضله
تفكروا في الدنيا والاخرة وارجحوا بينهما لو تعلمت باي شيء تعلمت كان عندي اكثر منه
زرعي قد بلغ وتجمل وزرعك كلما بنت احترق كن عاقلا دع رياستك وتعال اقعد ههنا

بصحتها

ثم خذوا ما اتاكم من يدها
وقوموا ما قام لكم الى ربكم

كواحد من الجماعة حتى ينزع كلامي في ارض قلبك لو كان لك عقل لقعدت في صحبتي و قنعت
متى في كل يوم بلقمة وصبرت على خشونة كلامي من كان له ايمان يهرب مني قال رضي الله
عنه بكرة الجمعة بالمدرسة سلخ رجب سنة ستة واربعين وخمسمائة وحد الحق حتى لا يبقى في
قلبك من جميع الخلق ذرة لا ترى دارا ولا ديار التوحيد يقتل الكل كل الى التوحيد المحق وفي الاعراض
عن جيفة الدنيا اهرب عن هذه الجيفة الى ان يجيئك الحق فيقلع اضراسها ويزيل سمها ويقربك اليه
ويعرفك صنعته ويسلمها اليك وما بقي فيها ادنية فتصرف فيها وهي لا تقدر تلسعك اذا احبت
الحق واحبك كفاك شر الدنيا والشهوات واللذات والنفس والهوى والشياطين فيأخذ اقسامك
من غير ضرب ولا كد يا مدعي بغير بنية كم تدعي التوحيد وانت مشرك تعدد اتخرج معي بالليل
تمشي في المواضع القرعة انا بلا سلاح وانت بلا سلاحك ثم تنظر من يفزع انا او انت من يدخل
تحت ثياب الآخر انا انت انت تربيت في الايمان يا قوم انتم تعدون خلف الدنيا حتى تعظيم وهي تعبد
خلف اولياء الله حتى تعظيمهم تقف بين ايديهم وراسها مطاطا اضرب نفسك بصمصام التوحيد
وليس لها خوذة التوفيق وخذ لها رمح المجاهدة وترس التقوى وسيف اليقين فتارة مطاعنة
واخرى مضاربة لا تزال كذلك حتى تذل لك وتصير راكبا لها لجامها بيدك تسافر بها برا
وبحرا فحينئذ يباهي بك ربك عز وجل ثم تقدم الذين يقومون مع نفوسهم ولم يتخلصوا منها من الآن
عرف نفسه وغلبها صارت راحلة له تحمل اثقاله ولا تخالفه في امره لا تخبر فيك حتى تعرف نفسك
وتمنعها حظها وتعطيها حقها فحينئذ تطمئن الى القلب ويطمئن القلب الى السر ويطمئن السر الى الحق
عز وجل لا ترتفعوا عصا المجاهدة عن نفوسكم لا تغتروا ابدا واهيها لا تغتروا بتنا ومها لا تغتروا

تناوم

تناوم السبع فانه يركم انه نائم وهو منتظر الفريسة بهوت بسيها هذه النفس تظلم الطمانية والذل
والتواضع والموافقة في الخير وهي تبطن خلاف ذلك كن على حذر مما يتم منها بعد ذلك القوم
عندهم شغل عن الخلق لكن يكلفون النفل اليهم والقعود معهم لامورهم ونهيهم مثل القوم مع الخلق
مثل قوم ارادوا ان يعبروا بحرا ويمضون الى ملك فعرف بعضهم طريقا مغبرة فلما حصلوا عنده
رأوا الملك وبقية القوم يتخبطون ويكادوا ان يغرقوا ولم يعرفوا الطريق التي سلكها الاوايل فلما
من وصل اليه ان يعود اليهم يعرفهم الطريق الذي جاء وامنها فجاءوا فوقعوا على المشرعة ونافعة
الطريق فهذا فجعل ايديهم فطاروا منهم اخذوا بايديهم اصل هذا قوله تعالى وقال الذي آمن
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قاتل منكم لا يفرح بالدنيا ولا بالاولاد والاهل والمال
والمأكولات والملابس والمناكح كل هذا هو سوس روح المومن بقوة ايمانه ويقينه ووصول
قلبه الى باب قرب ربه الا ان ملوك الدنيا والاخرة هم العارفون بالله عز وجل والعاملون له
يا غلام متى يصفو قلبك ويصفو سرك انت مشرك بالخلق كيف تفلح وانت في كل ليلة تعتني
من تمضي اليه وتشكو اليه وتكدي منه كيف يصفو قلبك وهو فارغ من التوحيد ما فيه
ذرة صنه التوحيد نور والشرك بالخلق ظلمة كيف تفلح وقلبك فارغ من التقوى ما فيه ذرة
انت محجوب عن الخالق بالخلق محجوب بالاسباب عن المسبب محجوب بالتوكل على الخلق والثقة بهم انت
مدعي مجرة باقة بقل ما تعقل بالدعوى بلا بينة هذا الامر انما يصح بوجهين اثنين الاول هو
المجاهدة والمكابدة وحمل الاشق والاتعب وهو الغالب المعروف بين الصالحين والثاني هبة
من غير تعب وهو نادر لان الخلق يهب لواحد معرفته والمحبة له يأخذه من بين اهله

وصنعته ويظهر فيه قدرته ياخذه من قطع الطريق ويرقيه الى صومعه ويخرج الخلق من
قلبه ويفتح اليه باب قربه ويأخذه من الهذيان حتى يكفيه ادنى شيء يرزقه فهما وحكما و
عزة يصير كلما يراه يتعظ به كل من يسمعه يتعظ به ولا يعمل الا بما يقربه اليه يرزقه الهداية و
العناية والكفاية لا ينقطعون عنه يصير كما قال الله تعالى في حق يوسف عليه السلام كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين اي نخرج عنه السوء والفحشاء ويجعل التصرف
في خدمته المحب لله تعالى العارف به يعظ الخلق بكل فن يعظهم تارة بقوله وتارة بفعله وتارة
بهمته يعظهم من حيث لا يدرون يا غلام عليك بخويصة نفسك عند ضعف ايمانك وما
عليك من اهلك وجارك وجارتك واهل بلدك واقليمك فاذا قوي ايمانك فابرز الى اهلك
وولدك ثم الى الخلق لا تبرز اليهم الا بعد ان تتدرع بدرع التقوى وتترك على راس قلبك
خوذة الايمان وبيدك سيف التوحيد وفي جعبتك سهام اجابة الدعاء تركب حصان التوفيق
وتتعلم الكر والفر والضرب والطعان ثم تحمل على اعداء الحق فحينئذ تجيئك النصرة والمعاونة من
جهاتك الست وتاخذ الخلق من ايدي الشياطين وتحملهم الى باب الحق عز وجل تامرهم بعمل اهل
الجنة وتحذرهم من عمل اهل النار كيف لا تكون كذلك وقد عرفت الجنة والنار وعرفت اعمالها
من وصل الى هذا المقام كشف الحجب عن بين قلبه كيف التفت من جهاته الست اخرق نظره ولم
يحجب عنه برفع راس قلبه فيرى العرش والسموات واذا اطرق يرى اطباق الارضين مساكنها
من البحر كل هذا سببه الايمان والمعرفة التي مع العلم بالحكم اذا وصلت الى هذا المقام فادعوا
الخلق الى باب الحق وقبل هذا لا يجيء منك شيء اذا دعوة الخلق وانت على باب الحق كان دعاؤك

لهم وبالا عليك كلما حركت تركت كلما طلبت الرفعة انقطعت ما عندك من الصالحين خبر
انت لقلقة انت بلا جنان انت بلا ظاهر باطن جلوة بلا خلوة جولة بلا صولة سيفك من خشب
وسهامك من كبريت انت جبان لا شجاعة لك ادنى سهم يقتلك بقة تقيم عليك قيامتك
اللهم وفقنا دايما شاهدا ايمانا وابدانا تابوبكر واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار وقال رضي الله عنه ما كنت اقعد مع احد ثم ان قعدت كنت اقعد مع اثنين او ثلثة من المواجيد
في اصحاب القوم فانه من صفاتهم انهم اذا نظروا الى شخص وجعلوا اهتمامهم اليه احبوه وان كان
ذلك المنظر اليه يهوديا او نصرانيا او مجوسيا وان كان مسلما ازداد ايمانا ويقينا وتثبتا اذا
صح القلب فقد قرب من المحبوب واذا نظر بعين القرب والمعرفة يصير نظره من الله تعالى ويصير
القلب بحيث باتي قلبه والنظر بوقته والحفظ مطرة يعبر لسانه فلما يستمد من دوات المعرفة و
بحر العلم يصير كلامه ونظره برق ما في قلبه كلامهما نظرهما ان عن اصل قوي من جانب الله
تعالى من تحقق في امتثال الاوامر والانتهاء عن النهي والارضى للرسول صلى الله عليه وسلم
صح له ذلك بقيت فيه بقايا فنهم على وجهه في طلب الامر المرسل الاصلي حتى يذهب تلك
ويزيد حبه وقربه الصدق في طلب الحق ثمرة الاعمال الصالحة العمل الصالح ما صلح لله تعالى
ولم يكن فيه شرك العمل الصالح يوقعك على جادة مراده منك فتصير فيه الايمانا والاشما لا
تبطل انت قلبك وسرك وعلانك تنفرد عن الكل لا مع الخلق ولا مع الدنيا ولا مع الاخرى تصير
مع الذي يريد وجهه وتقول كما قال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى من طلب رضاء الله تعالى
وجهه صار كما قال الله تعالى في حق موسى عليه السلام وعهدنا اليه الى ما ضع من قبل ينجذب على قلبه

ح ٢ صح النظر اذا صح القلب ح
ح ٣ عما في قلبه يصير لسانه ح

هذا المحب الصادق مرضع كل محدث مخلوق يكون بعد انما يكن ينصب لبن جميع المراضع في حلقه
لغيرة الالهية انصب الجميع ازيل الكل عن قلبه حتى لايتقيد بشيء عن محبوبه مايزال هذا
المؤمن العارف يرضى الرسول بالعمل معه حتى يستاذن لقلبه على ربه عزوجل يكون كالغلام بين
يديه فاذا طالت خدمته قال يا استاذ ادني باب الملك اشغلني معه او قفني موضعا اراه اترك يدي
في حلقة باب قربه فاخذه معه وقربه من الباب قيل ما معك ياسغير ايا دليلة يا معلما فيقول
انك تعلم مرضع قد ربيته ورضيته لخدمة هذا الباب ثم يقول لقلبه ها انت وربك كما قال الخضر
عليه السلام له لما رقى به الى السماء وادناه من ربه ها انت وربك ياغلام هات العمل الصالح
وخذ القرب من رب العالمين ياغلام قصر امالك وقلل حرصك صلي صلاة مودع لايبقى المؤمن ان
ينام الا ووصيته مكتوبة تحت راسه فان ايقضه الحق في عافية كان مباركا والا فيجد اهله
وصيته ينتفعون بها بعد موته ويترحمون عليه يكون اكالك اكل مودع ووجودك بين اهلك
وجود مودع ولقائك لاخوانك لقاء مودع فاجد قلبك انا مودع كيف لايكون كذلك
من امره في يد غيره انما احاد افراد من الخلق يطلعون على مايكون لهم ومنهم والجميع
يموتون وهو مخزون في قلوبهم يرون ذلك عيانا كما ترون انتم هذه الشمس لاتقتربون عنه
السنتهم اول مايطلع ذلك على السر ويطلع السر القلب النفس المطمئنة وتستكمل ذلك تطلع على
هذا الامر بعد تاديها وخدمتها للقلب وقيامها معه يؤهل لذلك بعد المجاهدات والمكابدا
من وصل الى هذا المقام فهو نائب الحق في الارض وخليفة فيها هو باب الاسرار عنده
مفاتيح خزائن القلوب التي هي خزائن الحق تعالى هذا شيء من وراء معقول الخلق جميع

ويطلع القلب

مايظهر

مايظهر فيه فهو ذرة من جبله وقطرة من بحره ومصباح من شمسه اللهم اني اعتذر اليك
من الكلام في هذه الاسرار وانت تعلم اني مغلوب وقد قال بعضهم اياك ومايعتذر منه
ولكني اذا صعدت على هذا الكرسي اغيب عنكم ولايبقى بيني وبين قلبي من اعتذر اليه واتحفظ
منه من الكلام عليكم هم عظيم مرة وفيه وقعت عزمت اني ابيت كل ليلة في موضع واسير
من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية واكون متغربا متخفيا الى ان اموت هذا اردت واراد
الله تعالى بخلافه فوقعت في وسط ماهربت منه هذا القلب اذا صح وتثبت اقدامه على باب
الحق في تيه التكوين وفي اوديته وفي بحره يكون تارة بكلامه وتارة بهمته وينظر بصير
فعل الله وينعزل هو يفنى وهو يبقى هو القليل منكم من يؤمن بهذا والاكثر منكم من يكذب
به الايمان بهذا والعمل به ما يجد احوال الصالحين الا مناقض دجال راكب لهواه هذا
الامر مبني على الاعتقاد والصحيح ثم العمل من عمل بظاهر الحكم اورثه العمل المعرفة بالله تعالى
والعمل بد يصير الحكم بينه وبين الخلق والعمل بينه وبين ربه تصير اعماله الظاهرة ذرة
بالاضافة الى اعمالهم الباطنة يسكن جوارحه وقلبه لايسكن عينا راسه تنام وعينا قلبه
لاتنام يعمل قلبه ويذكر وهو نائم حكي عن بعضهم انه كان في يده سبحة يسبح بها قام ثم
انتبه فراى المسبحة تدور في يده ولسانه يذكر ربه يؤمر هذا القلب فيعمل ويؤمر هذا السر
فيعمل اعمالا باطنة ولهم اعمال دونه ذلك هم لها عاملون الاعمال الظاهرة للعباد من حيث
الجوارح والاعمال الباطنة الخواص من حيث القلوب والاسرار سر السر بينهم وبينه على قدم
الخوف مع قربهم يخافون تقليب الاغيار في تغير الاحوال والزوال عن المقام يخافون

من القلوب ويخافون

ان تمسخ قلوبهم وان تنكس شمسهم واقمارهم وان تزل اقدامهم يتعلقون ابدا بحلقة باب
قربه ويتمسكون بذيل رحمته يناشدونه ربنا لا تزيغ منك الدنيا والاخرة بل نريد العفو
والعافية في الدين نريد بقا الايمان والمعرفة تصدق علينا بذلك قد تمسكنا بذيل
فلا تخيب ظننا فيك كونّ لنا ذاك فانك اذا اردت امرا قلت له كن فيكون ياقوم اتبعوا
القوم في اقوالهم وافعالهم اخدموهم تقربوا اليهم باموالكم وانفسكم جميع ما تعطونهم هو
لكم محفوظ عندهم غدا يسلمون ذلك اليكم تمتعوا سعة الرزق وقد سبق العلم بضيقته
فانت ممقوت لانك تطلب مالم يقسم لك كم تسعى في طلب الدنيا وتحرص وليس لك منها الا ما قسم لك
القوم على قدم الطاعة وقلوبهم وجلة وانتم على قدم المعصية وقلوبكم امنة هذا هو عين الاغترار
احذروا الا ياخذكم على غرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على كل صنعة بصالح
اهلها هذه العبادة صنعة وصالحي اهلها المخلصون في الاعمال العالمون بالحكم العاملون به
المودعون الخلق بعد معرفتهم به الهاربون من انفسهم ومن امنهم واولادهم وجميع ما سوى
ربهم باقدام قلوبهم واسرارهم مبانيهم في العمران بين الخلق وقلوبهم في البواري والقفار لا
يزالون على ذلك حتى تتربى قلوبهم وتقوى اجنحتهم وتطير الى السماء علت هممهم وطارت
قلوبهم وصارت عند الحق فصاروا من الذين قال الله تعالى في حقهم وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار اذا صار الايمان يقينا واليقين معرفة والمعرفة علما حينئذ يصير لله تعالى
ياخذ من يد الاغنياء ويعيد الى الفقراء يصير صاحب المطبخ تجري الارزاق على يد قلبك
وسرك لاكرامة ذلك يا منافق حتى تكون كذلك ويلك ما تهذبت على يد شيخ متورع زاهد

علم

عالم بحكم الله تعالى وعلمه ويلك تريد شيئا بلا شيء ما يقع بيدك اذا كانت الدنيا لا تحصل الا
بتعب فكيف ما عند الله تعالى اين انت من الذين وصفهم الله تعالى في محكم كتابه بكثرة عبادته فقال
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون لما علم منهم الصدق في عبادته
اقام لهم من ينبههم ويقيمهم من فرشهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا جبريل ام
فلانا وانم فلانا هذا الله وجهان اقم فلانا فانه صادق في عبادته هار با من ذنوبه ادفع عنه العناء
والنوم وانم فلانا فانه كذاب منافق باطل في باطل لعنة في لعنة الق عليه الكرى حتى لا
وجهه في القائمين الوجه الاخر اقم فلانا فانه محب طالب من شرط المحب التعب انم فلانا
لانه محجوب عن الراحة ينوم ويراح لانه واصل الضيا بالظلام حتى وفا بالعهد وتحقق في
فلما صح له ذلك جاء وقت وفاء عهد الله تعالى انه ضمن لكل متعوب فيه الراحة معه
القوم اذا انتهت خطوى قلوبهم الى ربهم راوا في المنام ما لم يروه نصف اليقضة يرى قلوبهم و
اسرارهم شيئا لا يرونه في اليقضة صاموا وصلوا وجاهدوا انفسهم بالجوع وكسر الاعراض
واصلوا الضيا بالظلام في انواع العبادات حتى حصلت لهم الجنة فلما حصلت لهم قيل
لهم الطريق غير هذا وهو طالب الحق تعالى فتصير اعمالهم من حيث القلوب فاذا وصلت اليه
تبتت تبيت عنده من علم ما يطلب هان عليه ما يبذل من قواه وجهده في طاعة ربه
ما زال المؤمن في تعب حتى يلقى ربه ويلك تدعي ارادتي وتحتباء مالك عني كذبت في دعواك
المريد ليس له قميص ولا عمامة ولا ذهب ولا مال بالاضافة الى شيخه انما يكل على
طبيبه ما يامره به كله هو فان عنه ينتظر امره ونهيه لعلمه ان ذلك من الله مصالحة

على يده وقتلاً في حباله ان تقمت شيخك فلا تصحبه فانه لا يصح لك صحبته ولا ارادته
المريض اذا اتهم الطبيب لم ينجب دواته وقال رضي الله بعد كلام من صح زهده في
الخلق صحت رغبتهم فيه وانتفعوا بكلامه والنظر اليه اذا علمت الخلق بعلم الله تعالى
وعرفتهم بمعرفته غابت عنك صفاتهم تنعدم عنك الجن والانس والملك يوصف قلبك
بصفة اخرى وكذلك سر لك ينجي عنه قشر وجودك فتشد عادة بني آدم عليه السلام يا تي الحكم
خبيثا قميصا عليك فتكون في الارض ملبسا امر نفسك وخلق ربك بامره ويا تي العلم
الرباني الالهي فيصير قميصا عليك على قلبك وسر لك الزم ما جاء به الرسول وهو الكتاب
والسنة فان من تركهما تزندق ومن زندقة الاسلام مرق فيكون النار والعقاب
مويلة اجلا والمقت له عاجلا يكون للقلب العارف شيء آخر فيما بينه وبين الحق بعد
احكام العلم وتحقق الوقوف على باب الحق فذلك الذي يستحق به ان يتبع ويسمع قوله و
لهذا منع الدين لا يحكموا الحكم لانه شيء لا بد منه وهو اساس هذا الامر هو اة الا
من احكمه بالعمل والاخلاص وعلمه الخلق فهو عظيم عند الله تعالى ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم من تعلم وعمل دعي في الملكوت عظيما لا تنغزل في صومعتك مع الجهل
فان الاعتزال مع الخلق فساد كلي ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تفقه ثم اعتزل
لا ينبغي لك ان تقعد في الصومعة وعلى وجه الارض احد تخافه وترجوه لا يبقى لك سوى
مخوف واحد ومرجو واحد وهو الله تعالى والقيام بدينه تقربا اليه اقم دينه انصره لو
لا لوجه غيره الصديق يسمع صراخ الدين بأذني قلبه وسره اذا خرقوا التوام حدوده

اذا تركوا مناهيه وتركوا اوامره ورفضوه وراء ظهورهم يسمعه كيف يصرخ ويستغيث الى الله
تعالى فيغتاث ويقف في وجهه يعينه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينصحه ويذب عنه يفعل
ذلك بقوة ربه لا بقوة نفسه وهواه وطبعه ودعونته وجهالته ونفاقه العبادة ترك العادة
لو كانت العادة حتى تصير موضع العبادة بطلو التعلق بالدنيا والاخرة والخلق وتعلقوا بالحق
لا تتهموني فان الناقد بصير ما يأخذ منكم الا بمحك التبهرج الذي معكم ارموه لا تعدوه
شيئا ما يؤخذ منكم الا ما يدخل الكير ويصفى من الدغل فلا تحسبوا ان الامر سهل الا كثر منكم
يدعون الاخلاص وهم منافقون ولولا الامتحان لكثرة الدعاوي من ادعى الحلم تمتحنه بالغضب
ومن ادعى الكرم تمتحنه بالطلب منه وكل من ادعى شيئا تمتحنه بضده دعوى كم الهوس والزهو التقوى
في جميع احوالكم المتقون لهم الوب اتقوا الشرك في الاصل والمعاصي في الفرع ثم تعلقوا بحبل الكتاب
والسنة ولا تحلوهما من ايديكم الحق عز وجل كريم لا يجمع على عبده خوفين قد تقدم خوف القوم
في الدنيا عند اكلهم وشربهم ولبسهم ونكاحهم وجميع تصرفهم تركوا الحرام والشبهة ولكثير من
الحلال خوفا من حساب ربهم وسوء عذابهم تورعوا في ما كولهم ومشروبهم وجميع احوالهم ترك كل
الاشياء زهدا فيها فلما تمكن الزهد صار معرفة جاء العلم بالله تعالى فصار تاجا على رؤوسهم
فلا جرم ان زوى عنهم الحرام والشبهة والمباح وبقي عندهم الحلال الطلق الذي هو حلال الصديقين
الذي لا يهتمون به ولا يخطر ببالهم اذا ترك عبد الدنيا والاخرة وخرج مما سوى الحق وحصل
قلبه في دار قربه ومننه ولطفه لا يكلفه تحصيل الطعام والشراب واللباس او شيء من مصالحه
يتنزه قلبه عن الاشتغال بذلك قلوب المقربين ما تزال في كنف القرب العلم الخالص يعلم قلوبهم و

اذا تركوا

اسرارهم الغناء عن الارادات والاستراحة بين يدي الحق فيتولاهم ولا يكلفهم الى غيره من
وراء المعقول الخلق من وراء هذا الظاهر بغيبهم ثم اذا شاء انشرهم وردهم بتأييد العلم الاول
بالعلم الثاني جهل ثم علم ثم عمل واخلص ثم علم ثاني ثم عمل ثاني سكوت ثم نطق فناء عنك
ثم وجود به يا موتى القلوب ما قعودكم عندي يا عبيد الدنيا والسلاطين يا عباد الله الصالحين
الاغنياء يا عباد الغلاء والرخص ويحكم لو بلغ حبة من الحفظة دينار اعمال المؤمن ولا اهمه دقة
لقوة يقينه والكمال على به لا تعد نفسك من المؤمنين انعزل كل الاشياء جند الله وسياطه الا
عراض عن الخلق حق والاشتغال بحالهم احق ما ادراكم تفقهون ما اقول لكم عليكم بدلالات
التوحيد والاصغاء الى كلمات الصديقين والاولياء كلامهم كالوحي من الله تعالى ينطقون عنه
ويأمرون من وراء ما مور العوام الطعام انت هوس تؤلف كلامك من الكتب وتتكلم به ان ضاع
كتابك ما تصنع او وقع الحرباني في كتبك او انطفا مصباحك الذي تبصر به اذا افلست جرتك وقيدك
الماء الذي فيها اين مقدحتك وحراقك وكبريتك ومعينك من تعلم العلم وعمل به واخلص
صارت المقدحة والمعين في قلبه نورا من نور الله فيضيء به هو وغيره تنحوا يا ابناء الطلقاء الصحف
المؤلفة بايدي النفوس والاهوية وبكم تتازعون المخصوص تنقصون وتهلكون ولا تبغون حظكم
كيف تتغير السابقة والعلم يشهد كم كونوا مؤمنين مسلمين اما سمعتم قوله تعالى الذين امنوا
بآياتنا وكانوا مسلمين الاستسلام القوم استراحوا بين يدي الحق ونسوا انفسهم وكيف واصفوا
ولا تفعل يعملون انواع الطاعات وهم وقوف على قدم الخوف ولهذا وضعهم الحق فقال يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة يمتثلون اوامر الله تعالى وينتهون عن مناهيه ويصبرون على بلاياه

ويشكرون على عطائه ويسلمون انفسهم واموالهم واولادهم واعراضهم الى يد سابقتي وقلوبهم
وجلة خائفة مني العارف اذا زهد في الاخرة يقول لها تنحي عني فاني طالب باب الحق انتي
والدنيا عندي واحد الدنيا كانت تحجبني عنك وانتي تحجبني عن ربي لاكرامتك لكلامه
يحجبني عنه اسمعوا هذا الكلام فانه لب علم الله تعالى ارادته من خلقه وفي خلقه و
هو حال الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين يا عباد الدنيا ويا عباد الاخرة انتم جهال
بالله تعالى وبدنياه واخرته انتم حيطان انت صنمك الدنيا وانت صنمك الاخرة وانت صنمك
الخلق وانت صنمك الشهوات واللذات وانت صنمك الحمد والثناء وقبول الخلق لك كلما
سوى الله تعالى صنم القوم لا يريدون وجه الدنيا والاخرة بوكلان على باب الحق يوكلان في
دار الطبيب ياخذ منها ما يريد ويطعم المريض يا منافقين تحمدكم من هذا خبر المنافق
لا يقدر يسمع حرفا من هذا القوم القيمة عليه لانه لا يقعد على سماع الحق كلامي حق وانا
على الحق كلامي من الله تعالى لا اني من الشرع لا من الهوس ولكن افة فهمك السقم يحك كيف
تعلمت وما علمت بعلمك فكيف ينفعك علمك ما خدمت الشيوخ في حال شبابك كيف تخدم
في حال كبرك ما يؤمنك من الاعد الموت ينكشف عن بصره فيرى منازله في الجنة يشتاق اليه
الحور العين والولدان ويصل اليه من طيب الجنة فيطيب له الموت والسكرات يفعل الحق بهم
كما فعل بآسية عليها السلام ومنهم من يعلم بذلك قبل الموت وهم المقربون المفردون المرادون ويلك
يا متعرض على الله تعالى لا تهدني هذا يانا فارغا القضاء لا يرده راد ولا يصده صاد
سلم وقد استرحت هذا الليل وهذا النهار يمكنك ردهما اذا جاء الليل يقبل وانت كاره

او راضي و النهار كذلك كلاهما يجريان على نعتك هكذا قضى الله تعالى وقدره لك او عليك اذا
جاء ليل الفقر فسلم وودع نهار الغنا اذا جاء ليل المرض فسلم وودع نهار العافية واذا
جاء ليل ما تكره فسلم وودع نهار ما تحب استقبل ليل الامراض والاسقام والفقر وكسر
الاعراض بقلب مستريح لا ترد شيأ من قضا الله وقدره فتهلك ويذهب ايمانك وتكدد
قلبك وتموت سرك قال الله تعالى في بعض كتبه انا الله الذي لا اله الا انا من استسلم لقضائي
وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته عندي صديقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر
على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي اذا لم ترض بالقضاء ولم تصبر على البلاء ولم
تشكر النعما فلا ربك لك القس ربا غيره ولا رب غيره ان اردت الفلاح فارض بالقضاء وامن بالقدر
خيره وشره حلوه ومره وان ما اصابك لم يكن ليخطيك بالتحذر وما اخطاك لم يكن
ليصيبك بالجد والطلب اذا تحقق لك الايمان قدمت الى باب الولاية فحينئذ تصير من عباد
الله المحققين لعبودية علامة الولي ان يكون موافقا لربه في جميع احواله يصير كله موافقة
من غير لم وكيف مع اداء الاوامر والانتهاء عن المناهي لا جرم تدوم صحبته له
يصير في صحبة قربه لا يمينا ولا شمالا ولا وراء بل اماما فحسب يصير صدرا بلا ظهر قريبا
بلا بعد صفا بلا كدر خيرا بلا شر انت رجاؤك الخلق وخوفك منهم وهذا شرك بين تبارك
الخلق عند العطاء وذمك لهم عند المنع وهذا شرك بر تبارك ويحك ما اليهم شيء من ذلك
عندك خير توحيد جميع الاشياء توجد وتوخذ من الله لا من خلقه توخذ من الرفيع
الى بابه بعد قطع الوتق اليه السبب في النهاية المبتدي يطلب السبب كالفرخ اباه يطلب

في البداية والسبب

دامه

وامه حتى يرقانه فانه اذا كبر وتعلم الطيران استغنى عنهما عند قوة جناحه وطلب
الرزق منفردا بنفسه هل اكل احدكم لقمة قط من يد توكله على ربه من غير حوله و
قوته والخلق والاتكال عليهم ويحكم تدعون ما ليس فيكم كيف تدعي الاسلام والايمان
والايقان والتوحيد وانت معتمد على حولك وقوتك واسبابك كن عاقلا هذا الامر لا يجي
بالدعوى ويحك تقعد في هذا المقام تعظ الناس ثم تضحك بينهم وتحكي حكاية مضحكة
لاجرم لا تفلح ولا يفلحون الواعظ معلم ومؤدب والسامعون كالصبيان والصبي لا
يتعلم الا بالخشونة واللوم الحرم والعبوس احدا افراد منهم يتعلمون بغير ذلك موهبة
من الله تعالى كثير ممن يدعي الاسلام بظاهره يقول كما قال الكفار ان هي الا حيوتنا الدنيا
نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر قالوا هذا وكثير منكم يقول ذلك ويستروه بقوله بافعالهم
التي قصدت منهم فما لهم عندي قدر جناح بعوضة تكشف عند الحق لا عقل لهم
ولا تمييز عندهم يفرقون به بين الضار والنافع قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام لا
ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده من وجد عنده متاع الولاية والتوحيد والايمان اذا صلح
القلب لله تعالى لا يدعه مع الخلق والاسباب لا يدعه مع البيع والشري والاخذ والعطا
بالاسباب بميزه ويخلصه يقيمه من سقطته وعلى بابه يقعده وفي حجر لطفه ينومه
قميص اسلامك مخرق وثوب ايمانك بخس عريان قلبك جاهل سرك مكدر صدرك بالاسلام
غير مشروح باطنك خراب وظاهرك عامر صحايفك مسودة دنياك التي تحبها عندك
راحلة والقبر والاخرة مقبلان اليك تنبه لامرك وما تصير اليه عن قريب ربما كان مو

اليوم

اني في هذه الساعة يحال بينك وبين كل ما تؤمل من الدنيا لا تجده ولا تلحقه وما
قد نسيته من الآخرة فهو يلحقك والاشتغال بغير الله تعالى هوس والخوف من غيره والرجا
له هوس احد لا يضر نا ولا ينفعنا غير الله تعالى هو الذي جعل لكل شيء سببا العلم وارد على السبب
اذا عملت بالحكم وحققت العمل به وقعت الاسباب عنك كما تقع الاوراق عن الشجر
يظهر المسبب ويذهب الاسباب يظهر اللب ويذهب القشر اللب هو التعلق بالمسبب هو
الاصل هو كالثمر من الشجرة الموحد ينتقل في الاحوال ينتقل من القربة الى الساقية ومن الساقية
الى النهر ومن النهر الى البحر ينتقل من الفرع الى الاصل من الولد الى الوالد من العبد الى
المعبود من الصنعة الى الصانع من العاجز الى القادر من الفقر الى الغنا من الضعف الى
القوى من القليل الى الكثير لا تطولوا على الا كم قلوبكم فارغة من الايمان من
كان له حاجة في نفسه فليلجمها بلجام السكوت وحسن الادب ويدرعها بدرع التقوى
فذلك سبب طمانينتها ووصولها الى ربها عز وجل الوصول وصولان اثنان عام وخاص
العام الوصول الى الله تعالى بعد الموت والخاص وصول قلوب احاد افراد الى الله قبل الموت
وهم الذين يجاهدون انفسهم بالمخالفات ويخرجون عن الخلق فيما يرجع الى الضر والنفع
فاذا داموا على هذا وصلوا اليه كما يصل اليه العوام بعد الموت من صح له هذا جاءه الفتح
والبسط والمحادثة والمؤانسة حينئذ يقول الواصل آتوني باهلكم اجمعين يوسف عليه السلام
لما خرج من الجب السجن وصبر على تلك الشدايد فلما تمكن وصار الكل تحت يده قال
لاخوته اتوني باهلكم اجمعين لما جاء الغنى والملك وذهب القبض وجاء البسط قبل ذلك

كان

كان اخرس في الجب والسجن فلما خرج جاءت الفصاحة يا قوم اطلبوا الكل من خالق الكل ابدلوا
كلهم في طلبه القوم بذلوا الارواح في طلب قرب ربهم علموا بالذي يطلبون فهان عليهم بذل
ارواحهم من علم ما يطلب هان عليه ما يبذل حكى ان رجلا اجتاز على حجرة نحاس فراى فيها
جاريه مستحسنة فتعلقت بقلبه فلم يقدر ان يتجاوز الموضع وكان تحته فرس يسوي
مائة دينار وعليه اثواب جميلة وهو متقلد بسيف محلى بالذهب وبين يديه مملوك
اسود يحمل الغاشيه فتقدم الى صاحبها وطلب منه بيعها فقال له لا انك قد احببت جاريتي
والمحب يبذل كل ما يملك في طلب محبوبه ولا ابيعها الا بجميع ما تملك يدك في هذه
الساعة فنزل من فرسه وخلع ثيابه وجميع ما عليه من الثياب واستعار قميصا
من النخاس وسلم الجميع اليه مع المملوك الذي كان بين يديه واخذ الجاريه ومضى
الى بيته خائفا مكسوف النفس لما بذل الثمن اخذ الثمن عرف ما طلب فهان عليه ما
يبذل الصادق في المحبة لا يقف مع غير محبوبه اذا تامل الواحد من الخلق قد سمعت
بحب الجنة وما فيها من النعيم لقوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فما
ثمنها قلنا له قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
سلم النفس والمال وقد صارت لك وقال اخر اريد ان اكون من الذين يريدون وجهه
قد لج قلبي باب القرب وادى المحبين داخلين فيه وخارجين منه وعليهم خلع الملك
فما ثمن الدخول اليه قلنا له ابذل كلك واترك شهواتك ولذاتك واخرج فيه عنك
ودع الجنة وما فيها واتركها ودع النفس والهوى والطبع ودع الشهوات الدنيوية

والاخروية ودع الكل وراء ظهر قلبك ثم ادخل فانك ترى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر من تم له هذا وثبت اقدام قلبه فيه كانت له الدنيا والاخرة
يكونان له نغمة مجردة بلا نقمة يصيران نزلا له واخرته القرب و نظر القرب فى الدنيا بقلبه
والنظر يوم القيمة بعينه يا غلام قل الله ثم ذرهم قل الذى خلقنى فهو يهدين يا زاهد فى الدنيا اذا
خرج قلبك منها طالبا للاخرة فقل الذى خلقنى فهو يهدين وانت يا مريد المولى الراغب فيه اذا اردت
فيما سواه اذا خرج قلبك منها طالبا للاخرة فقل الذى خلقنى فهو يهدين اشتغل بعد اتباعه من
وعار الطريق يا من اراد السلوك فى هذين الطريقين استدل بمن قد سلكهما وعرف المواضع
المخوفة منهما وهم المشايخ العمال بالعلم المخلصين فى اعمالهم يا غلام كن غلام الدليل واتبعه
اترك رجلك بين يديه وسر معه تارة عن يمينه تارة عن شماله وتارة وراه وتارة امامه لا تخرج عن رأيه
ولا تخالف قوله فانك تصل الى مقصودك ولا تضل عن جادتك وحد ربك عز وجل وقد
كفيت المهام وزالت عنك الكروب ابراهيم عليه السلام لما ترك فى المنجنيق حتى يرمى فى
النار قطع الوسايط عنه ولم يلتفت الى غير ربه لاجرم قال للنار يا نار كونى بردا وسلاما
على ابراهيم يا نار انعتى وتغيرى وتبدلى كونى حرا كما كنت فلم تحرقه كونى سنانك وسيفك وحربك
وغضبك ابرى اجحدى كونى بردا وقرا بلا اذية كل هذا ببركة التوحيد والاخلاص فيه
العبد اذا وحد ربه واخلص له تارة يكون له فيدخل فى تكوينه وتارة يسلم اليه التكوين
وهو يكون هو لنفسه هذا الخواصه من خلقه كل من دخل الى الجنة يقول للشئ كن
فيكون المثل فى تكوين اليوم لاحد اما زال ابراهيم عليه السلام على قدم التوكل

فى حال صغره وكبره واذا ابى اباء الخلق من الجيران وغيرهم وكثرة العيال مع الفقر وضيق
المعيشة وغلاء السعر ورد الاخوان ابوابهم فى وجهك ستذكرونه ما اقول لكم ستذكرون
وتندمون اسمعوا منى فانى نايب عن الرسول وعن من ارسله الهى استلك العفو والعافية
فى هذه النيابة اعنى على هذا الامر الذى انا فيه قد اخذت الانبياء والرسل اليك وقد
اوقفتنى فى الصف الذى اقاسى خلقك فاسئلك العفو والعافية اكفنى شر شياطين الانس
والجن وشر جميع المخلوقات امين وقال رضى الله عنه يا زهاد يا عباد اخلصوا والا فلا تتعبوا
قد طاب لكم الصوم والصلوة والتحشن فى المطعم والملبس من غير نية واخلاص بلا صحة
حضور النفس ودخول الهوى ويحكم للقوم اعمال من وراء ذلك من حيث قلوبهم يبدون
مع القدر فى صحبة الحكم وحفظ حدوده فى الظاهر والباطن فى السر والعلانية مع الخالق
والخلق يعطون كل ذى فضل فضله وكل ذى حق حقه يعطون كتاب الله حقه وسنة نبيه
حقها وعلم الله تعالى الذى فى قلوبهم حقه يعطون الاهل حقوقهم والنفس حقها والقلب
حقه والخلق حقوقهم هم فى تفويض وتمكين وحبس واطلاق واخذ واعطاء يقيمون الحدود
على القلوب والاسرار والنفوس يحتسبوا على الخلق هذا شئ من وراء امورهم ومعلوم
المؤمن اذا وعظ اخاه ولم يقبل منه يقول له ستذكرنى ما اقول لك وافوض امرى الى الله
العارف يجاهد نفوس الخلق بسيف توحيده ومعرفته ومن حصل فى اسراره منهم
حمله الى باب ملكه هو يصير لعباده احب الاشيا الى المؤمن العبادة احب الاشيا الى الله
القيام الى الصلوة وهو قاعد فى بيته فقلبه ينتظر المؤذن هو داع الحق عز وجل واذا سمع الاذان دخل

الى قلبه سرور ويطير الى الجوامع والمساجد يفرح بمجيء السائل اليه اذا كان عنده شيء يعطيه
لانه سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم السائل هدية الله الى عبده كيف لا يفرح وقد نفذ
ربه يستقرض من على يد الفقير هذا اداب المؤمن العابد واما العارف فانه يحفظ حدود الشرع
ويحفظ قلبه من دخول غير ربه فيه يحذر ان ينظر الى قلبه فينظر فيه خوف غيره ورجاء غيره
والاتكال على غيره يحفظ قلبه من التدنس بالخلق والاسباب يكره لقاء الخلق والابداله منهم
لانهم مرضى وهو طبيبهم يكره الحياة في الدنيا والحياة في الاخرى من عزة قرب ربه الذي
هو كل امنيته واختياره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يوم القيمة لعبادي
المؤمنين اثرتم آخرتكم على دنياكم واثرتم عبادتي على شهواتكم وعزتي وجلالي ما
خلقت الجنة الا لكم هذا قوله لهؤلاء واما قوله للمحبين له انتم اثرتموني على جميع خلقي دنياي
وآخرتي عرفتم الخلق عن قلوبكم وتحققوهم عن اسراركم فهذا وجهي لكم وقربي لكم انتم
عبادي حقا من الاولياء من ياكل في يومه من طعام الجنة ويشرب من شرابها ويرى
جميع ما فيها ومنهم من يغني عن المأكول والمشروب ويعتزل من الخلق ويحجب عنهم ويحيى
في الارض بلا موت كالياس والخضر لله تعالى عباد اكثيرون منهم محجوبون في الارض يرون الناس
ولا يرونهم الاولياء فيهم كثرة والاعيان منهم فيهم قلة احادا افرادا مفردين والكل يأتونهم
يتقربون اليهم هم الذين تنبت بهم الارض وتمطر بهم السماء ويدفع بهم البلاء عن الخلق
الملائكة طعامهم وشرابهم ذكر الحق تعالى والتسبيح والتهليل واحادا افرادا من الاولياء يصير
طعامهم ذلك مالكم ولسماع هذا الاكثر منكم قرة عين ابليس وعبيده لاكرامه لكم ولا

لعباد يري اتركوا خذ منه فارجوه ادخلوا على الحق تعالى باقدام قلوبكم وسلوه ان يستخدمكم
سلوه ان يدلكم على كنز لا ينفذ ابدا على معين لا ينضب سلوه ان يبغض اليكم الدنيا ويحبب
اليكم الاخرى فاذا رزقكم ذلك فسلوه ان يبغض اليكم الاخرى ويرزقكم العمل له والحب له وهو حسبكم
انت عبد الخلق عبد السبب لو كنت عبد الحق عز وجل كانت امورك كلها مفوضة اليه وتوكلك
كلها منزلة بدلم تقولون شيئا وفعلكم يكذب قولكم اما سمعتم ربكم كيف يقول يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ملائكتكم تتعجب من
قلتكم تتعجب من كثرة كذبكم في احوالكم تتعجب من ركونكم في توحيدكم كم كل حديثكم في الظلم و
الرخص واحوال السلاطين والاغنياء اكل فلان لبس فلان تزوج فلان استغنى فلان
افتقر فلان كل هذا اهتك مقت وعقوبة توبوا وتوكوا ذنوبكم وارجعوا الى ربكم دون غيره اذكروه
وانسوا غيره الثبات على كلامي علامة ايمان والهرب منه علامة النفاق يا من يطمع في
تعالى حتى يملك الخلق وحالتك على الشرع فمن خرجت حالته شبها وفضة استحق ان يطمع فيه و
ان يهرب ويموت بسم الله تعالى عزيز ولا تحتجبي واتقرب كالخايبات ذلك لانس وهوس وتوابي
وبلك عن قريب يتبين خبرك اللهم تب علينا ولا تفضحنا في الدنيا والاخرة يا غلام امرك مبني على
غير اساس فلا جرم تقع حيطانك اساسك البدع والضلالات وبناؤك الرياء والنفاق فكيف
يثبت لك هوى مطبع تاكل وتشرب وتنكح وتجمع بالهوى والطبع ليس لك نية صالحة في شيء
من ذلك المؤمن في كل احواله له نية صالحة حسنة في كل اعماله لا ياكل ويشرب ولا يلبس ولا
ينكح الا بامر الله تعالى وهكذا في الدنيا والاخرة في الدنيا يامره بواسطة شرعه وفي الاخرة بغير

واسطة يرى هذه الدنيا وسرعت فنائها فينزهد فيها ويذكر بمجيئ اقتسامه وانه يتناول بشهادة
الشرع وقلبه فيقول مالي حاجة في هذا ما اريده ويهرب قلبه يمينا وشمالا فيلزم ويحبس على
على تناولها في الدنيا واما في الاخرة فلا يفتح عينه في وجه الجنة حتى يلقى ربه فاذا تناول
شيأ منها لا يتناوله الا بامر جزم وتقديم واشارة فيقبل الامر قضا لحق الجنة يقضي حق الوالد
والولدان وتلك الشهوات توافق في ذلك الانبياء والمرسلين والصالحين والشهداء
وقتادون وقت والاقمعظم اوقاته عند ربه اذا اتقيت ربك جاك منه الفرج في جميع
احوالك اما سمعته كيف قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هذه
الاية غلقت باب الاتكال على الاسباب غلقت باب الاغنياء والملوك وفتحت باب التوكل من
يتقه يجازيه بان يجعل له فرجا ومخرجا مما ضاق على الناس اي شيء اعمل بكم كم اقول لكم لقد سمعت
لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي قلبك فارغ من الاسلام والايمان والايقان لامرتك
ولا علم فانت هوس والكلام معك ضايع يا منافقين قد فضحتم بالكلام في التوكل بالسنتكم وقلوبكم
مشركة بالخلق قلبي ملاء غيظ عليكم غيرة لله ان سكتم وتركتكم المزاحمة والا احرقت دوركم عليكم
يا حياة الماء للمالح والعذب حل بيننا وبين التسخط عليكم والمنازعة لك في اقدارك وما حال
بيننا وبين معاصيك تبا روح من رحمتك ابعد يا غلام اذا كنت متقيا لربك ذاكرا له موحدا له مشهدا
اليه قبل هلاكك فاذا وقعت في باب البلا قال لها يا نار كوني بردا اللهم افعل بنا كذا وان كنا لا نستحق
عاملنا بكرمك لا بتحاقنا ولا تردنا ولا توقعنا امين الادب في حق العارف فريضة كالتوبة
وفي حق العامي كيف كيف لا يكون متاديا وهو اقرب الحق الى الخلق من عاش الملوك بالجهل كان

جهله مقربا الى قتله وكل من ليس له ادب فهو ممقوت الخالق والخلق كل وقت ليس فيه ادب فهو
مقت لا بد من حسن الادب مع الله تعالى احسنوا الادب اقبلوا على اخرتكم واعرضوا عن دنياكم ولا
تقبلوا عليها كاقبال الكفار لانهم يقبلون عليها ويحبونها فقلوبهم اخبرهم بها العبد يتوب من معاصيه
وذلاته وخطاياه ويشتغل بصوم النهار وصلوة الليل ويأكل من كسبه حلال الشرع ثم يترقا
فيصير متورعا فينقل كسبه خوفا من الوقوع في الحرام ثم يترقا فيصير منزها ثم يترقا فيصير
زاهدا ثم يترقا فيصير عارفا مفتقر القلب الى الله تعالى فيجالسه ويحادثه يفرغ قلبه من
القلب الخلق يستغني عنهم ويفتقر اليه ويجالسه مع ارواح الانبياء واصفيائه يصير مستانسا
به قريبا منه وهذا بعد كم ويحك ما تعرف الاحوال فلم تتكلم فيها ما تعرف الحق عز وجل فلم تتقه
اليه لم تعرف الا الغني هذا السلطان مالك رسول ولا مرسل ما تأكل بالورع وانما تأكل
بالحرام اكل الدنيا الحرام انت منافق دجال وانا بغاض كذاك المنافقين مخزق لعقولهم معاولي
تخرب بيت هذا المنافق ويذهب ايمانه الذي يدعيه المنافق ما معه سلاح يقاتل به ليس له
حصان يركب ويكر عليه ويفرق بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن بين السبب والمسبب
بين الحكم والعلم عند مجيء الاثبات يتبين اثر الايمان وعمل الايقان وقوت التوحيد والتوكل والثقة
بالله تعالى الايمان هو البينة على الدعوى المؤمنون يخافون الله تعالى بقلوبهم ويرجونه دون
غيره ينزلون حوائجهم به دون غيره يرجعون الى بابه دون باب غيره واثاره كيف ما
تعرفون ربكم من عرف الدنيا تركها ومن عرف الاخرة رآها مخلوقة مكونة بعد ان كم
تكن فتركها ولحق بخالقها فتصغر الدنيا والاخرة في عيني قلبه ويعظم الحق في عيني سره

فيطلبه دون غيره يصير الخلق كالذرّ بين يديه يراهم كالصبيان يلعبون اذا لعبوا بالتراب
يرى الملوك المتولين معزولين واغنياء معزورين يرى المشتغلين بغير ربهم مجبورين الى
اداكم تلعبون بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصالحين تلعبون بجهلكم
لو تبعتم الكتاب والسنة لرايتم عجبا ماذا لو ايصبرون معه على ما يريد حتى اعطاهم ما يريدون
الفقر والبلا مع عدم الصبر عقوبة ومع وجوده كرامة يتنعم المؤمن في بلايه بقرب ربه و
مناجاته له ولا يحب البراح من مكانه ما اكسد سوق كلامي لانه لا ينفق على النفوس والاهوية
هذا اخر الزمان قد قام سوق النفاق وانا مجتهد في اقام الدين الذي كان عليه نبينا صلى الله
عليه وسلم والصحابة والتابعين له هذا اخر الزمان قد صار معبود اكثرهم الدنيا والدرهم قد
صار والمقوم موسى عليه السلام الذين اشربوا في قلوبهم العجل عجل هذا الزمان الدينار والدرهم
ويحك كيف تطلب الجاه والمال من هذا الملك وتعتمد عليه في مهماتك وهو عن قريب اما
معزول او ميت يذهب ماله وملكه وجاهه وينقل الى قبره الذي هو بيت الظلمة وهو بيت
الوحشة والوحدة والغم والهم والدود وينقل من ملكه الى هلك الا ان يكون له عمل
صالح ونية صالحة للخلق فيتخذه الله برحمته ويخفف حسابه لا تتكل على من يعزل
او يموت فيخيب رجاءك وينقطع مددك المؤمن ارتفعت همته عن الارض وعن
الدنيا وابنائها وعن الاخرة وابنائها علم ان ربه يحب العالين من الهمم فعلى همته حتى انتهت
اليه وخرت بين يديه ساجدة فلم يأذن لها بالرفع من السجود حتى استدعي بالقلب
والسر فاعطاهما النيابة والرياسة والامارة والتمكن في الخلق فعاش في الدنيا

رئيسا

رئيسا وفي الاخرة رئيسا في الدنيا ملكا وفي الاخرة ملكا يا قوم اشكروا ربكم على نعمه ولا تضيفوها
الى غيره اما سمعتموه يقول وما بكم من نعمة فمن الله فتش على الفقراء فاعطهم واجتهد ان لا تهتم
عليك حيلة منافق متنفس كذاب يتفاقر وهو غني يزاحم الفقراء بحلوته وتباكيه وذله اذا طلب
منك واحد من هذا الجنس فتوقف ساعة واستفت قلبك فلعله غني وهو يتفاقر انظر ماذا
يخطر لك استفت نفسك وان افتاك المفتون المؤمن يعرف الخلق له فيهم علامات قلبه حساس
ينظر بنور الله تعالى الذي اسكنه في قلبه ويحك انت كسلان فلا جرم لا يقع بيدك شيء جيد لنك واخوانك
واقاربك قد ساروا وافتشوا وحفروا ووقعوا في الكنوز ربح الدرهم عشرة وعشرين وذهبوا
غانمين وانت قاعد مكانك عن قريب يذهب هذا القدر اليسير الذي بيدك وتطلب بعد
ذلك من الناس ويحك جاهد في طريق الحق عز وجل ولا تتكل على قدره اما سمعته كيف قال والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اسرع وقد جاء غيرك وتمم شغلك كل شيء بيد الله فلا تطلب
شيأ من غيره اما سمعته يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
ما بقي بعد هذه الاية كلام يا طالب الدينار والدرهم هما شيء وهما بيد الله تعالى فلا تطلبهما من
الخلق ولا تطلبهما بلسان شركك بهم واعتمادك على الاسباب اللهم يا خالق الخلق ويا مسبب
الاسباب خلصنا من قيد الشرك بخلقك واسبابك واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه يا عباد الله انتم في دار الحكم لا بد من الواسطة اطلبوا
من معبودكم طبيبا يطيب امراض قلوبكم مداويا يداويكم دليلا يدلكم ويأخذ بايديكم تقربوا الى
مقربيه ومؤدبيه وحجاب قربه وبوابي بابه قد رضيتم بخدمة نفوسكم ومتابعة اهويتكم وطلب

شهواتكم

انا احسن اخلاقكم واوقحكم في دين الله تعالى لا تسمعوا من هؤلاء الذين يفرحون نفوسكم
يذلون للملوك ويصيرون بين ايديهم كالذر لا يامرونهم بامره ولا ينهونهم فيهم
عن نهيه وان فعلوا ذلك فعلوه نفاقا تكلفا طهر الله الارض منهم ومن كل منا
او يتوب عليهم ويهديهم الى بابه اني اغار اذا سمعت واحدا يقول الله الله وهو
يرى غيره يا ذاكرا ذكر الله وانت عنده ولا تذكره بلسانك وقلبك عند غيره المعا
لي والمحبي عندي سوى ما بقي على وجه الارض لي صديق ولا عدو هذا في ما بيني صحة التوحيد و
رؤية الخلق بعين العجز واما من اتقى الله تعالى فهو صديقي ومن عصاه فهو عدوي ذاك صديقي
ايماني وهذا عدو له اللهم حقق لي هذا وثبته وثبتني عليه اجعله موهبة ولا عارية هذا
شيء لا يجي بالدعوى والتحلي والتمني والاسامي والالقاب ولعلقة اللسان انما يجي بالصدق
والاخلاص وترك الرياء ومعاداة النفس والهوى والشيطان كونوا عقلاء ما ارى لكم تلو
ولا معرفة بالقلب غير مروضة غير معلمة هي ملأى من الكبر والعظمة طريق الحق ليس فيه التواني
ومعي كل هذا الطريق محو وفنا في البداية عند ضعف الايمان لا اله الا الله وفي النهاية
عند قوة الايمان لا اله الا انت لانه مخاطب حاضر مشاهد كل من طلب من الخلق فقد
عمي عن باب الخالق ما خدمه ولا صحبه لوخدمه في حال شبابه لاغناه في كبره هو يعطي من
لا يخدمه تكليف لا يعطي من يخدمه المؤمن كلما شاخ قوي ايمانه واستغنى عن الخلق لقربه من
الحق تعالى يستغني عنهم وان كان لا يملك ذرة ولا لقمة ولا خرقة تنبهوا لما اقول ولا ترفضوه وراء
ظهوركم اني اخي حقا في حق اقول عن تجربة اني ارى الاكثر منكم محجوبون يدعون الاسلام

وما عندهم من حقيقة شيء وبحكم اسم الاسلام عليكم فحسب لا ينفعكم تعلمون بشرايطه ظاهرا
لا باطنا لا يسوى عملكم شيء ليلة القدر لها علامة عند الصالحين من عباد الله تعالى من
يكشف عن ابصارهم فيرون نور الالوية التي بايدي الملائكة ونور وجوههم ونور ابواب
السموات ونور وجه الحق جل جلاله لانه في تلك الليلة يتجلى لاهل الارض العبد اذا عرف
الحق قرب قلبه واعطاه كل العطاء وانسه كل الانس واعزه كل العز فاذا سكن الى ذلك
اذاله عنه يفقر يده ويرده الى نفسه ويجعل بينه وبينه حجابا يختبره لينظر كيف يعمل يهرب
او يثبت فاذا ثبت رفع عند الحجاب وردته الى ما كان عليه كان الجنيد رحمه الله يقول في
معظم اوقاته اي شيء علي مني العبد وما يملك لمولاه كان قد سلم نفسه الى ربه واذا
اختياره ومزاحمته ورضي بتولي قدره له صلح قلبه واطمأنت نفسه فعمل بقول ان ويتقي
الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين كان الفضيل بن عياض رحمة الله اذا
لقي سفيان الثوري يقول له تعالى حتى نبكي في علم الله تعالى فينا ما احسن هذا الكلام هذا
الكلام عارف بالله عالم به وبتصاريفه ما علم الله الذي اشار اليه هو قوله
هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي وخلط الكل موضعا واحدا فلا
يدري من اي القبلتين هو القوم لم يغتروا باعمالهم من اعمالهم لان الاعمال بخواتيمها قد رأى
الملوك الكثير من الخلق آلهة قد صارت الدنيا والغنى والعافية والحول والقوة آلهة ويحكم
جعلتم الفرع اصلا المرزوق رازقا الملوك مالكا الفقير غنيا العاجز قويا الحي ميتا لا كرامة
لكم لا نتفعكم ولا نتخذ مذهبكم بل نكون ناحية منكم على تل السلامة على تل السنة وتو

البدعة على تل التوحيد والاخلاص وترك الرياء والنفاق ورؤية الخلق بعين العجز و
الضعف والقهر اذا عظمت جبابرة الدنيا وفراعنتها وملوكها واغنيائها ونسيت الله ولم
تعظمه فحكمكم حكم من عبد الاصنام يصير من عظمته صنمك ويلك اعبد خالق الاصنام وقد
ذلت لك الاصنام تقرب الى الله تعالى وتقرب الخلق اليك على قدر تعظيمك لله عز وجل يعظم
خلقه على قدر خوفك منه يخافك خلقه على قدر احترامك لاوامره ونواهيه يحترمك خلقه
على قدر تقربك منه يتقرب اليك خلقه على قدر زهدك منك له يزهدك خلقه ذكر الموت دواء
لامراض النفوس ومقمعة على راسها بقيت سنين اكثر من ذكر الموت ليلا ونهارا واطلبت بذكري
له وقهرت نفسي بذكري له ففي بعض تلك الليالي ذكرت الموت وبكيت من اول الليل الى السحر
فكنت في تلك الليلة ابكي واقول الهي اسئلك ان لا تقبض روحي ملك الموت وتتولا قبضها انت
فغفيت عيني فرايت رجلا شيخا بهيا لم سمت حسن فدخل من الباب فقلت له من تكون
فقال انا ملك الموت فقلت له اني سالت الله تعالى انه يتولى قبض روحي ولا تقبضها انت فقال
ولم سالته ذلك اي ذنب لي انا ان انا الا عبد مامور امر بالرفق بقوم وبالغضاضة
على قوم وعانقني وبكى وبكيت معه ثم انتبهت وانا ابكي كان احمد ابن حنبل رحمة الله يقول
عزين علي قلوب احرقها حب الدنيا وقد جمعت صدورها القرآن اكثر من اخوان الصالحين القا
الراكعين الساجدين الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر الذي قيد الورع ايديهم عن
الاكتساب وهمتهم طلب ربهم انفقوا اموالكم عليهم فان لهم عند الله تعالى غدا دولة سالة سائل
ايما اشد نار الخوف او نار الشوق فقال نار الخوف فقال نار الشوق للمريد ونار الشوق للمراد هذا شيء

وهذا شيء

وهذا شيء اي النارين عندك يا سايل يا معتقدين على الاسباب نافعكم واحد وضارك
واحد ملكم واحد سلطانكم واحد والهكم واحد اما سمعتموه يقول من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا بينكم وبين ربكم انت فما
اياك وقد رايته قال كيف افارق اياي قلت له فارق نفسك بالمخالفة والمجاهدة و
التطارش عن اجابتها الا بتجنيبها الى شهواتها ولذاتها ورعوناتها حينئذ تذل وتتضعضع عن
وجه قلبك تصير قطعة لحم ملقاة بلا حركة فتدب فيها روح الطمانينة اخرجت روح وجد
دبت فيها روح طمانينتها حينئذ ترى هي والقلب ربهما عز وجل اذا صارت مطمئنة
مساعدة تنفخ فيها روح غير الروح الاولة روح الربوبية روح العقل روح الزهد في الحلى
روح الوجود بالحق روح المطمانينة اليه والنفور عن غير الصادق في عمله يودع الشيوخ
ويجاورهم يشير اليهم اقعدوا امكانكم حتى امضي الى الموضع الذي دللتموني عليه الشيوخ باب
فهل تحسن ان تلزم الباب ولا تدخل الدار ويضرب الله الامثال للناس امنوا بالله ورسوله
صدقوا الله ورسوله فيما اخبر اساس الوصول الى الله عز وجل الايمان اساس الخير كله
الايمان والاخلاص اساس النبوة والنبوة اساس الرسالة وهو اساس الولاية والبدلية والغيبة
لما مات علي ابن علي الفضيل ابن عياض راه في المنام ابوه فقال له ما فعل الله بك قال
يا ابت ما رايت للعبد خيرا له من ربه يا بني عليك بالله لا تشتغل بغيره الدار داره والا
رزاق خلقها وقد عينها اقواتها الملائكة يوكلون بارزاقك الخير منه والشر منه يرمى
العبد بسهام الافات حتى اذا امض العيشه عن الرمي جاء طبيب القرب داواجرحه وطيب الخير

رفعه وطيب الشوق ضمه البداية بالمكاشرة اذا كانت الجنة محفوفة بالمكاره فكيف يكون قرب
الحق عز وجل المؤمن عامل الملك في الدنيا اذا صار السر سماء والقلب ارضا يطلع القلب من سر
سماء السر اذا شاء جمع بينهما ثم راي رحمة الله عليه قريبا من يديه كانه يعانق شيأ ثم قال
يا اهل المجلس اعندكم انا اني قيد الهال من قيد اليوم انا احرس اصم دابت لبني ادم عليه السلام
فقال يا بني صحبت نسبي الوحشة لابد منها اذا انزل بك الموت قطعك كل واصل وهجرك كل
قريب فاهجرهم قبل هجرهم واقطعهم يكون القبر طريقا الى الحق دهليزا اليه مت قبل ان
تموت مت عنك وعنهم وقد حييت به تصير كالميت ويد السابقة تلقه وتقلبه ياخذ
قسمه من غير همة اذا تم هذا جاءت الحيات بقرب الله تعالى والعلم يديه تنجي هذا الطائر لا
يا بني قامت قيامة اولم تقم خلق الموت او لم يخلق عنده شغل وصل الى الحق
ولها الاحكام فهي محفوظة محروسة سبحان من ستركم بالحلم وفضحكم بالعلم يتلبس احدكم
بزي الصالحين زرقة وصوف وهو عندنا كافر قد يا كل العبد من كسبه
يقال له افتح خزانة التكوين خذ من خزائن العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم تمعني بذكر الموت وما وراه والصراط
وما وراه اذكر الاخرة بنعيمها او عذابها تفرغوا من الدنيا بالشغل مع الله
تعالى بطهارة القلوب والاسرار ومجاهدة النفوس ومحاربة الشياطين حرر الله
وانقطعوا اليه التوحيد اعدام الخلائق والخروج من الكل انقلاب طبعك الى طبع
الملائكة ثم فناؤك عن طبع الملائكة واللحوق بربك يسقيك ما يسقيك وتخص باعمال

عنده زيادة على عمل الظاهر الاسلام ظاهر والايمان قوته ثم المعرفة بالله تعالى بعد ذلك
ثم الوجود بالله تعالى فاذا كان وجودك به كان ذلك له المؤمن ياكل من كسبه وسببه ويعلم انه
من الله فاذا قوى الكل من توكله ويراه من الله تعالى ولا يتغير عليه من النظر الاول لو قعد
في دجلة الف عام كان قلبه متعلقا بالله تعالى انتظر رحمك الله باي وجه تلقاه وانت تعا
في قضائه وقدره لا تعارض ولا تجادل عزيز عارض ربه في الخلق يخلق خلقا ثم يعد
محاه من ديوان النبوة اماته مائة عام معزولا ثم احياه ورد عليه اجعل الاستغفا
دأب لسانك والاعتراف دأب قلبك والسكون دأب ستر الذكر اولا بالسان ثم يتعدى
الى القلب جاء الحب والشوق تعد الى اللسان صحبت مشايخ ما رايت بياض سن واحد
منهم ياكلون الطيبات ولا يطعمون في لقمة نادبوا دع شبع غيرك وجع انت يغر غيرك
وتذل انت يستغني غيرك وتفتقر انت انما اربيكم واهذبكم ولعلمكم لذلك اليوم
قطعت بانكم لا تنفعوني ولا تضروني ولا تزيدون في رزقي ولا تنقصون منه ذرة
بعد ذلك تكلمت عليكم احكمت هذا وانا في الصحاري والقفار اكل الشهوات يقسي القلب
ويقيد السر ويزيل الفطنة ويكثر النوم والغفلة ويقوي الحرص ويطول الامل يا مسجونا
في سجن هواه يا عبد الخلق يا جاهلا بعاقبة امره يا جاهلا بالخلق والحق وما عليه وله ان
تعقل فاعقل ذكر الموت فان ذكره مفتاح كل خير وسلامة اذا ذكرت الموت انقطع عنك الفضول
اذا ضعف حرصك وقل املك استرجعت وفوضت امورك كلها الى الله تعالى يا غلام لا تفلح
حتى تعترف بنعمه والنعم تعرفك في توحيده ثم تفنا في توحيد عن رؤية غيره كيف تحب

من تشكو منه وتناظره وتجادله الحب والشوق والقرب منه لايثبت مع هذا اذا صحت المحبة
فلا الم عند مجيء الامداد اذا تمكنت المحبة ارتفعت المعارضة والتهمة كلحظة تخطو
فالى القبر انت في سفر الى القبر قال بعضهم العارف يشغله معروفه عن القبول والرد والحمد
والذم اذا زالت النفس صار مكانها الاخرة واذا زالت الاخرة صار مكانها قرب الله تعالى انس
بقربه ويرتاح اليه الصلاة تقطع بك نصف الطريق والصوم يقيمك على الباب والصدقة تدخلك
الى الدار هكذا قال بعض المشايخ واستعينوا على قطع الطريق الى الله بالصبر والصلوة السالك
واوحدناه واقربناه لو لاحفظ الحكم لنطق صاع يوسف عليه السلام باسراركم واعمالكم
لكن الحكم بذيل العلم مستجير به ليلا يبدي قد يزهد بالنعمة شغلا بالمنعم ويقطع النعمة
عنه ليلا يشتغل بها فاذا دام شغله به قربه اليه ووضع في يده التكوين كلامي من ورائكم
بعد عدم رؤيتي اياكم لذلك جاوزت دنياكم وجاوزت الاخرة نظرت اليكم فرايت الارض
بايديكم ولا تنفع ولا تعطا ولا تمنع والله المتصرف فيكم لاتضرون الا بعد امر الله تعالى فرجعت الى الله
واما الدنيا فرايتها زايلة فانية ذاهبة قاتلة خادعة فانقت من السكون اليها والوقوف
معها لسرعة ذهابها واما الاخرة فوقفت عندها ساعة نظرت في امرها فظهر عندي عيبها
وهو كونها معدة مشركة ورايت ان الله تعالى قاعد فيها لشهوة النفس وما تلذ الاعين
وهو قوله وما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قلت فاين شهوة القلب فاعرضت عنها
الى مولاها وباريها خالقها والمحدث لها وهو شهوة القلب اذا التقى العبد الله تعالى جعل له من
الجهل علما ومن البعد قربا ومن الصمت ذكرا ومن الوحشة انسا ومن الظلام نورا ان

قنعتم

قنعتم مني يا نفس ويا هوى ويا طبع ويا ارادة بالتوحيد قربا ومن الهمت ذكرا
وقطع الخلايق والسكون الى الله وترك رؤية الخلق لا اخذ منهم لقمة الابعد
رؤية للحق والا حلفت اني لا اكل ولا اشرب فاذا متم طرت بسري الى الحي تعالى
خيطان دين نبينا قد تواقعت تستغيث بمن يكفيه نهره قد نضب ماؤه والرب لا
يعبد واذا عبد عبد رياء ونفاقا من يعاون في اقامة الحيطان وتجميل النهر وكسر
اهل النفاق اتكلم عن علم لايمكنا ان نفصح به ولا نعلم به ملكا لانفشي به لاحد الطور
قلبك لايراه شيطان فيفسده ولا سلطان فيقهره اقسم الله بالطور لمناجاة حبيبه
وكلمه عليه وتجليه له اذا عرف القلب الحق وسعه حتى وسع الجن والانس والملك
حتى اذا لم يبق شيء يعوقه ولا ينظر اليه قرب وادنا اما سمعت بعصى موسى كيف
ابتلعت كذا كذا احبال عصى وحبال ولم تتغير سوال قال له كامل الملاح قال
الحسن البصري اذا لم يكن العالم زاهدا كان عقوبة على اهل زمانه لو كان عقوبة
عليهم قال رضي الله عنه لانه يتكلم بغير اخلاص ولا عمل فلا يقع في قلوبهم ولا
يثبت فيستمعون ولا يعملون القلب اذا صح ونور بالعلم اطفا بنوره نار معاصي الجلى
كما يطفي النار نور المؤمن عند جوازه عليها قيل الرواية مخالفة النفس والشهوات
والخلق والظفر بالرفيق ثم تعود الخلوة طريق الاخرة والنفس لا تصلح ان تكون رفيقة
في الطريق وكذا الهوى فيضل والشيطان عدو لا يصلح للصحبة والشهوات
افات تعمي عين فطنتك في طريقك والخلق قطاع الطريق اترك هواك على باب خلوتك

ثم ادخل وحدك ترامونسك في خلوتك قال الحواريون لعيسى عليه السلام علمنا العلم
الاكبر فقال الخوف من الله تعالى والرضا بقضاء الله والحب لله انت زندني تخلوا بمعاصيه ثم
تظلم العباة والزهادة امنت العاقبة ويلك الاقسام مع الله تعالى كرجل بخرسان مات له
نسيب بالعراق له اموال لا وارث له سواه اليس يتصل له الذي في ملكه وهو لا يعلم انتم قوم
عوام يصلح لكم الكلام في الاكل والشرب واللبس يغلب علينا الامر فتتكلم بغير ذلك القلب ينفي
بما دية النفس لترجع الى الله تعالى بطريقها اذا وقع بقلبك حب رجل اخرجه اي شيء تعمل تحب
بطبعك لكرامة حك الجميع على الكتاب والسنة ان وافقتها والا ارجع عنه افتاك
بالصحة ارجع الى قلبك اذا عمل القلب بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم واذا علم
ابصر ما له وعليه ما الحق وما الباطل وما للشيطان وما للرحمان يرى قربه من ربه وقرب رب
منه ابدا يكون في فرحة مع الرحمان بياع الملك يشتري فيفرقه على الخلق اذا دخلت هنا فاخلع
عليك وادخل عريانا وكذلك اخلع زهدك وورعك واحوالك فانك اذا دخلت علي متبلسا
ربما يحجبك عني ما هنا اخلع عنك ذلك وادخل خذ ما هنا ودلك لا يفوتك دخلت على
بعض الشيوخ وكان يتكلم على الخواطر فقال تحب هذا الذي انا عليه قلت نعم قال انا اصوم
الدهر وافطر وقت كل سحر وطعام هذه البلد ليس بطيب فتورع عنه كان سري السقطي يشير
على الجنيد بالكلام على الناس فراى النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك فلما لقيه قال له ما فعلت
مناجاتي امرت ويلك انت تتكلم على الناس وبعد على سنام كانك توسد ليس على وجه الارض
احد اخاف منه ولا ارجوه ولا في السماء ولا في الدنيا ولا في الاخرة سوى الحق قيل لبعض

الصالحين هل ترى ربك فقال لو لم اره لما عبدته فقال كيف تراه قال يتجلى لي
وجوده فيري ربه كما اراه نفسه في الجنة كما يشاء يرى قلبه يرى صفاته يرى احسانه يرى
لطفه يرى بره يرى كنفه كان ابو القاسم جنيد يقول ابيت على متني الصوفي من صفا عن وجوده
يكون قلبه سفيرا بينه وبين ربه ولا يكون صوفيا حتى يرى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام
باذنه بامره وينهاه يترقى قلبه ويصفو اسره على باب الملك ويده في يد النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما تكلم ادم بالسريانية ويحاسب الناس يوم القيمة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا
بالعربية بلغة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اذا اطاع العبد الله اعطاه المعرفة
فاذا عصاه لم يسلبها منه ليحتج بها عليه يوم القيمة يا بني خاطر الملك فيخطر في قلب
المؤمن فيقف عنده يقول له من انت ومن اين انت فيقول الناطق من النبوة
انا من الحق انا الحق انا من الجبيب انا من الرقيب يملا ذلك الخاطر باطنه وسمعه وبصره
يراه يحب الخلوة يهاجر من وطنه ثم ياتيه امر اخر فيزعجه بعض الاماكن عاج ثم ياتيه امر
اخر فيزعجه ايضا حتى يابى السكوت فاذا جاء السكوت كان الحديث دائما تراه كانه
يصغي باذنه الى احد يحدثه بجانبه محدثا قام رجل يطلب شيأ من الدنيا فاقعده
وقال انا آمرك بالزهد في الدنيا ثم في الاخرة يسال الله تعالى بما ترهد حتى يعطيك
الحق فلما اخذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى احذر ان افوتك وقال موسى
عليه السلام لربه يا رب اوصني قال اوصيك بي هكذا اربع مرات في كل مرة بقول اوصيك
بي لا كلام تنقص عنك بيضة وجودك ويضمك جناح الشرع ويفعل فيك الصباح فينشقع

تلقط حبات الفضل وتوثر به يريد بهذا ترك الكلام على الناس ودعائهم الى الله تعالى
حتى يكون له من الله جاذب وفيه اهلية الكلام فى الناس والدعاء الى الله تعالى احكموا
هذا الحكم الظاهر بالعمل به ثم انظروا اما ذا ترون من طيب قربه ومناجاته العوام للطعام
عشاق الكلم وانت عندي عدم والسماء والارض عندي عدم وليس ينفعني ولا
يضرني الا الله تعالى سئل ما معنى قول بعض للمشايخ خذ المريد قبل ان يفطن وقال رضي الله
اي خذه فى العبادة والاجتهاد فى الصلوة والصيام قبل ان يفطن لقربه ولطفه فاذا
قربه ولطفه فتر عن عمله قبل ان يفطن يشركك ومرادك يطلب ذلك الطريق ويدعك
كل منهم قد اشتغل هذا عبد جاهه ودرهمه وهذا عبد سلطانه وهذا عبد دنياه وهذا
عبد نفسه وهذا عبد ثوبه كل منهم قد اشتغل هذا بصيامه وهذا بقيامه وهذا
بزاويته وهذا بخرقه من النار وهذا بجبة الجنة قام شخص قلبه لله ومع الله متعلق
بالله زاهد فى الخلق قام لنصرة دينه فتشوا الارض فان وجدتم هذا فتعلقوا به بشر المؤمن
فى وجهه وحزنه فى قلبه ثم ينعكس ذلك يصير حزنه فى وجهه وبشره فى قلبه الحزن فى
وجهه لتأديب الخلق والبشر فى القلب فى وجهه القضاء والقدر يضحك اليهما يستبشر
بهما الدنيا سجن المؤمن سجنه ما دام تقواه اخرج منها ابوزر من سجنه من ضيقه ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب تنفقس عنه بيضة وجوزه يلقط
حب الحكم يحضنه جناح الرب يضمه اليه هو صاحب الاطباق وهو صاحب السماط يا احمق
معك بوقا لاثبات له معك عرض كما يأتي يذهب يحتاج تفنا الف مرة وتموت الف مرة

ثم اخير تبقى كما جاء الليل والنهار تمر ولا تتحول تتمو وتشيخ بظلك بعد ان تصير
وتد الاراضي السبعة لاهذه لا تدعي انت تفرصك بقة تقوم قيامتك يعوزك
من عشاك لقمة تقوم قيامتك دع الحالة تدخل فيك وتتزوج بقلبك ويكون لك
فراخ تطير تقف على مرقات سرك تاتي شرقا وغربا برا وبحرا انت نائم قال النبي صلى الله
عليه وسلم الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا بئس الرجل يتنبه بعد الموت ينبغي الفقير ان
يتزود بالقناعة ويتردى بالعفة حتى يصل الى الحق ويسعى بقدم الصدق طالبا لباب
القرب مهربا لا عن الدنيا والاخرة مهربا لا عن الخلق والوجود تستقبله عناية الحق ورأفته
ورحمته وشوقه اليه وجذبانه ونظرانه ومباهاته ومواكب ارواح انبيائه وملائكته
تقبله الملائكة والارواح النبيين والمرسلين ترفه الى الحق زقايا موتى القلوب طلبكم
الجنة قيدكم عن الحق انزعوا انزعوا ارجعوا ارجعوا اعلبك بقصر الامل حتى يقرب
قلبك ويصفى سرك ويدنوا الى الحق وتقرأ عساقبتك فتقف سطرا سطرا وكلمة كلمة
وحرفا حرفا على اوقاتك وازمانك وساعاتك ولحظاتك ويتبين لك ما تؤل اليه
كما جذبك الخوف اليه جذبه به القرب عنك حينئذ الثبات لاشمال الطلال عمرك ام قصر قامة القيامة ام لم تقم اعبك
الخلق ام ابغضوك اعطوك ام حرموك ثم قام صارخا وفطا وجهه ثم كشفه ثم قال
يا نار كوني بردا وسلاما اللهم لا تبدل اخبارنا ثم قعد وقال سفيان الثوري قال
الفضيل ابن عياض رضي الله عنهما تعالى حتى نبكي على علم الله تعالى فينا فكانوا خائفين
حذرين يوقنون ما قالوا وقلوبهم وجلة خافوا ان لا تقبل اعمالهم خافوا سوء الخاتمة كان

عن الخلق ح

الامام احمد رضي الله عنه يقول انما هو لباس دون طعام دون طعام وايام قلايل يا غلام اغلق باب

منة الخلق وقد فتح لك باب منة الحق ثم قام وجعل يميل تارة يميناً وتارة شمالا واضعاً يده على

صدره قابضاً على ثوبيه ثم قعد وقال يا اعمى ادخل هذا الباب المفتوح انما بابان مغلق ومفتوح

ادخل هذا المفتوح اصحاب السبب بالسنة احياء شرع نبيه صلى الله عليه وسلم في حالة الكسر سنة و

التوكل حالة ثم ان قدرت ان تقنى عنك فافعل لامع السبب ولامع الحال مفوضا الحق يكفيك بفعله

ويقربك بل يعطيك ما لا تعرف والله يعلم وانتم لا تعلمون مسلما الامواج قدره انما سقطت لقطت

فضلى الله تعالى ايمانا وجهة فثم وجه الله رأيت انسه وقربه ورافته ورحمته مثل الغني مثل رجل اعمى

يأتيه طعامه على اطباق تأتيه ولا يعلم جهتها حتى اذا علم اصلها طلب تلك الجهة وسد جميع جهاته

هكذا هذا العبد اذا عرف ان الله تعالى هو المسهل هو المعطي هو الموجه اليه ذلك يعلق قلبه

بالله تعالى نفسك معشوقتك لو علمت انها عدوتك وقاتلتك لخالفتها وما اعتقها الا العلم والشرع

الا مالابد لها منه فذلك حقها انت لا تصلح لك الزاوية بل تصلح لك الاسواق ولا يصلح لك ان

تطلع على اسرار الله تعالى المطلع على اسرار الله تعالى يكون احرس من لا يملك سره فليخل عن الخلق

ليكن ماواه الكهوف والسواحل والبراري والقفار من لا يمكن ان يجمع بين الحكم والعلم

الفلاسياط الملك يورب به قال ذلك في زمان شؤه وفاقة ويحك تطلب الدنيا والاخرة

وانت تدعي المحبة يا احمق ادعيت محبته وتطلب منه دفع الضر وجلب النفع تبا لك انت

من القوم انت عبد الحق عبد النفس والهوى والشهوات عندنا معاكم عندنا تفاد

يا مدعي ما هذا تقول الشيخ في غير موضعه الدعاء له موضع ووقت الكلام له حال

والسكوت

والسكوت له اخرى والنظر له حال والغض له اخرى اين العامل ليصحبه الصديقون يريد جميع الزمان

عليهم العبادة فيه واجبة شكراً للمنعم يقابلون النعم بالطاعة والشكر يا مرك بالقليل من الحلال

اقصر من هذا الحلال ان اكثرت اداك اخذه الى اخذ المباح المشترك بين المسلمين وان اخذت

ذلك اداك اخذه الى اخذ الشبهة والشبهة الى الحرام والحرام الى النار الزاهد من زهد في الحلال

واما الزهد في الحرام فذلك واجب قد يرد وارد الى القلب فيعجز عن حمله كالامر اذا جاء نعي ولد

تصرخ وتخرق ثيابها يعجز العقل عن حمله يعني به السماع والوجد تخالط الناس بالدعاء وقوا

وتعاشرهم بالدعاء وقلوبنا بارده ناظره الى وعد الله تعالى طعام الفضل الى بيت ارهد في

مشيئتك تنظر بمشيئة الحق عز وجل من شرط المحبة ترك المشيئة والارادة بينا انت كذلك

اذ انطق لسانك واستقت اذناك وفتحت عيناك جاءت الالطاف والاكرام وجاء صفا الا

سرار ثمار وجواهر جاءتك الخدم والخدم يخدمك الكل ويحمدك الكل وباهي بك الحق الكل قال الله

تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا امتثلوا امر الله وامر رسوله اعملوا بها

ما في هذه الطريق انا ولا نحن الا انت هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال رضي الله عنه

في قوله عز وجل والسماء والطارق اقسم الله تعالى بالسماء وطارقها محمد صلى الله عليه وسلم طرقها

هدم ثم بنيته بنينا صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء السابعة وكلمه ربه وراه يعني راسه وهلك

كل من صح يرى قلبه ربه ويقطع الحجب بينه وبين السماء والاسرار والهمم تطرق والاسرار تسير

صدور الصديقين بنور اسرار رب العالمين صدورهم مضيئة انوار فراسة المؤمن القلب

اذا قرب صير سماء فيها نجوم العلم وشمس المعرفة تستضئ الملائكة بهذه الانوار ما من نفس الا

من ان تحتطفها

وعليها حافظ من الله تعالى يحفظها الشياطين واحاد واوراد حفظتهم يقومون صفوفا يحفظهم
والله من ورائهم محيط انت الفصاحة والبلاغة خربت بيتك تدور بدور من مكانك
لا تبرح كانك جمل الطاحون لعلك دعا عليك بعض اولياء الله تعالى فعميت عينا بصيرتك
ضيعت الله فضيعك الله في الطريق ثبت قدمك في قصدك السبيل كثرت همومك وانقطعت احبلة
قصدك بقيت قطعة لحم بين الدنيا والاخرة تحتاج الى صديق يدعوا لك بعد الاقرار با
لافلاس استانست القوم بالحق ثم بالملك فاذا انست بالخلق من الانس ثم سددت ذلك فتح لك باب
الانس بالجن فاذا سددته فتح لك باب الانس بالملك فاذا سددته عن الاشياء لا تفعل بانفسها النار
لا تحرق بطبعها ولا الماء يردي بطبعه نار نمرود ما احرقت ابراهيم عليه السلام ابو مسلم الخولاني
رحمه الله لما القي في النار لم يحترق السمدل لا تحرقه النار اخلصت في اعمالك اخلصت من
الخلق اخرجت من بينهم انما تصل الى الحق بالخروج من بينهم وتقلبه عز وجل كوجل غريب دخل ديارا
يطوف على صديقه ينتهي الى اقصاه ثم يعود الى اوله وهو لا يعرف بابه والصديق ينظر اليه
حتى اذا راى حيرته استحبه الحب خرج اليه وعانقه وضمه اليه كما فعل يوسف عليه السلام بابن
يامين فقال له انا اخوك جعل الله ارض القلب قرار المعرفة والعلم لله عز وجل ثلثاه ونظرة
نظرة اليه بين الليل والنهار لولا ان جعله قرار التقطع وتمزق القلب اذا صح واستقر به القرب
الحق تعالى اجرا خلال الدنيا من الحكم لانتفاع الخلق بها جعلهم الدين رواسي الكبير منهم موضع
النبي صلى الله عليه وسلم والصغير موضع الصحابة ودون ذلك موضع التابعين على ابمانا لو
امتثالا لامره لا وفعلا سرا وعلانية قرت به اعين النبيين وباهى الله تعالى بهم الملائكة يا ولي من اتبعهم

وخفف

وخفف عنهم اثقال الدنيا والعيال قوم عندهم شغل شاغل عن الاكتساب حتى ام لمصالح الخلق
الخلق عندهم كالاولاد لا يتعلقون بالدنيا والدنيا تعرض نفسها عليهم ويعرضون عنها هذا الله
في يدك ليس لك بل هو مشترك الجبران شركاؤك كسبك جعل في يدك للمواخذة والاخذ
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه لينظر كيف تعملون وامن جيرانك اطمع الفقراء فان دار الصديق
ضيق وداخلها واسع اين من غلق باب الخلق ووقف على باب الحق وانزل حوايجه بربه انقطع
الاسباب واخلع الارباب ثم انظر ماترى قف على بابه وتوسد الصبر على آلام قدده و
قضائه تقطع لانتالم حينئذ ترى عجبا ترى التكوين كيف يجعل حالك والوحة كيف تربيك
والمحبة كيف تقيك الدايرة كل الدايرة على السكوة بعد الحاجة وهي حالة مباهات الحق عز وجل
بالعبد يجرم عليه مواضع الخلق والاسباب يرده الحق به الحق اذا احتمل في حجر لطفه الرايحة
تكفيه تكفيه رايحة الام تكفيه رايحة الرحمة امن يجيب المضطر اذا دعاه يضطرك حتى تدعوه
يجب الالحاح في الدعاء سيد الابواب في وجهك حتى تقف على بابه الاسباب مغلقا واوباب
القرب مفتوحا كالام تغلق الباب دون ولدها وتوصي الجيران ان لا يفتحوا له بابا الغرض
يريده خرج قعد باكيا نادما كل باب يتوجه اليه يراه مغلقا يعود الى باب امه الحق يضيق
على عبده ليره اليه ولا يغلق قلبه بالخلق ينبغي للفقير الصادق ان لا يطلب رفق نفسه فان
كان ولا بد طالبا فليطلب قدر كفايته اذا قربك وابتلاك تنعم ببلائه والاشغلك ببلائه
الرغبة في الاشياء تشوش عليك قربك من الله تعالى والصبر على البلاء من لا يخاف الله
تعالى لا عقل له بالجملة بلا شحنة خراب غنم بلا راعي مآكولة الدين الخوف اذا لم لا يستقر مكانا

فاذا راوا الباب

ولعدل يستر غاية اسفار القوم قرب الحق السير سير القلوب سير الاسرار اذا وصلوا الى
الباب استاذن السر فيوذن له ثم يستاذن بعد الانس القلب صار نجم قلب النبي صلى الله
عليه وسلم قمرا والقمر شمسا والخلوة جلوة والباطن ظاهرا العبد في حالتي المد والجزر واحد راسه
في زيقة وخيمة سره على جملته يرى ما تحت البحر من الجواهر وما يمد يده اليها يسير الى
حاضر عنده انت يا فلان كذا وانت خذ كذا هم الملوك ملوك الارض والسماء بين يدي
الحق على وجه النيابة والخلافة انا على باب الملك انظرهم ناظرا اليكم يقظة ومنامات اقاسي
اذى هذه البلدة اصبر تحت افاتهم اواصل الضيا بالظلام غما وهما وفكرا وترياقها
تقدمت قدما رددت ابراهيم بن ادهم تحير في دعائه فغفت عيناه سمع الله يقول يا
ابراهيم قل اللهم رضني بقضائك وصبرني على بلائك واوزعني شكر نعمائك واسئلك
تمام نعمتك ودوام عافيتك والثبات على محبتك نبينا صلى الله عليه وسلم القى على قلبه
طينا فاء قلبه عن اهله خرج الى حراء وهي قطعة من طور سينا جاء نسيم رايحة الحق كان
فيه عابد يقال له ابو كبشة جاء مكانه يعبد ربه بينما هو كذلك يرى الرؤيا تاكون كفلق
الصبح اذ نودي يا محمد يا محمد هرب من الصوت جاء الى بيته فقال زملوني دثروني
اني اسمع صوتا قيل يا محمد هذا لا يتدبر بالتزميل والتدثير والله غالب على امره
هذا هو القلب مثله مثل نواة في صحن دار لا سقف لها لها اربع حيطان واقفة غيث
الشتاء وشمس الصيف تنزل عليها تنبت واحدا لا يراها ظهر سعفها وشمخت واثمرت
واينعت التقطوا منها ولا سبيل لهم عليها هكذا القلب اذا شاء انشر الولاية

باطنه مكنونة الولاية مثلها مثل الملك فراش مباطن لا يزال معه الا اذا ركب لاتصال من
الله تعالى غير الطعام والشراب واللباس لا تقرب منه لا تعبد لطلب هذه الاشياء اي شيء تعمل
بالرحمة ثم قال اغننا عن غيرك لا تشغلنا بغيرك ايش هذا يقول ذلك بوجه مغضب ثم غطا
وجهه وقام صارخا ثم قعد وقام وقال ولتعلمن نبأه بعد حين قوم يكرهون الطلب من الله
تعالى لئلا يضاف اليهم الشر وترك التفويض والتسليم الشوق يسرع خطواتهم اذا زهدت
في الدنيا سهل عليك بذلها لاولياء الله تعالى احوال تخصهم لا يصير البدل بدلا حتى يصير
افعال الخلق على ظهره والرب تعالى يحمل عنه لانه بين يديه لا يبرح ظاهر الحمل عليه وباطنه
على يد رحمته عليكم بالتصديق وازالة التهم من القلوب وقال رضي الله عنه في قوله
تعالى ان ناشئة الليل هي اشد هي بعد النوم ونوم الخلق والنفس والطبع والهوى والاذا
يبقى القلب طعامه وشرابه المناجات لله تعالى والقيام والركوع والسجود بين يديه اما ترى
من زهد في الدنيا ليلا يشتغل بها عن الحق تعالى هكذا ان زهد في الاخرة ليلا تشغله عن الله
تعالى يتمنى ان لا توجد الاخرة لانها حلوة ظاهرة رحمة يصير القلب السر جميعا يبدو على
ظاهره ما في قلبه يحب دوام الدنيا لانه يعبد الله سرا يعامله سرا انت في وحشة من الحق تعالى
متى يستوحش قلبك من الخلق وتستانس بالحق من باب الى باب حتى لا يبقى باب من بلدة
الى بلدة من سما الى سما حتى لا يبقى سما يقيم القيمة على نفسه يقوم بين يدي الحق يقرأ
صحايف الحسنات والسيئات يوقع له بالنار بينما هو بين اخوف ورجا بين سقوط في النار
وفي العبور يدركه الله بلطفه اطفاء النار جزا يا مومن فقد اطفا نورك لهبي يقرب عليه العبور

صيرة ثلثة الاف سنة في لحظة حتى اذا قرب من دار الملك رجع الى عقله وارادته و
محبته لمولاه وشوقه قال لا ادخل الا مع المحبوب اما ترى السقط يقف على باب الجنة يقول
لا ادخل حتى يدخل ابواي اين جار ابن الشاهد لا يدخل حتى يسلمه يد النبي صلى الله عليه
ويدخل الى المحبوب حتى اذا تم له هذا رجع الى الدنيا لاستيفا الاقسام ليبلغ ويتبدل العلم وينسخ و
ويمحي فرغ ربك من الخلق والخلق لا تخرج نفس من الدنيا حتى تستوفي قسمها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب من الحق لا من الخلق الاسباب حجاب ابواب الملك مغلقة اذا اعرضت عنها
فتح لك بابا تعرفه باب السر سار الى سد فينفتح من حيث لك وقوتك المؤمن يخرج من طبعه
قاصدا الى ربه بينا هو كذلك اذ هو بيد الافات في الطريق في نفسه وماله يرجع الى ذنوبه
والى سوء ادبه والى خرق حد ودشرع ربه لا يستعين بالدعا ويستعين بغير ربه بل يذكر ذنوبه
ويعود على نفسه بالملامة حتى اذا فرغ من ذلك رجع الى القدر والتسليم والتفويض من
حيث القلب بينا كذلك اذ راى بابا مفتوحا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ابتلاء لينظر كيف تعمل
ويلوناهم بالحسنات والسيئات انما يستقيم قلب ابن ادم بالخير والشر بالعز الذل والغنى و
الفقر حتى اذا اعترف بالنعم الله تعالى وهو الشكر والشكر الطاعة لا يتحرك اللسان والجوارح و
عند البلا الصبر اعترف بالذنوب والجرايم حتى انتفت خطوة الحسنة وخطوة السيئة اذ
هو بباب الملك خطا خطوة الشكر وخطوة الصبر والقايد التوفيق راى باب الملك راى هناك
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ينقطع نوبة الحسنات والسيئات تاتي
المحادثة والمكالمة والمجالسة افعل هذا يا عراقي يا جهل الطاحون يا احمق انت في قيام

وقعود

وقعود بلا اخلاص تصلي للناس وتصوم وعينيك الى اطباق الناس والى ما في بيوتهم يا
خارجيا عن الانام يا مبددا عن صف الصديقين والوتابين اما تعلم اني كبير كم مستشاركم
محكم جهد جهدك اقطع طبقك عن جر سيفك علي ما انت على شيء يا جوهل في حبالك
افتل لك انصح وارحم اني اخاف ان تموت زنديقا مرائيا دجالا لا تعاقب في قبرك
عقوبة المنافقين فقصرها انت عليه تعرا لبس لباس التقوى انت عن قريب ميت لا
عداوة بيني وبينك ستذكرها اقول لك الصالح تبني روية على حاله من عرف الله كل لسانه
نطق به استغنى به وافتقر اليه كنت اسمع في صغري وانا في بلدي قائلا يقول لي يا مبارك
فاهرب من ذلك الصوت واني لاسمع في الخلوة قائلا يقول لي اني اراك بخير ان اردت
الفلاح فعليك بملازمتي اذا رايت انسانا يهرب مني فاعلم انه منافق المؤمن من اذا
غمض عيني راسه انفتحت عينا قلبه راي ما هنالك واذا غمض عيني قلبه انفتحت عيني
راسه راي مواضع الله وتصاريفه في خلقه فيما خاطب الله به موسى عليه السلام اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقربتك الي كنت يوما ترعى غنما فشردت منهم
واحدة فتبعتها الى ان ادركتها وقد عييت واعييت فضممتها اليك وقلت لها اتعبتني
واتعبتني دوا المحجوب النظر في سبب حجابه والتوبة عنه والاذعان لديه المعصوم من المحجوب
من كل وجه ليس لهم تلوين التكوين في الطريق لا كلام حتى تقطع الفيافي والقفار البرين والبحار
بالخلق وبر النفس بحر الحكم وبحر العلم والساحل القوم لا ليل لهم ولا نهار الكل لهم اكل المرضى
ونومهم نوم الغرقى كلامهم عن ضرورة من عرف الله كل لسانه لكن اذا اشاء انشر ينطق بلا

بلا آلات بلا ترتيب بلا مهلت بلا علة لا فرق بين لسانه واصبعه اذ لا حجاب ولا قيود
ولا باب ولا ابواب ولا اذن ولا استيذان ولا توليه وعزل ولا استيطان ولا سلطان
ولا اجنان ولا ابنان ثم قال من غاب اليوم قل لا يجي في اول الخطوة والثانية لا يجي قل الا
الخروج من بيت جودك والثانية هي نعمته الحمد لله رب العالمين والوقوف على باب ايالك
نعبد وايالك نستعين عند رؤيته واسجد واقترب بعد رؤيته لا تضيف النعم الى غيره انت
مشرك انت مغير نعم الله تعالى غير الله ما ينفسك من نعمة اقطع زنارك ارجع لا عبرة
بظاهرك حتى يتوب باطنك وتخلص سريرتك بن تك يا غلام يا غلام النبي صلى الله وسلم جاء ثمرة
النبوة كمثها سنين اكل بعضها بعضا حتى قيل له بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم ترى
شيأ تظهره ولا تكتمه وقعت عليك رزمة ثياب من دارك فتحت بابك وقلت اشتري
فيني لعلها للجيران عارية وديعة اربعة اشياء منها صلاح القلب الاول النظر في اللقمة
والثانية الفراغ للطاعة والثالثة صيانة الكرامة والرابعة ترك ما يشغلك عن الله تعالى
اما النظر في اللقمة فاعندك منها خبر انما يصح هذا الامر بالورع الساعي والوقوف بين
يديه والمناشدة له لحفظ الدين المؤمن يقف في اكله وشربه يطلب الاذن من الكتاب والسنة
حتى اذا قرب من مولاه عز وجل ثم امره بامره ونهاه بنهيه يعلم بعلمه ينظر ببصره جدد
العهد به قبل الموت سوف ترى اذا انجلا الغبار يا بطالين يا جاهلين يا غافلين لتعلمن
نباه بعد حين سوال النفس الخائنة كيف قنع بفتواها فاجاهدها حتى تموت ثم تحييها
نشوا اخر فقيهة عالمة مطمئنة تغلق باب شهواتها ولذاتها احبسها عن شهواتها حتى اذا

ذبلت رجعت شهواتها الى سره يصير قلبا بالمجاهدة القوم يتمنون ممى الليل ونوم العيال
لانهم مكلفون يحملون اثقال العيال والاسباب مع سكون قلوبهم الى ربهم جوارحهم تتحرك في
الاسباب اذا كنت متقيا قبل البلاء لم ترجع حين بلاء الا اليه لم تر اله كاشفا الا هو ترى
الخير والشر بخير جان عنده والضر والنفع والعز والذل والغنى والفقر سوال ما معنى قول بعضهم
من لم ينفعك لحظه لم تنفعك لفظه وقال رضي الله عنه قوم غابت الدنيا والاخرة عن عيونهم
وعن قلوبهم وراء ارتهم فان لحظوك نفعوك اذا نظر الولي الى ارض يابسة احياها الله و
انبتها او يهودي او نصراني لعداهم الله قال له قائل لم ذاك تعالى هذه الخشبة و
رمانة الكرسي فقال لانها قريبة مني وترى اشياء ولا تخبرني لانكم لذلك اعانقها
فقال له فمن اقرب الى قلبك قال يا ابن دابتي انما تكونون كذلك اذا اتقيتم الله تعالى واتقوه
وخفتموه وطلبتموه كنت اكون لكم خادما محبا اذا زهد العبد وتواضع وتجاهد فتح الله
له وقربه وادناه ارفض عن الاطلاع على العلم اراه القلم واطلاعه الانحنان والذول والتواضع
من حسن الادب القوم انطقوا بحراد حهم وقلوبهم وسرايرهم وخلواتهم من مكاره ربهم صاروا
اتقياء صار والكرماء عنده معبود احد كم درهمه وديناره اذا اذهب عنه قامت قيامته
ويفوته صلوة جمعة او جماعة لا يبالي او يموت له ولد فاسوق يكثر جزعه ويطلب الاستبنا
باحد الخلق والملائكة معه لاستانس بهم العبد اذا اصفا قلبه استانس بالملائكة وقد تحدث
في خلوته يا غايبا عن الدين والشرع يا تائما مع الدنيا لو النفس والطبع يا عابد الخلق يا
ناسي الحق لابد من لقاء الله تعالى لقه الان اترك الخلق والنفس وقد امنت الحق تعالى

سوى ذكره باطل سوى العلم له باطل كل معاملة لغيره خاسرة طالب الدنيا كثير وطالب الآخرة
قليل وطالب الحق قليل من قليل انت مع دنياك ليلا ونهارا تستخدمك وتقطعك نحن نستخدمها
وما يتقلب فيها فكيف انت يا مدبر لا بد فيها بيد الشرع والعلم ما يفتياك به خذ واما لم يفتياك
به فامتنع ما تحس تناجي ربك توقف عند بيعك وشرائك ولقمتك واخذك وعطائك و
كلمتك ما كان لله فانتهزه وما كان لغيره فانته عنه اذا غلبت المحبة سقط التمييز بين
الدنيا والآخرة بين العطاء والمنع بين القبول والرد امتلأ قلبه من حبه اتحد خبر محبوبه وشره اتحدت
ابوابه وجهاته الحب جمع بين ذلك اتحد الخير والعيان الضر والنفع ابدا قلبه في وجد تارة
يجد بذكر الله تعالى جلالا وتارة بذكر الله لجمالا نهاره دائم كلما قرب اليه بعد
كان موسى عليه السلام كلما قرب منها بعدت حتى انتهت الى اني انا الله هكذا العقاب
انوار القرب كلما تقدم بعدت حتى بلغ الكتاب اجله انقطاع الحظوات اجله ينقلب الامر
يصير الطالب مطلوبا والقاصد مقصودا والمريد مرادا جذبة من جذبات الحق خير من
عمل الثقلين يرى عبده خارجا من بيت طبعه وشهوته وهواه موحشا للخلق وتاركا
للشهوات طالبا له متغيبا يقومه ويقعده لا زاد ولا راحلة ولا رفيق يواصل الضياء
بالظلام صياما وصلاة ومجاهدة بينا هو على ذلك فاذا هو على باب قربه في بحر لطفه
على مائدة فضله ناظر الى سابقته تحب المعاني وانت في التخوم تحب الجنة ولا تعمل عملها
بعضهم احبس نفسك عن المألوفات لا انا كل بطبعك ولا انا كل لقمة ولا اقتنا ول الا بشيء
من الله تعالى ولا تناول الا بامره ينقلب من اجله عما يخرج عن كتب الطلب وفتواهم وهو يتولى

الصالحين

الصالحين طبيبه المحبوب في بيته هو يتولى اغذيته ومشروباته ثم صرخ صرخة عظيمة
وقام يميل تارة عن يمينه وتارة عن شماله ورفع يديه الى السماء مشيرا بالتسليم وكذلك
الى اخر مجلسه ثم قال واحرقاه وامصيبتاه عليكم ثم مد يديه للدعاء وقعد للدعاء
ولم يتكلم ثم عاد وقام يتلون وجهه تارة صفرة وتارة حمرة القلب اذا ارتفع عن الدنيا
وصار ضيف قرب الحق تعالى يأتي العصمة من الخلق من الجملة من العرش الى الثرى كان الخلق
لم يخلقوا كلمة الله ما احدث شيئا كان لا خلق غيره يعني صاحب هذا القلب الموصوف
واحد محب ومحبوب وطالب ومطلوب ذاكر ومذكور لا يرى غيره وقال رضي الله عنه جاءني
خبر ما يكون من بلاء يأتي هذه البلدة ثم دعا لاهل البلدة بالدفع عنهم ثم قال كالمذل
لعمري انه في يستحق القتل والصلب ولكن لعين تكرم الف عين لاتهلكنا بهم لا تأخذنا بما يفعل
بهم ايش عملنا نحن يقول ذلك بكلام مغضب جعلت الصديق والعدو في كيل القدر
ذابا صارا بسبكة واحدة لا تطلب شيئ من الكرامات والمعجزات يكن همك انت
لا تزاحم الانبياء في المعجزات والاولياء في الكرامات ان اردت قرب الحق وصحبته
ادامت المحبة والصحبة لم يمسك شيئا كلت كساك شيئا لبست تمنى هذه الاشياء حجاب
ردها بعد بحيها حجاب الاولياء اذا سلك بهم الى الحق تخدمهم الجن والانس والملك
انها سقطوا القطوا حتى يبلغونه حتى يذهب عنهم وهج الدنيا والوجود يخدمهم اللطف
هنالك والدلال حتى اذا اذن لهم بالدخول الى باب القرب صدمتهم الافات آفات الجلال
لتذوب نفوسهم وبقايا من وجودهم يحبس عنه فتوح الظاهر ولباسه الظاهر وعافيته يبقى القلب

محررا مع السر الصافي يقدم لهما طعام الفضل وشراب الانس تاج الكرامة لباس المنة
يلقم العلم اللدني والحكمة ثم يعرفهم الملك اسماءهم ووقوفهم النعمة والاتية ويسكنهم
جميع ذلك ويردهم الى الوجود لاصلاحهم وهدايتهم ودلالتهم وسفارتهم ثم تمكن
قلوبهم من التكوين والستتهم من السوال والدعاء مع الاجابة هذا اخر الزمان
النفاق عجب دايم وكفر دايم وحجاب العجب يسقطك من عين الرب كلاهما صادان
عن الطريق حاجبان ان قال قائل ما النفاق نجيبه قيل له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنافق اذا وعد اخلف واذا حدث كذب واذا ائتمن خان المؤمن لا لباس له ولا طعام له ولا
نكاح له ولا سرور له ولا امن له ولا قرار له حتى يرى موضعه ويسمع لقبه حتى يرى سابقته
واتيقه في خلوته يتناوم في البراري والصحاري على القدر وعلى الملائكة وللملائكة ترى حالقه و
وتسمع لقبه والملائكة تقول من هذا فيقول بعضها لبعض هذا فلان المحبوب الصديق واحد من
اربعين او من سبعة او من ثلثة له كذا له كذا والقدر يقلبه ذات اليمين وذات الشمال القدر يقلبه
ويلقمه والله من ورائهم محيط ياتيه الحديث من قبل قلبه يقال له الى بيتك احفظ كنزك اكتم
اكتم لقبك اجعله كانه كان منا ما يسمو قلبك وسرك اليه وتقال لا اقعد في كتاب الحكم ثم
في كتاب العلم حتى يبلغ ويزول صباك حينئذ يكشوك ويطعمك تريد هذا او انت ممتلي طبعا و
هوى وشهوة انت اذا قمت الى الصلوة بعت واشتريت واكلت وشربت ونكحت بقلبك
بوسوستك قيل له ما دواء ذلك قال تصفية لقمتك من الحرام والشبهة والدواء الثاني
مخالفة النفس فيما تامرك به من ارتكاب المناهي اذا انزجر العبد من كلمة تلقى في قلبه واقلق اضيف

اليه اخرى يقل قلقه ويفتر انزعاجه ويضاف اليه اخرى يأتي السكون والهدو ويذهب قلقه فيطيب
الحجر والمدر في طريقه تثبيتا له وتسكينا تقول له يا ولي الله يا مراد الله يا حبيبه يا مقربه وقال له رجل
ادع لي فقال اغنني عن الخلق بك واغنه بذكرك عن السوال فاذا استغنى عن الخلق لزم باب الحق
فيغنيه بقربه فاذا اغناه بقربه اشتغل بذكره وشكره عن السوال اذا امتنعت من تناول الطعام
والشراب في البراري نبعت لك عين في دارك اقوى سلاح الشيطان عليك الخلق حس قلبك ثم
ظاهرك اشتغل كل الشغل في دار الخلق وثيابهم محب مستحسن خرج في طلب محبوبه يوسف خرج
في طلب يعقوب كان من رآه احبه عشقه يتبرقع وسجن مقصوده يعقوب لا الاغيار فيا ليت
ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب جاء منا والحق اقطعوا اشتغال الخلق عنكم حتى يبلغ
الكتاب اجله لا احلم حتى يغيب الماء عن ضفدعك حتى يخلو البر لعباده سرك عنده في سفينة
قدرته لقنه بسم الله مجراها ومرسيها في بحر العلم صحبة عباد الله كصحبة الاسد مع الخوف والو
شيخ الذي بغيوك لا يشتغل بك لا شتغاله بغيوك فان التفت اليه بعد رجوعه افترسك صحبة
الصديق كذلك لا تنم في صحبت الملك كذلك كان رجل من اصحاب الجنيد يتهم على الخاطر فاعلم
بذلك الجنيد فقال له ما ذا يقولون عنك احق هو قال نعم تكلم تقلبك فقال نعم قد تكلمت بكذا
وكذا قال لا تتم تكلم مرة اخرى واخبره فقال لا تتم تكلم مرة اخرى بقلبه واخبره فقال ليلا
فقال يا شيخ ما مضى حق فانظر ما معك قال صدقت في الجميع انما اردت ان اختبر صفا قلبك
وثباته قلوبهم مجاري ارادت خزاين علمه صدور سره خزاين العقود في وادي القدر كلما ادارت
اسرارهم في مناكب دار القدر التقت العلوم والاسرار ما يصنع بخشب مسندة ما يضع بالصور

يوصل كل اليوم قصة

بلا معنى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وبعض الناس كتب ثلثمائة وستين قصة الى امير البلد ولم يسأ
حتى خرج اخيرا وقبع بمراده وانت تسأل الله تعالى يوميا اوليائي تسأم وترجع الخلق هلا ذكرت
صاحب القصص ما دمت مع الخلق لا تفلح تب عن الخلق الى الحق وليكن وقوفك على عتبة باب قربه
تجذبك يد المحبة والقرب تصير جليس ذلك البيت حتى اذا رايت تلك المرافق والاملكة جاء
البسط من كل جانب قوى جناحك طرت الى شرفات ذلك البيت صارت تلك الشرفات برجك
سقط ان سقطت في صحن الدار تتقلب بين يدي صاحب الدار تكون داعيا مجابا ان اردت نفع الخلق
هكذا فافعل ولا تتخذ هذيانا فارغا كان رضي الله عنه يريد بهذا الكلام الذين يتهمون
على الناس من الوعاظ الصلاة صلة بالله تعالى بعد الانفصال عن غيره الجسم لا يتجزا في مكانين بعد
انفصال من الخلق واتصال بالحق هذه صلوة القوم اما صلوة العباد ان يجعلوا الجنة عن
يمين القلب والنار عن شماله والصراط بين يديه والرب مطلعا عليه واما صلوة المحبين فهي
الانفصال عن الخلق والاتصال به علامة صدق طلب نفسك الطعام ان تسمع صارخا من
باطنك كصياح الفوج عند ذلك اوصل اليها ما يقوم به اودها قال الله تعالى فالهمها فجورها
وتقويها هو اضحك وابكى لا تعمل بهاتين الآيتين الا بعد دخول القلب على ملكه عند ذلك
يأتي الفعل والالهام وقبل الدخول يفرق بين وارد يرد في باطنك الهام شيطان والهام طبع و
الهام نفس والهام ملك اذا اردت ان تصحب احدا في الله تعالى فاسبغ وضوءك عند سكون النسيم
ونوم العيون ثم اقبل على صلوتك تفتح باب الصلاة بطهورك وباب ربك بصلوتك ثم
اسأله بعد فراغك من اصحب من الدليل من المخبر عنك من المعرف من الخليفة من الفائت

هو كبير

هو كريم لا يخيب ظنك لا شك يلهم قلبك يوحي الى سرك يبين لك يفتح الابواب يضيء لك
الطريق من طلب وجد وجد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا المعلق فيك لا في
كلامه فاذا اتحدت الجهات عند قلبك وغلب الامر على تعيين واحد دونك وقصده
محبتك له كصحبة السباع والحيات لا تنظر الى فقره ونقصان نسبه واخلال حاله وترثه و
قصور عبارته فان المعنى في باطنه لا في ظاهره لا بنيته لا على وجهه ولا تبده بكلامه ولا تبده
حالا انتظر فايدته من ربه هو الكاتب والامر لغيره هو سفير هو المشار والطبق لغيره هو المعبر
والعبارة لغيره فيقبل ما يفتح الله على لسانه ويده لا تجاوز لحظه لا تخرق حده ابدا مظهر
خائفا وجلا له لا تتهمه في حاله ولا مقاله ولا فعاله فضله على كل من يعقل ولكن تقلبك عنه
الى ربه لا الى غيره متثقلا له لا تظهره متكلم لا تجيبه طبعنا على ما طبعت عليه البهائم لكن العقل يمين
الشرع يميز العلم يميز القرب يميز المعرفة والطاعة يميز الاصل واحدا عملوا بالعلم واذا عملوا
على ميت احيوه او عاص ذكروه تاتيه اطباق في بيته لغيره يسعى في تحصيل الخراج فاذا حصله
سلمه الى الملك وله جاملكية ياخذ من الخلق الخلق لا له اذا اراد الله بك خيرا ابهك وبعيوب
نفسك عرفك عالمكم جاصل جاهلكم مغتر زاهدكم راغب لا تاكل بدينك انما يوكل بالدين الاتقى
وقال رضي الله عنه في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين حملها على ظاهرها
ان المعتدي الطالب من غيره السائل لسواه عبد الله ابن مسعود كان يقول لاصحابه انتم
جلاء قلبي من كان يسمع بالله والانتفاع بكلامي فيكون جلاء والا فلا يحضر عندي فيكون
مكدرا المخرج ابراهيم عليه السلام من النار وكثرت مواشيه وغلمانه عمل دارا في الشام كثيرة

الابواب انزوى هنالك بعد فراغه من التمني ودواعيه ومه اثر والتربية خلفه ما الخلة العصبة و
المحبة الوصلة سوال القال يقتدى به ام المال قال رضي الله عنه القال يقتدي به العوم والحال
يقتدى به الخواص من اهل من انت ارني نبضك اقعدك على حالك واديك شدة مرضك
وابريه كان من دأبه صلى الله عليه وسلم المرضى ونحن قد منعنا من ذلك ولكن نعود الا
صحاب بهمتنا منعت ارجلنا عن المشي الى بيوتكم وايدينا عن تناول اموالكم امرنا من حيث
الحال والقدد وقال رضي الله يجوز ان يموت رجل ويخلف عشرة اولاد كلهم بارون به في
درجة واحد تقاسموا تركته على السواء فيهم واحد كان قلب الده البده وكان يتمنى ان يرث
جميع تركته فجاء القدد الى واحد واحد بالموت فبقي ذلك الواحد حاز جميع تركته فجاء القضا
والقدد الى هذا عيب الى هنا والسلام اللهم كف الخلق عنا اللهم كف النفس عنا والاهوية
والطباع قلت اخاف هذا البحر وانت تسبح فيه والخوف نضد ذلك قال انما يخشى
الله من عباده العلماء لما علموا خافوا علمت بمضرة الشيء فاحذره واجتنبه الموت لابد
لك منه فاعمل له يا من ليس لداره سقف ولا لعياله دقيق ولا يشعار لادنا رجاء الشتاء
تتاهب جاء الامير فترحل جاء السبع فاحذر سبع الموت ما معنى توكك في صلاتك اياك نعبد
واياك نستعين اياك نطيع واياك نوحد متى وحدت الحق متى اخلصت العمل متى زهدت في الخلق
والرياء والنفاق والصحب متى تذللت الحق الذلت من حيث القلب من حيث الحلوة اذا اذد
شهوة النفس مع رؤية الحق استحيا من رؤيته فترك شهوة نفسه متى ترى يعوب عليه السلام
عاضا على انامله في خلوتك عند شدة شبعك متى ترى عصمتك تلك عصمة الحق عز وجل لما اجمع

يوسف عليه السلام بتلك المراة جاءت الغيرة وقي هار باكذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين متى تتقلب حالتك حالت يوسف عليه السلام لما تكلف يوسف عليه السلام
العصمة في بيت الله وحجره وافق ربه في حبسه رزقه عصمة عند خلوته كونوا كذلك عباد الله با
دين استعيروا حال الصديق كذبوها من الله تخا التوكل قطع الاسباب ترك الكل القلب اذا
انقلب صار ملكا يسمع ما يسمع الملك يعرف ما يعرف الملك ثم يزيد فيصير ملكا عليه وقال
في قصة موسى عليه السلام السير سيران السر ترك اهله حين انس من جانب الطور نارا ما ايش
راي راي عين الراس نارا وعين القلب نورا رات عين الراس خلقا وعين القلب حقا قال
لاهله امكثوا اني آنست نارا بقلبه جذبت والزند من يده في زوجته وولده زهدت قال
لاهله امكثوا اجاءت نداء الحق جاءت خطا طيف القدر سلبت القوم من اهاليهم واولادهم يا حكم
اثبت يا علم اسم الله تقدم يا نفس اثبتي ويا قلب ياسر اجيبوا يا خيبة من لا يدرك هذا ولا
يحب هذا ولا يؤمن بهذا يا خيبته يا حجابه يا مقته لعلي اتيكم منها بخبر الطريق لانه كان
قد ضل عن الطريق غابت عنه دلايل حفر عنده نقيب النقباء ابن الاتقى ولم يكن حفر قبل
ذلك فقال مشيوا اليه يا ليتك لم تخلق واذا خلقت علمت لما خلقت له يا نايم انتبه فان
السيل قد احاط بك من امامك يوم القيمة تدعى ما كتابك من معاملك من داعيك من نبيك
لا نسب لك صحيح النسب عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اهل التقوى قيل يا رسول
الله من آلك قال كل تقي آل محمد اسكت انت لا عقل لك بيتك على الدجلة وتموت عطشا
خطوات وقد وصلت الى الرحمان النفس والخلق وانت يا مريد خطوات وقد وصلت الدنيا

والاخرة ان اردت الفلاح فاصبر على مطارق كلامي اني اذا اخذ في جنوني لا اراك
اذا ثار طبع سري طبع اخلاصي لا ارى وجهك واريد الصلاح وان الة الجرح عن طبك
والطف الحريق عن بيتك واصون حريمك افتح عينيك وانظر ما امامك انتك جنود العذاب
والمواخذات ويلك يا احمق انت بعد قليل ميت كلما انت فيه زايل متفرق هذا يفارق
ولده وداره وزوجته وترافق التراب والغبر والزبانية او ملائكة الرحمة يا راحل
يا زايل يا منتقل يا صاريه سبحان من حتم عليكم بالمنيتين ولا يرد يا مدبر الا ياتي في
كل سنة مرة اني كل اسبوع بلاذة ولاحبة خذ شيأ بلا شيء وعد الف الف شيء انا
حامل اثقالك تخاف ان كلفك اثقالي انما يكفيها الله عز وجل سافر الف عام لتسمع مني
كلمة فكيف بيني وبينك خطوات انت كسلان وانت جويعل اللكع عندك انك اعطيت
شيأ كم سمنت الدنيا مثلك واكلته سمنته بالجاه والكثرة ثم اكلته لو رميناها خنزيرا
سبقتنا اليها الا الى الله تصير الامور وما نحن فيه كله من الله تعالى لما نزل عن الكرسي
قال له بعض تلامذته لقد بالغت في الموعظة وخشنت القول له ان عمل معه كلامي فسيعود فلم
ينزل بعد ذلك يحضر مجلسه ويأتيه في غير وقت المجلس فيقعد بين يديه متواضعا متصاغرا رحمة الله
اللهم صبرا وعفوا اللهم عفوا وقفت بين يدي احد من الخلق لطلب ما عنده مقتك الله من تضع
لغنى لاجل ما في يديه ذهب ثلثا دينه انت تعودت الطلب من الخلق تلقى الله تعالى وانت على ذلك
رايت في الوحبة رجلا كان يطلب من الناس وقد باع جبة ديباج بخمسة وعشرين دينارا فتقعقد
فوقف على رجل يأكل حريسة فلم يبرح حتى اعطاه لقمة قلت له المتبع جبة بكذا وكذا قال التر

صنعتي

صنعتي لاجلك من بلغ غاية الولاية يصير قطبا يحمل اثقال الخلق جميعا ولكن يعطي كما يمان الخلق
جميعا ليستقوى به على حمل ما حمل لا أنظر قميصي وطريحتي هذا اللباس بعد الموت هذا كفن وكفن
الميت يحمل هذا بعد لبس الصوف واكلي الخشن والجوع عندي شغل شاغل مع غيركم
يا اهل بغداد كونوا عقلاء يا اهل الارض ويا اهل السماء ويخلق ما لا تعلمون ليس بالتحلي
هذا ظاهر يصدقه باطن وباطن يصدقه ظاهر لا كلاما حتى تصير اربابك ربا واحدا واجعلوا
واحدة ومحبوبك واحد يتحد قلبك متى يخيم قرب الحق في قلبك متى يصير قلبك مجذوبا
سرك مقربا وتلقاوتك بعد الزوج من الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
انقطع الى الله تعالى كفاه مؤنته ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها تخرق العادات فيه
لا ينال ما عند الله الا بعد الانقطاع اليه بقلبه وكليته الله تعالى يقول من عمل عملا
يريد به غيري فانا اغنى الشركين هو لشركي دو في الاخلاص ارض المؤمن والاعمال حيطها نقا
والحيطان تتبدل وتتغير واما الارض فلا انما تاسيس البنيان على التقوى فان قيل قد
انقطعت الى الله تعالى فلم يكفني مؤنتي فالجواب ان الخلل فيك لا في الرسول وما ينطق عن
الهوى هل عندكم جنون من الله تعالى لا والله بل انتم عشاق الدنيا وزينتها ولو كنت صادقا فيما
تدعيه لم تحتل في طلب ذرة ارم نفسك في وادي القدد حتى اذا نيل امرها التصل
راس درجتك بباب القرب استقبلك وجه حسن من زينة الدنيا والاخرة عتت المودة بينكما
وارتفعت الحجب والوسايط سمعت استغاثتها من وادي قدده تسلم ودايعك واستوف
خدمتي لك انا محبوسه ههنا عليك ولك يشفع في اجابتها قربك حينئذ امتدت يد العلم

اليها وساعدتها يد الحكم اما عرضك فيها في بدوامرك قبل مخالفة طبعك وهواك واراد تك
مع زعمك انك من المقربين المحبوبين فذلك تحسرك يلذ نفك وحرمان يخدعك لو علمت ان الدنيا
تقطعك لما سألتها اذا تهذب باطنك لله تعالى تهذبت الدنيا لك سمها شراب حي تبيد والبلادة
وتنشئ بمرارة حتى اذا صادت قلبك وجعلته تحت جناحها انقلبت سماً وذبحتك كان من تقدم
يميزون بين الخواطر قبل الانقطاع الى الزوايا يا من لم يميز بين خاطر النفس والشيطان والقلب
كيف ينقطع خاطر الشيطان بالمعاصي والزلات وبالكفر في الاصل وبالمعاصي في الفرع وخاطر الملك
بالطاعات والاعمال الصالحة قيل للذي صُلِبَ يعني الحلاج اوصني قال هي نفسك ان ركبتها
والا ركبتك اذا اردت ان تشرب مع الملوك فعليك بالخرابات والفيافي والقفار الى ان يأتي
الصحو من سكرك لكي لا تغشى اسرارهم فيهلكوك ولهذا طغيانهم خير من اقامتهم هذه
الدنيا جعلت واصلة ان شئت ان تلقى ربك الخلوة بعد احكام الشرع باب الله تعالى لابد من
استغاثة وعزم على شيء سببه يأتي باب العلم بطريق الحكم الحكم هو الامر والنواهي فيقبل
ما يامر بالحكم ويسمع ويطيع حينئذ تأتينا الافات فهٰهُنا يحتاج ان يكون العبد عالماً
يقول احدنا ما بالي ابتليت مع قيامي في الطاعة له تحتاج الى قليل من العلم صاحب الحكم
يدخر وصاحب العلم يخرج الحكم مع الزهد والعلم من الصديقين المجتبين المواسين الزاهد
مع الحكم والمحب مع العلم هذا شريكه وهذا وزيره المتزهد محموم والزاهد مسلول و
العارف حي بعد الموت هو المتزهد ترك الشهوات وصام فحمت نفسه والزاهد ترك
فدام مرضه اورثه السل ماتت الدنيا بالاضافة اليه بينما هو كذلك على فراش لطف

الله تعالى

الله تعالى قام على باب زهده طعام فتن لباس على الاوتاد قد تغيرت لا تخرج من الدنيا حتى
تستوفي ما له الكفار والعصاة ما اجملوا في الطلب اخذوا الحرام احيا الله ذلك العبد ثم انشاه
خلقا اخر لحم قد تلاشى عظم قد ضعف جلد رق نفس قد ذابت عذبها والهوى قد غسل
والطبع قد غلب والقلب فيه الروح والمعنى والمعرفة والتوحيد ما تم ملك الا القلب
والتي يتولاه يحييه بعد موته شهواته ولذاته ماتت موتا معنويا موت علمي الذي موت
صديقي احياه الله بعد ما اراه ما هنالك من تركه على بابه ميتا وقود الحكم والاسرار و
نور الجند والرعايات فما راه ملكه واطلعه على سره بيقين روحه وجسده وظاهره وباطنه
لاستيفاء اقسامه قبل ذلك لو عرضت عليه اقسام الشرق والغرب لم يتناول منها ذرة
واحدة قدرة حقيقة ارادة باطنة من الله تعالى اولياؤه وانبياؤه والخواص من خلقه يحول
بينهم وبين شهواتهم لا يبقى فيهم شهوة ولا ارادة ذرة حتى تصفو اطوارهم له فاذا اراد
ان يوفيهم اقسامهم اوجد فيهم حياة الوجود لاستيفاء الاقسام عيسى عليه السلام مات كما
ملك اخر الزمان ينزله الله تعالى الى ارض فيتزوجه بجارية من قريش ويولد له منها ولد
العارف يتناول بعد احكام العلم والزهد فيتناول اقسامه معكم يتناول الشهوات
بعد ان زهد فيها عند الشك فاذا علم طابت له الماء البارد والطعام السني عند
الزهاد كشرب الخمر واكل لحم الخنزير كم زاهد محجوب بزهده عن الحق وكم من عارف محجوب
بنظره الى معرفته وهذا نادر والغالب ان يكون سالماً وفي الجملة فقربك الى ابناء الدنيا
يبعدك عن الله تعالى والصواب لك ان تقبل على الاخرة وعلى الطاعة لعلك تنجي او اقسامك

وقال عليه السلام عيسى عليه السلام

يقال لم

تاتيك وهي كارهة يامرك ان تخرج من طبعك ويجعل مكانه رخص الشرع ثم يامرك ان
تترك من الرخص شيأ فشيأ الى ان تصير كلما فعالك عزيمة فاذا صبرت على العزيمة
جاء الحب لله تعالى في قلبك فاذا ثبت جاء الحب جاءت الولاية من الله تعالى ان كنت
عد نفسك من اهل النار ليحاك ذلك على احسان العمل فان كنت من اهل الجنة فقد ادّيت
شكره اذا خرجت من بيتك كانك خارج الى الحرب كانك لا ترجع الى منزلك واعلم انك مبتلى
بكسبك وتيقن ان الله تعالى قادر ان يرزقك من غير سعي وبطش المؤمن كالجبل مرة
وكالريشة اخرى عند مجي البلايا كالجبل وعند صحبة الحق كالريشة تقلبه ارياح قدره يا
قومنا فانتم الرسالة والنبوة لا تفوتكم الولاية لاصحبة الملك مع الوجود كانك اعمى
لا تبصر كانك ميت لا حركة لك ويل للمحجوبين الذين لا يعلمون انهم محجوبون لا تعمل خيرا ولا
تعين اهل الخير على الخير انك انت شر تحت دنيا بلا اخرة ظاهر بلا باطن ما ينفعك
ولا يتك وغناك وصاحبك عن قريب يموت وتذل بعده من كان يريد العزة فلله العزة
ولرسوله وللاولياء والصديقين البحر الدنيا والمركب الشرع والملاح اللطف الله
تعالى فمن شذ عن متابعة الشرع غرق في بحر الدنيا ومن اوى الى مركب الشرع واقام هناك
استنابه الملاح وسلم المركب بما فيه اليه وصاهره وهكذا من ترك الدنيا واشتغل
بالعمل والصبر على الاذى صار محبوب الشرع بينما هو كذلك اذ جاءه الله بلطفه
جاءه بمعرفته وخلع تخصصه ولاية فوق ولاية لك في الله عنده وحده عن فوات غيره
واذا فاتك شيء فلا تحزن عليه فان الملك يتصرف في ماله العبد وما يملك لمولاه ما يأخذه

منك

منك تجده غدا تقول له النار جزيا مؤمن فقد اطفانورك لهبي هكذا في الدنيا اذا قوى
الايمان واتصل الباطن بقرب الحق جاءت نار الابتلاءات فوقفت على طريق القلوب تأتي
نار المجاهدات تقف في طريق المريدين فالمريد تاخذه لما بقي عليه من بقية الدنيا
ورؤية الخلق وكامل الايمان جزيا مؤمن فقد اطفانورك لهبي فلا يضرهم في الدنيا
سهام يقع في جدار القلعة اعملوا اعملا لا يضركم نار الدنيا والاخرة الله تعالى عباد سميهم
اطباء يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من عرف الله
انقطع عن الشهوات واللذات وانما يجبر على استيفاء الاقسام الجار قبل الدار احصل
له الجار ظفر بهذا المبارك بالدار وتمكن من الملك قال الملك انك اليوم لدينا مكين
امين من عرف الله وادخل عليه لا يمد عينيه الى شيء من ملكه ولا يديه كعروس
زفت الى الملك طعامها وشرابها قرب الملك جميع شهواتها تجده في قربه اذا اطاع
النفس كانت مع القلب صار سجانها واخرج القلب من السجن قال الملك ائتوني
به بعد ظهور نجابته وحسن اخلاقه وادبه جيء به استقبله بالكرامة وقربه واداه
واحسن اليه وخلع عليه وخاطبه من غير واسطة انك اليوم لدينا مكين امين لا
يشغله بغيره ثم صرخ رضي الله عنه وقال يا الله يا الله يا الله حبيب غائب قدم
يشغل حتى لا يشتغل اذا طالت صحبته وذهب عنه عناء سفره نبت لحمه وشد عظمه
وطاب عيشه وسكنت زوجته صار بطانة الملك حينئذ ولاه وامره على رعيته واصحابه
واقليمه وارسله الى البحر لينقذ الغرقى والى البر لياخذ الرجال والاطفال من افواه

السباع لما خرج من بيت طبعه اهلك النباية والامانة يخلع على قلوبهم كما خلع على قلوب النبيين
والمرسلين والقابهم القاب الاولياء والابدال ياسوقه هنا بطاين الملوك اصحاب الاجنا
يشير بذلك الى من يحضر مجلسه من الاولياء والملائكة وهم اخفياء لا يعلمهم من يحضر
سؤال متى يصير البسط قبضا والهزل جدا اذا باسطك انبسطت انقلبت رخصتك عزيمة
وعزيمتك دلا لا حتى اذا صرت كذلك عزيمة ادخلك دار الفضل والانس تبقى بلا رخصة و
عزيمة فعلا مجردا يكون مثلك مثل من بين يديه طبق اكل فيه بعض الاكل قيل له ادخل
بيتا اخر كل ما هنالك الرخص لناقص الاصل والعزايم لكامل الايمان والملك الفاتحين
ما قعدت على الارض الا في خلوة فيما تقعد مرة الان بخلاف ذلك انا من جملة من لا يستحي من
ذكر حاله لاني لا ارى احدا حسن الادب في موضعين في ترك الدنيا وفي اخذها لا تاتي الخلوة
ومعك جهل لا تتخذه قبل ان تتهذب تفقه ثم اعتزل كم تحضر المجالس ولا تحمل بكلمة كم
من رأي وليا واحدا فاستوصاه خيرا فوصاه فعمل بها وجعلها زاده وانت تطلع على الا
خبار وتنظر الاثار وتحضر مجالس الاذكار ولا تتقدم لك قدم فليتك ثبت قدمك مكانها بل
كلما جئت تاخرت من استوت يوماه فهو مغبون انتبه رحمك الله الدنيا بلغة ساعة فلا
تركن اليها قوم اضعفتهم الهيبة وتقيدت جوارحهم استولت على قلوبهم الدهشة عن
الخلق فصار ما في احوالهم اللزوم والقعود اذا جاء وقت استيفاء الاقتسام بعث الله
من يلقمهم ليس لمن تقدم ولا لمن تاخر اعتراض على هذا العبد يعني نفسه احفظ راس
دينك والا قطع نسبتي وطريقي لا تكن جاهلا تقعد في بيتك وتهذي هذيانك اذ وية

شرينا ها ونجعت معنا ذكم على شيء مجرب معنا التقوا يوما لا ينفع فيه مال ولا بنون اي شيء
مال امال جمعته من حله والتسابه والتسبته من وجهه وادعيت انه غدانا فعك مع ما
من النبيين كما زعمت العرب السالفة قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم لم ينظر بقلبه الى امواله وبنيه ولم يسكنهما قلبه بل يرى انه وكيل فيهما يصحبهما
موافقة لربه فيسلم قلبه من افات المال والولد كمثل رجل اخبر ان الملك يريد ان يزوجه
جارية ويريد قتله على يدها قال في نفسه ان هربت ادركني بجنوده وان خالفته اهلكني
بسلطانه وان وافقته اهلكني بجاريته امره الملك ان يتزوج جارية من جواريه وامرها ان
تسمه اذا نام او تذبحه يا خيبة لمن تخلف اليوم عني يا خيبة ولكن الاولى حسن الادب و
اظهار موافقته مع حذر قلبه قال السمع والطاعة دخل فقبل النكاح والهدية جاء الوقاف
لبس درع الحذر كحل عيني قلبه كحل السهر ينظر الى حركاتها وسكونها وعملها انقلبت
فرحته والحوشي والخدم يظنون انه مغبوط فيما وصل اليد جاء بالنهار ولم تهلكه بسمها
الا من اتى الله بقلب سليم الدنيا هي الزوجة لا ينام معها والخلاب بها في عمره وجاء الى
الاخرة ولم يكن سلبت تقواه ولا غيرت دينه فتلك السلامة هكذا العارف بالله الزاهد
في هذه الدنيا الراغب في الاخرة اذا جاء رسول العلم عند صفاسره بان الله يريد ان يضيف
اليك طايفة من الدنيا لتكون حياة لقلوب الصديقين وهي نوع مشغلة وتعب وكدر
والتفات انظر كيف تعمل تسلم قلبك وسرك فينتبه لذلك يقوم السر والقلب يصحبان
الى باب الملك يقولان ما تريد ان تفعل بنا اتريد ان تحجبنا عنك تقطعنا بابك تنغص

كيف م

عيشنا لا ابوح الا بالموثق والعهود لا يبرحان حتى يقول لهما لا تخافا انني معكما اسمع واري
فيرجعان الى الدنيا مع حراس وحفظة الامن الى الله بقلب سليم من الافات والرياء والنفاق
ورعونة الخلق ايها المريد المتحير ايها التائب في تيه القدر تحتاج ان تتقلف بخدعك لا تربح
فيه لا درهما ودينارا وجواهر محسب والمفتاح في جيبك يحتاج ان تفرغ قلبك من الدنيا والشهوات
واللذات وجميع النزهات تترك فيه الذكر والفكر وذكر الموت وذكر ما وراء الموت وتعمل فيه كيميا
قصر الامل تقول اني ميت الان لان الاعمال تنقص بقصر الامل واما اذا طولت الامل رأيت
هذا صاحب قصر الامل محجور الكل قاطع للكل يلبس لباس الزهد لباس القائم لباس المعرفة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفلوا لي بست اكفل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب
واذا وعد فلا يخلف واذا أؤتمن فلا يخن كفوا ايديكم وغضوا ابصاركم واحفظوا
فروجكم هذا الحديث رواه الطبراني اكفلوا لي بست اكفل لكم بالجنة اذا اتحدتم فلا تكذبوا
واذا أؤتمنتم فلا تخونوا واذا وعدتم فلا تخلفوا احفظوا ايديكم وابصاركم وفروجكم اذا
صفا سركم واتحد سمعت دعاء ربك من غير واسطة اذا اتحد خوفك ورجاؤك جاءك
خطاب ربك ومولاك يا بني استطرح بين يدي حوافر فرس قدره اما ان يسحقك او
يجوزك من كان في الله تلفه كان على الله خلفه وان جاوزك فتعلق بها تهدف
لسهام قدره اذا تهدفت لسهام قدره كان وقوعها خذ بشا لا قتلا يا عاريا من هذا
كله تهذب وتقدم واستأنف العمل اضرب على الكلتب عن قعودك في بيتك عند تعوي
للكلام هنا الولايات هنا الدرجات يا مبتلي بالعيال ليكن كسبك لعيالك وقلبك

لفضل

لفضل ربك قوم حلالهم في اكتسابهم وقوم حلالهم فيما يأتي بدعائهم وقوم حلالهم ما يأتي من
غيرهم بلا سؤال وقوم حلالهم ما يطلبون من ايدي الناس وذلك حالة الرياضة وذلك
لاندوم الاول وهو الكسب سنة والثاني وهو سؤال ضعف والثالث العزيمة والكلة
رخصة فيما بينهما وقد يكدي من لا يأكل وهو فتنة للمسئول ابتلاء له وسؤال
هذا العبد كسؤال الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد واسوال الليل فانه يأتيكم
من ليس بجن ولا انس لينظر كيف تصنعون فيما خولكم الله تعالى كذلك هذا العبد يؤمر
بالسوال فينظر الحق ما تصنع فيما خولك الله به من نعمة استكثر من مجالسة العلماء و
القبور والصالحين فلعلك يحيا قلبك اذا احكموا امتثال الاوامر وانتهاء النواهي
ساعدتك الاقدار عبد الله بن الزبير كان يأكل في كل اسبوع اكلة لا يستقيم حالك
حتى تكون كاناء منثلم لا يثبت فيه مايع كسفينة المساكين التي كان فيها الخضر اعابها
ثم حال حالة فيها جمع وحالة فيها توقة وحالة فيها قلة وحالة فيها كثرة من خرج بين يدي
الى النار لا رحمة الله اللهم عفوا اللهم سترا اللهم ثباتا اللهم رضا اذا وصلت الى الحق تعالى
اقتنع منك باداء الفرايض شلخ طباخ للملك بقي العقل والفؤاد والسمع والابصار
اجرى عليه ما كان له في حالة عمله بالله عليك ايها المريد الصادق على زعمك متى
اثرت بقوتك جاوك متى اثرت بقميصك وعمامتك ومصلاك متى اثرت بحالك
هؤلاء القوم اذا نوافسهم وطباعهم واهويتهم وشرايعهم حتى معنى وفوا معنى
تولتهم يد القدرة غاسل القدر بقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم با

ذراعيه بالوصيد بقايا النفس باسط تحت عتبة القدر دفع الجوارح الكف عن المآثم وهي
ارتكاب الفواحش من المعاصي والزلات تكف يدك عن السرقة والضرب والرجل عن المشي
في المعاصي والمشي الى سلطان ياخذ من ولد ادم وهذه العين تكفها عن المستحسنات
نامت النفس ام الحكم طار القلب في صحبة المحبوب ولي الله تعالى اذا احسن الادب اتصف
بصفات النبوة تتخير بين الطبع والعلم تارة يرد الطبع وتارة يرد العلم ويقول لي ما قال
الرسول فخذوه يعني يقول الحكم للقلب ما يكفيك اني قائم كالخادم لك طلع لك وانت مع
الملك الليل سرير ملكهم الخلوة منصة عروسهم النهار يقربهم لشيء من الاسباب المقاصد
تكلم يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك تعزز بينهم تحارسوا تجاعدوا والى ان تبلغ
الكتاب اجله اسال عني منكرا ونكيرا عند مجيئهما الى قبرك فانهما يخبران انك عني اسمك
مذنب اسمك غدا محاسبك ومناقش انت في القبر موهوم لا تدري من اهل
انت ام من اهل الجنة عاقبتك مبهمة فلا تغتر بصفاتك لا تدري ما اسمك غدا
يا بني اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
ذهب امس بما فيه شاهد لك وعليك وغدا لا تدري تلحقه او لا انما انت اليوم لك
ما اغفلك علامة غفلتك مصاحبتك الغفلة يا احمق تمام ما يظهر عليه امارة الحمق
اما ذا تصحبه لا تصحب من اساسه وآله ظاهره تمس باطنه تجلد وتواقع على الزنا
هذا شيء لا يجيء بجمع الاكتاف وكحل الاعين بالكحل الا بالسهر جميع الخلق لا عبرة
به جميع التكلف لا عبرة به يا احمق تاتي باب هذا او باب هذا اسأله حتى يكتب جمعك

الحكم

وما نهيكم عنه فانتهوا

كيف يرجا لك الفلاح هلا كنت على باب الملك كالحاجب مرجاء اجنبت الملك بمكانه
قصته انست وحدته هلا جعلت الخلق عيالك واتزويت عنهم اشتغلت بصنعتك
في بيتك حتى اذا اتوا بابك رأوا عندك ما يصلحهم بيتك خلوتك قلبك بيتك سر بيتك
باطنك بيتك صحبتك لربك بالقيام بامره وانتهائه نهيه والموافقة له في مقدوره
ارزاق الخلق في دعائك وهمتك لعين تكرم الف عين اذا اكرمت الكرام البررة في
خلوتك اطعت مولاك ولم تعصه اكرمت القوم ولم تفضح نفسك عندهم سميت كريما
فاذا صرت كريما الكرم لاجلك الف عين يدفع البلاء عن اهلك وجارك واهل بلد
ابد الدهر تكدى ابد الدهر تاتي الابواب متى يأتيك منك متى يستطلع منك متى
يوفق بابك متى يفوغ من شانك متى تضرب حولك خيمة متى تعرس في قربك الملك متى
تظهر نجابتك واهليتك وصلاحيتك لقرب الملك وتخرج القابك وتظهر مباهتك
وتكون انجب انجب اولاد محمد صلى الله عليه وسلم حينئذ يسلم اليك بركته العلماء
ورثة الانبياء قولا وفعلا حالا ومقالا لا اسما ولقبا النبوة اسم والرسالة لقب
يا جاهل فاتتك الرسالة والنبوة لم تفتك الولاية الغوثية البدلية ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة حيوة الدنيا نفسك وهواك وطبعك هذه الدنيا لا ما يزول
من الشهوات فتلك اقسام لك الدنيا ما تاخذه بهمتك وجوارحك وما يلزمك
للملك ليس من الدنيا بيت يكنك ولباس يستترك وخبز يشبعك وزوجة تسكن
اليها الحياة الدنيا الاقبال على الخلق والادبار عن الحق الهوى ضد الكفر الهوى

ما لا بد منه ليس من الدنيا بيت

يكفو

ضد العبادة السبب ضد المسبب الظاهر ضد الباطن اذا احكمت الظاهر امرتك باحكام الباطن
اذا احكمت الحكم بالعمل به كنت غلامه كنت تابعه كنت صاحبه كنت فاني البنية عن
طبعك يلهمك العلم فيعشقك كنت كروح بين روحين كنت كحاجب بين الملك والوزير
كنت محبوب الدنيا والاخرة والخلق والحق والملائكة فرحة للقلوب لذا حالة تغيب
عن حضوركم قال داؤد لابنه سليمان عليهما السلام وعلى جميع الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين والاولياء والصالحين يا بني ما اقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من
ذلك رجل كان عابدا فتركه عبادة ربه ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة الحياة الدنيا
وجودك والاخرة فناؤك للهم تفسير والاشرار تفسير والعوام تفسير والخواص
تفسير الدنيا ما تراه والاخرى ما يفتح لك يأتيك ما لا تعقل فتتحير فيتبين لك ما يأتيك
بعقل مشترك فهو من الدنيا وما يأتيك من حيث العقل الذي هو عقل العقول فهو
من الاخرى وظاهرك دنيا حالات الدنيا ما سوى الحق والاخرى التعلق بالمولى والاعراض
عن قيل وقال وعن المدح والثنا والذم والسير مع الهم هك ما اهمك اذا صدقت
في ارادتك اخذا لحق بيدك مشاك في مسجبة قدره كان وسع ما بين خطوتيك او سع
من خطوة ادم عليه السلام لصدق ارادتك وحسن ادبك وتطاير شك عن قولجيوا
نبأك جاهل جهل الحق وما عنده وهو من عنده من فضله ومن عنده من عباده سمعوا فاطاعوا برأي
العبد اقسامه في اللوح المحفوظ ثم يتعدى الى رؤية اقسام اهله واولاده حتى اذا
تعجب نودي في باطنه ان هو الا عبد انعمنا عليه وانعم عندنا لمن المصطفين الاخيار

هذا شيء

الايام ضد
الاضر ص

هذا شيء يجي بالسابقة ثم يصفوا بمتابعة اقدام المشايخ وكان رضي الله عنه في سماعه و
وجده انتهى رقعة فيها مسئلة فقال لي استاذ في الكلام عليها واخاطر ثم قال النكاح هل
هو واجب ام لا هذه مسئلة فيها خلاف منهم من قال هو سنة ومنهم من قال الاشتغال
بالعبادة اذا وثق نفسه اولى عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة الاشتغال بالنكاح افضل
انت متى كنت مريدا فالاشتغال بعبادتك افضل وان كنت مرادا فالتدبير لك في نفسك ان
شاء هو زوجك وان شاء شغلك بسواها ان كان ثم قسم ادركته ياخذ القسم بذيلك ويقول
الحق خذ بحقي من هذا او هو هارب مني وانت قسمتي له ما اصنع وهو ملتفت عني بتلفتك اليه اما
المريد فان التزويج حرام عليه من حيث الباطن او يكون له زيادة قميص او يكون له اربع اصابع
من الارض هذا سياح ماله نبات ولا ثياب ولا اثاث بل يكون متعريا عن جميع الثوابه فاذا وصل
الى مقصوده وانقطعت سياحته هنالك ان اراد ملكه ان يزوجه يملكه وجده يفقده من صاحب
احمق انهو احمق الاحمق من لم يعرف الله تعالى رضي بالحياة الدنيا عن الاخرة ياغنم قسمك لا يأكله
غيرك لا تأكل بطبعك وهواك من يد شيطانك بل توقف ساعة حتى تصل الى دار جنتك اقرن
ربك قال له رجل كان لي ورد من صغري الى الان الان اقوم اركع ركعتين انصرع من وقتي
وقال رضي الله عنه لا يكون به نظرة لمحة السابقة لمحتك عين صديق في جواره الى الحق
عز وجل فاستحسنك فقال لاخوانه خذوه معكم ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا
لنفحاته لا يكون قد شاخ قلبك اقعده ملكه على باب قربه لا يكون ضعف الظاهر وقوى
الباطن لا يكون ضعف العظم من قلبك رق جلده اختطفت الغيرة والمنة سره يرى قلبك

هذا شيء يجي بالسابقة ثم يصفوا بمتابعة اقدام المشايخ وكان رضي الله عنه في سماعه و
وجده انتهى رقعة فيها مسئلة فقال لي استاذ في الكلام عليها واخاطر ثم قال النكاح هل
هو واجب ام لا هذه مسئلة فيها خلاف منهم من قال هو سنة ومنهم من قال الاشتغال
بالعبادة اذا وثق نفسه اولى عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة الاشتغال بالنكاح افضل
انت متى كنت مريدا فالاشتغال بعبادتك افضل وان كنت مرادا فالتدبير لك في نفسك ان
شاء هو زوجك وان شاء شغلك بسواها ان كان ثم قسم ادركته ياخذ القسم بذيلك ويقول
الحق خذ بحقي من هذا او هو هارب مني وانت قسمتي له ما اصنع وهو ملتفت عني بتلفتك اليه اما
المريد فان التزويج حرام عليه من حيث الباطن او يكون له زيادة قميص او يكون له اربع اصابع
من الارض هذا سياح ماله نبات ولا ثياب ولا اثاث بل يكون متعريا عن جميع الثوابه فاذا وصل
الى مقصوده وانقطعت سياحته هنالك ان اراد ملكه ان يزوجه يملكه وجده يفقده من صاحب
احمق انهو احمق الاحمق من لم يعرف الله تعالى رضي بالحياة الدنيا عن الاخرة ياغنم قسمك لا يأكله
غيرك لا تأكل بطبعك وهواك من يد شيطانك بل توقف ساعة حتى تصل الى دار جنتك اقرن
ربك قال له رجل كان لي ورد من صغري الى الان الان اقوم اركع ركعتين انصرع من وقتي
وقال رضي الله عنه لا يكون به نظرة لمحة السابقة لمحتك عين صديق في جواره الى الحق
عز وجل فاستحسنك فقال لاخوانه خذوه معكم ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا
لنفحاته لا يكون قد شاخ قلبك اقعده ملكه على باب قربه لا يكون ضعف الظاهر وقوى
الباطن لا يكون ضعف العظم من قلبك رق جلده اختطفت الغيرة والمنة سره يرى قلبك

هل النكاح هل هو واجب
ام لا

باب ربك عشيته هيبة القرب فحرمته ان في حفظ القلب لشغلا شاغلا ذرة من
اعمال القلب خير من اعمال الظاهر الف مرة ما دام الفرايض و السنة مبقاة عليك لا
ضير قيل المجنيد ان الحصري قايم على حصن يدور به و هو لا ياكل و لا يشرب فقال
انظروا حاله في اوقات الصلوة فقيل له انه اذا اذن المؤذن سكن قال ضير منهم من
يقوى على الاعمال من حين صغره الى حين الموت و منهم من يعمل الى ان يضعف ان
كان هذا من حيث قرب من حيث علم من حيث مشاهدة فلا باس و ان كان غير
ذلك فهو شيطان يغويك و نفسك ذيك صحبة الحكم ينتج العلم ينتج لهم السر اعندك
من هذا اخبر انقطع ثم اتصل و اتصل ثم اوصل ياخيبة القاعدين على دكاكين الحرص
و الامل و الغرة لاجرم يموت سرك و يسود قلبك النبي صلى الله عليه وسلم ان
القلوب لتصدى و ان جلاها قراءت القرآن اللهم اهدنا و اهد بنا و ارحمنا و ارحم
بنا و عرفنا و عرف بنا اجعلني مباركا اينما كنت اتصل ثم انفصل ثم اوصل تفقه ثم اعتزل
من عبد الله على جهل كاما افسده اكثر مما اصلحه خذ معك مصباح شرع ربك بالحكم
تدخل على العلم اقطع الاسباب عنك فارق الاخوان و الجيران الاقسام الزهد
فيها الاتصلح اعطظهرك زوجتك اعط الاقسام ظهرك تزهد ثم تكلف الزهد تكلف
الاعراض اترك شرهك حسن ادبك كن مقاطعا لمن سواه منفصلا عن الاغيار و
الاسباب خائفا من انطفاء مصباحك على دوام ظلمتك فبينما هو على ذلك جاء التي
بدهن امداده الى مصباحك توزك في علمك من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم

يعلم

يعلم من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه بينما هو كذلك
اذ اراي الله تعالى عز و جل لموسى عليه السلام حين راي نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست
نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها ناداه الرب السر القلب اني انا ربك انا الله فاعبدني لا تتذلل لغيري اعرفني و اجهل
غيري اتصل بي و انقطع عن غيري اطلبني و اعرض عن غيري الى علمي الى قربي الى ملكي
الى سلطاني حتى ثم هذا لك ثم اللقا لجرى ما جرى اوحى الى عبده ما اوحى زالت الحجب
زالت الكدورة سكنت النفس جاء السكون جاءت الالطاف اذهب الى فرعون
يا قلب ارجع الى الشيطان و النفس و الهوى طرقهم الى آخرهم الى آخرهم قل لهم يا قوم اتبعوني
اهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم اتصل ثم اوصل اما انت يا مسكين سوف
تنقطع قواك و تخونك و تهجرك خلانك و يجمع لك بين فقر الدنيا و عذاب الاخرة
تاتي القبر يضيق عليك حتى تختلف اضلاعك و يخرسك عن مجاوبة منكر و نكير
تعذب في قبرك و يفتح لك باب من النار يا تيك عذابها و سمومها يا قومنا احسنوا
الادب في هذه الدار يسلم دينكم و ظاهركم و باطنكم حتى تقام بين يديه حينئذ يزال
الحجاب عن عينيك و عن فيك و عن اذنيك و يلقاك و يزيدك قوة الى قوة و بصيرة
الى بصيرة ثم الى عمر بقاء الى بقاء رزق الى رزق يشكر سعيك و يحمدك حسن ادبك تسمى
شاكرا بعد ان سماك صابرا عاقلا كيسا يغير عليك ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم اخلاق السوء يغيرونها بمتابعة الشرع ثم العلم ثم القدر كانهم ينجى القطع
ايديهم و ارجلهم لقطع اعضائهم الخبيثة التي فيها الكلة لاحرك لا لم و لا كيف

الحق بطريق ناره
جعل النار تفجر به جعل
روحه لها دليلة يرى
نارا من شجرة قلبه يقول
لنفسه و هواه و طبعه
و لسانه به امكثوا انى
انست نارا لعلى

ذهبت العقول عقول البشرية حتى اذا ذهبت ايام التبيخ عاد العقل اليهم جاءت الطف
وتجهم بالتغيير والتغيير طعام بعد الجوع بعد الظماء وكسوة بعد العرى ما دمت في
الطريق يا مريد بالتقلل حتى تنطفي شهوتك تعطى لهذا الحكم حقه تاخذ باوامر الشرع و
تنتهي عن نواهيه هذه الايام تنقضي وخطواتك تقرب الى الحق مع مضي الليل ومجي النهار
هم على اقسام منهم من ينتهي سفره في يوم وشهر وسنين لا تذهب ذمانك بلم وكيف
وسوف بل شد وثاقك اعمل لعلك اذا عملت في داره اتخذك قينة لعل جارية من جواريه
تعشقك فتزوج بها تغير صورتك وتباع زنبيلك وفاسك تجعل سايسا لي وملكا نابيا
اووزيرا من عرف الله لا يستكثر له ذلك اذا وصلت اليه يشهيك الزهد والترك قبل المعرفة
قبل ان تصل الى الملك قبل ان تعرف من انت وما لقبك وما اسمك يودع العبد حظوظه
ثيابه وفراشه داره اهله اولاده جيرانه خلانه يقدم رجلا ويوخر اخرى يا
بخطوتين ربما وخوف على ما اذا تقدم جاهل بالكل فترك الكل جاهلا بماله وعليه فاذا
ترك الكل يا تي الى باب الملك يقف مع غلمانه مع دوابه خايفا راجيا لا يدري ما يراد به و
الملك ناظر اليه وخبره عند نفسه يقول للغلمان اثروه على الكل ثم لا يزال يقلب من شغل الى
شغل حتى يجعل حاجبا بين يديه مطلعا على اسراره بخلعة وطوق ومنطقة وتاج يكاتب
اهله ايتوني باهلكم اجمعين بعد ان شهد الملك على نفسه اني لا اتغير عليك يوقع له بصحبة
دايمة وولاية دايمة اذ لا يبقى زهده مع المعرفة وهذا من كل الف الف واحد هذا شيء
ينبغي القدم والسابقة والعلم لا تكون انت ممن قال الله في حقه ولا اقسم بالنفس

مفردا بين يديه

اللوامة

اللوامة المؤمن يقول ما اردت بكلمتي ما اردت بخطوتي ما اردت بكليتي محاسبا لنفسه مؤيدا
لم فعلت لم صنعت هل هذا يوافق الكتاب والسنة عليكم باليقين بعد المحاسبة فانه
لا يتم الايمان ما ادّيت الفرائض الا باليقين ما زهد في الدنيا الا باليقين عند اجابة الدعا
سكون ودعة فالمجتب دعوتك تعترض من علامات الصديقين الرجوع الى الله في كل
شيء فاذا اراد واكتمان احوالهم رجعوا الى الخلق في الاخذ والعطاء قلوبهم معه و
ابدانهم مع خلقه يحتاج بن ادم ان يعمل في هذه الدنيا حتى يغير طبعه يجاهد نفسه و
شيطانه حتى ينقل من صفات البهائم الى اخلاق الانسانية اكرمت بهذا الرب الذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلا اجزاؤه انكفرُه وتجحده وتستحي من اعين
الخلق ان تراك ولا تستحي منه وهو يراك يا مدعي الولاية في الظاهر ويجاهر الحق بالمعاصي
ما تستحي منه وهو مطلع الى سرك وسريرتك وانت يا من يظهر الفقر ويكتم الغنا ما تستحي
تبيع دينك بدنياك وما بكم من نعمة فمن الله اين شكرك يا غنم لا تتهم احدا في خالقك
لعلك تخطي وتصيب لا تقبح على غيرك حتى يستحسن عملك التحسين والقبيح الى الشرع
لا الى العقول هذا من حيث الظاهر ويتوقى الاحوال بان يكون التقبيح والتحسين الى
الباطن فتوى القلب تقضي على فتوى الفقيه لان الفقيه يفتي بنوع اجتهاده والقلب لا يفتي الا
بالعزيمة ما يرضى الحق وما يوافق هذا اقتضاء العلم على الحكم كونوا عبيد الحكم ثم عبيد العلم
مع عبودية الحكم بمعنى كونوا موفقين له متذللين تدخل مع العلم في صحبة الحكم كل حقيقة
لا يشهد لها الشريعة فهي زندقة اذا دخلت على اهل الحق اقمت فيما فيه اقاموا

واكلت مما اكلوا واشكر الله تعالى السر والخلوة يا اهل هذه البلدة جميع ما انتم فيه منكر
عندي وجميع ما انا فيه منكر عندكم نحن ضدان لا نتفق نعيش بينكم بقوة صاحب السموات
والارض
لاقرار لجبورة قلوبنا شبابك قد ذهب في سخط الخالق عز وجل ترضى زوجتك وولدك
وجارك وسلطانك وتسخط الملائكة والحق تعالى اليه المصير ولابد لك من الاجابة
الى الموت تلقى الاباء والامهات والاخوان والاصحاب والسلاطين لا يقولن احدكم متى
تقوم القيمة فانه فاذا مات قامت قيامته اولياء الله ماتوا ثم يقرب الحق عاشوا
بالاضافة الى الحق ماتوا اموتات ماتوا اولا عن الحرام وثانية عن الشبهة وثالثة عن
المباح ورابعة عن الحلال وخامسة عن كل شيء سوى الله تعالى موتى عن هذه الاشياء
لا يطلبونها ولا يقربونها كانهم مسخوا معاني بلا صور ثم احياهم الله تعالى بسم الله
مجراها ومرسيها اذا اجرت القلوب على بحار القدر مرسيها على باب علمه وقربه
اليقضة خدمة والنوم وصلة اذا نام العبد في صلاة رآها الله به ملائكة البنية
قفص والروح الطائر الخلق عند اهل المعرفة كالذباب والزنابير وكدود القز احوالهم
لا تنضبط لكم كونوا عقلا ما يملك على الله الا الاحمق وما يهلك على الله الا هالك من
امرك بالبذل والعطا فهو من استغنى بمال الفقر افتقر به بمجرد الاسلام لا يقنع منك
متى تعمل الحق وتفعل الحق اذا تحركت اعضاي فاعلموا اني قد احترق قلبي يا دنيا تمر
مرى على اولياي في بدو الامر لكي لا يحبوكي واخذهم في اخر الامر لكيلا يشتغلوا
بك كان عيسى بن مريم عليهما السلام اذا ذكرت عنده الساعة يصيح كما تصيح المراة
الثكلى

الثكلى ويقول لا ينبغي لابن ادم اذا ذكرت عنده الساعة ان يسكن انت عدم لاحس فيك ما عشقت
قط ولا اصطفقت حزنا لطول مقامه في الدنيا لان خوفه من تقلب الاعيان والحاجة الى الخلق و
الحجاب الذي الرحمن لغلبة الهوى والنفس والطبع والشيطان من امن في هذه الدنيا فقد جهل
جهلا عظيما يا غلام امن مايكون اخوف مايكون لمري يقربك ويدنيك ويعيدك ويلقك
ويطلعك ويشاهدك ويفتح لك الابواب ويقعدك مايدة فضله وقربه ويباسطك
ولكن يطلب منك الحزن قام اليه رجل ليسأله فلم يسمع منه وقال هذا موضع الحزن البرق
لمعة وسيتنوع غيث ومطر يقرب العبد الى الحق والقرب انما يكون بعد احكام العلم
بعد وضع كتاب اليقين في يده والاطلاع على اسراره وما سيكون منهم اخرين
عقيل لكن قراءت وفقه تنصور ري في بلاد الكفار وفي عنقه صليب قيل
ما فعلت بتلك القراءت والتنسك فقال لا ادري من القران شيا سوى اية واحدة
وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منشورا اول ما يرتد السر ثم القلب ثم
النفس ثم الجوارح اذا ارتد السر لابد من ظهوره المنافق في المسجد كالطير في القفص
ظاهر الشرع قفصه لو خلينا ظاهر العلم لبينا لك ذنوبك وقلنا يا كافر يا فاسق لكن الشرع
ثم اعتزل فان كنت من خواصه اطلعك على علمه اذا انتهت بك النفس الى مولاها و
على الباب ودخلت دخول الملوك اذا رايت الباب مفتوحا قيل لك لا تدخل كما انت لاهلك
عليك حق ايتوني باهلكم اجمعين يا سراثبت وثبت قلبك وجوارحك وكليتك حينئذ

قفص ايتها الطالبون والله اعلم العلم الظاهر كالقفص لكم تعلم الشرع م

لا تبع ولا تشرك ولا معاوضة كل يا من لم يكن يشرب لما صبرت البين على
الحقوق المعاول تلوم منها المعين صادما وى الشارد والوارد اذا لم تصبر على الآلام المجاهدات
والبلايا متى تكون عارفا يا فقير صابرا عن قريب ينظر اليك الحق فيرفعك ويتوجك ويلبسك
لباس العظمة والملك والجلال اللهم عنهم بعدا واليك قربا اللهم عنهم غنا واليك فقرا
احفظ الله بالغنا عما سواه اذا تعلق قلبك بباب القرب وهو في ظلمة الوجود طلع عليه فجر
العلم وكحل بصر قلبك بكحل البهر واقريت فهرست الاقدار حينئذ دونك والاكل والشرب
بعد دخول الجنة منقودة الملوك من خلقه والنجبا من اوليائه تاكل وتشرب وتنام طولا
ونصبوا سرا تقول انا من اولياء الله انا من الابدال ليس هذا بالتمني بجباء الله خلق ناظرون
الى امر الله عندكم خبر من هذا يا اهل المجلس يا ابنا قيل وقال ونفخ في بيده واداره جهده
الى جميع الجهات من ادعى حب الله تعالى من غير ورع في خلوته فهو كذاب من ادعى
حب الجنة من غير بذل المال والملك فهو كذاب من ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم
من غير الفقر والفقراء فهو كذاب بعين الراس تشاهد الدنيا وبعين القلب تشاهد
الاخرة وبعين السر تشاهد المولى تتادب مع الخلق بحيث لا ترفع صوتك على صوت
احدهم حفظا لادبك وتبارز الحق بالمعاصي وتعارضه في افعاله قبح بك لا تطلع الشمس
الاعلى جاهل الا من اثر الله على هواه وطبعه ونفسه هذا شيء من وراء العقول تواخذ
الروح والقلب بالمواطاب والموافقة واما بالاكراه فلا الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان

المريد الصادق كل وارد يرد عليه يعرض اعماله الظاهرة على مراة الحكم ويعرض اعماله الباطنة
على مراة العلم فان وافق اعماله المرايتية ادخل على الملك وان وافق عمل مراة دون مراة لا
يدخل ويقعد على الباب ويقال له احكم امرك حتى يشكر سعيك ويحمد امرك فانه باب لا يدخل
اليه الا من باب الحكم والعلم فاذا كان كذلك يفتح لك اعمال لا تميز تلك الاعمال هي باطنة
بينك وبين ربك لا يطلع على ذلك العمل لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ذهبت عنهم العقول
الشرعية ووهب لهم عقل العقول اذا ذهبت عنهم ايام التبتيخ فردوا الى طعام بعد
الجوع وشراب بعد الظما ونوم بعد السهر وراحة بعد التعب ثم يرد الى شغل شاغل
لانه يطلع على خزاين الاسرار ثم يطلع ذلك العبد على ما ين يدان يكون اهل البلاد
والاقليم واذا كان القطب اطلع على اعمال اهل الدنيا واقسامهم وما يؤل امورهم
اليه ويطلع على خزاين الاسرار ولا يخفى عليه شيء في الدنيا من خير وشر لانه مفرد الملك
بطانته نائب انبيائه ورسله امين الملكة فهذا هو العين القطب في زمانه القلب موارد
الملائكة والسر حفظ الحق تعالى اذا اراد الله انقطاع عبد اليه اول ما يوحشه من بني ادم
ثم يونسه بالسباع والوحش والجن حتى اذا ذهبت الوحشة الادمية بالتانس بالجن والسباع
انسه بالملائكة على اختلاف صورها يسمع كلامهم في البواري والقفار والبحار
يا من عزم على الانقطاع اسمع يا طالب الحق عز وجل كلاما ثم رؤية حتى اذا انس الى
كلامهم واشتاق الى رويتهم صورهم رفع الحجاب بينه وبينهم ليس في خلق الله الذ
حديثا من الملائكة احسن الخليقة صورا والذهم كلاما ثم يحجب عنهم وصيره على بابه ثم

جاءة بأسرة بدء ثم يكون ما يكون فيما بعد السكوت يوحي الى القلب كما اوحى الى ام موسى عليها
السلام حين خافت عليه يا قلب اذا خفت على السر الذي فيك القه البتة في بحر البوادي
والقفار و فارق الاهل و الاصحاب تكون امراة خيرا منك تلقى و لدها في اليم و انت
تخرج خطوتين تخاف و ذلك لنقصان ايمانك لولا ان ربطنا على قلبها هكذا اذا خفت
في بريتك عند انقطاع مرادك و مألوفك حتى تكاد ترجع الى الخلق و السبب و ربط
حينئذ على قلبك يا ناقص التوحيد و التقوى و العلم اين انتم و التوبة في كل حالة يا
مدبر الآكل بالدين نفاق و الاكل بالصنعة سنة اقعد مع هذه السنة حتى يأتي
الايمان تاخذ الصنعة من يدك و تغلق ابواب الخلق من قلبك حينئذ اخرج او اقعد
مع هذه السنة تغلبه في دار غلبه اعمى اصم لا تسمع غير الحق و لا ترى غير فضل
الحق ثم السياحة تاتي الكناف الارض مع الشحنة يا عوام ليس احدكم اذا الحق شيأ اخذه
و تغرب و سافر حالة الاخذ من الخلق و حالة الاخذ من الحق حقيقة و لما اذا ترقت درجته
و تحققت و لايته لا يخطر بقلبه اخذ و لا عطاء تأتيه الاشياء و هو غائب عنها يتسلم بتنا
و لها يا ام موسى اذا خفت عليه فالقيه في اليم و انت اذا خفت على دينك القي طبك الى الله
سلم اهلك اليه قل انت الصاحب في السفر و الخليفة في الاهل و الولد معرفتك لله عز و جل
و صحبتك له مكتملي هميان في وسطك اينما توجهت هو معك فتقلم مع القدر و تسمع
من القدرة و القادر و الله ثم و الله ان احوال الاولياء كاحوال الانبياء و لكن لقبهم
غير القابهم الانبياء و المرسلون لا يموتون لان اليهم منكرون و نكير لانهم شفعاء

الخلق هكذا هؤلاء لا يجالسون لانهم خواص الخلق يا عبيد الهوى و الطبع يا عبيد القضا
و القدر ما جف به القلم و سبق به العلم من الاقسام لا بد من استيفائهما لكن الشان هل
يأخذها بك او بدونك او يقعدك مع التوحيد سر من اسرار الحق في قلب عبده لا
يطلع عليه الشيطان و لا العقول و لا الملك اطلب القرب من باب فنائك و اذا رضيت
احبك فاذا احبك اطلعك اصحبك كنت ابدا في صحبته مع علمك و العابد يصحبه
بعبادته لا يعلم ان المريد هذا المريد العارف انت مسخر له فان وافقت الله في ذلك
و الا فانت مطرود كنا نمشي خلفهم و هم كالذرة من جلسائه لنستفيد منهم كلمات
الدخول من استغنى برايه ضل و بعد كلام قال و يكون نائب الرسول في المتابعة
يتركك ثم يتركك ثم يأخذ ثم يترك المتروك و يأخذ الماخوذ يقضي لك الامر كفلق الصبح بعد
على العبد تولي الوجود تارة و الفنا تارة و تارة يفتقد فيقبل الحق عليه و تارة يوجد مغيبا
عن الحق روي قلبي عن ربي اجعل لخلوتك بابين الى الخلق و باب الى الحق تودي حقوق الخلق
اصحب و تودي حقوق الحق اصحب الخلق للحق فتكفي شر الخلق و يدوم لك قرب الحق الخلق
ما سوى الحق و هذا معنى يعم جميع الاحوال معنى صحبتك الخلق تضيعتك لهم بعد صحبة الحق
اصحب الخلق فاذا اصحب الخلق بعد صحبة الحق فانت مع الحق لا مع الخلق و علامة صحبتك
الخلق انك لا ترى النفع و الضر من جانب الخلق بل الكل مسلطون عليك مسخرون قلوبا
اكلت من طعام فضله و سمعت حديث و رات وجهة قربه خاطب الله قلوبهم في الدنيا قبل
الموت مخاطبون في القيمة احادا فرادى مخاطبون في الدنيا ابو القاسم الجنيد قال ما كلمت

الا بعد شهادة اربعين من الابدال من جملتهم سري السقطي ولم يفعل بقولهم
حتى راي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا جنيد تكلم على الناس فانه قد آن ان
اردت المحق والزيادة والثبات فافعل ما تقول والا فالويل لك عند الصلوة تستقبل
القبلة وعند البلا تستقبل ايضا قبلة وهو ان تستقبل بوجه قلبك الحق كلما استقبلت
بوجهك الكعبة فان استقبلت بوجهك الخلق عند الافات كان ايمانك باطلا لان الا
يمان عند البلا كالصلوة عند انكسار القلوب فيه كثيرة لكن انكسار قلوب العوام للدنيا و
الخواص لحظ الاخرى وخاص الخاص تنكسر قلوبهم لفوات المولى او لحجاب وقع بعد
الكشف لكل احد انكسار يخصه الا احاد افراد انكسارهم لاجل الحق سئل عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله دعاء ملحن قال لا يقبل الله دعاء مستجعا متصنعا
فيه انا والاتقياء من امتي براء من التكلف قد يغلب المؤمن الرجل الى ديوان
معاصيه فلا يجد فيه معصية لقن الرشد من حال صغره من كتاب الى مقرى الى
الى محراب قد يكون هذا وهو نادر فلا يرى له معصية وفي ديوان الاوامر فلا يرى
له امرا مرتوكا فيقضي عليه بنوع معصية لكيلا يهلك ثم يتدارك فيتوب فتكون
تلك المعصية سابقة كالبقعة على راسه هذا الذنب في حق هذا المؤمن الصدي
الصادق كذنب ادم عليه السلام وهذا نادر شاذ لا يلتفت اليه ولا يعباء به
الارادة في النفس ارادتان وهما ضدان ان ارادة ماسوى الحق وارادة الحق فهما
يصطلحان ويقتتلان الى ان يتم اربعين سنة وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم

لك ان تتكلم الآن ص

عن يتبين ص

من بلغ

من بلغ اربعين سنة ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار اشارة الى هذا الاصل
يا ايها ابيان الطريق الظاهر طيور رؤية الباطن العظام ما دمت تعرف ماسواه ويعرفونك
فانت هوس تاره تتبعهم وتارة تذل لهم هذه الدار اليها طريقان علامة الولاية
ثلاث الاستغنا بالله تعالى في كل شيء والقناعة بالله عن كل شيء والرجوع اليه في كل شيء
فان ابت نفسك الا ادعاء الولاية فجدها بهذه الخصال فان لم تقف فلست بولي لا ينبغي
للعالم ان يدخل على الملوك الا بعد اتقان ايمانه وايقانه وقوة علمه بالله وزهده و
تمكنه من المعرفة والانس بالله فيدخلون اليهم بقوي ويخرجون عنهم بقوي كنت
اصحب بعض الناس يجد شيء بكل ما قد جرى لي ويجري لي وكان يمشي معه صبي
مستحسن ويدخل الى السلاطين فخطر بقلبي من ذلك شيء فقال يا ولدي هذا الصبي
هو في رباط اخاف ان تركته هناك هلك وابد واما دخولي على السلاطين فليس لي
اليهم حاجة وانما ادخل عليهم اعظمهم واكشف لهم طرق الحق انتم في صحبتكم خلل ونحن
نصحبهم بالادب سال سائل اذا كان الطعام مختلطا كيف يصح الصيام والصلاة
فقال بين الحلال والحرام بين الشرع بيّن لك والتوقف ايضا اذا قال لك القلب فهو
حرام وان قال نعم فهو حلال وان كان سكت فلم يقل نعم ولا لا فهو شبهة انعدمت
بالمالوفات وصبرت نفسك فهو القناعة تدري كم عنده من الطاعات والصوم
والصلاة لا يعباء بها انما مراده منك قلب صافي من الاكدار والاغيار الزهد
المنافي ظاهره صافي وباطنه مكدر الصفار في خدّيه والخشوع في كتفيه و

وجبة الصوف وقرده كف يده وباطنه يكدي نفسه مرتقبة الى الجهد والذم عينه طامحة ما بايدي
الناس اما العارف فظاهره متلطخ ببقي من الاقسام اقسام نفسه واقسام تتعلق به جهذ الملك
كانه استاذ داره عازم جيشه مع سلامة سره مع صفا قلبه مع رؤية حضرته امواج العلم تتلاطم به
بحار الدنيا لا تملا قلبه جميع ما في السموات والارضين وسائر الموجودات بالاضافة الى قلبه مثلة
هذه صورة العارف وتلك صورة الزاهد ما عندك من هذا خبر فلم لا تقطع لسانك عن الطعن في
الخلق يا سلاب بين الدنيا بطريق الحزة من ايدي ادبا بها يا جهال بالحق انتم احق بالتوبة من هؤلاء العوام
انتم احق باعتراف بالذنوب من هؤلاء لا خير عندكم لا ربح ولا روح ولا نجاة ولا نور ولا دين عندكم
واما دنياكم فلا تبقى تاخذونه بطباعكم واهويتكم تاخذون الدنيا لها للحضرة شغلي معكم كلامي عليكم شديد
بذلك كله الى وعاظ زمانه وبلده تطارشوا وتعلموا لم يتكلم احد كان الكلام لغيركم استعير لساني
اليوم استعير قالبي اليوم الاستيناس بالغربة والخلوة مفتاح القرب يا من صحت في خلوته الشان في
صحت جلوتك يا بني خلوة ثم جلوة حرس ثم نطق اقبال على الملك ثم اقبال على الملوك قال بعض العلماء
الحلال الطلق في الربحانيين تريد ان تاكله من الوجهين حتى تكون حالك في الربحانيين حالك تميز بين
الخبيث والطيب مصباح سرك شمس معرفتك ثم قربك من ربك الحرام عند وجود النفس والشبهة
عند وجود القلب والحلال الطلق عند صفا السر هذا من وراء العقول ما دام ثم نفس فانت تاكل حراما
وما دام ثم قلب فانت تاكل شبهة وان كان ثم صفا سر فانت تاكل الحلال الطلق قال رضي الله عنه قيل ان النفس لا
تامر بالسوء الا بما اي من اين اكلت كالزوجة السوء تقول لزوجها اسرق واطعمني فلا تميز بين
الحلال والحرام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لكبريات الدين تربت يداك ذات الدين

تعينك على امورا خرتك النفس كهذه الزوجة باطلة تريد ان تميز بين الحلال والحرام اذا حضر الطلق
بين يديك وان كان من كسبك توقف احسب انما خبز محمد وما طبخ فتوسل قلبك الى سرك و
توسل سرك الى ربك بوجه الحق الى قلبك ملكا ان كان حلالا قال لك كلوا من طيبات ما رزقناكم
الاية يتلوا هذه الاية على قلبك عند ذلك كل وان كان حراما او شبهة قال لك ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه فذلك هو الحرام فلا تتوقف فان الله يعوضك ما هو خير منه اتعد بين
يديه قضائه وقدره مستسلما حتى تاتي يد فضله تمديدك الى استيفاء حظوظك الزهد
عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد اذا قايستنا اخوالك باحوال من تقدم
لم تجدك في شيء منها اطمعت نفسك فناظرتك بلغتها شهواتها فاستطالت عليك ولو
انك قطعت موادها اشتغلت بكسرها بل بلغتها شهواتها وفتحت بابا للشيطان لانه
يلقنها التمني مالها لسان بل يلقي اليها شيطان الجن لا يقدر عليك الا شيطان الانس اذا
استبعت بالفضول ان احمت المادة وقطعتها عن الحرام والشبهات المشتبهات سكنت
ثائرتها لو قللت من المباح ذابت عدة فضولها انقلعت الشهوات منها تبت اشهار
الخوف والرجا فيها استغفارات ظاهرة باطنها الطمانت الى قلبها فوديت يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية العامي ينادي بها عند الموت اين انت من سماط القرب من
منذع الحضرة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار لا يصفي قلبك حتى تصفى نفسك حتى
تصير كلبك ككلب اصحاب الكهف تابعة تربض باب القرب القلب في الحضرة وهي منتظرة
لخروجه عليك بظاهر الشرع عند ضعف ايمانك تاخذ الرخصة بالكتاب والسنة حتى اذا

قوى ايمانك عليك بركوب العزيمة والاشخ ان ركبت نفسك سرت مع القدر وموافقته قيل للحلاج
حين صلب اوصني قال نفسك ان لم تشغلها والا اشغلتك كان لي قميص في بدوامري كان
ناعما اخرجته الى السوق مرادا عدة ولم يشتره احد فمضيت الى انسان فارهنته عند
على دينار الى ان جاءت ايام العيد فاذا بذلك الرجل قد جاء بالقميص قال خذ القميص والبسه وانت في حل
من الدنيا فاقتحت فقال خذ والا مزقته فالزمني بلبسه عند ذلك علمت انه قسمي لا زهد لي
فيه سال عن قول بعض العلما تعلمنا العلم لغير الله فابا ان يكون الا لله فقال هذا القول
يثور في حق اولياء الله لان التعلم لغير الله شرك وتحمله على وجه اخر ان يكون يريد به الا لله
وهو نقص ايضا فلم يزالوا يعملون به حتى اتى بعم الى الله قربه خذ ظاهرا من باطن فرغا من
اصل اقعدوا الى مائدة العوام ثم خصوا بطعام الفضل كلوا الكلتين في حالة واحدة شاركوا
العوام فيما اعطوا اذا ارادك لامر هيأك له من عرف بدؤ امري وقعد عني فهو
مذنب على الحقيقة كان احدهم اذا رآه داعي على خرق عادة من الكرامات يقول له
رايت هذه هات يدك فيشهد الله عليه لا يحدث به حتى الممات ورجل مكين يعمل اياما
لله حتى يانيه سر من الله ليلة يحدث به نهارا فالله الوجل واحد العلم والكرامة شيخ واحد
صاحبها بالكتمان حتى ياتي القضا والقدر باظهار ذلك مع حفظ قلبه وسره مع الحق تعالى وقع بقلبك
حسن الدنيا وزينتها هو ول منها فلا شك انها تتبعك سئل قيل له الفطام صعب قال
عليك لان ما يصعب العظام الا على طفل لا يعرف الا امه فحسب اما من عقل وعرف
الاكل والشرب زهد في ذلك اللبن الخارج من ضرع كانه خرم ابرة بالله هو ول واقصد

البابر

الباب لعلك ان تكون من اوليائه واصفيائه عنك حتى يصفوا قلبك عنها ويتخلى من قلبك ذكرها
وتدوم على قوتك حسرتها وتقلم حبك الملك مقام حبها حتى اذا امتلا قلبك بحب ربك والا نس
به وانقطع الالات جيئ بها خادمة مع درع عليك وحراس مع حفظه وهي منزوعة
السموم تاتي بلسان محب تقول قسمك في الموضع الفلاني في بيت فلان قسمك كل لحظة
في زيادة تملوا يا اهل العراق يا اهل مملكة الدنيا وملوكها وملابسها وولايتها عندي ثياب
معلقة في بيت ايها شئت لبست فعليك بالسلامة مني او اتيتكم بجنود لا قبل لكم بها
والسلام الترك زهد والاخذ معرفة دع اقاويل من تقدم كل واحد شيخ زمانه والزاهد
غلام العارف ما دام ثم نوع خير من الدنيا وما فيها والاخرة نوع بقايا طبع وهي عند
ذلك الترك فالاخذ قلبه ما يا خذ حتى اذا ذهب الكل عن القلب وانقطع بعروقه انتها
الزهد جاءت المعرفة جاء الصفا ذهب الكدر جاء القرب جاء الحق جاء المسبب انقطع
السبب حينئذ يرجع الثبات اليه ويقعد على باب داره يامر الخلق وينهاهم تتعلق بك
معاصيك الاعداء يشتغون ان اردت تروم الاعداء فتب الان واشتغل باخرتك الله
عليك شاهد وهو معك اينما توجهت كان ابن عطاء يدعوا اللهم ارحم غربتي في دنياي الموت
موتان موت العوام هو الموت المعهود وموت الخواص هو موت الاهوية والنفوس والطبع
والعادات فيحيا القلب فاذا حيي القلب جاء القرب فاذا جاء القرب جاءت الحيات
الدائمة حينئذ يحال بينه وبين ذكر الموت في باطنه شيئ يخصه وظاهره يذكر الناس بالموت
ويذكر هو معهم حكما ظاهرا ادى ظواهركم تشهد بالوحدانية وبواطنكم بالعكس من ذلك

ويحبسها
ان اشغلتها
اخرجته
سلب
اذا كان
في

ادى وجوهكم الى الكعبة وقلوبكم الى الدراهم والدينار من خاف ادلج اين المخوف اللهم خلصنا
يا بقى شيطان القلب المفرد فى الخلق فى ارض الله تعالى طايعا ملكتوفا يديه متى ذكرته تتبعك
فانت محب فاذا سمعت ذكره لك فانت محبوب متى ذكرته بلسانك فانت تايب فاذا ذكرته
بقلبك فانت سالك فاذا ذكرته بسرك فانت عارف يتعين عليك ان لا تصحب الصالحين الا
بعد تهذيب اخلاقك السوء والا ما دمت تغيرك لقمة وخرقة فلا تصحبهم فان فسادك
فى صحبتهم يغلب على صلاحك دع عنك هذه الرعونات الرعونات ولا توكد غيره ولا تصحب
غيره ولا تصافى غيره شقوة عليك يا اخبث الخبيث يا احمق يهودي او نصراني احب
اليك منى دجال يا بقى من خراسان ينطق ظاهره ويتفقه عليك احب اليك منى يا عباد الله
الاهلموا الى حياة دايمة الى معين لا ينضب ابدا الى باب لا يغلق ابدا هلموا الى ظل
لا يزول الى ثمرة لا تنقص لا يعلم تاويله الا الله يا تربية الشهوات واللذات يا تربية الشر
الخير فيها وراك احرق بنار صدق ارادتنا تخرق الحجب والابواب فلا يبقى بيننا وبينك حجاب
تراه كما ترانا حينئذ التلبس بالاقسام يا مدعي الولاية لا تدعي لانه علم ينشر على راسك
منادي ينادي عليك الولاية افعال لا اقوال بناء باطن وعمارته اتصال القلب مفاتيحها
الايمان وحقيقتها ليس عندك خبر تعلق بذيل بعض مفرد بعض نفوس عباده المطمئنين
ولا تقلب منهم لقمة يمكنونك من لبس اثوابهم والوقوف بين ايديهم حتى اذا دمت على ذلك
لعله يقربك ويلبسك بعض خلقان كلماته ويطلعك على بعض احواله يثبت جاشك قلبك
ويطيب مقامك حتى اذا رايت موارد الحق الى قلبك غمض عينيك واحتبي لا تفتش الى الغير

سره وورد الحق تاتى قلوبهم على اختلاف احوالهم ومقاماتهم تتغير ظواهرهم لتغير بواطنهم
ويحتاج المريد المطلع على اسرارهم ان يكون اعمى اصم سكرانا حتى اذا ظهرت نجابته عنده
وتحققت ادبه يكتم سره لعله يكسو قلبه ببعض ثيابه يدعوا الله بطهارة قلبه كيوشع بن
نون مع موسى صلوات الله عليهما يا ظلوم ما ليس فى ملكك فهو خارج عن ملكك لا يخلوا اما
ان يكون لك او لغيرك معناه اما ان يكون قسمك او قسم غيرك فان كان لك فسوف ياتيك وانت
نايم فهذا التعب الذي ينقص فيه دينك لما ذا لو انك دمت على سماع العلم ومصاحبة اهل الدين
والمعرفة والتفكر فيما هو آت ليسهل عليك ترك الاسباب والارباب ترك العمل للخلق بعد
الاخلاص رياء اما اذا تركت عبودية الخلق ليخلو بالاخلاص فيرجا لدمادمت مريدا فعليك بملازمة
هذا الحكم لعل عملك يوصلك الى العلم ليستعمل قلبك وجوارحك وسرك يا مرك العلم وينهاك اللهم
ما منا الا من يريدك ولكن الافات تمنعنا عنك او امر الله دين عليك فان اخترت مع
قدرتك ظلمت وان تركت كفرت خذ من الدنيا بقدر حاجتك لا للعب والاستكثار اذا تحقق
اسلامك بالتسليم سلمت نفسك الى يد قدره كسا قلبك ثم كسا ظاهرك وباطنك وتموت
فى اليوم كذا وكذا ثم يحييك ثم يخرج منك الخبايث والكدورات كلما راي الخلق مات
وكلما راي الحق عاش اذا راي الخلق افتقر وذل وهان ابتلعته العادة فاذا راي الحق
عاش وانتعش وارتفع غاب عن الخلق وعن نفسه وعن وجوده عاش مع الحق ومات
عن الخلق كتاب المريدين الصادقين كلما جاهم مريد يامروه بالمحو يمحو الخلق والنفس
ثم يمحو الدنيا والاخرة فاذا تم هذا فقلب الحق يقلبه كيف يشاء اذا دمت الترقى الى هذا

ايمانه وتحقق

كبار

المقام فعليك بترك الحرام والشبهة حتى اذا تم ذلك فعليك بترك الحلال المشترك ثم عليك
بترك المباح ثم عليك بالحلال الطلق وهو اجتماع الحكم والعلم اجتماع الظاهر والباطن وهو
ما يدخل في يد الملائكة كما في البراري والصحاري والسواحل ياتيك وانت غائب عن
انتظاره واهتمامه بلقمة تاتيك وانت نائم تفتح عيني قلبك ترى حولك الملائكة و
ارواح النبيين والعلم يفتيك بتنا وله يضمن لك سلامة القرب قم فارغا عن الخلق لا خوف
الخلق ولا رجاؤهم ولا مدحهم ولا ذمهم لا صورهم ولا معناهم تاتيك منة الله تعالى با
لا تتعاش ثم ياتيك القرب والفناء وام الصحبة والبعد عن الخليقة والفناء عن الوجود
والطلب المحو بعد اثبات والعلم بعد الوجود والقرب بعد البعد والصفا بعد الكدر والوصل بعد
القطع واللقا بعد [illegible] القلب بلا لسان صحة النية بلا قلب السر بلا وجود هنالك الولاية
لله الحق اذا شاء انشره الى الخلق وبه العباد اصلح وبه قرب يا باطل يا هوس اقطع الاسباب
واخلع الارباب وقد وصلت ما تركت يستقبلك هنالك كل طعام على طبق الطيب في دار المحبوب
في دار القرب قام رجل سأله مسألة قال له امسك اداي سوالك يخرج من طبعك ونفسك
لا تخاطر معي انا سياف انا قتال ويحذركم الله نفسه اما انت يا عامي ان ياخذ سمعك
فيحذرك الله عذابه وانت يا خواص فيحذرك الله نفسه ويا خاص الخواص يحذرك الله
تقليبا ته يحذرك يا عامي ان ياخذ سمعك وبصرك وقواك ومالك واهلك ثم يغلك
الى الاخرة فتوخذ ويا خاص الخاص يحذرك فكن على قدم الحذر حتى وحتى لا
تغفل بسار والحق سرك يقول له اني انا الله لا تخف ولا تحذر اذا تم هذا الكلام قد

الى الخوف يمنعك كلما تكدر منك بالخوف صفاه اذا تمت صحبة القلب لا يضره ملك ما بين
السماء والارض ليس هذا بحي بالتخلي والتمني والتكلف هذا باهلية تاتي من السماء
يرقيك الفعل مع قيام الزهد في قلبك الرحمة تنزل عليك وعلى اهل مجلسك المباهات
والزوايد تترادف جاء مريد الى حكيم قعد بين يديه فقال اني اتمنى بقعة في الجنة لا
اطلب غيرها فقال له الحكيم ليتك قنعت من الدنيا كقناعتك من الاخرة ان كان الموت
حقا لابد منه فمت الساعة الميت لا مخالطة له لا اعطاء له لا منع له لا خوف لا رجا لا
معادات ولا مصادقة سكون سكوت كن كالميت في جلب النفع ودفع الضر الميت
لا يتكلم ثم انشاء الله انطقك وانت ميت اذا مت عن الخلق وعنك نطقت بكلام
كان صدقا وحقا لان الميت لا يخبر الا بالحق والصدق كتبت اليه رقعة رجل صوفي
يريد شيأ قال هذا باطل الصوفي يصفو عن الخلق لا يراهم الصوفي يطلب ولا يطلب
قال له رجل اذا اتسع الخرق على الراقع ما يصنع قال يقعد ساكتا موافقا حتى يضع
القدر في يده خرقة بقدر المكان او يسد غيره عنه اذا ضاع المفتاح منك ثم على الباب على
العتبة انت جاهل انت عبد الخلق سمنك اذا اقبلوا هو الك اذا ادبروا انت
هالك انت مشرك قلبك فارغ من التوحيد انت عبد الخلق انت فارغ من الخير انت
انت خارج عن العد لا تعد مع العلماء ولا المريدين ولا المرادين ولا الصالحين
لو لا احياء منك لاتيت باب كل واحد منكم واستفقه وكنت اعرك اذنه واهذبه
واؤدبه ياحبذا هذا الدائن لما يقول الناظر اليه المتلبس به يحبذا يطلب في الدنيا

وهي بالمشرق وانا بالمغرب آخذا قسامي منها بالتوحيد اطلبوني الاخرة وقرب الحق عز وجل دين
محمد صلى الله عليه وسلم يتواقع حيطانه ويتناثر اساسه هلموا يا اهل الارض نشيد ما نهدم
ونقيم ما وقع هذا شيء ما يتم يا شمس يا قمر يا نهار قالوا نعم من الحال ما يكم تتناوم يحيي
القدر بسم الله ثم اشار بكفه الى الكرسي وترك يده تحت راسه وغمض عينيه ومكث هنالك هنيئة
ثم قعد وقال انتم بكفة ومجاينين قعودكم عندي خسارة في راس المال الامن عذر لا تتهوس
ولا يغلب عليك شرك الاشر والبطر انت عن قريب ميت وحضر مجلسه استاذ دار الامام
عز الدين بن رئيس الروساء معه خدم وغلمان كثرة ولم يكن حضر مجلسه قبل ذلك ولا اجتمع
به فعند دخوله قال رضي الله عنكم يخدم بعضكم بعضا الله من يخدمه كلكم خلق ذلك
وجود يا ميت يا تراب تصير ترابا يا يداس قبرك من تراب الى تراب من المهد الى اللحد
ما عندك خبر جاك الشيب انت اصم بك خبل بك جنون انبه قبل ان ينبهك الموت كن
واعظ نفسك وصيها فرق مالك انت مسافر على رغم اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون كلما تملك عليك كل من يعظمك عليك كل من يخدمك عليك صد ذلك
من حذرك وعدوك من اغراك بهذا من رقدة الغافلين وانفع بعضنا ببعض اشغلنا
بنوابك حتى تصلح نفوسنا لك وتعديها لك ونشتغل بقية العمر من شرط وعظك لغيرك
ان تكون مومنا لا ينبغي ان يدعوا العبد الى الحق الا بعد الوصول اليه لا تقلد ويلك
خان نفسه وربه ونبيه يامر ولا يمتثل وينهى ولا ينتهي ويقول ولا يعمل به لا عبرة بمن
اكتافك وحف سبيلك وصفارة وجهك الايمان ههنا اشار الى قوم كانوا يغشون

استاذ الدار

استاذ الدار هذه صفتهم اهل الله كل منهم على قلبه شحنة يحارب بها النفس والطبع
والهوى وقطاع الطريق عن الله تعالى بينا صلى الله عليه وسلم قال رايت اقواما تقرض شفاههم
بالمقاريض فقلت من هؤلاء قال هؤلاء علماء امتك اللهم اصلح الكل اللهم اجعلنا صالحين
واصلح بنا اجعل حوايجنا اليك واقبالنا عليك قم وضع يدك على يدي يشير بذلك
الى استاذ دار حتى نعود الى ربنا من هذه الدار الخراب ومالك وولدك وانزوي الى
الله الى الجمل عن قريب ترد الى من يسالك عن اعمالك خلقك لتوحيده ما خلقك للدنيا ولا
للاخرة الدنيا لا تستبعك ولا تمر بك غدارة مكارة داهية تك روبيتك لنفسك نظرك
الى وجه الدنيا من تدبير نفسك وجعلك لها وزير المومن مدبر لا مدبر اذا خلوت نفسك
كلمك قلبك ثم خالطك السر ثم تولاكما الحق تعالى فتكون شحنة العباد والبلاد وهذه النفس
اعزلها بماذا اذا رايت شيخا ملك هذا عبد الله قبلي وعند الصالح والفاسق والشاب والصغير
بهذا تنعزل النفس وتبعد الدنيا عن قلبك تاخذ الاخرة عين قلبك فترميك بباب قربه باب
سلطانه باب كبريائه وجلاله تصغر الاخرة من عيني قلبك تشتاق اليه وتحب لقاءه تنظر
الى الدنيا فتراها اوحش خلق الله تعالى فتخرج من قلبك فتصير كالمطلقة بعد ظهور العيوب
تعرف النفس عنها ثم تاتي الاخرة من بينة فتظهر السابقة الى عيوبها وانها محدثة مخلوقة
تشاركك فيها اليهود والنصارى اذا اسلموا الجنة المنقودة الصافية وقرب الحق عز وجل
والاستيناس والوصول اليه لا تشتغل بهؤلاء المهوسين جهلوا الدنيا فطلبوها جهلوا
الاخرة فطلبوها جهلوا الخلق فسكنوا اليهم يا قوم منا اخذ موا اوحى الله الى بعض انبيائه

جمع شحنة
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب

احذ لا اخذك على غرة يعقوب عليه السلام كان في الاول على يوسف ثم عاد بكاء على نفسه فيه كونه بنيا فاف على عصمته لما كان فيه من الحسن والجمال صم بكم عمي لا اذان الرؤس
لكم ولا اذان للقلوب يا حطب النار يا عوام يا طغام انتم في هوس الا الى الله تصير الامور
الا اني داع لكم وساق لكم ناظور لكم ما ترقيت ههنا واري لكم وجودا فيما يرجع الى الضر
والنفع بعد ما قطعت الكل بسيف التوحيد الزفت هذا المقام جدكم وذمتكم واقبالكم
وادباركم عندي سواء كم ممن يذمني كثيرا ثم يقلب ذمه حمدا كلاهما من الله لا منه
اقبالي عليكم لله اخذي منكم لله لو املكني دخلت مع كل واحد منكم القبر وجاوبت عنه منكرا
ونكيرا رحمة وشفقة عليكم اذا احب الله عبدا من عباده القى في قلبه وجدا وشوقا اليه
القى ابو يزيد البسطامي سبع مرات لما سمع منه من الكلام العجيب يفتح الى قلوبهم
باب القرب لا يجمعهم مع الخلق سوى الصلوة الخمس ولقب الآدمية البشرية صورهم
صور الانس وقلوبهم مع القدر واسرارهم مع الملك انت طاعتك على وجهك وثنائك
وظاهرك وزهدتك في خلوتك وكنزك على باطنك قلب مشحون بالنفاق والعجب و
سوء الظن بالخلق ما يظهرك الا السيف الا بثوب الشرع امرنا بالسكوت واللكتمان والستر
والا كنت اشرت اليك باخذك واخذ بكمك واخرجك كلا منا يعلم في ظاهركم وقلوبنا تعلم
في بواطنكم من يتهمني ويكذبني كذبه الله فرق الله بينه وبين عياله وماله وبلده الا
ان يتوب ما من صلوة الا واعزم ان استخلف من يصلي بالناس حتى اذا جاء وقت
الصلوة اعد تعالى الصلوة وكذلك في وقت كل مجلس اللهم لا تحملنا ما لا طاقة

لنا به لا افرح مع من يفرح بل احزن مع من يحزن لا اضحك مع من يضحك بل ابك مع من يبكي
مع الهم العالية كلوا اقسامكم على بابه على عتبة قربه عقل ليس عندك العرض عن الدنيا فيما
وان علق عليك عيال اخذ منالهم لا لك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الصدقات
يفرقها على الفقراء والمساكين والمجاهدين ثم ياتي بيوت ازواجه يقول هل فتح شيء
جاءنا شيء فاذا قيل لا يقول اني اذا صايم يعلم باحتباسه انه يريد منه الصيام هكذا
اولياء الله قد يريه ان يصعد الى سطح بيته في شدة الحر يرى على الدرجة بابا يعلم انه يراد
منه النوم في داره يرى باب داره مفتوحا يعلم انه يراد منه الخروج الى الصحراء والبرية
فيخرج هذه النبوة باقية في الخلق اثرها فايدتها معناها منقسمة على قلوب الاولياء النبوة
كانت طعاما وشرابا بقي سور القوم اخرجوا من عندي يا كلة الحرام والربا لست بقاضي انا
مربي التوحيد والاخلاص ايش اعمل بكثرتكم لا منفعة فيكم اعمالكم تنادي عليكم في وجوهكم
خير اكان او شرا والسكوت خير انتقل لعل يحمادك من وجهك لعل تتغير خلوتك فيمحى السوا
من وجهك قدم من الحج رجل من اهل البلدة فجا الي فقلت له تب الى الله فقال قد كنت
في الحج قلت له قد عرفت ولكن ثم زنا وفسق وفجور فلم يتب فلما مات رايته حين صلاتي
عليه كانه خرج من التابوت وتعلق بذيلي فقلت له من هذا حذرتكم اكثر كذبكم وزوركم
فيما تدعون لك شيخ ويكون لك فليكن ذلك له حتى يعطيك كتاب عتقك ويحك عنك لئلا يضعف
عن الطاعة والخير فيفوز اذلك عند الموت عند الفراق ارجو شفاعتكم في ذلك اليوم فانه
شرك توحيد وبقية من الصغر اضيعه اليوم باب مفتوح علي اغلقه عني نسيتكم لا احب

ولا كرامة صرخ رجل في مجلسه وقال الله تعالى رضي الله عنه سوف تسئل عن هذا التحاسب
عليه لمن قلت رياءا ونفاقا اخلاصا اوشركا هذا اليوم بالغطيس من شاء فليخرج ومن شاء
فليقعد ثم صرخ وقام اليه خلق كثير يتوبون صارخين باكين اذا جاء عصفوري
وقعد على راسه فخار راسه له وملك كذا لك وهو على راسه والناس على درج الكرسي
والصراخ حوله وهو لا يبرح حتى مد يده بعض اصحابه بخوه فطار ثم دعا ووضع الناس
بالبكاء والدعاء والتوبة فنزل وخرج على حاله الى جامع الرصافة وتبعه خلق كثير
بالبكاء والصراخ والوجد والتعري عن الثياب ثم قال رضي الله عنه هذا آخر الزمان اللهم
انا نعوذ بك من شره يلوح شيخ اتمنى منه العرب لكن توافق القضا والقدر لا تذهب
الدنيا دينك احفظ ماء وجهك التسب لتجتمع هك هو باب الاخذ من الله استغنى
به عن الخلق يخاطب السبب المسبب الظاهر الباطن التعب مرفوع منه او في شيء
مستلفت يبتدا يقال له قم بنا تاتي المسبب تاتي المعين تاتي الاصل نقرع مصارع القضاء والقدر
نقف على باب العلم على راس وادي الفضل نمشي على النهر الساقيه تاتي اصلها حتى اذا اتينا
اصل النهر رأينا الماء يخرج من جبل الفضل قعدا هناك وخيما جاءت الكفاية والعناية جاءت
الهداية جاءت المعرفة جاءت العلوم لنا ابواب مشيئ ندخل عليه بها انت تادب ابراهيم
الخواص رحمة الله قال بقيت في بادية اياما لم ار فيها احدا فاقضي بي السير الى مكان
اخذني منه وحشة واذا انا بشاب قايم هناك فعجبت منه فقلت له من اين قال هو فقلت
له الى اين قال هو فقلت له ان كنت صادقا فاجعل نفسك له فداءا فصرخ صرخة

ووقع

ووقع فتقدمت اليه فاذا هو ميت فتواريت عنه لاجمع له حصا اواريه بها فجيت اليه
فلم اجده فاذا بهاتف يهتف يا ابراهيم هذا الذي طلبه ملك الموت فلم يجده فقلت اين
هذا قال الهاتف في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر يا هوس لا تفعل اتوا بيوت
من ابوابها من ابواب الشيوخ الفناء الذين فنوا في طاعة الله تعالى صاروا معاني صاروا
جليس بيت الرب صاروا اضياف الملك يغذى عليهم بطبق ويراح عليهم باخر وتغير
عليهم انواع الخلع ويطوف بهم مملكته اراضيه وسماواته اسراره ومعرفته انت من وراء
حايط عرضه فرسخ ومعك ابرة كيف لك ان تنقب القوم اذا وصلوا الى ذلك الحايط
فتح لهم الف باب كل باب منها يدعوه بالدخول فيه خذ النعمة وض الى المنعم لا تقيدك
دعها وما تقيد بها انظر في وجه النعمة اهي نعمة ام هي نقمة اهي رحمة لا تغتر بظاهرها لا تنس
المنعم فيها لا تنظر لا يمينا ولا شمالا لا تعدل عيناك عن المنعم لا تاكل مريد الدنيا لعله
مسموم اذا جاءتك بطعام فانظر الى وزيرك الكتاب والسنة خذ مشورتهما فان
افتياك توقف لا تستعجل لا تتشره استفت نفسك وان افتاك المفتون النفس اذا جاهدتها
وخالفتها انسبكت مع القلب صارت شيئا واحدا خوطبت ونوديت يا ايتها النفس المطمئنة
صار عندها خبر من القلب والقلب خير من السر والسر خير من الحق اعط الورع حقه
ثم كل ولا تبالي اعط التقوى حقها ثم كل ولا تبالي وقال رضي الله عنه نحن حجابك فحارب
مريدوك طلابك محبوبك طالبوك ناوت عنا اولادنا واهلونا وديارنا لا تتخذ لنا الا
تشتغل بغير الله عز وجل لعب وباللغو معصية وبالخلق انعزاج عن بابه من الاولياء من

طلبته النار فلم تجده
طلبته الجنة فلم تجده م

ارجعي الى ربك راضية م

محبوبوك

تسجد الملائكة له وتكف ايديهما الى ورايها احادا فراد من الاولياء يرى الملائكة
ذلك الصالح فقعد في المسجد بالشام جليعا فقال في نفسه يا ليتني كنت اعلم اسم الله الاعظم
واذا استخصان نزلا فقعدا الى جنبيه فقال احدهما للاخر تريد ان تعلم اسم الله الاعظم
قال نعم فقال له قل الله فقلت في نفسي اني اقول ذلك فقال ليس كذلك تريد ان تقول الله
وليس في قلبك غيره ثم صعدا بحذاء السماء اجعل ظاهرك للخلق وقلبك الاخرة
وسرك اوقفه مع الحق خارجا عن الدنيا والاخرة ان قدرة والا فلا تعدل بالسلامة
اهرب في الفيافي والقفار اكتسب الايمان في الخلوات والصحاري والمقابر ثم ادخل
الى الخلق وبعد كلامهم اطلب رفيقا في خلوتك قبل الطريق الى الخلق وبعد كلام يأخذ
بغيرهم يفرقون يقتسمونهم قيام مع المعنى يتصدقون عليك بالاخذ منك المريد
يأخذ من الله تعالى والعارف يأخذ من الخلق لان العارف يأخذ منهم لانه عامل جهبذ
نايب الملك يأخذ من الخلق لغيره وطبقه مع الملك بين يديه من وراء الابواب و
الحجب شهوانه تحت امته والخلق تحت قدمه عصى موسى تبتلع الكل ولا تتغير ولا
تتبدل ان لم تقع على يدي لا فلاح لك قط لا اعلمك لطبقك ولا رد العصا عنك
خوفا من سطوتك ولا سلطانك شغل يشغلك عني فهو ميشوم عليك عيالك عن قريب
يلحقهم شومك فيكدون الصالح يكل عياله الى الله تعالى ويسلمهم اليه والمنافق الفاجر
يكل عياله الى درهمه ودينار وتركته من عقاره وصناعته لاجرم يكون عاقبتهم
الى الفقر انت جاهل ممقوت مبعد ملعون قد اشرب في قلبك حب عجل الدنيا اللهم ارزقنا

من طلب الدنيا معونته على الدين ومن طلب الاخرة لوجهك ومن طلب الدنيا للدنيا
فلا ترزقه ومن طلب الاخرة رياء فلا ترزقه صح لانهما حجاب عنك ليت افلح واصحابه منكم كنا نتعلق بذيله غدا اذا جاء في رجل
صالح اقول له ان كان لك غلط شيئ فاصحبنا معك وادعنا في دعوتك وان كان لنا شيئ
فينبغيلك منه خذ واكلامي خالصا لا لمعنى وقد افلحت فان صح هذا فقد فزت وفزتم
وان كنت بضد ذلك فقد فزتم وخسرت الخلق ثالثة ملك وشيطان وانس فالملك خيرٌ
كلي والشيطان شرٌ كلي وانس مختلط منه خير وشرٌ فاذا غلب الخير الحق بالملك وان
غلب الشر الحق بالشياطين يا قوم الاسلام يبكي ويستغيث يده في راسه من هؤلاء الفجار
من هؤلاء الفساق من هؤلاء اهل البدع والضلال من الظلمة عن الابسين ثياب الزور
من المدعين ما ليس فيهم انظر الى من تقتدي ومن كان معك امرا ناهيا آكلا لا شاربا
كان لم يكونوا ما اصغى قلبك الكلب ينصح صاحبه بصيده وزرعه وماشيته وحراسته و
يتصيد عند رعيته وانما يطعمه عند عشائه لقمة او لقيمات او طعاما يطعمه شيأ يسيرا
وانت تاكل نعم الله وتشبع منها لا تعطيه منها مطلوبه لا توفيه حقه لا تؤدي امره لا تحفظ
حدوده يا غلام لا تعدل مع الفقر والصبر والسلامة شيأ استغن بالله في فقرك فان الغني
يطغي ونسي ربك واثر الحيوة الدنيا آثر هواه على امر الله آثر النفس والطبع على امر الله
آثر الفطر على الصوم وآثر الحرام على الحلال آثر الغفلة على اليقظة آثر المعصية على التوبة
ويحك سوءتك بادية استحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يسمع برجل خير من ان
تاتيه ولان تاتيه خير من ان تختبره فاذا اختبرته مقته ومقت عمله هذا الزمان من يرى

الكل الخلق الا لفتة عليك خرق ظاهر بلا باطن قفل على خربة خشبة مسندة نجرة لا تصلح
الا للوقود المؤمن فى الدنيا ملك وفى الاخرة ملك عمل بطاعته وترك معصيته وحده فى
خلوته وجلوته مقت الدنيا طلقها وهى وراه مناشدة يا بنى خذ طعامك وشرابك يقول لا اكل
حتى اتى باب الاخرة لعله مسموم يا اماه حتى ما معك حتى ثانى ثمانة الاخرة فاذا جاءت و
فتشت طعامك وقبلت وشمت حينئذ كل من يدها تاخذك الاخرة اليها تطعمك طعامها
وتسقيك شرابها واغلقت بينك وبينها الدنيا بينا انت كذلك اخذتك يد العبرة فى سجنة
يد العزة ويحك لك ايش هذا السكون الى غيرى اما هى مخلوقة اما هى مصنوعة هلا
اتيتنا قبل الدار حتى اذا علمك وكساك وانسك واطعمك الترياق وددعك بالتوفيق
والورع والحفظ خرجت الى الدنيا فى صحبتنا بناك دكة تخاطب اهل الدنيا والاخرة ما لك
ما تصنع به يدفع عنك حمى ساعة ياتيك الموت يدفعه عنك وربما يكون ذلك بعد ساعة
تعلق برجال الخلق عندهم مجانين غرقى فى بحار الدنيا يرون المرضى وينجون الغرقى و
يرحمون اهل العذاب كن عنده اذا عرفته فان لم تعرفه فابك على نفسك تبسم القدر
فى وجوه الراضيين بالقضاء ياخذ بايديهم الى الملك ويستفتح لهم الباب ويقربهم الى
الملك فحينئذ صاروا من حزب الله تعالى هذا هو اصل هذا كامل وافق القدر لا
تخاصموه ولا تغالبوه الموافقة الموافقة قال يحيى بن معاذ كلام الصديقين القائمين مقام
الرسل ابدا لهم على اسرارهم وحى من الله كلامهم عن الله وبالله وفى الله اقعدنى بقبر
خاطب الموتى بالمقيم الى ماصر تم اين الاهل اين الاولاد اين الدور اين الاموال اين

الشباب

الشباب اين القوة اين الامراء اين النهى اين الاحذ اين العطاء اين المحاب اين الشهوات
كانهم بخيالها تبوك ندمنا على ما خلفنا فرحنا بما قدمنا هكذا اذا اردت ان ترى ورد المقابر خاليا
عن الوفيق وخلوها عن النساء والرجال كونوا عقلاء انتم موتى عن قريب دخلت حبانة
يوما فى مجلسه فقال الا ترون الى هذا الميت لما ورد عليه الموت وادهشه وغيب
رشده حتى لم يعرف احدا من اقاربه فكذلك المرضة اذا اوردت على قلب المؤمن ادهشته وغيب
رشده حتى لا يعرف سوى ربه عز وجل ذكر وفاته عن رضى الله عنه استوصى عبد الوهاب
والده الشيخ رضى الله عنه عليك بتقوى الله وطاعته ولا تخف احدا ولا ترجه وكل الحوائج
كلها الى الله واطلبها منه ولا تثق باحد سوى الله تعالى ولا تعتمد الا عليه سبحانه التوحيد
التوحيد التوحيد وجمال الكل التوحيد وقال فى مرض موته اذا صح القلب مع الله لا
يخلوا منه شئ ولا يخرج منه شئ انا لبت لا قشور وقال لاولاده ابعدوا من حولى
فانا معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن بينى وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين السماء و
الارض فلا تقيسونى على احد ولا تقيسوا احدا على وقال رضى الله عنه قد حفر عندى
غيركم فاوسعوا لهم وتادبوا معهم ههنا رحمة عظيمة فلا تضيقوا عليهم المكان و
اخبرنى بعض ولده انه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله غفر الله لى ولكم وتاب
على وعليكم بسم الله غير مودعين قال ذلك يوما وليلة وقال ويلكم انا لا ابالى بشئ
لا يملك ولا يملك الموت يا ملك الموت تنح لنا من يتولانا سواك وصاح صيحة عظيمة و
ذلك فى اليوم الذى مات فيه عيشة وساله بعض ولده عما يجده فقال لا يسئلنى احد

قال رضى الله عنه

عن شيخ انا هو ذا التقلب في علم الله وقال لولده عبد الجبار انت نائم او منتبه موتوا في
وقد انتبهتم ودخلت عليه وجماعة اولاده عنده وولده عبد العزيز يكتب عنه فقال
اعط عفيفا ليكتب فاخذت ولكنت سيجعل الله بعد عسر يسرا من باخبار الصفات
على ما جاءت الحكم يتغير والعلم لا يتغير الحكم ينسخ والعلم لا ينسخ لا ينقض علم الله بحكمه واخبرني
ولده عبد الرزاق وموسى انه كان يرفع يده ويعدها ويقول وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته توبوا وادخلوا في الصف هو ذا اجي اليكم وكان يقول ارفقوا ارفقوا ثم
اتاه الحق وسكرة الموت وكان يقول استعنت بلا اله الا الله الحي القيوم الذي لا
يموت ولا يخشى الفوت سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت لا اله الا
الله محمد رسول الله واخبرني ولده موسى انه لما قال تعزز لم يرد ها لسانه على
الصحة فما زال يكررها حتى قال تعزز ومد بها صوته وشددها حتى صح لسانه
بها قال الله الله الله ثم خفي صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه ثم مات
رضي الله تعالى عنه وارضاه وجمع بيننا وبينه في مقعد صدق عند مليك مقتدر و
الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد الانبياء ومقدم الشفعاء محمد خير البرية
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا نقل من نسخة سيدنا وشيخنا سيد صالح صاحب
طول الله عمره نسخت وكتبت في بلاد البغداد وفي الموضع سيدنا وشيخنا وقد
الى الله سيد عبد القادر جيلاني قدس الله سره العزيز ورضي الله تعالى عنه في شهر
ربيع الثاني سنة ثمانية وسبعين ومائة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم انفعنا من بركاته وبركات كلامه في السلوك الى الله ولاجمعين الصالحين
امين يارب العالمين ﷺ ط

تاريخ

بلغ المقابلة
بحسب الطاقة بعون
الله تعالى

تاريخ
ولد حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العزيز — ووفات حضرت رضي الله تعالى عنه

ع ش ق ١٠٠٣٠ تاريخ تولد حضرت شيخ عبد القادر جيلاني رضي الله عنه
ك مال ٣٠١٩٤٠ تاريخ وفات حضرت شيخ رضي الله عنه ورضاه عنا

كتابخانه
شورای ملی
١٣٠٢

قال حدثنا ابو الفضل
عبد الله ابن عبد الرحمن ابن محمد
الزهري قال سمعت ابي يقول وهو معروف الكرخي
مجرب لقضاء الحوائج وقال انه من قرأه مائة مرة قال هو
احد سؤال ما يريد قضى الله حاجته تمت